## من رات الأندلين ٢

للَّوْتِ الْأَذْبِيبِ. وَالْمَحَدِّثِ الْفَقِيهِ أَى عَالِيَ مِحْتَ بِرَجَارِثِ بِلُّ سُلِمِ عَنَى القيراني الأندسيِّ المتوني سلاسي، جمية

عنی بنشره ، وصححه ، وراجع اصله الله می بنشره ، وصححه ، وراجع اصله الله می بنده می بنده اسلامی الله می بنده می بند می بنده می بنده می بنده می بند می بند می بند می بند می بند می بنده می بند می بنده می بند می

النايشرمكت بذائخانجى بالفامرة

الطبعة الأولى ١٣٧٢ هـ – ١٩٥٣ م

الطبعة الثانية 1410 هـ – 1994 م

حقوق الطبع والنشر محفوظة لمكتبة الخانجي

الأصل مأخوذ عن النسخة الخطية الوحيدة المحفوظة بأكشفُردُ

رقم الإبداع / ١٩٧٠ / ٩٤ الترقيم الدولى I.S.B.N 977-505-099-6

#### قضاة قرطة

[ ما جاء في أصل الكتاب عن ملكية النسخة ]

- « مَلَـكه وكَسَبَه مُحمُدُ بن محمدِ بن محمد بن عبد الرحن اللَّواتيُّ ،
- « الشهيرُ في طنحة : بابن بَطُوطة ؛ عنا الله عنه ، وتاب »
- « عليه . ثم ملَّكه وكسَّبه بأرض بُرتقال ( أعادها الله) »
- « عمرُ بن أحمدَ بن يوسفَ المقدسِيُّ . ثم ملكه بعدَه ابنُه »
- « إبراهيمُ بن عُمَر بنِ أحمدَ بنِ يوسف الفقيمةُ ، الشهيرُ : »
- « بصغرط ؛ غفر الله [ له ] عامَ خمسة وسبعينَ بعد ثما يمائة ي

# بالنخيارم الرسيم

### [ ربِّ : يسِّر ، ولا تُعَسِّر ؛ ياكريم ]

والصلاةُ والسلام على سيدِ العَربِ والعَجمِ ، المبعوثِ إلى جميع الطوائف والأُممِ ؛ سيدِنا ومولانا : محمدِ بن عبد الله ؛ وعلى آله وأصحابه الأعلامِ الهُداةِ .

#### \* \* \*

أما بعدُ: فلا يختلفُ اثنانِ في أنَّ علمَ التراجِمِ الذي يَبحثُ عن أحوالِ الفقهاء والعلماء ، والقضاةِ والأمراء ، والكُتابِ والشعراء ؛ عسلم : جَليلُ الفائدةِ ، جَزيلُ العائدةِ ؛ خليق : بأن ترغب فيه الأنفُسُ ، وتُصرف إليه الهمِمُ .

وقد ألَّف في ذلك كثيرٌ : من علماء الإسلامِ الأعلامِ ، في كل عصر وزمان .

وقد عُنيتُ بالبحثِ عن الكتبِ النادرةِ من هذا النوع ـ بعدَ أَنْ وفقنى اللهُ سبحانه وتعالى ، لنشرِ الكثير : من الكتبِ العلميةِ المفيدةِ ؛ من آثار السلف الصالح . ـ : فو فقت لنزويدِ المكتبةِ العربيةِ ، بكتابَى : « تراجم رجالِ القرنين الصالح . ـ : فو فقت لنزويدِ المكتبةِ العربيةِ ، بكتابَى : « تراجم رجالِ القرنين السادس والسابع ؛ المعروف : بذيلِ الرَّوضَتين ؛ لأبي شامة المقدسى » ، و « جَذُوة المعتبس ، في ذِكْرٍ وُلاةِ الأندلُس ، وأسما ، رُواةِ الحديثِ وأهلِ الفقهِ والأدبِ ،

وذَوِي النَّبَاهةِ والشعر ؛ لأبي عبدِ الله : محمدِ بن فتوح بن عبدِ اللهِ الْحُمَيْدِيِّ » .

#### \* \* \*

والآنَ قد اعتزمتُ ( بفضلِ اللهِ ) نشر كتابَيْنِ آخَرِيْنِ لمحمد بن حارثِ الْخُشَنِيِّ: ( أُولُهما ) : « قُضاةُ قُرْطُبَةً » ؛ الذي ألفه ، بطلبٍ من الخُسكمِ الثاني : المُسْتَنْصِرِ بالله ، والذي يَختصُ بمنزلة ممتازة ، بيْنَ الوثائقِ : التي تُخبِرُ عن الحياةِ الاجتماعيَّةِ بالأندلُسِ ، في أيام الإمارة ، ثم الخلافةِ الأُمَو يَّةِ .

وقد سَبقَ : أَنْ نَشَر هذا الكتابَ ، العلامةُ المُستَشرِقُ الإِسْبانِيُّ : « خولْيان ربيرة » ؛ في عام ١٩١٤ . معتمداً في طبعته : على النسخةِ الخطيةِ الوحيـــدةِ ، المحفوظةِ بأُ كَسْفُرُدْ .

بيْد أن الطبعة للذكورة: قد نفدتْ وأصبحت نادرة ، بل مفقودة . وستمتاز طبعتُنا عنها: بمَلْء فراغ الكلماتِ التي أَشكاتْ على الناشرِ ؛ وبالرجوع ببعضِ الأسماء إلى مَظَانتُها ، والإشارة \_ في الهامش \_ إلى موقعها .

(وثانيهما): « علماء إفْرِيقية » ؛ الذي قام بنشرِه - في عام ١٩١٤ - العالمُ الفاضلُ ، الشيخ محمد بن أبي شَلَبٍ ؛ مر فقاً بكتابِ أبي العربِ ؛ تحت عُنوانِ : «طبقات علماء إفريقية » .

وقد ورد فى التاج ِ الْمُذْهب ، باسم : « تاريخ علماء إفريقية َ » ؛ وفى جَذوة الْمُقتَدِس ، باسم : « أخبار الفقهاء والحدِّثين بإفريقية » . وقد آثرنا الاختصار فى اسمه : مراعاةً لاسم الكتاب الأول . وذلك أمر : 'يتساهلُ فيه ، ولا يَسْتَو ْجِبُ نقداً . خصوصاً : بعدَ أنْ رأينا المتقدمين لم يتفقوا على تَسْميتِه .

\* \* \*

أما المؤلف ، فهو: أبو عبد الله محمدُ بن حارِثِ بن أَسَدٍ الْخُشَنِيُّ . تَفَقَّهُ بِالْقَيْرُوانِ عَلَى : أحمدَ بنِ نصرٍ ، وأحمدَ بن زيادٍ ، وأحمدَ بن يوسُف ، وابن اللبَّادِ . وسمِعَ من غيرِ واحدٍ : من شيوخ إفريقية . وقدِم الأندلُسَ حدَثًا : وسنَّهُ اثنتا عشرة سنة . فسمِع من ابن أَيْمَنَ ، وقاسمِ بن أَصْبَغَ ، وأحمد بن عُبادة ، وأحمد بن يَحيَى بن لُبَابة ، وأحمد بن زيادٍ ، والحسن بن سعدٍ ؛ وغيرِهم : من القُرْ طُبيِّينَ .

اسْتَوْطَن « قُرْطُبةً » ؛ وقد دخّل « سَبْنةً » قبل العشرين وثلاثمائة : فَبَسه أهلها عندَهم ، وتَفقّه عليه قوم منهم . وقيل : إنه حَقّق قِبلة جامعهم إذ ذاك ، فوجد فيها تَغْريباً : فامتَمَلوا رأيه وشَرَّقُوها . ثم دخل الأندَّلسَ ، وتَرَدَّدَ في كُورِ الثَّنُورِ ؛ واسْتَقرَّ أخيراً بقُرطُبة .

كان (رحمه الله): حافظاً للفقه مُتقدِّماً فيه؛ نَدِيهاً ذَكِيًّا ، فقيهاً فَطِناً؛ مُتقِناً عالماً بالفُتْيَا ؛ حَسنَ القياس في المسائل .

ولِّىَ المواريثَ ببجَّانة ، والشُّورَى بقرطبة ؛ وتَمكَّن من وليَّ عهدِها : الأميرِ الحَكْمِ ؛ وألَّفَ له تآليفَ حسنةً .

منها: كتاب في الاتفاق والاختلاف في مذهب مالك ؛ وكتاب في المحاضر ؛ وكتاب في الحاضر ؛ وكتاب رأي مالك : الذي خالفه فيه أصحابه ؛ وكتاب الفُتْيا ؛ وكتاب في تاريخ علماء الأند كس ؛ وتاريخ الإفريقيين ؛ وكتاب التعريف؛ وكتاب المولد والوفاة ؛ وكتاب النسب ؛ وكتاب الرواة عن مالك ؛ وكتاب طبقات فقهاء المالكية ؛ وكتاب مناقب سحْنُون ؛ وكتاب الاقتباس ؛ وغير ذلك .

كان : عالمًا بالأخبار ، وأسماء الرجال ؛ وكان حكماً : يَعَمَلُ الأَدْهَانَ ، و يَتَصرُّفُ فَى الأَعْمَالِ اللطيفة ؛ شاعراً بليغاً ، إلا : أنه يَلحَنُ . وآلَتْ به الحالُ - بعد موت الحكم ، وتَقصير ابن أبى عامر بصنائع الحكم - إلى الجلوس في حانُوت : لبيع الأدهان .

حدَّث عنه : أبو بكر بنُ حو بيل، وغيرُه.

قال أحمدُ بن عُبادة : « رأيناً ان حارثٍ في مجلسِ أحمدَ بنِ نصرٍ ( يَعنِي ؛ وقت طلبه ) : وهو شُعلة يَتَوَقَّدُ في المناظرةِ ». وتوفي سنة ٣٦١ هـ .

وقال الخميديُ في (جَذُو َةِ المُقتَدِسِ): « محمدُ بن حارثِ الخُشَيْ : من أهلِ العلمِ والفضلِ ، فقيه مُ مُحَدَث . رَوى عن ابن وَصَّاحٍ ، ونحوِ ، جَمَع كتاب : أخبار الفقهاء والمحدِّثين ؛ وكتابًا : في الاتفاق القُضَاةِ بالأندَّلسِ ؛ وكتابًا آخَرَ : في أخبارِ الفقهاء والمحدِّثين ؛ وكتابًا : في الاتفاق والاختلاف لمالك بن أنس وأصابه . ذكره أبو مُحرَ بن عبد البَرِّ ، وأبو محمد : على أبن أحمد . وأورَد عنه أبو سعيد بن يونس - في تاريخه - : وفيات جماعة من أهل الأندُلسِ : ممن مات قبل الثلاثمائة ، و بعد ها بمدة . وقد أفصح أبو سعيد باسمه ونسبه، الأندلسِ : ممن من التاريخ : في باب السين ، وفي باب النون . وما أراهُ : لقيه ، ولكنه : عاصرَ ه ، وكان في زمانه ، ووقف على كتابه . وإنما يقول فيا يُورِدُه عنه - : من عاصرَ ه ، وكان في زمانه ، ووقف على كتابه . وإنما يقول فيا يُورِدُه عنه - : من دلك . - : ذكرَ ه الخُشْنِيُ في كتابه . كان : حيًّا في حُدودِ الثلاثين وثلاثمائة . » .

\* \* \*

هذا ما أكتنى بذكره: من ترجمة مؤلّف هذين السّفْرين اللذّين ها: وثيقتان عظيمتاً الخطر، جليلتاً الأثر؛ عن تاريخ الحياة العلمية والاجتماعية: في قرطبة و إفريقية . راحياً أن لا يُنسكباً: بدجل الدجّالين ، وحسد الحاسدين ؛ دكاترة الحيّ اللاّتيني بباريس وأعوانهم ؛ وأن لا يتالا — من قلة إنصافهم ، وحقير افترائهم . — ما نال بباريس وأغوانهم ؛ وأن لا يتالا — من قلة إنصافهم ، وحقير افترائهم . — ما نال كرامة . كتاب : (جَذْوَة المُقْتَدِيسِ) ؛ الذي خَرَج من المعركة : عالى الهامة ، وافر الكرامة .

\* \* \*

ولمَّاكان الواجبُ: يُحَمِّمُ على الإنسانِ الاعتراف بالجميلِ؛ فلا يَسَعُني إلا الإشادةُ بذكرِ بعض أسماء مَنْ يَتَكرَّمُون: بتَشجيعِنا على نشرِ الكتُبِ العلميَّة الفيدةِ ؛ ويُسْدُون إلى (مَكْتَبِ نَشْرِ التَّقَافةِ الإسلاميَّةِ) — : من المعونة الصادقة . — ماكان أكبر دافع له : على الاستمرارِ في خدمة العلم والأدبِ .

فهم: اللُّغوى الأُدّيبُ ، الشيخ : إبراهيم مرونى ؛ ناظرُ مدرسة المعلمين العُموميَّة .

والشيخ : عبدُ الغنيِّ عبد الخالق ؛ المدرسُ بَكُلِّيَّةً ِ الشريعة ِ الإسلاميَّة . والمحقِّقُ القديرُ ، السيدُ : عبدُ القوى ِّ الحلميُّ .

والشيخ: محمد عيسي منون ؛ المدرس بمعهد القاهرة الأزهري .

والأستاذ البحاثة : سيد صقر : المدرس بالأزهر .

والدكتور المحقق الكبير: سامى الدهان ؛ عضو المعهد العلمي الفرنسي .

والدكتورُ : محمد صادق ؛ مديرُ الشركة ِ التجارية ِ للأدوية .

والأستاذُ الكبيرُ ، السيدُ : أحمد خيرى .

والأستاذُ الفاصل: فؤاد افندى السيد؛ بقسم المخطوطات بدار الكتُبِ المصريةِ.

كا يجب: أنْ أُنَوِّهَ بفضل أصحاب أكبر دُورِ النشر للعلوم والمعارف ، في الشرق الأوسط ، وأصدقها معاملة وأمانة ، وهم: الأستاذ الأديب ، السيد : قاسم الرجب ببغداد ؛ والأستاذ الفاضل : محمد نجيب أمين الخانجي بمصر ؛ والعلامة الجليل الشيخ : محمد الثميني بتونس ؛ والأديب الفاض . المحادي بن عبد الغني بتونس ؛ والعالم الفاضل : الحاج محمد نمنكاني بالمدينة المنورة .

هذا ؛ وفى الختام ، أدعو الله َ : أن يُوفقَنا إلى ما يحبُّهُ و يرضاه ؛ إنه سميع مجيب م ي ما ي السير عزت العطار الحسبني في ١٦ ذو الحجة ١٣٧٢

# 

### حدثنا أبو محمد بن عتاب ، عن أبيه ، عن أبي بكر التجيبي ً

قال أبو عبد الله محدُ بن حارث الخُشَنِيُّ رحمه الله: وصل الله بالأمدير الحكم المستنصر (رحمه الله) ولى عهد المسلمين ، أسباب السعادة ، ومد له فى مدة العز ، وزاده من نعمة التوفيق : أنه لما حسن [ رأى ] (ا) الأمير أبقاه الله ، واستحكت بصيرته (سدده الله) فى حفظ العلوم ومطالعة الأخبار ، وفى معرفة النسب وتقييد الآثار ؛ وفى الإشادة لفضائل السلف ، والتقليد لمناقب الخلف ؛ وفى التذكير بالمنسي من الأنباء ، والإشارة للسالف من القصص و بخاصة : ما كان فى مصره قديماً ، وفى عصره حديثاً \_ : جعل الله ذلك سبباً قوياً لحياة القلوب ، وعلم أطهرة لنباهة النفوس ؛ فتحرك أهل ال ما الموقع على حركهم إليه الأمير الموقع : فاستحفظوا ما أضاعوا : من غرر الأخبار ؛ وقيدوا ما أهمه ا : من عيون المعارف ، واتصلت بجميعهم بركة الأمير (أبقاه الله) فى ذلك ؛ وكذلك خير المعارف ، واتصلت بجميعهم بركة الأمير (أبقاه الله) فى ذلك ؛ وكذلك خير الفضائل : ماسطع نوره ، وانتشر ذكره ، وكان علة لفضائل وسبباً لمفاخر .

فالحمدُ لله الذي جعل الأمير (أيده الله): إماماً في الخير، ودليلا في طرائقُ الرشد، وهادياً (٢) إلى جميل المذاهب، وأشوةً في الخسني، ومفتاحاً إلى حميد الأمور، وبابا إلى الفضل. هنأه الله نعمتَه، وأدام غِبْطتَه، و [أسبع ](١) عليه فضلَه، ووفَّر من المكارم حظّة.

<sup>(</sup>١) و (٢) بياس: في الأصل.

<sup>(</sup>٣) في الأصل : ومهادياً (٤) بياس : في الأصل .

فإنه لما أمر الأمير (أبقاه الله): بتأليف كتاب: (القُضاة): مقصوراً على مَنْ قَضَى للخلفاء (رضى الله عنهم) بأرض المغرب، في الحاضرة المُغطى: (قُرْطُبَة)، ذات الفخر الأعظم؛ ولعُمَّا لهم بهامِنْ قبل - : هزرت رواة الأخبار!!، في أخبارهم، وكاشفت أهل الحفظ عن أفعا لهم؛ وسألت أهل العلم عما تقدم: في أخبارهم، وكاشفت أهل الحفظ عن أفعا لهم؛ وسألت أهل العلم عما تقدم: من سيرهم قولاوفعلا. فألفيت من ذلك، فصولا: تروق المستفهمين؛ وقصصاً: تبهم السامعين؛ وأخباراً: تدلل الناظرين المتعقبين: على حَصافة العقول، وسعة العلويم؛ وعلى رجاحة الأحلام، وتقافة الأفهام؛ وعلى صدق البصائر، وصحة العزائم؛ وعلى أحسن (أ) مآل القضل، [واستقرار (أ)] العدل؛ وعلى استقامة الطريقة، و [سبلامة المعاملة (أ)]؛ وعلى ما لمن المنتقضاهم - : من الخوصاف الرضيّة (أ): في حُسن الارتياد، وجميل الختيار؛ وفي [نصح (أ)] القُضاة؛ بحميد (أ) العظات؛ وفي إيثار الصدق، وتأييد الخوسان وذر الإمامة، وحاضرة الجاعة؛ ومعدن الفضائل، ومَسكن الأفاضل؛ وكمين ودار الإمامة، وحاضرة الجاعة؛ ومعدن الفضائل، ومَسكن الأفاضل؛ وكمين العلوم، وتحم العلماء، وقاعدة الأرض.

فأدام الله فضلها ، وأكمل حُسنَها : بالإمام العادل ، والمَلكِ الفاضل ؛ أمير المؤمنين عبد الرحمن (أطال الله بقاءه) ؛ ثم : بالمصطَفَى لعهده ، الممثلِ (٥) لمجده جعله الله إماماً في الخيرات ؛ وعَلَماً في الصالحات .

\* \* \*

قال محمد: لمَّا كان القاضي أعظمَ الولاة خطَراً ؛ بعد الإمامِ الذي جعله اللهُ:

<sup>(</sup>١) بياض : في الأصل . (١) في الأصل : واستفراز .

<sup>(</sup>٣) بياض : في الأصل . (٤) في الأصل : وعلى أوصاف .

<sup>(</sup>٥) يياض : في الأصل . (٦) في الأصل : بحدين .

<sup>(</sup>٧) و (٨) بياض : في الأصل . (٩) في الأصل : الممثل .

زماماً للدّين ، وقو اماً للدنيا ؛ . . : لما يتقلّدُه القاضى : من تنفيذ القضايا ، وتخليد الأحكام : في الدّماء ، والفروج ، والأموال ، والأعراض ؛ وما يتصل بذلك : من ضروب المنافع ، ووجوه المضار . وكانت العقبي من الله في ذلك : فظيعة المقام ، هائلة الموقف ، مَخُوفَة المطلّع ، . . : اختلفت في ذلك الهميم من عقلاء الناس وغلمائهم ، فقبل كثير منهم القضاء : رغبة في شرف العاجلة ؛ ورجاء لمعونة وغلمائهم ، فقبل كثير منهم القضاء : رغبة في شرف العاجلة ؛ ورجاء لمعونة الله عليه ، واتكالاً على سَعة عفوه فيه ، ونفر آخر ون منه : رهبة من مكروه الآجلة ، وحذاراً من الله : فيا قد يكون منهم ، وعلى أيديهم ،

قال محمد: وقد سَلَف من رجال الأندُ لُس بن من أهل حاضرتها العظمى . برجال دُعوا إلى القضاء: فلم يُجيبوا؛ ونُدبُوا إليه : فلم يَنْتَدَبُوا ؛ رهبة [ في صميم (١)] أنفسهم من مُنْتَظَرَ العاقبة .

وقد رأيت . أن [أَدُوِّنَ (٢)] ذِكْرِهم ، وأصِف (٢) . مَقاماتهم بيْنَ يدَى خُلفائهم ، و إشفاقهم مما دعاهم إليه أمراؤهم ؛ وأن أجعل لذلك باباً في صَدْرِ السَّابِ ؛ ثم أصير إلى ذكر و لاة القضاء : قاضياً فقاضياً ؛ على ما كانت عليه دُو لهم ؛ إن شاء الله ؛ وأسئلُ الله : جميلَ المعُونة : على صوابِ القولِ ، ومحمودِ الفعل ؛ فإنه الهادى إلى سَواء السبيل .

<sup>(</sup>١) و (٢) بياض : في الأصل .

<sup>(</sup>٣) فى الأصل : ووصف .

### « باب : مَن عُرض عليه القضاء / : من أهل قرطبة ؛ « فأبَى من قبوله »

قال محمد : استشار الأميرُ عبدُ الرحمن بنُ معاويةَ ( رضى الله عنهما ) أسحابَه : فيمن يُوَلِّيهِ القضاء بقُر طُبة ؛ فأشار عليه ابنه هِشام (رحمة الله عليه) ، وابن مُغيث الحاجب : بالمُصْعب بن عِمْرَ انَ (١) ، فقبلَ الأمير عبد الرحمن رأيهما ، وأمربالإرسال إلى مُصْعَب ؛ فلمَّا قدِم : أدخـلَه عَلَى نفسِه بحضرة ابنِهِ هِشَامٍ ، وأحمدَ بن مُغيث، وجماعة أصحابه . فعرَض عليه ولاية القضاء : فأبَّى من قَبُولها ، وذكَّر أعذاراً له في ذلك. فردَّد عليه الأميرُ عبدُ الرحمن القولَ ، وأظهرِله العزيمة ، ولم يُوسِعُه العُذرَ في ترك القبول ؛ فأصَرَّ عَلَى الإباية لها ، وتمادَى على النفورِ منها . فلما يئس الأميرُ عبدُ الرحمن (رحمه الله) منه : أَطْرَق ؛ وجعل يَفْتِلُ شاربَه ، وكان : إذا غضب فَتَلَ شَارِ بَهِ ؛ فَالْوَيْلُ للمغضوب عليه ، حتى خاف من حضَرَ ، عَلَى مُصْعَب ، من بادِرةٍ تَكُونُ مِن الأمير فيه : لهَو ل مَقامِه ؛ وجعل بعضُ الحاضرين : ينظرُ إلى هشام بن عبد الرحمن ، و إلى أحمدَ بنِ مَغِيثِ : كالقائلين لهما : [ لما](٢) عَرَّضْتُهُا بالرجل ؟ فرفع الأميرُ رأسته ، فقال لمصعب : اذهب فعليك كذا وكذا ؛ وعلى اللذِّين أشارا بك . ولم يكن \_ : من عقوبته له في حُمَيًّا الغضب أكثر من ذلك . وخرج مُصعبُ : فلَحِق بمكانه . فلم يَزَلْ به : حتى أَفْضَتْ الخلافةُ إلى هشامٍ (رحمه الله) ؛ فأرسل فيه ، وعزَّم عليه : في القضاءِ . وسنذكرُ ذلك : مبيَّنَّا إن شاء الله .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) أنظر ترجمته في «تاريخ قضاة الأندلس ٤٤ ــ ٧٤».

<sup>(</sup>٢) في الأصل : ماذا .

قال محمد : وذكر أبو مَر وان عبيد الله بن يحيى ، عن أبيه : أن الأمير هشاماً ، أراد زياد بن عبد الرحمن للقضاء ؛ فخرج هار بالبنفسه فقال هشام بن عبد الرحمن عند ذلك \_ : « ليت الناس كزيادٍ : حتى أكفى حب أهل الرغبة ِ » ؛ وأمّنه . فرجع إلى مَسكنه .

قال محمد أن قال لى عثمان بن محمد : سمعت محمد بن غالب ، يقول : لمَّا بَعَث الوزراء في زياد بن عبد الرحمن ، وعَرضوا عليه القضاء عن الأمير هشام (رحمه الله) \_ قال لهم : « أما إن أكر هتمونى على القضاء : فزوجتى طالق ثلاثاً ؛ لئن أتى [لى (٢٠)] مُدع في شيء : مما في أيديكم ؛ لأُخْرِجنّه عنكم ، ثم لأجعلنّكم فيه : مدعين. » . فاما سموا ذلك منه : عملوا في مُعَافاته .

\*\*\*

قال محمد وأخبرنى بعض رُواةِ الأحبارِ ، قال : لمّا مات القاضى محمد بن بشيرٍ : ذكر الأمير الحُمَّم القضاء ، ومَن يَصلُحُ أن يُولِيه ؛ فقال : « ما أرى غير فقيه ذكر الأمير الحُمَّم القضاء ، ومَن يَصلُحُ أن يُولِيه ؛ فقال : « ما أرى غير فقيه البلد : محمد بن عيسى الأعشى (٣) ؛ وما يَغُمَّني منه غير والواط الدُّعابة التي فيه ، » . وعزَم على ذلك من أمره . فقال له بعض الوزراء : لو امتحنت أمره قبل المشافهة : كان ذلك رأيًا حسنًا ؛ فأرسَل إليه بعض وزرائه : فنزل عليه ، وذاكر ها الأمن ، وأعلمه عما عابه به الأمير : من إفراط دُعابته . فقال : « أمّّا القضاء : الأمن ، وأعلمه عما عابه المأبيّة : ولو فعل بي وفعل ؛ فلا يَحتاج الأمير وأبقاه الله ) : فان ورئي الله عنه ) المن وجهه في ذلك ؛ وأما الدُّعابة أن فعي بنأبي طالب (رضى الله عنه ) لم يَدَعْها للخلافة ؛ أأدعها للقضاء ؟! . » فلمًا بَرَعَ الأمير ووله : عافاه ، ونظر في غيره .

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) انظر « تاريخ قضاة الأندلس ١٧ ».

<sup>(</sup>٣) في الأصل: بي .

<sup>(</sup>٣) انظر · «جذوة المقتبس مم ؛ ١٠٦ ».

قال محمد : « وكان للأمير الحمكم (رضى الله عنه) قاض بَكُورة جَيّانَ فَتَظَلّم أهلُ الكُورة منه : فعَهد الأميرُ الحكم وإلى سعيد بن محمد بن بثير \_ قاضى الجماعة بقرطبة \_ : أن ينظر على قاضى جَيّان ؛ فإن ظهر بريئا : أقرّ هعلى قضائه ؛ و إن ظهر عليه ما رُفع إلى الأمير فيه : عزكه عن الكُورة . فنظر قاضى الجماعة : فألفاه بريئا ؛ فقال له : انصرف إلى قضائك . فقال : « امرأتي طالق \_ وعلى من فألفاه بريئا ؛ فقال له : انصرف إلى قضائك . فقال : « امرأتي طالق \_ وعلى من الأيمان أبيك التي حَلف بها . \_ : لا نظر تُ الأيمان كذا وكذا : أبر وأوفى من أيمان أبيك التي حَلف بها . \_ : لا نظر تُ بين اثنين : حتى ألقى الله . » . وكان محمد بن بشير : قد عزله الأمير ، فحلف أن بين اثنين : حتى ألقى الله . » . وكان محمد بن بشير : قد عزله الأمير ، فحلف أن لا يلى القضاء أبداً ؛ بطلاق زوجته . وعتق رقيقه ؛ فلما عز م عليه الأمير \_ بعد ذلك \_ في صرفه أحينت في أيمانه ، وطَلَقَ الزوجة ، وأعتق الرقيق ؛ وأخلف له الأمير كل ذلك : إذ أعلمه به .

\* \* \*

قال محمد : وحد ثنى عثمان بن محمد ، قال : حد ثنى أبو مَرْ وانَ عبيدُ الله بن يحيى ، عن أبيه يحيى ، قال : « لما ولي الأمير عبد الرحمن بن الحكم (رضى الله عنهما) ألح وكل القضاء \_ وكان صاحب الرسالة فى ذلك طَرَ فة \_ فقلت له : المكان الذى أنا به \_ لما تريدون \_ خير لكم : إنه إذا تظلّم الناس من قاض أجْلَسْتُمُونى فَنَظَر تُ عليه ؛ و إن كنت القاضى فتَظلّم الناس منى : مَن تُجلِسُون النّظر عَلَى ؟ : فَنَظَر تُ عليه ؛ و إن كنت القاضى فتَظلّم الناس منى : مَن تُجلِسُون النّظر عَلَى ؟ ؟ مَن هو أعلم منى ؟ أو مَن هو دُونى فى العلم ؟ ! . فقيل ذلك منى ، وعافانى (٢) .» قال محمد : قال خالد بن سعد ين كان أحمد بن خالد بحد ث : أنه لمّا مات يَحيى بن يَعْمُونَ : بقى الناس بلا قاض ، حتى خَطَر بهم يوماً زرْياب : راكباً إلى البلاط ؛ فسألوه : أن يُخبر الأمير عنهم ، عما هم عليه : من سوء الحال ؛

 <sup>(</sup>١) في الأصل : عليه .
 (٢) في الأصل : وعافى بي .

إذ ليس لهم قاض ؛ فلمناً دخل ررْياب على الأمير : ذكر ذلك له ؛ فقال له الأمير : « يازرياب ؛ والله : ما منعنى من تو ريعة قاض ، إلا أنى لست أجد أحداً أرضاه ، غير رجل . » ؛ قال زرياب : فقلت : أصلح الله الأمير ؛ ومَن هو ؟ قال : « يحيى بن يحيى (١) غير أنه يأبى على من ذلك » . فقال له زرياب نواذ تر صاه للقضاء ، فاسأله : أن يد للت على قاض . فقال له الأمير : « قلت قولاً فإذ تر صاه للقضاء ، فاسأله : أن يُد للت على قاض ير صاه : إذا لم يقبل هوالقضاء في نفسه . فأسل في يحيى ، وسأله : أن يُشير بقاض ير صاه : إذا لم يقبل هوالقضاء في نفسه . فأشار : بإ براهم تن العباس ؛ فولاً ه الأمير .

قال محمد: قال خالد بن سعد: وأخبرنى بعضُ أهــلِ العلمِ : أنَّ يَحيى أبَى : أنْ يَحيى أبَى : أنْ يَقبلَ القضاء ، وأبى أن يشيرَ بأحد ِ .

قال محمد : قال خالد بن سعد : حدثنى مَن أُرْق به ، عن يحيى بن زكرياء ، عن محمد بن وَضَّاح ، قال : لمَّا عزَم الأَمير على يَحيى : على تَو ْلِيةِ القضاء ، فأبى ولج عليه — قال : فأيشر على برجل . قال : « لست أفعل : لأَنى إن فعلت : شركته فى جَو ْده : إن جار » . فأحفظ ذلك الأَمير عبد الرحن : فأمر صاحب شركته فى جَو ْده : إن جار » . فأحفظ ذلك الأَمير عبد الرحن : فأمر صاحب رسائِله : أن يكون رقيبًا على يَحيى، وغدا به إلى الجامع ، ود فع إليه الديوان ، وقال للخصوم : هذا قاضِيكم . فلبِث فى ذلك ثلاثًا ، فلما ضاق الأَمر على يَحيى : أشار بإبراهيم بن العباس .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر « تاريخ قضاة الأندلس ١٥ وحذوة المقتبس ٣٥٩ ، ٩٠٨ » .

<sup>(</sup>٢) انظر : «جذوة المقتبس ٢٨٥ ، ٣٦٩ .

القضاء ، فأبَّى أنْ يَقبلَها ، واسْتَعْنَى منها .

\* \* \*

قال محمد : وممّن عُرِض عليه القضاء : من شيوخ قُرطُبة ، فأبى من قبوله - :

إبراهيم بن محمد بن باز (۱) ، وكان السبب في ذلك - فيما أخبرني بعض و لاة الأخبار - : أن الأمير محمد بن عبد الرحمن ، (رحمه الله) أدخَل على نفسه هاشم ابن عبد العزيز يوماً ، فقال له : يا هاشم ؛ كنت أرى رُويا عبيبة في رجل ، لا أدرى : من هو ؟ كنت أرى نفسى في المصارة ، حتى لقيت أربعة : من الرجال ؛ رُكباناً على دواب هم ؛ لم أر في الرجال : أصبَحَ منهم و بحوها ، ولا أبهى منظراً ؛ فعلت أتعجب منهم ؛ و إنهم طلعوا إلى الحرف : فتبعتهم ؛ فأخذوا على جهة اليمين : حتى اثنهو الله مسجد تقابله دار "؛ فقرَ عُوا باب تلك الدار : فخرج اليهم رجل منها ، فصافحوه و دَعَو الله ، و ناجَو ه ساعة ؛ ثم زالوا عنه . فقلت : مَن هؤلاء ؟ فقيل لى : محمد النبي (صلى الله عليه وسلم ) ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ؛ أتو الهذا الرجل : عائدين في مرضه . ثم قال لهاشم : قد عَرَّ قُتْكُ بالمسجد والدار : حتى كأني و قَفْتُ بك إليها ؛ فاذهب فاعرف : مَن صاحب تلك الدار ؟ حتى كأني و قَفْتُ بك إليها ؛ فاذهب فاعرف : مَن صاحب تلك الدار ؟ فقال له هاشم ": قد عرقتُها دون أن أتعَرَّ فَها ؛ هي : دار إبراهيم بن محمد بن باز . فقال له الأمير : عزَمت عليك : لنذهبن متعرفاً بحاله .

فَفَعَلَ هَاشُمْ ؛ ثُمَ أَتَاه : بتصحيح ما قال له مِن قبل ؛ وأعلمه : أن الرجل مريض . فكان ذلك سبباً : لأن عرض عليه الأمير قضاء الجماعة ؛ وأرسَل إليه بذلك هاشم بن عبد العزيز : فأنى من قبولها ؛ فأعاد عليه الأمير هاشماً : إذ لم تقبل بذلك هاشم بن عبد العزيز : فأنى من قبولها ؛ فأعاد عليه الأمير هاشماً : إذ لم تقبل القضاء ، فكن أحد الداخلين علينا ، الذين نُشاو رهم في أمورنا . فقال إبراهيم لهاشم : يا أبا خالد يا إن ألح عَلَى الأمير في شيء من هذا : هم بت بنفسي عن هذا البلد ؛ فأعرض الأمير محمد (رحمه الله ) عنه وعن خبره .

<sup>(</sup>١) انظر : ناريخ قضاة الأندلس ١٢ .

قال لى أحمدُ بن عُبَادةَ الرُّعَيْنِيُّ :كان المنذر بن محمد — إذ كان وَلَداً — هو : . الذي خاطبه في القضاء ، فأبَى من قبوله ؛ فكان المنذرُ يقولُ : لو قبِل منى الأميرُ للشكرَ هُتُه عليه .

#### \* \* \*

♦ قال محمد : وممَّن جاهد بالإصرار على الإباية عن القضاء ؛ محمدُ بن عبدالسلام اللهُ شَنِيُّ (١) فإنه أمر الأمير محمد بن عبد الرحمن (رحمه الله) : أن 'يبعث في الله شنى "، و يُستَقَفْنَى على كُورة جَيَّانَ .

فأرسَل فيه الوزراء ، وقالوا : إن الأمير يَسْتَقْضِيكُ على كُورة جَيَّانَ . فأبَى ونَهَر من ذلك نُفوراً شديداً ؛ فعُولِج ولُوطف : فلم يزدد إلا نُفوراً وإباية ، فكتُبُوا إلى الأمير : بخبره ، وأنه لَجَّ في أن لا يَقبلَ ، فَوقَع إليهم الأميرُ تَوْقيعاً غليظاً ؛ معناه : إنْ عاندَ نا فقد عرض بنفسه ودمه ؛ فلمَّا سمع ذلك الخشني : نزع قلَنْسُوةً من رأسه ، ومَدَّ عُنقَه ، وجعل يقول : أبيت ، أبيت : كاأبت الساوات والأرض ؛ إباية عصيان ونفاقي ، فكتبُوا إلى الأمير بلفظه ؛ فكتب إباية إشفاقي ، لا : إباية عصيان ونفاقي ، فكتبُوا إلى الأمير بلفظه ؛ فكتب إليه عن أنفسكم ؛ فقال له الوزراء : تنظر وأمرك في أمرك ليلتك هذه ، وتَسْتَحيرُ الله في ادْعِيتَ إليه . وحَرَج عن القوم .

#### \* \* \*

قال محمد : قال خالد بن سعد : ذكر لى محمد بن فطيش : أن الأمير محمداً أمر الوزراء : أن يُرسِلوا في أبان بن عيسى بن دينار (٢) ، وأن يُولُوه قضاء جَيَّان . فامًا أرسلُوا فيه ، وعَرضُوا ذلك عليه - : اسْتَعْنَى وأبى ؛ فأمر الأمير محمد بن علم علم الرحمن : أن يُوكُل عليه الحرس ، حتى يَبْلُغ جَيَّان ، و يَجُلِس بها : تحمل الوزراء الحرس ، وساروا به تحمل الفضاء والمُلكم بين الناس ؛ فوكّل عليه الوزراء الحرس ، وساروا به تحمل الفضاء والمُلكم

<sup>(</sup>١) انظر: تاريخ قضاة الأندلس ١٣ ، و «جذوة المقتبس ٦٣ ، ١٠٠ » :

<sup>(</sup>٢) انظر : تاريخ قضاة الأندلس١٢ ـــــــــ ، و «جذوة المقتبس٢١٨٠١٦١ »

واَقَعْدُوه ؛ فَحَكُمَ بَيْنَ الناس يوماًواحداً ؛ فلمّا آن الليلُ : هرَب ؛ فأصبح الناسُ يقولون : هرَبَ القاضى . فَرَجَع الخبرُ إلى الأمير ( رحمه الله ) ، فقال : هذا رجل صالح ' ؛ ولكن ' : يُطْلَبُ حتى يُعرَف مَوضعه ؛ فطكب ؛ فلمّا عُرِف مكانه : رضى الأمير عنه . فلمّا قدم قُرطبة : ولاّه الأميرُ صلاة الجاعة بقُرطبة .

قال محمد : قال بعض أهلِ العلم : فكان - إذْ وُلِّىَ الصلاة - : ظاهرَ أَلْحُسُوعٍ ، كثيرَ البُكاء ؛ إذا سَلَمَ من صللة الْجُمُعة : لم يَلْبَتْ ساعة في المسجد ؛ اتِّباعاً للسنة .

\* \* \*

• ﴿ قَالَ مُحَدُّ : كَانَ الْمُنذِرُ بِن مُحَمدُ (رحمه الله ) : شديد الإعظامِ لَيَقِيِّبَ مَحْلَدِ (') ؛ دَخُلَ عَليه — يوم البُرُ وزِ — في المُصلَّى : فهنَعه من تقبيل يده ، وأجلسه على جانب من فراشه على رُءُوس الناس ؛ وكان له : خاصاً وصنيعة ، قبل و لاية المُلك ؛ وكان قد قَدَّم إليه بَقِيُّ بن مَحْلَدُ البُشْرَى بالخلافة . فلما صارت إليه الخلافة : وَفَى له ، وتمادى عَلَى ما كان له : من الإجلال والإكرام .

فلماً عُزِلَ سُليمانُ بن أسودَ عن القضاء ، أمرَ الأميرُ المنذرُ : في بَقِيِّ بن مَخْ لَد ؛ فقال له : فعُرِض عليه الفضاء : فأبى من ذلك ؛ فذ هب : إلى استكراهه على ذلك ؛ فقال له : ما هذا جزاء محبّتي وانقطاعي ، فقال المنذرُ : أما إذا أبينت ، فما ترى فيمن أشار به الوزراء ؟ فقال : ومن هو ؟ قال : ريادُ بن محمد بن زيادٍ . فقال له : نعم الحُدتُ . فقال له المنذر : فأشر على بقاض ترضاه للمسلمين . فقال : أشير عليك برجل من فقال له المنذر ( رحمه الله ) ، وأرسَل من عامر ، ووَلا ، قضاء الجماعة بقُرطُبة م

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر : جذوة المقتبس ١٦٧ ، ٣٣١ ؛ وتاريخ قضاة الأندلس ١٨ .

١١ قال محمد أ: وممَّن عُرِض عليه القضاء ، فأبَى منه - : أبو غالب عبد الراووف ابن الفرج (١).

قال لى أبو محمد قاسم بن أصبَعَ : نزل موسى بن حُديرٍ ، عَلَى أبى غالب بن كِنانة ، فَعَرض عليه القضاء ، عن الأمير عبد الله بن محمد (رحمه الله) : فأبى من قبوله .

قال محمد : قال لى بعض أهل العلم : لما قدم أبو غالب عبد الرءوف بن الفرج من الحج ب : سَلَكَ طريق التَّقَشُفُ والتَّنَشُكِ والتَّدَيُّنِ ؛ وكان الأمير عبد الله ابن محمد : به مُعْجَباً ؛ وكان : ركما اشْتَهَى رؤيته من غير أن يُدخِله على نفسه ؛ فتعرض رؤيته يوم الجُمْعة ، من السّاباط ، عند روّاجه من الجُمْعة .

فَذَكُره الأميرُ يوماً ، وقال : لا بُدَّ من أَنْ [ نَضُمَّهُ (٢) إلى الوزارة ، أو إلى القضاء ، وكان عبدُ الله بن محمد بن أبى عَبْدَة : أُقْرَبَ الوزراء ، من أبى غالب : محبةً ومكانةً ؛ فقال الأميرُ : ينبغى : أن لا يُهجمَ على الرجل ، حتى يُتَعَرَّفَ ما عندَ ه في ذلك .

قال سَكُنُ الكاتبُ : فأرسلنى عبدُ الله بن محمد : إلى أبى غالب ، فعرضتُ عليه مُراد الأمير (قال سكنُ ) : فتلقّانى فى ذلك : بالتضاحك والدُّعابة ؛ حتى أطمعَنى فى نفسه ؛ وجعل يقولُ : أنتم أشحُّ على دُنياكم ، [وأضَنُّ ] بها : من أن تعطوا منها لأحد شيئًا ، أو تشركوا فى شىء منها صديقًا . (قال سكنُ ) : فلمّا سرتُ إلى الاستقضاء عليه ، قال لى : بالله للنُ عاوَدْ تنى بهذا ، أو بَلَّهْ تنَى عن الأمير فيه عزيمةً — : لأخرُجن من الأندكس .

<sup>(</sup>١) انظر : تاريخ قضاة الأندلس ١٩.

<sup>(</sup>٢) فى الأصل نصفه (٣) فى الأصل واظن

### « بابُ : أُخْبَارِ قُرْطُبَةً وَقُضَاتِهَا قَبْـلَ الْخُلْفَاءِ . »

\* \* \*

### « ذِ كُرُ القاضي مَهْدِي مِّ بن مُسْلِمٍ (١) »

حدثنى أحمدُ بن فَرَجِ بن منتيل ؛ قال : حدثنى أبو العباس أحمدُ بن عيسى ابن محمدِ المَقَرِيُّ \_ بمدينة : تنيس (٢) . \_ قال : وَلِّى الأَنْدَلُسَ عُقْبَةُ بن الحجَّاجِ السَّلُولُيُّ ؛ فكان : صاحب جهادٍ ورباط ؛ وذا تَجْدَةٍ و بأس ورَغْبَةٍ في نكاية المشركين ؛ وكان إذا أسر الأسير : لم يقتُله حتى يَعْرِضَ عليه الإسلام حينا ، ويُرَغِّبَهُ فيه ، ويُبَصِّرَه بفضله ، ويُبَيِّنَ له عيوبَ دينه الذي هو عليه . فيُذكر : أنه أسلمَ على يديه بذلك الفعل ألفا رجل .

وكان : قد النَّخَذَ بالأندلُس مَقَرُّا ، مدينةً يقالُ لها : أربونة ؛ وكان : قد اسْتَخْلَفَه قد عَرَف مَهْدِيَّ بن مُسلم : بالعلم والدين والورَع ؛ فكان : قد اسْتَخْلَفَه على قُرْطبة ، وأمَرَه : بالقضاء كَبْنَ أهلها ؛ وكان قد عَرَفه مع ذلك .. : بالبلاغة والبيان ؛ فلما أراد تَوْليته ، قال له : اكتب عَهْدَك عنى لنفسك ، فكتب مَهْدي :

<sup>(</sup>١) أنظر: تاريخ قضاة الأندلس ص ٤٢.

<sup>(</sup>٢) في جذوة المقتبس: تنس . انظر معجم البلدان ٢ / ١٤

### « بسم الله الرحن الرحيم »

« هذا ما عَهِدَ به عُقبةُ بن الحجَّاجِ ، إلى مَهْدِى بن مُسلم : حين وَلاَّه القضاء ؛ عَهِدَ إليه : بتقوى الله ، و إيثار طاعته ، واتباع مَرْضاته : في سرِّ أَمْو ه وعلانيته ؛ مُرَاقباً له ، مُسْتَشْعراً لحَشْية الله ؛ مُعْتَصِماً : بحبله المتين ، وعُرْوَتِه الوُرْقي ؛ مُوفياً بعَهْده ؛ مُتو الله مع الَّذِينَ أتقو او الَّذِينَ مَعْشَدُه ، مُتَقياً منه ؛ فإن الله مع الَّذِينَ أتقو او الَّذِينَ مَعْشِدُه . »

«وأُمْرَه : أَنْ يَتَخَذَ كَتَابَالله ، وسُنَّةَ نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) \_ إماماً : يَمْتَدِى بنورِها ؛ وعَلَما : يَمْشُو إليهما ؛ وسِرَاجاً : يَسْتَضِيه بهما ؛ فإنَّ فيهما : هُدًى من كُلِّ ضَلالة ، وكَشْفاً لَكُلِّ جَهالة ؛ وتَفْصِيلاً لَكُلِّ مُشْكُل ، هُدًى من كُلِّ شُبْهَة ، و بُرهاناً ساطعاً ، ووكيلاً شافياً ، ومناراً عالياً ، وشفاء لما في و إبانة للكلِّ شُبْهة ، و بُرهاناً ساطعاً ، ووكيلاً شافياً ، ومناراً عالياً ، وشفاء لما في القلوب (١)] ، وهدًى ورَحمة للمؤمنين . »

« وأمرَ ، أنْ يَعْلَمُ أنه لم يَخْتَرُه لمصالح العباد والبلاد ، وتو لية القضاء \_ الذي رَفع الله قدر ، وأعلى ذكر ، وشراف أمر ، وإلا : لفضل القضاء عند الله (جل جلاله ) ؛ لما فيه : من حياة الدين ، وإقامة حقوق المسلمين ؛ وإجراء الخدود بحاريها : على مَن وَجَبَتْ عليه ؛ وإعطاء الخقوق : مَن وَجَبَتْ له . وليا رجا عنده \_ : فيا يُعضيه ، ويَتَقدّم فيه ، ويحكم ، به . \_ : من إيثار حق الله (عز وجل ) ، وطلب الزُّلفة لديه ، والقر بة إليه ، و : أنْ يُحاسِب نفسه \_ في يومه وغده \_ : فيا تقلد : من الأمانة : الثَّقيل حمْلُها ، الباهظ عبوه هانه مُعاسَب ومُوعَد ومَوْعُود . »

<sup>(</sup>١) في الأصل: الكدوب.

<sup>(</sup>٢) فى الأصل : الباهض عبوها .

« وأَمَرَه : أَنْ يُوَاسِيَ بَيْنَ الْخُصومِ : بنظره واسْتفهامِه . وُلطُّفِهِ وَلَخَظِهِ واسْتِهاعِهِ ؛ وأنْ يَفْهِمَ من كُلِّ أحد ي حُجتَه وما يدلي به ، ويَسْتَأَنِّي : بكل عيى اللسان ، ناقص البيان . فإن [ في ] استقصاء (١) الحجة : ما يكونُ به لحقٌّ اللهِ ( تعالى ) عليه قاضيًا ، وللواجب فيه راغبًا ؛ فقد يكمونُ بعضُ ٱلخُصومِ: أَكُنَ بَحُجَّتِهِ ، وأَبْلَغَ في منطقه ؛ وأَسْرَعَ في بلوغ اللَّطْلَب ، وأَلْطَفَ حِيلةً في الْمَدْهَب؛ وأذكى ذكاء ، وأحْضَرَ جوابًا ؛ من بعض : و إن كان غيرَ الصواب مَرْ ماه ، وخلافَ الحقِّ منهاه ؛ فإن لم يَتَعَاهَدُ القاضي مِثلَ هذا ، ويَجعلْه من القُرُ باتِ إلى الله (عز وجل): بالتَّحَفُّظِ، والتَّيقُّظِ؛ والاسْتِرَابَةِ، والاحترَاس من أهل : الحِبِّ واللَّدَدِ ، والعِنادِ ، والتَّلَبُّسِ بشهاداتِ الزُّورِ ، وتَحَيُّفِ ا ُ لحقوق \_ : أَهْلَكَ القوى " الضَّعيفَ ، واقْتَطَعَ حقَّه ، وغَلَبَ عليه . وفي تَقَدُّم القاضى ـ: في النظر في ذلك ، والمراعاة له ؛ واحْتساب تواب الله فيه . ـ : إنباتُ الحقِّ ، [ و إزهاقُ ] الباطلِ ؛ ( إنَّ الباطلَ كان زَهُوقًا : ١٧ – ٨١ ) ». « وأَمَرَه : أَنْ يَكُونَ وزراؤه وأهلُ مَشُورتِه ، والْعينُونَ له عَلَى أَمْر دُنياه وآخرتِه .. : أهلَ العلم والفقِه ، والدين والأمانة : عنَّن قِبلَه ؛ وأنْ يكاتب من كان في مِثلِ هذه الحالِ المَرْضِيَّةِ : ممن في غيرِ ناحيتِه ؛ ويُقابِلَ آراء بعضِهم ببعضٍ ، و يُجْهِدَ نفسَه في إصابةِ الحقِّ ؛ فإن اللهَ ( حل ثناؤه ) يقولُ في كتابه الناطق على لسان نبيَّهُ الصادق؛ محمد عليه السلامُ: (وَشَاو رُهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ؛ فَإِذَاعَزَ مَتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ : ٢ — ١٥٩ ) . و بأن ْ يكونَ حُجَّابُهُ وأَعْوَانُهُ ، ومَن يَسْتَظْهُرُ به عَلَى ماهو مابسَبيله - : أهلَ الطَّهارة والعَفاف والطَّلبِ لأنفسِهم ، والبُعدِ من الدَّ نَس. فإنَّ أَفْعاَ لَهُم مَنْسُو بِهُ ۚ إليه ، ومَنُوطَة ۚ لا َيْه ؛ فإذا أَصْلَح ذلك : لم يَلْحَقُّه (٢) عَيبُ ، ولم يَعلَقُ به رَيْنُ ؛ إنْ شاء اللهُ » .

<sup>(</sup>١) في الأصل: فإن استقضاء . (٢) بياض: في الأصل

<sup>(</sup>٣) في الأصل : لم يلحق .

« وأَمَرَه : أَنْ يُدَيمَ الْجُلُوسَ والقُمُودَ ، لَمَن : اسْتَرْعاه اللهُ أَمْرَه ، و قَلَّدَه شأنه ، وأَسْنَد الحَكْمَ له عليه ؛ ويُقِلَّ السَامة منهم ، والتَّبَرُّم بهم ؛ ويصرف إليهم قلْبة وذهنه ، وشغله وفِكْرَه ، وفَهمه ولِسَانه \_ : بما يُوسِعهُم به عَدلاً و إنْ اقْلَبة وإصلاحاً ؛ فإن في ذلك : قوَّة لمنتهم ، و إحياء لتأميلهم، وتحقيقاً لجميل طنونهم ؛ وققة منهم : الضعيف عن التوديم ، وققة منهم : الضعيف عن التوديم والزّمن الثقيل ؛ وعليه في كل وقت : التّعهد ، ووهنا للهل التّلدُّد والفُجُور ؛ والنّه يَكُون تُعود هُم ، وتصر فه في النظر والتّقدُّم في مُلتبساتِ الأمور ؛ وأنْ يكون تُعود هُم ، وتصر فه في النظر ويُبيم ، بنشاط وقيّة فَتُور ؛ ليكون ذلك : أقوى له ، وأثقنَ لما يُحكِمه ويُبرمُه (١) : من سياستهم وتدّبيرهم ؛ إنْ شاء الله . »

« وأَمَرَه : أَنْ يَسْمَعُ مَنَ الشّهُودُ شَهَادَاتِهِم : عَلَى حَقّها وَصِدَقَهِا ؛ و يَسْتَقْصِيها : حتى لا يَبْقَى عليه شيء منها ؛ ومن المُز كَيْنَ : تَزْ كَيْنَهُم ؛ ويُكثِرَ البَحث والفَحص عن أمورهم أجمعين ، و يسئل عنهم أهل الصلاح والدين ، والأمانة والنّقة والرّعة : ممّن يعر فهم و يُبطن أحوالَهم ؛ ولا يعْجُلَ بإمْضاء حُكم ؛ والنّقة والرّعة : ممّن يعر فهم و يبنّاتهم ومُز كِيهم ؛ و يضرب لهم الآجال ، ويُوسِع فيها عليهم : حتى تَتَجَلّى له حقائق أمورهم ، وتَنْكَشف له أغطيتُها ؛ ويُوسِع فيها عليهم : حتى تَتَجَلّى له حقائق أمورهم ، وتَنْكَشف له أغطيتُها ؛ فإذا أَتَى عليها : علما ؛ وأيقنها : إيقاناً ؛ لم يؤخّره الحُلكم بعد اتضاحه وظهوره ، وثبُونِه : عندَه مَن يُشاورهُ : مِن فقهائه . »

« وأَمَرَه : أَنْ يُطالعَ بَكَتُبه - : فَى الحوادثِ التَى يَحتاجُ فَيها إِلَى المؤامرات : فَمَا أَشْكُلَ عليه ، واسْتَغْلَقَ له ، واحْتاج إليه فى النوازل . - إبراهيمَ بنَ حَرْبِ فَيا أَشْكُلَ عليه ، واسْتَغْلَقَ له ، واحْتاج إليه فى النوازل . - إبراهيمَ بنَ حَرْبِ القاضَى : ليَرِدَ عليه منه ، ما يَعملُ به ويَمْتَدُلهُ ، ويَقتصرُ عليه ، ويَصيرُ إليه ؛ لقاضَى : ليَرِدَ عليه منه ، ما يَعملُ به ويَمْتَدُأَةً (٢) فَواتِحُهَا : بالتّسديد ؛ مَقْرُ ونة عَواتِحُهَا : بالتّسديد ؛ مَقْرُ ونة خَوَا يَمُهَا بالتّأبيد ، إنْ شاء الله . »

<sup>(</sup>١) في الأصل وبيره . (٢) في الأصل : ومبتدا .

«هذا : عَهْدى إليك ، وأَمْرى إيَّاكَ ، وإسنادى إليك ما أَسْنَدْتُ (١) ، وتَفُو يضى اليك ما فَوَّضْتُ . فإن تَعْمَلْ به ... : مُو ثَرِاً : لرضا الله وطاعته ؛ قائماً : باكمسْبة ، مُوَّدِّياً : حق الأمانة . ... : يكن حُجة بيْنَ يديك ، وظهيراً لك ، وإن لم تَعْمَلْ به : يكن حجة عليك ؛ وأنا أسألُ الله : أن يُعينك ويُقوِيك ، ويرُ شدك ، ويُوقَقّك، ويُسدَد ؛ إنه خير مُوفِق ومُعِين . وصلى الله على محمد . » .

\* \* \*

قال محمد : قال أحمد بن فرج : فقلت الأحمد بن عيسى : لقد عَظْمَت هِمَّنك : إذ حَفظْت مثل هذا ، وشبه نه : من الأخبار القديمة . فقال : حفظ الناس الأخبار المغرب الصّبا ، عن جد لل ، عمّر نحو عمري ؛ وكان : من أحفظ الناس الأخبار المغرب وافتتاً حه ، وأخبار بني أمّيّة عندكم ؛ ولقد كان عندى — من كتبه — : أخبار وفتتاً حه ، وأخبار بني أمّيّة عندكم ؛ ولقد كان عندى — من كتبه — : أخبار عسان غريبة أن فلاهبت بحريق كان في منزلي . ولقد بلغني : أن بعض مَن عندكم — : من بني الأغلب ، أو عبرهم : من الشّيعة . — ادعى هذا العهد ، وكتب به نصًا إلى بعض والاة القضاء . وما هو إلا آلم دي بن مُسلم هذا ، عندى قديمًا أحفظه زمن الصّبا عن جدى ؛ فهل عندكم له ذر كُر الأخلاب : من أهسل به عندنا ، ولا باسم مهدي هذا : فقال لى : قد سألت عيرك \_ : من أهسل بلدك . — فلم يكن يعرفه . فيا عجبي (٢) كيف درس خَبَرُه عندكم ؟ ! لكنى : أظنّه لم يُعقِب ؛ فاضْمَحَل خَبَرُه ؟ بالفيتن التي دارت في بلدكم .

\* \* \*

« ذِكْرُ القاضي عَنْتَرَةَ بنِ فَلَا حِ "" »

(حدثني ) أحمدُ بن فَرج بن مِنْتِيلٍ ؛ قال : حدثني أبو محمد ِ : مَسْآمَةُ بن زُرْعَةَ

<sup>(</sup>١) في الأصل : ماأسنده (٢) في الأصل: عجمي (٣) انظر: تاريخ قضاة الأندلس؟ ٤٠٠

ابن رَوْج؛ بالعَرِيش بالشام ؛ وكان : شيخًا كبيراً قسد نَيْفَ على المائة : في ما ذكر لى ؛ وأدرك حَرْمَلَة صاحِب الشافعي ؛ وحدثنى عنه وعن أمثاله ؛ وذكر لى : أنه من مَوَ إلى بنى أُمَيّة ؛ وكان : ذا علم بأخبارهم : القديمة والحديشة ؛ وأخبار بلاد الأندكس ؛ محبًا لهم ، مُتشيّعًا فيهم ؛ وكنت قد نظرت بومًا ، في وأخبار بلاد الأندكس ؛ محبًا لهم ، مُتشيّعًا فيهم ؛ وكنت قد نظرت بومًا ، في بعض جوامع بو اديهم ، إلى خُطب مكتوبة بخط غليظ : في رَقَّ مُلْصَق في الحائط بحذاء المنبر الذي يَخْطُبُ عليه ؛ فكان إذا قَعد للخُطبة : نظر إليها ؛ فلم يَدْخُل عليه سَقَط ولا تَلَمْثُم ؛ فتكلّم معه : في ذلك ؛ وعبّت عليهم ، وقلت لهم : أنتم أهل المشرق: المنسوب إليهم البلاغة والخطب على البديهة ؛ و تَفْتَقِرُ ون لهم أضعف الناس في البلاغة كا (١) تقولون ؟ فقال لى :

قد كان أفطف من هذا عند كم، وفي بَيْضَة بلدكم، وموضع سلطانكم .كان يُخْبَرني أبي ، عن جدى : أنه كان عندكم - بقر طُبة - قاض في الزمان ، يُخْبَرني أبي ، عن جدى : أنه كان عندكم - بقر طُبة يوما بالناس : فأحسن في يسمّى: عَنْبَرة بن فكر ع ؛ وكان تقياً ورعاً ؛ أستسقى يوما بالناس : فأحسن في دعائه ، وقيامه بالخطبة ؛ فقام إليه رجل - :من عامّة الناس . - فقال له : أيها القاضى الواعظ ؛ قد حَسُن ظاهر ك ، فحسّن الله ، باطنك . فقال له : آمين ، لنا أجمعين ؛ فهل أضمَرت شيئاً يا ابن أخى ؛ فقال له : نعم ؛ بتفريغ أهر ايك ؛ أجمعين ؛ فهل أضمَرت شيئاً يا ابن أخى ؛ فقال له : نعم ؛ بتفريغ أهر ايك ؛ يكمُلُ استيشقاؤك . فقال القاضى : اللهم؛ إنى أشهدك : أن جميع ماحواه ملكي .. من الما كول . - صدقة لوجهك . ثم آلى : أن لا يَريم (٢) مقامه ؛ حتى يقصد من الما كول . - صدقة لوجهك . ثم آلى : أن لا يَريم (٢) مقامه ؛ حتى يقصد دارَه ، ويُفرِّق جميع ما ادَّخر . (قال ) : فأغيثوا من يومهم : غيثاً عامًا . قال لى : وكان هذا القاضى : (عنترة ) يقول : كَفَطْتُ الناسَ : لم أصل كلاماً.

<sup>(</sup>١) في الأصل: عا.

<sup>(</sup>۲) أى : أن لا يبرح موضعه .

فكان إذا خطّب: سَدَلَ على وجهه من ثوبه ؛ فكان يُذْ كُرُ عنه : أنَّ معناه غيرُ ذلك ؛ وأنَّ خُطبتَه : كانتْ مَكنُوبةً في صحيفة مُشْبَكَةً في الثَّوبِ المَسْدُولِ على وجهه . فهذا : من نحو ما رأيتَ عندنا ؛ وهذه الخُطَبُ لها آلاتُ واسْتِجْمَاغ.

\* \* \*.

« فِي كُرُ القاضِى: مُهَاجِرِ بنِ نَوْفَلِ القَرَشِيِّ (1) »
قال محمد : أخبرنى أحمد بن فرج بنِ مِنْتِيلٍ ؛ قال : حدثنى مَسْلَمة بن زُرْعَة ؛ قال :

سممتُ أبي : يَذَكُرُ مراراً عن جَده \_ : وكان قد دَخَل الأندلُس . \_ يقول : لم أرَ مِثْلَ قضاة الأندلُس : في العبادة والوَرَع ؛ (قال) : رأيتُ بها قاضياً ، 12 يُدْعى : مُهاجِر بن نَوْفَلِ القُرشي " ؛ كان يَجْتَمعُ عنده الناس : للتَّحاكُم ؛ فلا يزال يُذَكِّرُهُم و يُخَوِّفُهم : الله ، وما يَلحَقُ الْمُبطل : من سَخَطِ الله وعقو بنه ، يذ كرِّهُم القاضي : من الحساب ؛ ومَوْقِفِه بيْن يديه في القيامة ؛ ثم يَدْكُرُ ما يَلزَمُ القاضي : من الحساب ؛ عملية : من التَّحَرِّي والاجتهاد ؛ ثم يَاخُذُ في النَّوْح على نفسه والبكاء : من عَاطَوْا الحَقُوقَ بينهم .

ولقد بَلَغنى فى موته أعظمُ العَجَبِ: أنه لما مات (رحمه الله) -: وكان لا أهل له ولا وَلَدَ . -: دُفنِ بَمَقْبَرَةٍ لهم : بقيْلِيِّ مدينتهم ، و بعُدْوَةِ نهر عظيم لله أهل أهل أو ولا وَلَدَ . - : دُفنِ بَمَقْبَرَةٍ لهم : بقيْلِيِّ مدينتهم ، و بعُدْوَةِ نهر عظيم للهم لَيْلاً ؛ وأظنّه عَهد بذلك . فلمَّا هيل الترابُ عليه : سمعُوا من القَبْر كلاماً فاستمعوه ينادى ويقولُ : أذْ كَرْ تُكُم ضِيقَ القبرِ ، وسوءَ عاقبةِ القضاء . (قال): فكشَفُوا عنه الترابَ ، وظنّوه حيّا ؛ فوجَدُوه : مَكَشُوفَ الوجه ، مَيّتاً فكشَفُوا عنه الترابَ ، وظنّوه حيّا ؛ فوجَدُوه : مَكَشُوفَ الوجه ، مَيّتاً بحالِه : التي قُبِرَ بها .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر : تاريح قضاة الأندلس ١١ — ١٢.

#### « ذِكُرُ القاضي يَعِنِي سِ يَزيدَ التَّحِيبِيِّ (١) »

قال محمد : سمعت من أهل العلم ، سماعاً فاشياً : أنَّ عبد الرحمن بنَ مُعاوية الإمام ، دخل قُرْ طُبَة ، وقام بالإمامة ؛ والقاضى حينئذ : يحيى بنُ يَزيدَ التَّحيييي ؛ فأَثْبته على القضاء ولم يعزله . وكان من قبل ذلك ، يقال له وللقضاة قبله : فلان قاضى الجُنْد ؛ فلمنا امتنع الفهري بغر ناطة ، واضطر ه الأمير عبد الرحمن قاضى الجُنْد ؛ فلمنا امتنع الفهري بغر ناطة ، واضطر ه الأمير عبد الرحمن (رحمه [ الله]) إلى النزول \_ : اشترط : بحضور القاضى يحيى ؛ فحضر ؛ وكُتِب في كتاب المُقاضاة : وذلك بمخضر يحمد ين يزيد قاضى الجماعة .

قال محمد : هكذا بَلَغنى ؛ وقد رأيتُ سِجِلاً عَقَدَه محمدُ بن بَشِيرٍ ، يقولُ فيه : حَكَم محمدُ بن بَشِيرٍ ، يقولُ فيه : حَكَم محمدُ بن بَشِيرٍ قاضى الجماعة (٢٠)؛ السخ مُعددَ ثُن لم يكن في القديم .

قَالَ مَمَدُ : وَلَمْ يَخْتَلِفُ عَلَى ۗ أَحَدُ كَاتَبَتُهُ ، فَي : أَنَّ يَحَيَى بِنَ يَزِيدَ التَّجِيبِيِّ إِيمَا ٱسْتُقْضِيَ عَلَى الأَندُ لُسِ بِالمَشْرِق ؛ فقدِمَها : قاضياً .

واختلفتُ الرِّوايةُ : فيمَنْ وَلاَّه الأندلس َ . فرأيتُ في بعض الرِّواياتِ عن ابن وَضَّاحٍ ، قال : أَسْتَقْضَى تحيى بنَ يَزيدَ ، على الأندَلس ، مُعرُ بن عبدالعزيز . قال : وكان يحيى رجلاً صالحاً ؛ وحُكرى عنه : أنه اعتزل الحرب عند دخول عبد الرحن بن مُعاوية ، ولم يَعْمِسْ يدَه في الدِّماء ؛ فلما قامت البَيْعة أَلَا قامت البَيْعة أَلَا عبد الرحن : أجاب إلها طائعاً .

قال محمد ": وقال لى بعض رُوَاة الأخبار: لمَّا قدم بَلْجُ بنُ بِشْرِ الأَندَلُسَ ؛ وأحدَثَ في عبد الملك بن قطَنَ الفَهْرِيِّ ما أُحدَثَ ؛ وانْتَصر أَبناء عبد الملك بعبد الرحمن بن عُقْبَة اللَّخْمِيِّ ؛ وتَصرّفت الحالُ : بقَتْلِ بَلْجَ بنِ بِشْرِ \_ : التَّصَلَ الخُبَرُ بَحَنْظَلَة بنِ صَفْوَانَ الكَلبيِّ (صاحب إفريقية) فوجَّة إلى الأَندَّلُس، اتَّصَلَ الخُبَرُ بَحَنْظَلَة بنِ صَفْوَانَ الكَلبيِّ (صاحب إفريقية) فوجَّة إلى الأَندَّلُس،

<sup>(</sup>١) في تاريخ قضاة الأندلس: يحيي بن زيد. انظر: ص ٤٣ من التاريخ المذكور.

<sup>(</sup>٢) أنظر : تاريخ قضاة الأندلس ص ٢١

أَبَا الخَطَّارِ : حُسامَ بنَ صِرَارِ الكَلبِيُّ ؛ عاملاً عليها؛ ووَجَّه معه: يَحيي بنَ يزيدَ التَّحِيبِيُّ ؛ قاضياً ؛ وكان من عَرَّب الشامِ الساكنينَ بإفريقية .

قَالَ مُحدُ : وأخبرنى غيرُ واحد — : من أهلِ العلم . — : أنّ الأميرَ عبدَ الرحمن الفيريّ ، و بَقِيّةُ (رحمه الله) لمّنا دَخَل القصر : تَلَقّاهُ بناتُ يوسُفَ بن عبد الرحمن الفيريّ ، و بَقِيّةُ عِياله . فقال له بعضُهن : أحْسِن يا ابن عمّى ؛ فقد ملَكت . فأرسَل في يحيى بن يزيد القاضى ، ودَفَع إليه بقيّة عيال الفيريّ ؛ وأَمرَه : بالحفظ لَهُنّ . فلمّا خرج عبدُ الرحمن (رحمه الله) في طلّب يوسُفَ بن عبد الرحمن ، إلى جهة ماردة — : خالفة يوسفُ الفيريُّ إلى قُرطبَدة ، وظفر له بجاريَة بن : كان قد علّقهما . فأتاهُ خالفة يوسفُ الفيريُّ إلى قُرطبَدة ، وظفر له بجاريَة بن : كان قد علّقهما . فأتاهُ فتُلُوّ مَ عليهن : حتى نقلن إلى دارك ؛ ولم يعرض هلن ؛ وأنت ظفر بيناتك وكرايمك فتُلُوّ مَ عليهن : حتى نقلن إلى دارك ؛ ولم يعرض هلن ؛ وأنت ظفر " بجاريتين له : لم يستُحقّا منه حُرمة ؛ فأخذتهما . ؟! . فتكمّ مَ الفيريُّ ، وقال : والله ما رأيتُ لواحدة منهما وجها ؛ فاقبضهما . و بَنّ بردّها إليه (١) .

قال محمد : ورأيت في بعض الحكايات : أنَّ محمد بن وَضَّاحٍ ، ذَكَرَ : أنَّ ولَدَ يَحَيَ بن يزيدَ يَحَيَ بن يزيدَ يَحَيَ بن يزيدَ التَّجِيدِيِّ ، كان ممنَّ سَعَى في الثَّورةِ — مع : يَحَيَ بن يزيدَ ابن هشامٍ ، وعبد الملك بن أبانَ بن مُعاوية بن هشامٍ — على الأمير عبد الرحمن ، وأنه قُدل (٢) معهما ومع أصحابهما بمنْية الرُّصافة .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) فىالأصل :وبرى بهما إليه

<sup>(</sup>٣) في الأصل : قبل

« ذِكْرُ القاضي : مُعاوِيةً بن صابِح الخَصْرَ مِي الله

العروف: بحديث المعدن : أبو عمر و معاوية بن أبى أحمد صالح بن عثمان المعروف: بحديث ابن سعيد بن سعد بن فير . - الحضر مي ؛ كان من أهل الشام من حمص ابن سعيد بن سعد بن فير . - الحضر مي ؛ كان من أهل الشام من حمص ابتكان] يعرف : بغناة عبس . - دخل الأند أس قبسل دخول الإمام : عبد الرحمن بن مُعاوية (رحمه الله) ؛ فنزل إشبيليَّة .

وكان: من جِلةِ أهلِ العلمِ ورُوَاةِ الحديث؛ شارك مالكِ بنأنس، في بعض رجاله: يَحْيَ بن سعيد وغيره؛ وروَى عن معاوية بن صالح، بُحلة : من أُمّة أهلِ العلم ؛ منهم: سُفيانُ الثَّوْرِيُّ، وسُفيانُ بنُ عُيدَنَة ، واللَّيثُ. وذُكر : أَهلُ العلم ؛ منهم دسفيانُ الثَّوْرِيُّ، وسُفيانُ بنُ عُيدَنَة ، واللَّيثُ . وذُكر النَّوْرِيُّ ، وسُفيانُ بنُ عُيدَنَة ، واللَّيثُ بن أُنس أَنس روى عنه حديثًا واحداً ؛ وذُكر : أنه أتاه مالكُ بن أنس يوما إلى داره ، فانصرَف عنه : دُونَ أَنْ يَصِلَ إليه .

قال محمد : وذكر محمد بن وضاح ، قال : قال لى يَحَيَى بن مَعِين : جَمِعتُم حديث مُعاوية بن صايح ؟ قلت : قدم بلداً مُعاوية بن صايح ؟ قلت : قدم بلداً لم يكن أها ومثلاً أهل علم . قال : أضَعْتُم (والله ) عِلْماً عظيماً .

قال محمدُ بن عبد المَلكِ بن أَ مِمَنَ: لمَّا وَجَهُ الأَميرُ: عبدُ الرحن (رحه الله) ؛ مُعاويةً بن صالحٍ ؛ إلى الشَّامِ —: حَجَّ في سَفْرَتِهِ تلكُ (٢) ، وكتبَ عنه أهلُ العِراق كثيراً: من حديثه .

قال محمد بن عبد اللك بن أيمن : ورأيت حديث مُعاوية بن صالح بب العراق ب : أعز شيء ؛ ولقد قال لى محمد بن أحمد بن أبي خَيْشَمة : لوددت أن أدخل الأند أس : حتى أَفَتَشَ عن أصول كتب مُعاوية بن صالح . قال ابن أيمن : فامنا انصر فت إلى الأند أس : طَلَبْتُ أُمَّاتِه ، وكُتُبَه ؛ فوجد تُها قد ضاعت : بسقُوط همم أهلها .

<sup>(</sup>١) انظر : حذوة المقتبس ٧٩٦،٣١٨ وتاريخ قضاة الأندلس ٤٣ .

<sup>(</sup>٢) في الاصل: ذلك

قال محمد بن عبد المَلكِ بنِ أَيْمَنَ : ولقد تَنَبَعَث حديثَه في تاريخ أحدَ بن أبي خَيْنَمَةَ — : عندَ ذِكْرِ أهلِ الشامِ ، وَتَقْلِه لأخبارِ أهلِ حِمْصٍ . — فلم أجدُ له فيها إلاَّ : حديثَيْن أو ثلاثةً .

قال أحمدُ بن زيادٍ : وحدثني محمدُ بن وَضّاحٍ ، قال : حدثني يَحَنِي بنُ يَحِي ، قال : حدثني يَحَنِي بنُ يَحِي ، قال : أوَّلُ مَن دخَل الأندُلُسَ بالحديثِ : مُعاوِيةٌ بن صالِح الحُمْصِيُّ .

قال محمد : وذكر بعض أهل العلم ، قال : كان معاوية بن صَالِح : راوية للديث أهل الشام ، فطال عُمْرُه ؛ وكان مُنفر دا به في زمانهم . ومن الدليل على رياسته وانفراده به : أنَّ زيدَ بنَ الْحُبَابِ العُكْلِيَّ - وهو : من رجال أبى بكر ابن أبى شَيْبَة ، مَشهور في أهل الحديث . - رَحَل إلى الأندلس من العراق ، وأخذ عنه كثيراً : من الحديث .

قال أحمدُ بن خالد : حدثنا أبو عبد الملكِ مَرُوانُ بن عبد الملكِ الفخارُ ؛ قال : سمِعتُ أبا سعيد الأشجَ . يقولُ : أبو الخسين زيدُ بنُ الحُبَابِ : مولَى لهُ كُل . وسمِعتُ عَبْدَةَ بن عبد الله ، يقولُ : سمِعتُ زيدَ الحَبَابِ ، يقولُ : دخلتُ الأندلس ، وكتبتُ عن مُعاوية بن صالح .

قال محمد : قدم معاوية بن صالح الأندكس : قبل دُخول الإمام : عبد الرحمن ابن معاوية (رضى الله عنه) ؛ أرض الأندكس ؛ فنزل بإشبيليّة ؛ فكان بها : حتى قدم الأمير : عبد الرحمن (رحمه الله) ؛ فلمّا تمّت له البيعة ، واتسقت له الأمور - : أرسل معاوية بن صالح ، إلى الشام : ليأتيه بأخته : أم الأصبغ ؛ فأبت عن الانتقال ، وقالت : كبرت سنّى ، وأشر فت على انقضاء أجلى ؛ ولا طاقة لى على شق البحار والقفار ؛ وحسبى : أن أعلم ما صار إليه : من نعمة الله .

قال محمد : قال لى محمد بن عبد الملك بن أ يمن : وفي سفرته تلك ، كتبَ عنه و حود أهل العلم . ( قال لى ) : شم لما صار معاوية إلى الأمير عبد الرحمن :

أدخَلَ إليه تُحُفَ أهل الشام \_ : وكان في تلك التُّحف من الرُّمَّان المعروف اليوم بالأندلس : بالرُّمَّانِ السَّفري . \_ فجعلَ جُلساء الأمير : من أهل الشام ؟ يَذْ كَرُون الشَّام ، ويَتأْسَّفُون عليها ؛ وكان فيهم رجلُ يسمى : سَفرَ ؛ فأخَذ من ذلك الرُّمَّان شيئًا : لَعُلف به وغرَسة ، حتى عَلق و نمَى (١) وأثمرَ فهو اليوم : الرُّمَّان السَّفريُ ؛ نُسِبَ إليه .

قال محمد : ذكر أحمد بن خالد ، قال : كمّا وَجّه الأمير : عبد الرحمن (رحمه الله) ؛ معاوية بن صالح ، إلى الشام - : حَجّ في سَفْرتِه تلك ؛ فلمّا دخل المسجد الحرام في أيّا م الموسيم ، [و] نظر فيه إلى حلق أهل الحديث : عبد الرحمن ابن مهدى ، ويحيي بن سعيد القطّان ، وغيرها : من نظرائهما . - : قصد إلى سارية ، فصلى ركعتين ، ثم : صار إلى معارضة (٢) من كان معه ؛ وذكروا أشياء : من الحديث ؛ فقال معاوية بن صالح : حدثني أبوالزّاهريّة : حدرُي أبوالزّاهريّة : حدرُي أبوالزّاهريّة : حدرُي أبوالزّاهريّة ، عن جُبيْر بن نفير ، عن أبي الدّر داء ، عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . وسمع بعض أهل تلك الحلق قوله ، فقالوا : اتّق الله \_أيما الشيخ ولا تكذب : فليس على ظهر الأرض أحدث : يحدّث عن أبي الزّاهريّة ، عن جُبيْر بن نفير ، عن أبي الدّر داء . عير رجل : لزم الأندلس ، يقال له مُعاوية أبن صالح . فقال لهم : أنا معاوية صالح . فأنفضت الحلق كلّها ، واجتمعوا ابن صالح . فقال لهم : أنا معاوية صالح . فأنفضت الحلق كلّها ، واجتمعوا إليه ، وكتبوا عنه \_ في ذلك المؤسيم \_ علما كثيراً .

قال محمد . ل قدم معاوية بن صالح من الشام ، على الأمير عبد الرحمن . : ولاّه القضاء والصلاة ؛ وغزا الأمير سرقسطة وغزا معه معاوية بن صالح : فكان يُحيى الليل بالصلاة ، حتى إذا أصبح : لبس قبّاءه وسلاحه ، ومضى إلى الصّف . حيث القتال ؛ فوقف فيه .

<sup>(</sup>١) فىالأصل: وثم .

<sup>(</sup>٢) في الأصل : معاوضة .

أخبرنى محمدُ بن عمرَ بن عبد العزيز ، قال : أخبرنى على عن ابن أبى شَيْبة ، قال : غزاً معاوية بن صابح - : وهو قاضى الجماعة . - مع الأمير عبد الرحن، غزاة سَرْقُسْطَة : إذا كان يحارب بها ابن الأعرابي ؛ فكان إذا هَتَف عَلَى الجُند إلى الخروج : خرج معاوية في كتيبته (۱) من جُند مصر ؛ فلا يزال : واقفاً في مركزه ، متوكئاً على قَوْسِه ؛ حتى تَنْجَلِى الحرب .

قال أحمدُ بن زيانه : حدثني محمدُ بن وَضَّاحٍ ، قال : حدثني حَرَّبُ - : رجلُ من أهلِ شبلار . - قال : كنتُ بقُرطُبة ، في مسجدها الجامع ، في المقصورة : يوم مُجمعة ، وكان في الجماعة رجلُ يَتَنفَّلُ ويعلن بالقُرَان ؛ إلى أنْ دخل معاويةُ ابن صالح المقصورة - : وهو يومئذ القاضي ، وصاحبُ الصلاة . - فسَمِع إعلانَ الرجلِ بالقراءة : فمضى إليه ، فأخذ قلَنشُو ته من رأسه ، ثم رَمَى بها إلى ناحية : من نواحي المقصورة ؛ والناس مُجتمعون . ثم قال له عند أذنه : إلى حيث انتهت من نواحي المقصورة ؛ والناس مُجتمعون . ثم قال له عند أذنه : إلى حيث انتهت من نواحي المقصورة ؛ والناس مُجتمعون . ثم انتهى معاوية ولي موضعه . فلمَّا سَلَمُّ الرجلُ : سُمُّلُ عما قال له ؟ فأخبَرَ به .

قال لى محدُ بن عبد الملكِ بنِ أَيْمَنَ :كان قد نال معاوية مُحُولُ ، في أيامِ الأميرِ عبدِ الرحمن (رحمه الله) ؛ فَبَيْمَا الأميرُ جالسُ في السَّطْح يوماً : إذ نَظَرَ إلى معاية بنِ صالحٍ ، خاطِراً في القَنْطَرَةِ ، فذ كرّه ، وذَكر مُحُولَه وما صار إليه ؛ فأرسَل فيه ، ووَصَلَه ، وأعادَه إلى حُسْن نَظَرِه .

قال مُحدُّ: سمِعتُ مَن يقولُ: إن سَعيدَ الخيرِ بنَ الأميرِ ، شَفَع له إلى أبيه: عبدِ الرحمن ؛ حتى رَضِي عَنه ، وأعادَه إلى حُسْنِ رأيه .

قال مُمَدُّ : وكان معاويةُ بن صالح : قد عقدَ صِهْراً معَ زِيادِ بن عبد الرحن ؛

<sup>(</sup>١) في الأصل: في مكتبه.

وذلك : أنه أنكَّمَ ابنةً له تُسَمَّي : مُحَيِّدَةً ؛ ومنها وَلَهُ زيادٍ . فعرَض لزيادٍ مع خُتنه معاوية ، عارض : خفظ بومَئذ ، وتُحُدِّث به [ بعد (١)] . وذلك : أن زياداً رغب أنْ يَنظُر إلى زوجته في بيت أبيها ، قبل بنائه بها — : على ما يَفعله بعض الناس . — فتحايل (٢) النساء عليه في ذلك ، وأتين به عند العشاء الآخرة ؛ فصار في الأسطوان : فنفرت دابّة معاوية منه ، واشتد قلقها من أجله ؛ حتى فصار في الأسطوان : فنفرت دابّة معاوية منه ، واشتد قلقها من أجله ؛ حتى خرج معاوية إلى الصلاة ، فسمع حس الدّابة : فرابة ذلك ؛ ثم دعا بالمصباح : فوجد زياداً في مز ود الدابة : في بعض زوايًا الأسطوان ؛ فما زاد على أنْ قال : فوجد زياداً في مز ود الدابة : في بعض زوايًا الأسطوان ؛ فما زاد على أنْ قال :

قال أحد 'بن زياد : أخبرني عيسي بن بكر : المُعلِّم ؛ قال : أخبرني بعض مَن أَوْقُ به [ف] (٢) ذلك ، عن عامر بن معاوية ، وعن غيره ؛ قال : خَرج معاوية أبن صالح حاجاً ، بعد الحُجَّةِ التي تقدَّمَت له ، من أرض الأندُ لس ؛ وخرج معه — حينئذ — زيادُ بن عبد الرحن ؛ فلما قدما المدينة : تَوَجَّه زيادُ بن عبد الرحن ، فلما قدما المدينة : تَوجَّه زيادُ بن عبد الرحن ، إلى مالكِ بن أنسي ، فدخل عليه — : وقد كان تقدَّم له منه سماع في غير سفرته تلك . — وأعلمه : بقدوم معاوية بن صالح ؛ فسأله : أن يَأتيه ؛ فأتاه ، فدخل عليه : فسأله معاوية بن صالح عن نحو مائتَي مسئلة ؛ فأجابه مالكُ فأتاه ، فدخلا عليه : فسأله معاوية بن صالح عن نحو مائتَي مسئلة ؛ فأجابه مالكُ وأيث معاوية بن صالح عن جميعها . فكشف زيادُ بن عبد الرحمن مالكاً ، وقال له : يا أبا عبد الله ؛ كيف رأيت معاوية بن صالح في أسئف زيادٌ معاوية عن مالك : ماسألني أحد قط مثل معاوية بن صالح مثم كشف زيادٌ معاوية عن مالك ؛ فقال له معاوية : ماسألت أحداً مثل مالك . قال لى محد بن كبابة : كان يوسف قال محد " بن كبابة : كان يوسف قال محد " بن كبابة : كان يوسف قال عد " بن كبابة : كان يوسف قال عمد " بن كبابة : كان يوسف أ

<sup>(</sup>١) فى الأصل : وتحدث به وذلك .

<sup>(</sup>٧) في الأصل : فتخيل .

<sup>(</sup>٣) في الأصل: أثق به ذلك .

الفِهْرِيُّ: قد أعطَى مُعاوِية أبن صالح ، جارية ؛ فأو لدَها معاوية . فلما وَلِيَ عبدُ الرحمن بنُ معاوية : قورَّم عَلَى معاوية بن صالح : في الجارية ؛ فاستُتحقَّت عليه . فسئل معاوية بن صالح : عن مسئلة نفسه ، وما يجبُ عليه : من الحق فيها . فقال : شهدتُ أبا الزَّاهِرِيَّةِ — : واخْتَصِمَ إليه في دِعامَة : في حائط لرجُلِ ؛ فقال : شهدتُ أبا الزَّاهِرِيَّةِ — : واخْتَصِمَ إليه في دِعامَة ؛ وقال : إنَّ في نَزْعِ السُتحَقَّها رجل . — فقضى للمُسْتَحق : بقيمة الدِّعامة ؛ وقال : إنَّ في نَزْعِ ضرراً على الحائط ؛ وأنا (١) أرى : أنَّ نَرْعَ هذه عن وَلَدِها ، أشَدُ فَرَراً من ضرر نَرْع دِعامة من حائط . فقبل ذلك منه : فقو مِّمَتْ هكذا . (وأشار ابنُ لبابة : فَرَمَ عَلَى المُوعِهِ ) ولم يُمكشف فها ذراعُ . قال محمدُ بن عمر بن لبابة : فَحَمَع باب كُمَّة على كُوعه ) ولم يُمكشف فها ذراعُ . قال محمدُ بن عمر بن لبابة : فَحَمَع باب كُمَّة على كُوعه ) ولم يُمكشف فها ذراعُ . قال محمدُ بن عمر بن لبابة : وكان اسمُ الجارية : خلّة .

قال محمد : قال أحمد بن سعيد : قال لى عبد الله بن محمد بن أبى الوّليد الأعرج: وكانت خُـلَة هذه المذكورة : قبيحة ؛ وكان لها خادم واثقة الْحُسْنِ ، اسْمَها : سُعاد ؛ فكان الناس يقولون : شَمَّانَ ما بيْنَ خُلَّةَ وسُعاد .

قال محمدُ : وقد اختلف قولُ مالكِ بن أنس \_ فى أمِّ الوَلَدِ : تُسْتَحَقَّ . \_ : . مَرَّةً قال : يُغَرَّمُ السيدُ قِيمتُها وقيمةً ولَدِها . حتى زلَتْ بمالكِ بن أنسٍ فى أمِّ ولدِ ؛ لا غيرُ . ولدِه ، فأفتَى : أنْ يُغَرَّمَ قيمةً أمِّ ولدٍ ؛ لا غيرُ .

قال خالدُ بن سعدٍ : أخبرنى محمدُ بن هشامٍ ، عن أحمدَ بن يزيدَ بن عبد الرحمن، عن محمدِ بن وَضَّاحٍ ؛ قال : شَهِدَ الأَميرُ هشامُ بن عبد الرحمن (رحمه الله) جِنازة معاوية بن صالحٍ : في الرَّبَض ، ومشَى في جنازته .

قال خالد : قال محمدُ بن هشامٍ : وأخبرني عيسى الزَّاهدُ ؛ قال : سمعْتُ يَحيى ابنَ يَعلَى الرَّاهِدُ ؛ قال : سمعْتُ يَحيى ابن يَحيى ابن يَحيى يقولُ : ماتَ معاويةُ بن صالح ٍ ها هُنا ؛ ودُفنِ بالرَّبَضِ .

<sup>(</sup>١) فى الأصل : وإذا .

<sup>(</sup>٣) في الأصل : ضر .

قال محمد : وكان لمعاوية بن صالح ، أخ يُسَمَّى : محمد بن صالح ؛ عَقِبُهُ بالشام كَثِيرٌ : لم يَدْخُلُ أحد منهم الأنْدَلُسَ .

قال أحدُ بن محمد بن أيْمَنَ : رأيتُ رسالةً كَتَبَ بها البَقِيَّةُ : من وَلَدِه بالشّامِ إلى البَقِيَّةِ : من وَلَدِه بالشّامِ إلى البَقِيَّةِ : من وَلَدِ معاويةَ بالأنْدَلُسِ ؛ نُسْخَتُهَا :

« بسم ِ اللهِ الرحمٰنِ الرحمٰ ؛ إلى جماعة وَ لَدِ معاويةَ بن صالح ِ الخَصْرَ مِيِّ ، من جماعة وَ لَدِ معمدِ بن صالح ِ الخَصْرَ مِيِّ . »

« تَوَلَّا كُمْ اللهُ : بَحِفْظِهِ ؛ وحَاطَكُم : بَصْنُعِهِ ؛ ومَدَّ لَـكُم : في نعمتِه ؛ وزادَكُمُ : من إحسانِه ؛ إنَّ اللهَ (جل ثناؤه ، وتَقَدَّسَتْ أسماؤه) ؛ جَعَلَ بَيْنَ الناسِ أَنْسَابًا : يَتَعَاطَفُون بها ، و يَتَوَاصَلُون عليها ؛ أَوْثَقَ عُرَاها ، وأَتْقَنَ قُوَها ؛ وأنتم (وَهَب اللهُ لَكُم العافيةَ ): الشَّعْبُ الأَدْنَى ، والنَّسَبُ الأَوْلَى ؛ يَجْمَعُكُمُ ۗ وَ إِيَّانَا الْجُدُّ للعروفُ: بَحُدَيْرٍ ؛ والقرَابةُ بالقرابة \_ : وإنْ جَرَى القضاء : باغْتِرَابِ بَعْضِ عن بَعْضِ ، وشَحْطِ دارِعن دارٍ . ـ ماسَّةْ : لايُوهِنُ أسبابَها تَقَادُمُ ` الأنْ تِزَاحِ، ولا يُعَفِّي عَلَى واجبِ حُقوقِها بُعْدُ النَّرزاوُرِ. وما عَدِمْنا (أكرَمكم اللهُ ) من أنفُسِنا : تَطَلُّماً إليكم ؛ ولا تَرَكَ مَنْ رَزَقَهُ اللهُ الحجَّ ـ : مِنَّا . \_ الْمَسْئِلَةَ عَنَكُمْ فِي حُجَّاجِ الْمَغْرُبِ: طَمِعاً فِي مُوَ افاة بعضِكُم ، وتشَوُّقاً إلى أَسْتِفادة عِلْمِ خَبَرَكَ ؛ فلم يَأْذَنْ اللهُ: أَنْ يُو افي سائلُنا: دالاً عليكم ، ولا مُعْبِراً عنكم ؛ حتى وَقَعَ بِظُنُونِنا مَا يَقَعُ مِثْلُهُ بِالظُّنُونِ \_ على فُرُوطِ اللَّيالَى والأيامِ ، ومُرُورِ الشهورِ والأعوامِ ـ : من الانْقرِ اضِ والنَّفُورِ ؛ حتى أَهْدَى اللهُ لنا عِلْمَ ماكنَّا نَتَطَلَّعُ إليه ، منكم .. : أَبْعَدَ ما كُنَّا طَمَعًا فيه ، وأشَدَّ يَأْسًا . .. مع حامل كتابنا هذا إِلَيْكُم ؛ وهو : أبو الحارثِ بِشْرُ بن مُحمَّدِ بن موسى القُرَشِيُّ ؛ فإنه صار إلى حِمْصِ \_ : مُنَصْرَفَهُ من بَعْداذَ . \_ نافذاً إليكم ؛ فسأل عنا : بفضل ما ألزَم نفسته لكم -: إذ كنتم ، على ما ذَكر ، أَخُوالَه ؛ وكانَتْ أَمُّه أُمَّ عمر و بنتَ محمد بن معاويةً بن صالح. . \_ وأحَبَّ . من الانصراف إليكم بخبرنا ؛ فأخبِرَ بمكاننا ، وأَرْشِدَ إلينا ؛ وأتانا منه رجلْ : ظاهرُ الفَضلِ ، مَوْسُومْ بالخير ، معه \_ : مِن خَبْرِكُم ، وعِلْمَ أَمْرِكُم . \_ ما امتلأَتْ به الصَّدورُ : سُرُوراً وحُبُوراً ؛ وجعلنا لا نَكْشِفُهُ في مُساءلتنا إيّاه ، وتقصِّينا عَلَى ما عندَه ؛ إلاَّ يَكْشِفُ لنا عنّا يَزِيدُ النعمة علينا فيكم من الله : عظماً في تَسْنية أقداركم ، وتشريف مذاهبكم ؛ فالحمدُ لله ربِّ العالمين ، المنّان الكريم ، الذي مَنَّ علينا : بما تناهي إلينا عنكم ، وتقرَّر عندنا : من فضل حالكم . ونسألُ الله : إتمام ما حَيِيتُم [وأن ] يزيدكم (١) عندنا : من فضل حالكم . ونسألُ الله : إتمام ما حَييتُم [وأن ] يزيدكم (١) به ؛ من كلِّ خير ؛ ويزيدنا بمزيدكم ؛ وأنْ يُعوِّضُكم وإيَّا نامن الفُرْقة التي كتَبَها علينا : في جنسانه ، ودار بين أن فَاعَدَ بَيْنَنا : في جنسانه ، ودار بضوانه ؛ وتحلّ أوليائه . إنه قريب مُعيبُ .

وكتابُنا إليكم (حَجَب الله عنكم كل مَكْرُوه ): ونحن من الله: في نعمة ؛ وكل الله عندنا جميل ؛ وحالُنا في خاصّة قوْمِنا ، وكافّة عِتْرَتِنا وجُنْدِنا (٢٠). -: الحال التي يحبُون أنْ نكون بها وعليها: في البَسْطَة فيهم ، والتّقَدُّم عليهم ، وقد شاهد بشر بن محمد ، من أمْرِنا: ما لَعَلّة سَيُخْبِرُكُم به ؛ فحمداً لله ، وشُكراً على إحسانه ؛ ورَعْبَةً إليه : في صالح المَرْيدِ والسلامُ عليكم ورحمة الله و بركاته » .

\* \* \*

## « ذِ كُرُ ٱلْقَاضِي عُمَرَ بنِ شَرَاحِيلَ »

١٧ قال محمد : أبو حَفْصٍ عمر بن شَرَاحِيلَ المَعافِرِئُ ؛ أصلُه من أهلِ باجَةً ، و مَزلَ بقُر طُبَةً : فى دَرْبِ الفَضلِ ابن كاملٍ ؛ ولاَّه الأمير عبد الرحمن بن معاوية (رحمه الله) القضاء بقرطبة : بعد مُعاوية بن صالح ؛ ثم عز له وأعاد معاوية ...

<sup>(</sup>١) فى الأصل: به ويزيدكم .

<sup>(</sup>٢) أي : الأنصار والأعوان .

ابن صالح ؛ فكانا جميعاً يَتَدَاوَلاَنِ القضاء : عاماً معاوية ، وعاماً عررُ ؛ وأقاما بذلك مُدة من الدهر .

قال: ولقد حدثني محمدُ بن وَضَّاحٍ ، عمَّن أدرَكَ أيَّامهما ؛ قال:

كان إذا أغفَلَ الأميرُ (رحمه الله) عز له عند انقضاء العام - : رَفَع يُذَكُّو هُ بَالله بَامْرِه ؛ وكان كل واحدٍ منهما : إذاعاقه شُغْلٌ في يومٍ من الأيام ، لم يَقْبِضْ لذلك اليوم رزقاً .

وأخبرنى مَن أَثِقُ به — : من أهلِ العلمِ . — قال : قال لى أبو مَرْ وانَ عُبَيْدُ الله بنُ يَحَـيى :

كان الأمير عبدُ الرحمن بن معاوية (رحمه الله): يُدِيلُ بيْنَ معاويةَ بن صالح، وعُمَر بن شرَاحِيلَ عاماً هذا، وعاماً هذا. فَوَلَى عمرَ بنشراحيلَ عاماً من تلك الأعوام؛ فلماً انْقضَى العامُ: أقرَّه على القضاء، ولم يُحَرَّكُه.

فَكُتُب مَعَاوِيةً إلى الأميرِ عبدِ الرحمن : يُحَرِّكُه في وِلاَيتِه ، ويُعْلِمُهُ : أَنَّ عَامَ صاحبه قد انقضَى .

فلمًا قرأ الأمير عبد الرحمن كتابه: أنكر واسْتَفْظَعَه ؛ وأمر الإدْخَال معاوية على نفسِه ؛ فلمَّا دَخَل إليه قال : هذا كتابك ؛ قال : نعم : قال : ومِثلُك يَطلُبُ ولاية القضاء : وقد علمنت ما جاء في ذلك - : من الأثر . - فيمَن طَلَبها وكل إلى نفسه فها ؟

فقال: أصلَحَ اللهُ الأميرَ؛ ولَّيْدَنِي القضاء في أُوَّل مرَّةِ - : وأنا كارهُ . - فَوَلَيْتُهُ ؛ فلمَّا تَوَلَّى رَأْسُ الشهرِ : رَزَ قتني رِزْقًا واسعاً : تَوَسَّعَتْ به ؛ ثم اسْتَمَرَّ الرِّرَقُ كُلَّ منهم : حتى عَزَلْتَني عندَ رأْسِ العامِ ؛ قاسْتَقْبَلْتُ العامَ الثاني الذي كنتُ فيه مَعزُلًا ، بفضُول : من رِزْقِ العامِ الأوَّل ؛ فانقَضَتْ تلك النفي الذي كنتُ فيه مَعزُلًا ، بفضُول : من رِزْقِ العامِ الأوَّل ؛ فانقَضَتْ تلك النفي الذي كنتُ هذه حالتي : فعاد على الرِّزْقُ . فكانت هذه حالتي :

إلى هذا الوقت. وقد انْقَضَتْ فضُولى الباقية : من رزق العام الأوّل ؛ وانقضى العام ؛ فانْتَظَرْتُ الو لآية : التي يكونُ بها الرِّرْقُ ، فأ بطأتْ عنى . فكتبتُ إلى الأمير : مُذَكِرًا ؛ مع أنه : إنْ طَلَبَتُ الولاَية : فقد طَلَبَها مَن ظِلّه في الأرضِ خَيْرٌ منى : يوسفُ عليه السلام ؛ قال إ: ([قال] أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنَ ٱلأَرْضِ : إلى حَفِيظٌ عَلَى خَزَائِنَ ٱلأَرْضِ : إلى حَفِيظٌ عَلَي خَزَائِنَ ٱلأَرْضِ .

فَقَبِل الأَميرُ قُولُه منه ؛ وأَمَرَ : بعزْل مُحَرَ بن مَرَاحِيلِ ، و بتَوْلِيَةِ مُعَاوِية .
قال محمد : وقد تكرَّرَتْ الأَمانة ، وقضاه الكور : في نَسْل مُحَرَّ بن قال محمد : عقد وقد وَلِيَ منهم رجل ﴿ - أَيكَنَّى : بأبي سَعيد؛ واسَمُه : محمدُ بن مُحَرَّ - مُحَرَّ . - قضاء جَيَّانَ ، وأَسْتِحَة . وكان مُقَدَّماً : عند الخاصَّة ؛ رفيعَ الدَّرجة : عند العامة : وعَقبُه كثير .

\* \* \*

« فِي كُرُ ٱلقاصى : عبد الرحمن بن طَرِيف الْيَحْصُبِيِّ » قال محمد : قال أحمد بن خالد : كان من شأن انْظُلفاء (رحمهم الله) : السؤال عن أخبار الناس ، والسكشف عن أهل العلم والخير منهم؛ والنَّعرُ فُ لأما كنهم: من أَوْ طُبَةً أَو غيرِها : من السكور . فكانوا : إذا احتاجوا إلى رجل يَصْلُحُ مُخَطَّةً من خطَطِهم ، اسْتَجْلَبُوهُ .

واحتاج الأميرُ عبدُ الرحمن بن معاويةَ (رحمه الله) ، إلى تَوْلِيةِ قاضِي جماعة بقُرُ طبة َ ؛ وكان : قد بَلْغَهُ عن رجل — بما ردة — : صلاح ن ، وصَلاَبة ، ووَرَغْ . فاسْتَجْابَه وولاَّه : فسار في القضاء بأفضل سيرة .

قال محمدُ بن عبد الملك بن أَيْمَنَ: وممَّن وَلِيُ القَضاءَ لعبد الرحمن بن معاوية الله عنهما): عبدُ الرحمن بنُ طَرِيفٍ ؛ من ساكني مدينة : ماردة (١). وكان رجلاً: صالحاً محمودَ السِّيرةِ .

<sup>(</sup>١) انظر الروض المعطار ص ١٧٥ -- ١٧٧.

ولقد قَرَأً على القاضى: أحمدُ بن محمدِ بن زياد ؛ صَكاً فيه : فِ كُرُ مال : وَقَفَهُ عبدُ الرحمٰ بن طَرِيفٍ ، لأُم العباسِ ، وأُم الأصبغ : أُخْتَى الأميرِ عبدالرحمٰ عبدُ الرحمٰ بن طَرِيفٍ ، لأُم العباسِ ، وأُم الأصبغ : أُخْتَى الأميرِ عبدالرحمٰ ابن معاوية . وكان فى ذلك الكتابِ عند فَر لو التو قيف -: إذ كان المُتَوفِي ابن معاوية . وكان فى ذلك الكتابِ عند في الشّام . قال محمد : قال فلان : مَو لاَها ؛ ووَجَب لها ميرانه : وها غائبتان فى الشّام . قال محمد : قال محمد : قال معمد : سيعت محمد بن إبراهيم بن المُعباب (١) ، يقول عمّن حدّ نه :

إن الأميرَ عبد الرحمن بن معاوية (رحمه الله) ، دخل عليه حبيب القُرَشِيُ : فَشَكَى إليه القاضى (٢) : عبد الرحمن بن طَرِيفٍ ؛ وذَكَرَ : أنه يُريدُ : أنْ يُسَجِّلُ عليه في صَنْيعة : تُقيِّم فيها عندَه ؛ وادَّعَى عليه حبيب فيها : الغَصْبَ والعداء .

فَأْرْسَلَ الأَمْدِيرُ ( رحمه الله ): في القاضى ؛ وتَدَكَلَمَ مَعه : في ذلك ؛ وأَمَرَهُ : بِالتَّكْبُتِ ؛ ونَهَاهُ : عن العجَلَةِ .

غَرَجَ ابنُ طَرَيف من فَوْرِه ، وأرسَلَ : في الفقهاء والعُدُولِ ؛ فَنَفَّذَ القَضيَّةَ : عَلَى حَبيب ، وسَجَّلَ وأشْهَدَ .

فَدْخُلَ حَبِيبِ عَلَي الأَمْيِرِ فَأَغْرُاهِ : بالقاضى ؛ ووَصَفَهُ : بالبُغْضَةِ له ، والاسْتَخْفَاف به .

فَغَضِبَ الأميرُ غَضَبًا شديداً ؛ وأرسَلَ إلى القاضى : ابن طَرِيفٍ وأَدْحَلَهُ على نفسهِ . ثم قال له : مَنْ أَقْدَمَك : أَن تُنَفذَ - الْحُلَمَ بعد أَن أَمَرْ تُك : بالتَكَبُّت والأناة . ؟

<sup>(</sup>٢) في الأصل: الجاب.

<sup>(</sup>١) فى الأصل: بالقاضى .

فقال له ابنُ طَرِيفٍ: أَقْدَمَني عليه: الذي أَقْمَدَك هذا اللَّقْعَدَ؛ ولَوْلاً ه: ما قَعَدْتَهُ .

فقال له الأميرُ : قولُك هذا أَعْجَبُ مِن فِعلك ؛ ومَن أَقْعَدَنى هذا المَقْعَدَ ؟ . فقال : رسولُ رَبِّ العالمَينَ ؛ فَلَوْ لاَ قَرَابتُك منه : ما قَعَدْتَ هذا المَقْعَدَ . و إنما بُعِثَ بالحقِّ : لِيُقْضَى عَلَى القَرِيبِ والبَعيدِ .

مُم قال له القاضى : أَيُّهَا الأميرُ ؛ ما الذى يَحْمِلكُ : عَلَى أَنْ تَتَحَامَلَ لبعض رَعِيَّتِك ، عَلَى بعض إ وأنتَ تَجِد مِن ذلك وَجْهًا : أَنْ تُوْضَى به مَن تُعْنَى به ، مِن مالكَ .؟.

فقال له الأميرُ : فَلَعَلَ الذين اسْتَحَقُّوا الضَّيْعَة : أَنْ يَدِيعُوها ؛ فَأَشْتَرِيَهَا لَحْبيبٍ مِن مالى ؛ وأرْضِيَهُم : في ثمَنِها .

فقال له ابنُ طَرِيفٍ: أَنْ أُرسلُ: فَى القَوْمِ ؛ وأَخاطَبُهِم : فَى ذلك ؛ فإن أَجابُوا إلى البَيْع ؛ و إلاَّ : فإنَّ حُكْمِي قد نَفَذَ .

فَخَرِج القاضى : فأرسَلَ في القوم ، وتكلم معهم في الضَّيْعة ِ ؛ فأجابُوا إلى البَيْع : إِنْ أَجْزَلَ لهم الثَّمَن .

فَكَانَ حَبِيبٌ ، يَقُولُ بعد ذلك : جَـزا اللهُ عَلَى ابنَ طَرِيفٍ خيراً : كَانتُ بِيَدِى ضَيْعَةُ ": حَرامْ "؛ فِعَلَهَا ابنُ طريفٍ : حَلاَلاً .

قال محمد": وسيمتُ بعضَ أهلِ العلمِ ، يقولُ :

إِن حَبِيبًا كَانَتْ له مع آبِ بَشِيرٍ ، قصّة : تُشبه هذه القصّة ، فكان حبيب : يَلْقاه من بَعد ، فيقول : بأبي أنت ؛ أرد نا : أن أن أ كُل الحرام ؛ فأبيت إلا : أن تَعله حَلالاً .

## « ذِ كُرُ القاضي المُصْعَبِ بنِ عِمْرَ انَ الهَمْدَ انِيُّ (١)»

• ٢ قال محمد : هو : المصفَّبُ بن عِمْرانَ بن شَوَقٌ بن كَعْبِ بن كَمْ بَرَ بن ريدِ بن عرو ابنِ امرىء القيس بن زيدٍ الهَمْدَ ابنُ أَ مَنِ العرب الشامِيِّينَ ؛ ومكتبهُ في جُند حِمْض .

دخُل الأندلسَ قبلَ دخولِ الأميرِ : عبدِ الرحمن بن مُعاوِيةَ (رضى الله عنهما) فَنزَل بَكُورَةِ : جَيَّان ؛ بقرية : بادو ؛ ثم رحَل إلى موضعٍ من عملِ قرطبة : بجوفى المدور الأدْنى إلَيْها ؛ وكان سُكناه بقرية تعرف : بغليار ؛ في الجبل من إقليم المدور .

وكان أبوه عِمرانُ . من جُند هشام بن عبد الملكِ بالشام ؛ وكان : قد تَزوجَ الرَّأَةُ من بنى حاطبِ بن أبى بَلْتُعَةً ؛ وتَزوجَ الأُميرُ عبدُ الرحمن أختَ تلك المرأة ، وو لِد لحقت بقُرطبة مع أبيه ، للرأة ، وو لِد لحقت بقُرطبة مع أبيه ، ودُفِنَت بمقبرة الربض .

قال محمد : ورأيت في بعض الأخبار: أن هشام بن عبد الرحمن (رحمه الله) لمنا أدرك ، وخرج من القصر إلى داره - : انتهى إليه زُهدُ مُصْعَب بن عمران وورَعُه ؛ فاسْتَخْلَبَه إلى نفسه ، واسْتَخْلَصَه ؛ وجعله وزير وسمير و وسمير ، فلما احتاج الأمير الى قاضى جماعة : أشار هشام بالمُصعب ؛ فقبل ذلك منه الأمير ، فدعا مصعبا إلى القضاء : فأنى منها - على ما وصفته في صدر الكتاب : في باب من عرض غليه القضاء فأتى من قبوله (٢٠) . - وانصر ف إلى منزله .

قال محمدٌ : قال لى بعضُ رُوَاةِ الأخبارِ : فلما وَلِيَ الْخُلافةَ هشامُ بن

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ قضاة الأندلس ٥٥ – ٤٧ . (٢) انظر : ص ١٣.

عبد الرحمن ( رحمهما الله) : أرسَل في مُصَعَب بن عِمرانَ إلى ضَيْعتِه ؛ فذُكرَ : أنهأتاه الرسولُ : وزوجتُهُ تنسِجُ في منسجٍ لها ، والمُصعبُ بيْن يدَى المنسج : يعملُ لها الوَشَا يسع ؟ فَفَتَحْت المرأةُ بإصبَعها في المنسج ، ثم قالت له : تَرُدُ القضاءَ أيضاً على هذا الأمير ، كما ردّدته على أبيه ؛ ثم تَرجعُ إلى وَشايع المنسج ؟ .

فلماً قدم المُصعبُ على هشامٍ ، قال له : قد علمتُ : أنه إنّها مَنعك من قَبُولِ القضاء من أبي ، الأخلاقُ التي كانت له ؛ وقد عَرفت أخلاقى : فتول القضاء . فأبي عليه ؛ فعزَم عليه عليه ما هشام ( رحمه الله ) عزماً شديداً : حتى وَلِي القضاء .

وكان: يَخْطُبُ بالناس، ويُصلِّى بهم: إذا غاب الأميرُ هشامٌ. فاشتَرَطَ عَلَى الأميرِ هشامٍ . فاشتَرَطَ عَلَى الأميرِ هشامٍ —: إذ قَبلَ منه القضاء . —: أن يَأْذَنَ له في اطلاعه ضيعته: كلَّ يوم سبتٍ ويوم أحدٍ. فَرَضِي له بذلك. وكان مسكَنُه بقُرطبة َ —: إذ وَلِي قضاءها. — برَحَبة عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية رحمهم الله.

وَكَانَ كَاتَبُه : محمدَ بن بَشيرِ الْمُعَارِفِرِيّ . وَكَانَ مُصعبُ فَي قضائه : من أهـل العدل والسِّيرة المحمودة ، صَلِيبًا في الحق ، مُنَفِّذًا له على الخاصة والعامة . وكان ذلك أيام هشام رحمه الله .

ثُمْ تُو فِيَ هِشَامْ : فَأَقَرَّهُ الخُـكُمُ بِن هِشَامٍ ( رضى الله عنه ) : عَلَى قضاءِ الجَاعَةِ ، وعلى الصـلةِ . وكان يَعْرِفُ صلابته وتنفيذَه ؛ فكان يُوئيدُه ، ولا يَفتُ في عَضُدُه ؛ ويُجيزُ . أفعاله ، ويَنفذُ أحكامَه ؛ وإن وَقَعَتْ منه بغير المَحْبُوب .

قال محمد : ورأيت في بعض الحِكَاياتِ: أنَّ العباسَ بن عبدالله المَرْوانِيَّ ، غَصَب ضَيْعة من رجلٍ بجيَّان ؛ وتُوْفَى الرجلُ ، وتَرَك أطفالاً . فامَّا بَلغُوا ، وانتَهَى البهم عَدْلُ مُصعبِ بن عِمرَان ، — : قديموا قرطبة ، وأنَهَو ا إليه ......

مَظْلَمَتَهُم وَأَثْبَتُوها عنده ؛ فَبَعثَ القاضي : في العباس بن عبدالله ؛ وأعلَمَه ماذكرَه القومُ ؛ وعرَّفَه بالشُّهُ ودِ عليه ؛ وأباحَ له الدفعَ (١) وضَرَب له أجلاً بعدَ أجـل. فَلَمَّا انْصَرَمَتْ الآجالُ، وعَجَز عن الدفع (٢) -: أُعَلَمُهُ: أَنَّهُ أُنِيَّفُّذُ الحَجَمَ عليه . فَدَخُل العباسُ عَلَى الأميرِ الحَكَمِ ( رحمه الله ) وسألَه : أنْ يُوصِيَ إلى القاضى : بالتَّخَلِّي عن النَّظَر ؛ وأنْ يكونَ الأميرُ : الناظِرَ بينْهُ و بيْنَ خَصيه · فَدَعَى الْأُمِيرُ بِفَتِي لَهُ ، يُسَمَّى : بزنت ؛ وأو صاه إلى مُصعب بن عمرانَ : بأنْ يَتَخَلَّى عن النظرِ . فلمَّا أُدَّى الفتي الوصِيَّة ، قال له مُصعب : إنَّ القوم قد أَثْبَتُوا حَقَّهِم ، وأَزِمَهم في ذلك عناء ملو يل في ونصب شديد : لبُعِدمكانِهم ؛ وقد ثَبَنَتْ دَعُواهم ؟ ولستُ أَتَحَلَّي عن النظرِ : حتى أَحْـكُمَ لهم . فَرَجَع الفتَى ، وأدَّى ما قال إلى الأميرِ ( رحمه الله )؛ فحمَل العباسُ ؛ يُغْرِيه ، ويقولُ له : قد أُعلمتُ الأميرَ باستخفافِهَ ، وأنه يَرى : أن الحُلكُم له ، لاللأمير . فصَرَف الأميرُ الْحَكُمُ ( رحمه الله ) الفتي إليه ، يقول له : لابُدَّ أَن تَكُفَّ عن النظرِ بيْنَهم ، وأنْ أُكُونَ انا الناظرَ في ذلك . فلمَّ عاد الفي إلى مُصعب بذلك ، من عند الأمير -: أمْرَهُ بِالقُعودِ ؛ ثم أُخَذَ كَتَابًا ، فعقَد حُكمَه للقوم : بالضَّيعة ؛ ثم نَفَّذُهُ بِالْإِشْهِادِ فِيهُ . ثُم قال للفتي : أُذِهب ، فأعلِمْ : أَنِي أَنْفُذْتُ مَالَزَ مِنِي إِنْفَاذُه: من الحقِّ ؛ فإن أراد أنْ يَنقُضُهُ : فذلك إليه ، يَتَقَلَّدُ منه ماشاء : فذَهَب الفتي : فَحَرَّفَ كُلامَ القاضي ، و نَقُل عنه إلى الأمير ، أنه قال : قد حكَّمْتُ بحكمٍ العَدْلِ ؛ فَيَنْقُضُهُ الأميرُ إِنْ قَدَر . فأطْرَق الأَمير الحُكُمُ (رحمه الله)، وجَعَلَ العباسُ: يُغْرِيه ، ويُوقِدُ غَضَبَه؛ وتَابَ إلى الخُـكُم -: من توفيق الله وعصمتِه: التي أَكْتَنَفَ بها خُلفاءه . – ما صار به إلى ما هو : أَشْبَهُ بخلافتِه ، وأَلْيَقُ

<sup>(</sup>١) و(٢) في الأصل : المدفع .

بإمامته فقال للعباس : ما أشقاه مَن لَطَمَه قَلَمُ القاضي ثم رَجَع إلى ما كان فيه ، ولم يَعرِضُ للقاضي ، ونَفَذَ له حَكمَه .

وذكر بعض أهل العلم، قال: أعْتل مصعب في ضيعته، فكشف عنه الأمير الحمر (رحمه الله): فذكرت له عليه في منزله. فقال له مُصعب : إن الأمير المدور، فقصده إلى داره، وتزل عليه في منزله. فقال له مُصعب : إن الأمير (أعزه الله) قد خرج للترويح ؛ فإن وَلِي أن يكون صدر هعلى : فايفعل . فاستعد له بطعام يصيبه. فركب الحكم (رحمه الله) فقضى من ترويحه وطرا، فاستعد له بطعام يصيبه . فركب الحكم (رحمه الله) فقضى من ترويحه وطرا، على ناصرف إليه ، فأحضر طعامه ؛ ثم نظر الحكم إلى خادم المصعب تسمى : عله ؛ فاستسقاها ماء ؛ فقال لها مُصعب : كفي ياعله ؛ ونادى بابنة له تسمى : كلوية ؛ فقال لها : أسقى مولاك ماء ؛ فقامت الصليبية وسقيه ، وتولت خدمته . فقال له الحكم (رحمه الله) : هذا لقب أو اسم ؟ فقال له : بن اسم خدمته . فقال له الحكم (رحمه الله عنه ) : إن وهبني الله ابنه ! به الله الأمير المحكم (رضى الله عنه ) : إن وهبني الله ابنه ! نسمى بهذا الاسم . وهو أول من سمى بهذا الاسم . والله عنه من الحلفاء وضى الله عنه من الحكور المناه المناه المناه المناه وسيم المناه و المناه و

وَتُونَّقَ مُصَعَبُ مِن تلك العِلةِ ، وتَرَكُ ولَدَيْنِ . وعَقِبُه باقٍ ؛ ولم تَزَلُ الخلفاءِ (رضى الله عنهم) على مُحافَظةٍ لهم .

قال محمد : وأخبرنى بعض رُواةِ الأخبارِ : أنه تَوَاقَى على باب الأميرِ الحُكمِ (رحمه الله) مُجلة من الناس شَتَى : يَذكُرُون كَفايَتَهم في الخِدمة ؛ ويسئلون الأمير : أنْ يُشْتَرَو اله من مَوَاليهم ، فأمر : أنْ يَسْلُوا عن أسماء مَواليهم ؛ فكان فيهم : عبد لولد مُصعب ؛ فأمر الحكم (رحمه الله) : بزجْرِه ؛ وقال : مَن فيهم : عبد لولد مُصعب ؛ فأمر الحكم (رحمه الله) : بزجْرِه ؛ وقال : مَن

يَخَدُم وَلَذَ القاضى ؟ لومات لهم هذا العبدُ: لأَخْلَفْتُ لهم مكانَه ؛ فكيف أنْ أنزعَه منهم ؟!

قال محمد : ولم يكن مصعب بالمُتسّع : في علم الشّن ، ولا في رواية الأخبار . قال أحمد بن زياد : حدثني يحيى بن يحيى : أنَّ وَاللَّمْ بَنَ عَبِد الرحمن ، أوَّلُ مَن دَخَل الأندلُس : بالفقه ، والحلال والحرام ؛ وهو : أولُ مَن أَظْهَرَ سُنَّة تَحُويلِ الأرْدِيّة في الاستسقاء ؛ وصاحب الصلاة والحرام بومات يومئذ : ابن شَفِي ؛ فقال على الجهل منه : هذا قدر نشرة . قال يحيى فخرَجْتُ من هاهنا إلى المشرق ، ولقيت مالك بن أنس ، واللّيث بن سعد ، فخرَجْتُ من هاهنا إلى المشرق ، ولقيت مالك بن أنس ، واللّيث بن سعد ، ومَن دونهما : فوجَدْتُ سُنة تَحُويلِ الرداء ، معروفة فاشية .

قال محمدُ : وذَ كَرَ عبدُ الملكِ بنُ الحسن ؛ قال : سمِعتُ محمدَ بن بَشيرٍ ، يقول : سمِعتُ ممالكَ بن أنسٍ ، يقولُ : تكادُ أحاديثُ ابنِ عِمرانَ تكون سِيَراً .

قال محمد : فلا أدرى : أيَّ ابن عمرانَ أراد ؟ إن كان مُصعبَ بن عمرانَ - : لأن ابنَ بشير كان كاتبهُ . - فلعله : كان يَحكِى له أخبارَه ؛ أو أرادَ محمد ابن عمرانَ الطَّلحيَّ قاضى المدينة ؟ والأقربُ : أنْ يكونَ المرادُ مُصعبَ بن ابن عمرانَ الطَّلحيَّ قاضى المدينة ؟ والأقربُ : أنْ يكونَ المرادُ مُصعبَ بن عمرانَ : لمجالستِه ابنِ بَشِيرٍ له ، وأنه كان : كاتبة ، وأعرَفَ الناسِ بأخبارِه .

## « ذِكُرُ القاضى : محمد بن بَشيرِ الْمُعَافرِيِّ (١)»

٢١ قال محمد : كان محمد بن بَشير بن شَرَاحِيلَ الْمَا فِرِيُّ ، أَصلُهُ من جُند باجة : من عرب مصر .

قال أحمدُ بن خالد : طلَب محمدُ بن بشير القاضى العلم ، بقُرطبة : عندَ شيوخ أهلها ؛ حتى أُخَذ منه بحظ وافر ؛ ثم كتب لأحد أولاد عبد الملك بن عمر المروّاني ، لمَظْلُمة نالته ؛ على وجُه الاعتصام به ؛ وتَصرّف معه تصرّفاً لطيفاً ؛ ثم انقبض عنه ، وخرج حاجًا .

قال محمدٌ: وكتَب محمدُ بن بشيرٍ ، فى حَدَاثية ، للقاضى : مُصعَب بن عِمرانَ ؛ ثُم خرج حاجًّا : فَلَقِيَ مالكَ بن أنسٍ ، وجالَسَه وسمع منه ؛ وطلب العلمَ أيضاً بمصرَ ؛ ثم انصرف : فلزم صَيْعتَه فى باجة .

قال محمد : أخبر في مَن أُفِقُ به من أهلِ العلم ؛ قال : لمَّا تُونِّ لَلْصُعَبُ ابنُ عِمرانَ شَاوَرَ الحَكُمُ (رضى الله عنه) العباس بن عبد الملكِ المرواني : فيمن يُولِّيهِ قضاء تُوطبة ؛ فقال له العباس : إنَّ مُصعب بن عِمران — : و إن كان حكم على ، فأغضبني : فنافر ته ونا بَذْته . — : فليس ذلك بالذي يُبلغني إلى الطعن عليه : في فضله ، وحُسنِ اختيارِه ؛ وقد كان اختيارُه : وقع عَلَى محمد ابن بشير ، فاستَكتبه : معرفتي أنا بابن بشير : إذ تَوَلَّى الكتابة لأخي إبراهيم . فقبل الأميرُ (رحمه الله) رأى العباس ، وأكم : باستقدام محمد بن بشير .

قَالَ مُحَدُّ: رأيتُ في بعضِ الكَتُبِّ : أنَّ مُحَدَّ بنَ بَشِيرٍ لمَّا أَتَى فَيَـ وَسُولُ الأَميرِ ، أَنَى : وهو لا يعلمُ مَا يُرادُ به ؛ فلمَّا صار بسهلةِ اللَّورِ : مالَ إلى صديق له كان بها : من العُبَّادِ ؛ فنزَل عليه ، وتحدَّث معه في أمرِ نفسِه ؛ وذكر : أنه يَتَوَقعُ : أنْ يُضَمُّ إلى الكتابةِ التي تَحَلَّى عنها .

<sup>(</sup>١) انظر : تاريخ قضاة الأندلس ٤٧ ـ ٥٣ .

فقال له صديقُه العابدُ : ما أُراك إلا بُعث فيك : للقضاء ؛ لأنَّ القاضيَ تُوُفِّى بقُرطبةَ ، وهي الآنَ بلا قاض .

فقال له ابن بشير: إذ قلت هذه المقالة ، وتَوَهَّمت هذه الحالة ؛ فاذاً أَسْتَشِيرُكُ في ذلك ، وأَسَالُك : أَنْ تَنْصَحَ لي ، وتُشيرَ بالصوابِ عَلَى ً .

فقالله العابدُ : أَسَالُكُ عَن أَشَيَاء ثلاثةً ، فأَصْدِقْنَى فَيَها ؛ ثُمَ أَشَيرُ عَلَيْكَ بعدذلك . فقال له محمدُ بن بشير : ما هي ؟

قال له : كيفَ حَبُّكَ لأكلِ الطَّيِّبِ ، ولِباسِ اللَّيِّنِ ، ورُكوبِ الفارِهِ ؟ . فقــال له : واللهِ ما أَبالِي ما رَدَدْتُ به جَوْعَتى ، وسَائَرَتُ به عَوْرَتَى ، وَحَمْلَتُ به رَجْلَتَى .

فقال له العابدُ: هذه واحدةُ . ثم قال له : كيف [حبُّك] للتمتع بالوجوهِ (١) الحِسان ، وما يشاكل ذلك : من الشُّهواتِ ؟

فقال له محمدُ بن بَشِير : هذه حالةُ والله عنه الشَّتَشَرَ فَتْ نفسى قطُّ إليها ، ولا خَطَرَتْ ببالى ، ولا أَكْتَرَثْتُ لفقدها .

فقال له العابدُ: هذه ثانية . فكيف حبثُك لمدح ِ الناسِ وثنائهم عليك ؛ وكراهتُك للعزلِ وحبثُك للولاية ؟.

فقال له : والله ما أبالي في الحقِّ : مَن مدحَّني ، أومن ذمَّني ؛ وما أُسرُّ بالولاية ِ ، ولا أُسْتَوْحشُ للعزل .

فقال له العابد : فاقبل القضاء ؛ فلا بأس عليك .

فقدِم تُوطبةً : فولاَّه الحكمُ ( رحمه الله ) قضاء الجاعةِ والصلاة ،

قال محمد : فمن مُستَفيضِ الأخبارِ — : التي لا يُتُواطأُ على مثلها . — : أنَّ مُمدَ بن بَشِيرٍ : من عُيُونِ تُضاةِ الأندُلسِ ، ومن وُجُوه أهلِ القضاء بها . كان : شديدُ الشَّكِيمةِ ؛ ماضِيَ العزيمةِ ، مُؤثرًا للصدقِ ، صليبًا في الحقِّ ؛

<sup>(</sup>١) فى الأصل : للتمنع الوجوه .

لا هُوَادةَ عنده لأهلِ الحرم (١) ، ولا مُداهنةً في أحكامِ السلطانِ ؛ ولا يَعْبُأُ على جميع أهل الخدمةِ ، ولا على من لاذ (٢) بالخليفة : من جميع الطبقات ِ .

قال أحمدُ بن خالد : كان أولُ ماأ نقدَه محمدُ بن بَشير -: من أحكامِه . - التسجيلَ على الأميرِ الحكمَ (رحمه الله) في أرْحاء القنطرة : إذ قام عنده فيها بعضُ من قام ، فسمع من البينة فيها ، ثم أعذرَ إلى الأمير (رحمه الله) ، ثم ستجل فيها وأشهد ؛ ثم ابتاعها الأميرُ الحكمُ بعد ذلك ابتياعاً صحيحاً .

فكان الأميرُ الحكمُ بعد ذلك ، يقولُ: رحِم اللهُ محمد بن بَشِير : فقد أحسن فيا فعَل بنا ؛ كان في أيدينا شيء مشتبكه : فصحَّحه لنا ، وصار حلالاً طيباً: فطاب لنا ملكه .

قال محمدُ بن وَضَايِح : حَكَمَ محمدُ بن بَشِيرِ عَلَى ابنِ فطيس ، ولم يُعرِّفُه بالشهود ؟ فَرَفَع ابنُ فطيس بذلك ، إلى الحكم الأمير (رحمه الله) ، قاوصى الأمير إلى ابن بشير : أنَّ ابن فطيس ذكر : أنك حكمت عليه بشهادة قوم ، ولم تُعرفُه بهم ؟ وأنَّ أهلَ العلم يقولون : إن ذلك له .

فكتب إليه أبن بشير: ليس ابن فطيس: ممّن يعُرَّف بمن شهد عليه ؛ لأنه إن لم يجد سبيلا إلى تجريحهم، طلب أذاهم في غيرذلك: حتى يجليههم من أموالهم. قال خالد بن سعد: أخبرني محمد بن فطيس؛ قال: حدثنا يحيى من يوسف بن يحيى المُعافري أ: أنه سمع عبد الملك بن حبيب \_ : وذكر محمد بن بشير . \_ فقال: كان من خيار المسلمين؛ وذكر عدله . قال عبد الملك : وكان يصلى بنا الجيمة : وعليه قلنشوة خراً .

<sup>(</sup>١) هكذا في الأصل : ولعله يريد آل الأمير .

<sup>(</sup>٢) في الأصل : لاث .

قال محمد : ذكر بعض أهل العلم ، قال : كان محمد بن بشير يقضى في سقيفة معلقة يقبلي مسجد أبي عثمان ؛ وكانت داره في الدّرب الذي بقبلي ذلك المسجد ؛ وكان إذا قعد للقضاء ، جلس وحد ، : لا يجلس معه أحد ؛ وخريطته بين يديه : يتولّى أكثر الكتاب بيده . فيتقدم الخصوم على كتبه : فيقف الخصان على أقدامهما ، فيدليان بحجّتهما ، ثم يفصل بينهما وينصرفان . وكان يقعد لسماع الخصومة من عُدُوة إلى قبل الظهر بساعة ؛ ثم يقعد بعد صلاة الظهر يقعد لسماع الخصور: لا يكون نظر ، غير السماع من البيّنات ؛ ولا يسمع من يبيّنة : في غيرذلك الوقت ؛ وكان لا تُخاليه أحد في مجلس نظر ه ، ولا في دار ه ؛ ولا يقرأ كنابًا لأحد ن في سبب من أسباب الخصومة .

قال محمدُ بن وَضَاح : ولمَّا وَلِي القضاء محمدُ بن بشير ، طَبع طوابع (١) عشرة ؛ فلم تَزَلُ في خَريطته إلى أن مات . كان إذا أتاه الرجلُ يسئلُ الطابع : كتبه (٢) فيمن يُحبُّه ؛ فإن كان قريباً بقرطبة : أعطاه طابعاً ، وأمَرَ الكاتب بزَمِّ اسمه ومسكنه ، وفيمن أخذ الطابع ؛ ويقولُ : إياك إن كنت ظالماً : أن تقدم على أحد بطابعي ؛ ويعهد إليه بصرف الطابع بعينه . و إن كان بعيداً : أجَّل له بقدر ذلك . فلم تَزَلُ تلك الطوابع : تَتَرَدَّدُ على يديه ، حتى تُونِي .

وذكر بعضُ الرُّواةِ ، قال : شهد رجلُ : من أكابرِ أهل زمانه؛ معَ رجل كان رفيقاً للقاضى في حجِّه ؛ وكان الناس يَعُدُّونه أَيْيِراً عنده ، وأميناً لديه . فقالَّ للمَشهودِ له : زِدْنى بينِّه ً . وشاع ذلك في الناس ، وعلموا : أن الشاهدَ الأولَ قبِله ؛ وأن صديقه ورفيقه هو المردودُ الشهادةِ . فقال له الخصمُ : يُعرُّ فني القاضى بمَن قبِل : من شاهدئ ؛ وبمن لم يَقبل : لأُعَدُ لَه . ؟

<sup>(</sup>١) فى الأصل: طابع عشرة .

<sup>(</sup>٢) في الأصل : كشفه .

ففال له : الدي م أقبًا لا مفعك عدي عددي : وهو فلال : صاحبي ورفيقي . قال: فلمَّ كُلِّم مدلك القاصي : أتاه رفيقه دلك في مجلس النظر ، على عيون الناس . فقال: أمها القاصي : قد عدت أبي لا أقدر على محالاتك وسُوِّ اللُّ عن أحب أن أسئلك عنه : إلا في هدا الملا : وقد رأت أن أو قف مسى بين يد من ، هد الموقف وأسالك عن السب الذي أو جب ردُّك اشهادتي : فقد عامت أنه جمعني بك ؛ المنشأ والحصار . وطلبُ العلم ، وضر قُ الحجُّ ؛ واطَّلَعت : من باطبي . على مثل مااطلعت : من باطنك ؛ فعر فني السبب الذي أكرت على : الأعر فه ، وأعترف خطئي فيه أمام هذا الحمد عقر . فقال له ابن شير : صدقت : قد حمعی لك ما د كرت . وعرفتني كما وصفت ؛ وما أعثرت لك من حربة في دينك : ولكن صدر ذا عن الحجُّ . وترلُّنا بمصر ، وابت دأنا بالسماع من شيوخنا ، وعملنا على المقام بها ؛ فقات لي : إن الغُرْ بهُ قد أصرت بي . وإلى أحست الله عجارية: فحست ذلك لك ، واستعرضت الرقيق : فقلتُ لى : إلى وحدتُ حارية تساوى على وجهها كدا وكدا ، وبيدها صعة ويسال به صاحبها من أجل صنعتها . كذا وكدا: أ كثر مما نساويه نغير صنعة : فقلت لك : لاحاجة لك إلى صناعه ، و إما سناعه المتعة : فدعها . والتع عيرها: فإمه تقوم لك مقامها: فلا معنى للريادة فيها. فأظهرت مي القبول ، ومضَّيت فا معتهم ، وردت فيها على فدرها : فلمَّ رأيتُ الشهوة قد عستك: في السياع ظل الجارية ، و إتلافك المال في المغالاة فيها \_ حشت : أن كون مثلُ الله الشهوة ، قاد تك إلى هده الشهادة : ما حدُه ، أوميل تميله: فاحتطت لديني ، ولم أحدثني في سعةٍ : من فبول شهاد تك .

فال محمد : وسهد عدد درحل من إحواله - : من أهل انعاضه به ، والنكر ر

له: وهو رائح الى الجامع ماشياً؛ فقال له: على خاصّتى بك، و تحبّتى لك؛ تردُّ شهادتى عندَك ؟!. فقال له محمدُ بن بشيرٍ: الورعُ يا أبا الْيَسعِ، الورعُ يا أبا الْيَسعِ، الورعُ يا أبا الْيَسعِ، الورعُ يا أبا الْيَسعِ، كَرَّ تَيْن ، لم يَزدُه على ذلك .

قال محمدُ بن أحمد الشّيباني الزاهد : "معت محمد بن وَضَاحِ يقول: أخبرنى مَن كان يَرى محمد بن بَشِير القاضى: داخلاً على باب المسجد الجامع ، يوم خمعة : وعليه رداء معضفر ، وفي رجليه حداء يوسر ؛ وعليه جمّة مفرقة ؛ ثم يقوم : فيخطُب ويَقْضِى: وهو في هذا الزّيّ ؛ وإذا رام أحد من دينه شيئًا: وجد من الثّريا .

قال محمد : وممّا يَحْكِيه الناس ، ويد ور على ألسنتهم - عن أخبار محمد ابن بشير \_ : أنه أتاه رَجَلُ لايترفه ، فلمّا نظر إلى زى الحداثة \_ : من الجُمّة المفرقة ، والرِّداء المعصفر ، وظهور الحكمل والسوّاك ، وأثر الجُمّاء في يديه . . : لم يتوسم ، عليه القضاء ، فقال لبعض من يَجلس اليه : دُلُوني على القاضى . فقيل له : ها هو ذا ( وأشير له إلى القاضى ) . فقال لهم : إنى رجل غريب ، وأراكم تستهر نون بي : إذْ أسأ كم عن القاضى ، وأنتم تذلُلُوني على زامر ، فرُجر من كل ناحية ، وقال له ابن بشير : تقدم فاذكر حاجتك . فلمّا أيمن الرجل : أنه القاضى ؛ تذمّم واعتذر ؛ ثم ذكر حاجته : فوجد \_ : من العدل والإنصاف . \_ فوق ظنّه .

قال محمدُ : وكان محمدُ بن عيسى : كثيرَ النادر ، كثيرَ التَّطْنيب ؛ فكان : إذارأى الرجل من أصحاب محمد بن بشير ، قال له : متى رأيت عشر (١) الدلال ؟ ومتى تمضى إلى عشر (٢) الدلال ؟ . فبلغ ذلك محمد بن بشير : من قوله ؛ واسْتَفاض عند م : فأحْفَظَه ذلك . فامّا اجتَمع معه : عطف عليه محمدُ بن بشير ، فقال له : أبا عبد الله ؛ إن الشر لا يَعجزُ عنه أحد ؛ وكل من رضى به : قدر عليه أبا عبد الله ؛ إن الشر لا يَعجزُ عنه أحد ؛ وكل من رضى به : قدر عليه

<sup>(</sup>١) و (٢) هكذا: بالأصل

و إن الخيرَ لا يَنالُه إلا: أهلُ الصهرِ ، ومَن يَمُومُ على نفسِهِ بالرَّيَاضَةِ المُحمودة : فأقصِرُ عما بَلغني عناك: فإنه أَجمَلُ باك.

قال محد : وهدا المعنى - : الذي أتى به محمد من بشير . - قد قاله مالك من أس لبعض الشعراء ؛ حدثنى به بعض أهل العلم بمدينة تونس ؛ قال : أختص رجلان إلى عامل المدينة ، أحدها شاعر : فر قعهما إلى مالك من أنس : ايمفصل بينهما ؛ فتكاها عند مالك من أنس ، وتناظرا : فحكم مالك على الشاعر لصاحبه ؛ فقال الشاعر - : وقد أحفظه فتيا مالك عليه . - : أتظن الأمير : لم كن يعرف هذا القضاء الذي قضيت به على " ؟! إنما صرفنا إليك : لتصابح بيننا ؛ فلم يعوف هذا القضاء الذي قضيت به على " ؟! إنما صرفنا إليك : لتصابح بيننا ؛ فلم تفعل ، أما والله : لأ قطم ن ظهر ك هجاء . ثم خرج عنه . فأ مر مالك من أنس : أن يصرف إليه ؛ فضرف ؛ فقال له : ياهذا ؛ تدرى، بأى شيء وصفت نفسك؟ : بالسّقه عن والدّناءة ؛ وها : اللذان لا يعجز عنهما أحد ؛ ولكن : عليك تما السّقه عنه والدّناءة ؛ وهو الكرم والمركوة .

حدثنى أحمدُ بن محمد بن عبدالملك بن أيمَن ؛ قال : حدثنى أبى ، عن أبيه ؛ قال : كان فيما يُجاورُ نا ، شيخان : من أهل العدل في ذلك الزمان ؛ وكانا : صديقين لحمد بن بشير ، متكررين عليه ؛ يَظُنُّ بهما خيراً ، ويَحسِبُ عندهما فَضْالا .

كان أحدها جَدَّ أحمد بن بَشِير المعروف: بابن الأغبس؛ فتُوفَّ رجل من بَشِير؛ فقام مملوك له عند القاضى: محمد بن بَشِير؛ ثَجَار قُرطبة : عظيمُ النعمة ؛ فقام مملوك له عند د القاضى: محمد بن بَشِير؛ يذكر مُ: أنَّ مولاه المتوفَّى أعتَقه ، وأنه أنكحه ابنته ، وأوْضَى إليه بماله . فدعاه بالبَيِّنة على ما زعم المملوك ؛ فأناه بالشيخين : فشهدا عند وعلى ما زعم المملوك ؛ فأنقذ شهادتهما ، وقضَى المملوك بما قام ، ثم لم يَلبَث أحد الشاهدين إلا مد ، فأنقذ شهادتهما ، وقضَى المواق ؛ فأوْصى إلى القاضى : أنى أريد أن أراك : وكا ، يسيرة ، حتى حضور جنازة بمقبرة بالرط منعيث ؛ فلداً صدر عنها : دخدل عايه ؛ على القاضى حضور جنازة بمقبرة بالرط منعيث ؛ فلداً صدر عنها : دخدل عايه ؛

فلما بَصُر به الشاهدُ \_ : وهو في مرضه وكر به : يُعالِجُ للوت . \_ : جَثاعلى رُكَبَيْه ، وجعلَ بَنْجَرُ إليه ؛ فقال له القاضى : ما شأ نك ؟ ما عرض لك ؟ ( وظَنَّ به خَبالا من العِلَّةِ التي به ) فقال له الرجل ُ . أنا في النار : إن لم تنقذ في منها . قال له مجمد ُ بن بشير . يُجيرك الله من النار إن شاء الله ؛ فما خَبرك ؟ . فقال له الرجل ُ : الشهادة ُ التي شهدت ُ بها عندك لفلان المعلك : مملوك فلان ؛ لم يكن شيء ُ منها ؛ فاتق الله وافسَخ الحكم ، وانقض ماانعقد منه . فلم يتر د محمد ُ ابن بشير ، على : أن وضع يديه في ركبتيه ؛ ثم قام وجعل يقول ُ : مضى الحكم وأنت إلى النار ، وخرج عنه .

قال خالدُ بن سعد : أخبرنى محمد بن عبد الأعلَى، عمَّن حدثه : أنَّ محمد بن بَشيرٍ وَلِيَ القضاءَ بقُرْطُبةَ مُرَّتين ؛ وأنه لمَّا عُزِل المرةَ الأولى : انصرف إلى بلده .

قال خالد بن سعد : سمعت أحمد بن بقي القاضى. يقول : كان بعض إخوان محمد بن سعيد بن بشير : 'يعاتبه في صَلاَبته ، ويقول له : أخشى عليك العزل . في كان يقول : ليته من قد رأى الشّقراء (يعنى : بغلته) تقطع بي الطريق إلى باجة .

فما مضى إلا يسير : حتى حدثت حادثة أظهَرَ فيها ابنُ بشير صلابة ً ؛ فكانت سبباً لعزله كا يتمنى ؛ فلم يَلبَث إلا يسيراً : حتى أتى فيه رَكاً ضُ من قِبَلِ الأمير (رحمه الله) فرفعَه إلى قرطبة .

فلماً كان ببعض الطريق: عَدَل إلى صديق له \_: من أهل الرُّهد . \_ فاجتمع معه ، وقال له : قد أرسل في الأمير : أنه يُر يد إعادتي إلى القضاء مرة أثانية ؟ في ترى ؟ .

فقال له صديقُه الزَّاهدُ: إن كنتَ تعلُّم: أنك تنفُّذ الحقَّ على القريب والبعيد،

ولا تأخذُك في الله لَومةُ لائم \_ : فلستُ أَرى لك أَنْ تَحَرِمَ الناسَ خيرَك . و إِن كَنتَ تَخافُ أَن تعدلَ \_ : فتَرْكُ الولاية أَفضلُ لك .

قال محمد بن سعيد بن بشير : أمَّا الحقُّ : فلستُ أَبالِي عَلَى من أَدَرْتُهُ \_ : إذا ظهرَ لى . \_ : من قريب أو بعيد ٍ .

فقال له صديقُه الزَّاهدُ: لست أرى لك: أنْ تَمنَعَ الناسَ خيرَك .

فلمَّا قَدِم : أعاده الأميرُ إلى القضاء ؛ فعدَلَ في ذلك .

قال خالدُ بن سعد : وأخبرنى بعض أهل العلم ؛ قال : لمَّ امُنع محمدُ بن بشير من بعض الخاصَّة ، وقَصُرَتْ يده عنه \_ : حلَف : بطلاق زوجته ، و بصدقة ما يَملكُ على المساكين ؛ إن حكم بين اثنين . فعزله الأميرُ الحكمُ . فلمَّا أراد ردَّه إليها ثانيةً ، اعتذر إليه بتلك الأيمان : رجاء أنْ يُعافيه ؛ فأخر ج إليه الأميرُ جاريةً من جواريه ، ومالاً : عوضاً عن ماله ؛ فقبل القضاء ثانيةً .

أخبرنى مَن أَثِقُ به ، عن أحمد َ بنِ زِيادٍ ؛ قال : محمدُ بن وَضَّارٍ : أخبرنى قاسمُ بن هِلالِ ؛ قال :

دَخَلْنَا عَلَى مَمَدَ بن بشيرٍ : نُعَدَّلُ عنده رجلاً ؛ فقال : أَحْلَفُوا باللهِ الذي لا إلهَ إلا هو : أنه عَدْلُ رِضاً ؛ فقالوا : بيمين أصلَحَكُ الله ؟! . فقال : والله لا كتَّبْتُها حتى تحلفوا .

قال قاسمُ بن هلالٍ : وكنتُ أَحْدَثَ القومِ سِنًّا ؛ فَتَسَلَّلْتُ . قيل لابن وَضاحٍ : فما صنعوا ؟ قال : لا أدرى

قال محمد : وكان محمد بن بشير : إذا اختلف عليه العلماء ، وأشكل عليه الأمر : كتَب إلى مصر : إلى عبد الرحمن بن القاسم ، و إلى عبد الله بن وَهْب . أخبر في عبد ألله بن عمد ؛ قال : أخبر في عبد كن أبيه ؛ قال :

تحملنى محمد بنبشير : أنْ أسأل له ابن القاسم عن مسائل ؛ و حمّل أيضاً ذلك : محمد بن خالد . فلمّا قدمت مصر : سألت عنها ابن القاسم ، فأجابنى : فكتبت عنه جوابة ، وقدم محمد بن خالد من المدينة ، فسأله عن تلك المسائل بأعيانها ، فأجابه فيها ، وكتب عنه . فاجتمعت مع محمد بن خالد : فامتحنت ما أجابه به فأجابه فيها ، وكتب عنه . فأحبت مع محمد بن خالد : فامتحنت ما أجابه به ابن القاسم في مسائله ، فأصبتها : مخالفة للما أجابني به . فأتيت ابن القاسم ، فأعلمته بذلك ، وقلت له : إن قدمنا البلد بأجو بة مخالفة : أدركت كل واحد منا البه بأجو بة وشك المناح أن يكاتبك التهمة أن في نقله عنك ؛ وأوقعت القاضى في شبهة وشك المناح أن يكاتبك النية . فقال : صدقت .

فأرسَلَ في محمد بن خالد ، فقال له : أجبتُك : وقلبي مشغول ؛ ولكن : رُدَّ الأَجو بة مِتفقة . الأَجو بة مِتفقة .

وكان محمد ُ بن بشير : جيد الفطنة ، حَسنَ الإدراكِ . قال لى بعض أهل العلم : كان رُ يَّمَا قَبِلَ الشَّاهِدَ : عَلَى التَّوَسَمِ ، والفِراسةِ ؛ ورَّبَمَا كَشَفَ فِي السرِّ عن البينّة . قال لى عُبيدُ الله بن تحيى :

قال يَحيى بن يَحيى لمحمد بن بَشير القاضى : إن الحالات تَتغيرُ ، فإذا عَدَّل عَدْل عَدْل عَدَّل عَدْل عَدَل عَد عَدْل عَدَد الرجل ، فحكمت به، ثم تطاول أمرُه ، وشهد عند ثانيةً : فكلفه النّعديل ، وأعد فيه الكشف ، فقبل ذلك ابن بَشيرٍ ؛ فلمّا شَهَر الناسُ بذلك : أخذوا منه حِذْرَهم .

قال محمدُ : وَكَا يَحْيَى بَنُ يَحْيى : من أَشَدُّ النَّاسِ تَعْظَياً لَمُحَمَّدِ بن بَشيرٍ ، وأحسنهم عليه ثناء : في حياتِه ، و بعدَ وفاته .

سُمُّلَ يَحِيىَ بنُ يَحِيى عن البِلسِ العائمِ ، فقال : هي لِباسُ الناسِ في المَشرِقِ، وعليه كان : أمْرُ هم في القديم .

فقيل له : لو لبستُهَا : لا تُتَبَعَكُ الناسُ في لباسِها! .

فقال: قد لَمِس ابنُ بَشيرِ الحُرَّ: فلم يَدَّبِهُ الناسُ ؛ وَكَانَ ابنُ بَشيرِ أَهلا: أَنْ يُقتَدَى به ؛ فَلَعَلَى لو لمِستُ العِلمَة : لَتَرَكَنَى الناسُ ، ولم يَتَّبِّ وُفَى : كَا تَرَكُوا ابنَ بَشير .

وَكَانَ يَحِي بنُ يَمِي : كَثيراً مَا يَحْكِي عَنَ مَمْدِ بن بَشيرٍ ، عَنَ مَالِكِ بِن أَنْسٍ . ذَكَر بعضُ أهل العلمِ ، عَن يَحِي َ بن يحيي ؛ قال :

تَظَلَّمَ حَدُونُ بن فطيسٍ ، من محمدِ بن بَشيرٍ — : في شيء حَكَم به عليه . — إلى الأميرِ الحكم ( رضى الله عنه ) ؛ فقال لي : يا أبا محمدٍ ؛ إني سألتُ الأميرَ : أنْ يُجلِسَ لي الفقهاء ؛ وقد سألتُه : أنْ يُجلِسَكُ مَعَ مَن يُجلِسُ . فقلتُ (١) له : إني لأعْظَمُ : أن أجلِسَ المجلسَ الذي يُعَظَلَّمُ فيه مِن مثلِ محمدِ بن بَشيرٍ ؛ فإن لي لأعْظَمُ : أن أجلِسَ المجلسَ الذي يُعَظلَّمُ فيه مِن مثلِ محمدِ بن بَشيرٍ ؛ فإن كنتُم لا بُدَّ فاعلين : فعليْكم بشيخنا يحيى بن مُضَرَ القيسِيِّ ؛ واعلَمْ : أنَّ محمدَ بن بَشيرٍ : على السَّخطِ ؛ خير لك منى : على الرِّضا .

قال: فاستَحْياً حَدُونُ — وَكَانَ: حَلَيَا دَمِناً . — وَكُفَّ عَنَ جَمْعِ الْفَقْهَاءِ .

\* \* \*

وممَّا حكاه محمدُ بن بَشيرٍ ، عن مالكٍ - :

قال عبدُ الملك بن الحسن: قال محمدُ بن بَشير : سمعتُ مالكاً ، يقول : انظُرُوا في هذه الكتُب، ولا تَخْلِطُوها بغيرها . قال محمدُ : أَرَا أُ يَعنِي : الموطأ . قال عبدُ الملك بنُ الحسن : قال محمدُ بن بَشير : سمِعتُ مالكاً ، يقولُ : تَكادُ أَخْبَارُ ابن عمرانَ : أن تَكُونَ سيَراً .

فال محمدُ : فلا أدرِي : أيَّ ابن عمرانَ أرادَ مالكُ بن أنس ؟ : ابنَ عمرانَ الطَّلَحِيَّ قاضي الجاعة بقُرطبة ؟ . وأخلق الطَّلَحِيَّ قاضي المجاعة بقُرطبة ؟ . وأخلق الطَّلَحِيَّ قاضي المجاعة بقُرطبة ؟ . وأخلق السَّالِ

<sup>(</sup>١) في الأصل: فقال

به : أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْمُصَعَبَ ؛ لأَن مُحمَدَ بن بَشيرٍ : كَانَ كَاتِباً للمَصَعَب؛ وَكَانَ عالماً بأخبارِه ؛ عالماً بأخبارِه ؛ قَصَّ عليه من أخبارِه ؛ فأعجبَه : فقال فيه ما قال .

قال محدُّ: قال لي محدُ بن عمرَ بن عبد العريز:

ذَكَرَ محمدُ بن عمرَ سن أَبَا بَهَ ، ومحمدُ بن عبد الله بن القوت : أنَّ محمدَ بن بشيرِ سألَ مالكاً عن لَبن الأُننِ ؛ فلم يَرَ به بأساً . قال محمدٌ :قال لى بعضُ رواة الأخبار : أكثرَ موسى بنُ سَماعة (صاحبُ الخيلِ ) على الأميرِ الحكم (رضى الله عنه) في محمد بن بَشيرٍ ، وشَكا إليه : انه يَجُورُ عليه .

فقال له الأميرُ: أنا أَمَتَحِنُ قُولَكَ السَاعَة ؛ أَخْرُجْ مِن فَوْرِكَ هذا ، واقْصِدُ ابنَ بَشِيرٍ: فاستأذِنْ عليه ؛ فإنْ أَذِنَ لك : عزَلْتُه ؛ وإن لم يأذَنْ لك - دُونَ خَصْمِك - : فليس بجائرٍ ؛ وإنما مَقْصِدُهُ الحقّ.

فَخَرَجِ مُوسِى ابنُ سَمَاعَةً ، من عندِ الأميرِ ، إلى دارِ ابن بَشيرٍ ؛ ثُمَ أَمَرَ الأميرُ (رحمه الله) مَن وَثِقَ به — : من الفُتيانَ . — أَنْ يَقَّفُو أَثَرَه ، ويَعرِفَ ما يكون منه .

فلم يكنْ إلا رَ يُثمَا لَلِمَع ، ثم الصرَف ؛ فِعل يَخْكِى للأُمير ؛ قال : لَمَّا خَرج الإِذَنُ إلى موسى ، ثم الصرف ، وأُعلمَ به القاضى — : خرَج إليه ثانية ، فقال له : إن كانت لك حاجة ، فتقصدُ فيها : إذا حلّس القاضى في مجلس القضاء .

فقال الأميرُ ( رحمه الله ) قد أعامتُه : أن ابنَ بشيرِ صاحبُ حقَّ، لا هُوَادَةً عندَه فيه لأحدِ .

قال محدد: أخبرني مَن أَثْقُ به : من أهل العلم ؛ قال :

كان محمدُ بن وَضَّاحٍ يَحَكِى عن الأميرِ الحَكَم (رحمه الله) حكايتين ؛ إحداها : في محمدِ بن بَشيرٍ ؛ والثانيةُ : في ذكرٍ شي : من الحدثان . فكان محمدُ بن وضَّاحٍ ، يقول عند فراغ الحكايتَيْن : والله لولم يكن للحكم ِ غيرُ ها تَيْن لَرجَوْتُ له الجنة .

وأحكى الحكايتين التي في ابن بَشير : أنه ذُكِرَ عن بعضِ الخاصَّةِ : أن كريةً من كرائم الحكم (رحمه الله) ذكرت : أن الحكم قام عنها ليلا، فساء به ظنَّها : عَلَى ما يَتَوَهَّمُ النسله، ويَسبِقُ إليهن: من وجُه الغيرة . قالت (١): فقفَوْتُ أثراء ، فوجَدْتُه في بعضِ الأماكن : يُصلِّى ويَدْعُو قالت : فلمَّا انصرَفَ أعامتُه : ما ظنَنتُ ، وبما فعلتُ ، وبما رأيتُه عليه : من الصلاة والدعاء .

قالت / : فقال لى : كنتُ قد قَلَدت محمد بن بشير القضاء بين المسلمين ، فكانت نفسى عليه طَيِّبة ، وقلبى واثقاً ؛ وكنت مستريحاً من أخبار الناس وظلاماتهم ؛ لما علمت : من عدله ، وثقته . حتى أُعلمت في هذه العَشيَّة : أنه في السِّياق ، وأن الموت قد حضراً ه . فقلقت لذلك واغتمَمْت ، وقمت في هذه الساعة : أدعو الله وأبتهل إليه : أن يُو فق لى رجلاً ، يكون عوضاً منه : تَسْكُن إليه نفسى ؛ فأوليه القضاء قضاء المسلمين بعدد .

<sup>(</sup>١) في الأصل : قال .

### « ذِ كُرُّ القَاضَى : سعيد بن محملهِ ابن بشيرِ المعافرِيُّ (۱) »

كان عمد : سعيد بن عمد بن بشير بن شَرَ احِيلَ المعافِريُ ، كان : نَدِيلًا فاضلاً ؛
 وَكَان : مُعِيناً لأبيه على العدل ، ومؤيداً له : في اتباعه الحق ؛ وكانت بَصِيرتُه
 من بصيرة أبيه : في جميل المذاهب ، واستقامة الطرائق .

قال محمد : ذكرَ خالدُ بن سعد ؛ قال : أخبرني بعضُ أهلِ العلمِ :

أن أهل « أَسْتِحَة (٢) » رفَعُوا إلى الأميرِ (رحمه الله) : يستُلونه قاضياً يَقضِى بينهم ؛ فأخرَجَ الأميرُ (رحمه الله) كتابَهم ، إلى قاضي الجماعة : محمد بن بشيرٍ ؛ وأَمْرَد : أَنْ يَتَخَيَّرَ مَن بَراه .

قال خالد ؛ فأخبرني أحمدُ بن رَبِقٌّ ، قال :

لمَّا قرأ محمدُ بن بشير كتابَ الْأُميرِ: أقْرَأه ابنه سعيداً ، ثم قال له: أنت تعرِفُ جميعَ من يَختَلِفُ إلينا: من الناس ؛ فما تَرى: أنْ نُشيرَ به عَلَى الأُميرِ؟ فقال له: لستُ أعرفُ، ولا أَتَقَلَّدُ أحداً من الناس.

فقال له محمدُ بن بشير : ماترى فى المؤدّب الزاهد الذى يَختَلِفُ إلينا من «شقندة»؟. فقال : هو أَمْثَلُ مَن يَختلِفُ إليك ؛ غيرَ أَنَى لستُ أَشِيرُ به ، ولا أتقلدُه . فقال له أبود : فأَنَا أَتقلَدُه ، وأَشْيرُ به . ثم أَخَذ كتاباً ، و بدأ يكشُ : بخبر فقال له أبود : فأنا أثقلُهُ أَنْ قرع عليهما البابُ . فقال له أبود : أخررُجُ واعرف : من هو ؟

فَرَج ، فُوجَد قوماً يَستُلُون عن القاضى . فقال لهم ابنّه : هو بحال شُغلٍ . فيينّاهُ يَتَكُلمُ معهم : إذ أنّى المؤدّبُ الزاهدُ ؛ فتعَرَّضَ للدُّخول على القاضى ؛ فقال له ابنه : هو مَشغولُ بكتابٍ يخاطِبُ فيه الأميرَ . فقال : لا مُبدّ من رؤيتِه،

<sup>(</sup>١) انظر : تاريخ قضاة الأندلس ٢١ .

<sup>(</sup>۲) انظر : تاج العروس « استاج » .

لأمر : أخشَى فَواتَه : وذلك : أنه ذُ كِرَ لَى أَنِه سَأَلَهُ الأَميرُ : أَنْ يُشيرَ بِقَاضٍ لِللَّمِل الْمُعلِّ الْأُميرُ : أَنْ يُشيرَ بِي . لأَهلُ « أَسْتَجَة » ؛ فأحبَبتُ : أَنْ يُشيرَ بِي .

فَدَّخَلَ سَعَيدُ عَلَى أَبِيهِ: وهُو يَكْتُبُ: فَقَالَ لَهَ: ٱرْفَعْ يَدَكُ عَنِ الكَتَابِ؟ فَإِنَ الرَّجِلَ الذَى تَخَاطِبُ فَيه : قَدْ هَدَم نَفْسَه . وأَعَلَمَهُ الْخُبْرَ . فأَسْقَطَ مُحَدُ ابْنُ بِشَيْرِ الكَتَابَةَ فَيه ، وأَشَار بغيرِه .

قال محمدُ : وكان السببُ — : الذي من أَجْابِه وُلِّيَ القضاءَ سعيدُ بن محمد . — قَصَّةً دارَتُ عليه : في وَدِيعة كانت في يدَيْه .

قال خالدُ بن سعد : حدثنى من أثِقُ به - : من أهل العلم . - عن يَحَيَى ابن زكريّاء - وكان : من أثبت أصحاب محمد بن وَضَّارِح . - قال : أخبرنى أَصْبغُ بن خليلٍ ؛ قال :

كنت جالساً عند يحيى بن يحيى ، حتى أتاه سعيد بن بشير ، فجلس : فرآه يحيى مغموماً ؛ فقال له : ما دهاك ؟. فقال له : مَا دهاك ؟. فقال له : مَا دهاك أَذُنْ ، ولا عين منه ولا عين . .

فقال: إن ربيع القومس أوْدَعَنى مالاً عظيماً ؛ وهـذا الهاتف يَهْتفُ : مَن كان عنده لربيع مال أو وَدِيعة — فلم يُظهر وبعد ثلاث سفكنا دمه ، وأذهَ بنا ماله .

فَاسْتَهُوْلَ يَحِيَ الْخَبْرَ واستعظمه ؛ وأ كَبَّطُو بِلاً ، تُمِقَالَ له ، ومَا تُربِدُ أَنْ تَصَنِيعَ ؟ أَرى والله ي : أَن لا تُحَفِّرَ أَمَانتُك ؛ للحديث الذي أَتى : « أَنَّ الأَمَانَةَ تُوصَلَ : بَرَّةَ كَانَت ْ أُوفَاجِرة ؛ والعَهد يُوفَى للبرِّ والفَاجِر ؛ والرَّحِمَ تُوصَلُ : بَرَّة كَانَت ْ أُوفَاجِرة ؛ والعَهد يُوفَى للبرِّ والفَاجِر » .

فَنُمِيَ الحَدَيثُ ، وفَشَى : حتى انتَهى إلى الأميرِ ، فَبَعَثُ فيه بعد ثلاث ؛ فَرَجِ إليه الإذنُ من عند الأميرِ ، فقال له : ما دعاك إلى مَترِ ما أوْدَ عك

رَبِيع : وقد سمعت م هُنف عنا الهاتف ، وما أظهر ، : من العــــ ريمة في ذلك . ؟

فقال الآذِن : تعليم الأمير (أصليحه الله) عنى : أنى إنما فعمت ذلك للحديث الذي أتى - ثم نَصَ الحديث ، حتى انتهى إلى قوله : « والأمامة وأدّى إلى البَرُّ والفاجر » . \_ ولا أَفْجَرَ من ربيعة .

فأُ نَهَى الفتى ذلك إلى الأمير عنه؛ فأوصى الأميرُ إلى الوررا،: هدا . جل صالح ؛ فو أُوه القضاءَ . فكان دلك سباً لو لايته القصاءَ .

قال محمد : وكان سعيد بن محمد بن تشيير : صاحباً ليحيى بن يحيى : وكان يحيى له : على محافظة و إكرام .

أخبرنى عثمانُ بن محمد : قال : أحبرنى بو مرقوانَ عبيد الله : قال الله ابن يحيى : الحِلْمُ يَزِينَ الرِجانَ : جثت عبد الملك بن مغيث اليوم أربونة فى الغرو ؛ وممنا سعيدُ بن محمد بن سير : فكان : يرسل الينا و يستشير نا . (قال يحيى ) : وكان رسما أسخصنى بالإرسال دول سعيد بن محمد : فقلت عبد الملك . لا تفعل ؛ فإن صاحبى سيسوه و ذلك : فقبل مى ، و عث يوم الى صاحبى الممانية دنانير ، و إلى سعيد بن محمد عثلها . فقلت له : أما أنا فمستغن عبها : و لكل أجمعنا وابعث بها إلى صاحبى : فإنه محتاج .

فلمَّ عَنِم المسلمون وعظمت في أيديهم : قسم ماهنالك وأبنا ، و محصر ، فقلت له في بعض مادار بيني و بينه : أحب أن أكامك شي برق وحهى عنك فيه . فقال لى . يا أبا محمد كل مابلغ بك الحشمه ، فصّعه عن نفسك (قال عبيد الله : فكان يحيى أبعض بهذا الجواب جدا).

 - والله - "ريد هُوَانَنا ، لا إكرامَنا . (قال) : فقال لى : يا أبا محمد ؛ لا تَظُنَّ ذلك ؛ فوالله : ما كان رأى مَن قَبْلك : أن يُبالغ في إكرامِهم ؛ حتى يُعْمَلَ ذلك بهم . (قال) : فقلتُ له : لاجزاهم اللهُ خيراً : عن أنفسِهم ، ولاعنك ؛ فقد خانُو الله ورسوله . قال يحيى : فاحْتَشَم وكف .

#### \* \* \*

## « ذِكُرُ القاضي : الفَرَجِ بِن كِناَنَةَ الكِناَنِيِّ (١) »

٢٢ قال محمد : هو : الفَرجُ بن كِنانَة بن نِزارِ بن عَتْبان (٢) بن مالك الكِنانَى ؟ نسبه : في كِنانَة ؛ ومَكْتبه : في جُند فِلسطين . كان مسكنه: بشذونة ؛ وكان : من أهل العلم والتَّقْييد ؛ وكانت له رِحلة إلى المشرق ، وسمع فيها من عبد الرحن ابن القاسم ، ومن غيرِه : من أهل العلم .

ولْمَا قَدِم من رِحلتِه : اسْتَخَصَّه الأميرُ الحَكُمُ بن هشامٍ (رحمه الله) ، واسْتَقْضاه قضاء الجماعة بقُرطُبة .

قال محمد : ولم يَزَلُ القضاء متردداً في ولده بِشَذُونَهَ : في أيامِ الخلفاء (رحمهم الله)؛ إلى أن ولَّى أميرُ المؤمنين (أعزه الله) رجلاً من ولده \_ 'يكتّى : بأبى العباس . \_ قضاء شَذُونة ؛ وكان قد عُني بطلب العلم : عند شيوخ الأندائس ؛ مَع محمد بن عبد الملكِ بن أَيْمَنَ ، وغيره : من نُظَرَائه .

قال محمد : ذكر خالد بن سعد إ ؛ قال : حدثني بعض أهل العلم ؛ عن رجل من

<sup>(</sup>١) انظر : تاريخ قضاة الأندلس ص ٥٣ ـــ ٥٥

<sup>(</sup>٢) ابن غسان . انظر جذوة المقتبس ص ٣٠٩ ، ٧٦٢ .

أهل الزُّهد: من آل الفرج بن كنانة ؛ أنه اتَّهم (١) بالحركة في الهميج ؛ فتُسُورً عليه : ليُقتَل ؛ فصرَخ النساء : فسمع الفرج الفرج الفرج إلى باب الدار ، جارُك فلان أتاه الأعوان ، فهجموا عليه : ليُقتَل . فخرج الفرج إلى باب الدار ، فاجتمع مع الأعوان ، فقال : إنَّ جارى هذاسليم الناحية ، وليس فيه : مماتطنُون : شيء ث . فقال له المُرسَل مع الأعوان — وكان رئيسهم — : ليسهذا من شأنك ، ولا مما عصب الفرج بن كنانة عند ذلك : فشي إلى الأمير الحكم (رضى الله عنه) ، فغضب الفرج بن كنانة عند ذلك : فشي إلى الأمير الحكم (رضى الله عنه) ، واستنو ذن له عليه ؛ فلما دخل : سلم ، ثم قال : أيُّها الأمير (أصلحك الله) . إن قريشاً حاربت النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وناصبته العدواة ؛ ثم : إنه صفح غنهم ، وأحسن إليهم ؛ وأنت أحق الناس بالاقتداء به . لقرابتك منه . ثم حكى له القصاة ، وما عرضه له . فأمر بضر "ب الناظر في ذلك السلب ؛ وعنى عن بقية الها قُر طبة ، و بسَط الأمان لجماعتهم ، واستالفهم (٣) إلى أوطانهم .

قال محمد : ذكر محمد بن حَفْص ؛ قال : قرأت في كتاب بخط أحمد بن فرج \_ فيه نُبذ أن من أخبار الأندلس . \_ : أن الفرج بن كنانة غزا : معقودا له عَلَى جند شَدُونة : من الغرب ؛ مع عبد السكريم بن عبد الواحد ؛ إلى جليّقيّة ؛ وأن عبد السكريم قدمه من استرقة إلى جمع للنصرانية ؛ فقضّهم وقتل فيهم قتلا ذريعاً.

(قال) · وقرأت في هذا الكتاب · أن الأمير الحكم (رضى الله عنه) أُسْتِقْدَم الله عنه ) أُسْتِقْدَم الله جَن كنانة ، من شذُونة ، ووَلاَّه القضاءَ بقرطبة ؛ وأنه لمَّا أدال عبدالرحن

<sup>(</sup>١) في الأصل : فاتهم .

<sup>(</sup>٢) أى : أحاط بك ، وقرب منك .

<sup>(</sup>٣) كذا بالأصل . يعني استقدمهم .

ابنه من سَرَقُ مُطة (١) ، وولاً ها عبد الرحمن بن أبي عَبدة - : استَحَفّ به عَمارَةُ (رجل من العرب) على موالاة له ؛ فَو لَى سرقسطة الفرج بن كنانة : إذ هو منهم ؛ فلحق الفرج بالثّغر ، وكان فيه مدة . ثم إن عُمارة : استَال قوماً : من البر بر ؛ وأدخلهم المدينة ، وثاروا على الفرج بن كنانة : فلكود ؛ ثم تَدَاعى العربُ وَو جُوهُ البربر ، على عَارة ومن معه : فقتلوهم وأجُوهُ هم عن المدينة ؛ فتقبَوهم وأجُوهُ البربر ، على عارة ومن معه : فقتلوهم وأجُوهُ عن المدينة ؛ فتقبَوهم وأجهوهُ البربر ، على عارة وأوا به إلى الفرج بن كنانة ؛ وسأله المدينة ؛ فتقبَوهم وو جوهُ البربر : مخاطبة الأمير الحكم (رحمه الله ) : بما كان : العربُ وو جوهُ البربر ، في من قيامهم معه ، ونصرتهم له . فكتب لهم ، وسكنت حالهم .

قال محمدُ : وقرأتُ في الدِّيوَانِ ، جوابَ الحكم ( رضى الله عنه ) إلى الفَرَجِ ان كنانة : مَا يُصَدَقُ هذا الحديث ؛ ونُسْخَتُه:

«أمّّا بعدُ : فقد بلغنا كتا بك : تذكر الذي زاولت : من صلاح ما قبلك ؛ وشغلك عن الكتاب إلينا : بأمر عمارة : وما كان : من أمره ، وأمره من خرج معه ؛ ونقض الذي اختلف عليك : من أمر أهل المدينة ؛ بدُخول من داخلهم : من البربر ؛ وما كان : من نفير من نفر إليك : من خيارهم وو جوههم ، وأهل الدّعة والصلاح منهم ؛ نصرة لك ، ومعرفة بما في الطاعة : من العافية والسعادة ؛ ورثوب من وثب عليك : من شرارهم ، وأهل السّقه منهم ؛ وحُسن مراجعتهم بعد الذي كان منهم ؛ ومن تذّعهم على مافرط : من فعلهم ، وزلّ : من رأيهم ؛ وقد كان منهم ؛ ومن تذّعهم على مافرط : من فعلهم ، وزلّ : من رأيهم ؛ ومُد كان منهم ؛ ومن سوادهم . صاعفا على ما ركب رعاعهم ، ومن ومد العمة من وشبعليك : من سوادهم . صاعفا على ما ركب رعاعهم ، ومن ومد العمة على ما ركب رعاعهم ، ومن ومن الله عامة من وشبعليك : من سوادهم . صاعفا على ما ركب رعاعهم ، وإنا ومد اللهم . وإنا عامة من وثبعم ، ودعا ذلك إلى العقو عنهم ، والصفح عن ركاهم . وإنا كاتبون إلى عامة م صع رسلك إلينا — : مما سألته ؛ ونعجل (٢) ذلك إليهم .

<sup>(</sup>١) انظر : معجم البلدان ٨ / ٢٣٠ . (٢) في نسخة : ومعجل .

ولقد (١) أصبت رأيك فيما جمعت : من كَلمة الفريقين ؛ وأَصْلَحَت : من أُمرِ هم . وقد عرَفْنا : حُسنَ رأيك ، وصَوابَ سِياستِك ؛ فيما حَمَّلْناك : من أمانتهم، وعَصَبْنابك : من أمرِ هم ؛ ووقع لك منا : مَوْ قِعَ الْمَعرفة والسلامُ . » .

وكتب إليه مدرَّجة ، فيها : « قد كان — : من أمر عارة وابنه ، واسْتِجماع مَن قَبَاكَ : من العرب ؛ على دَفعيهما إليك — ماعرفت : ثقة بك و بنصيحتك ؛ وما بلو: من طاعيتك ، فاحتفظ بهما في ليلك ونهارك ؛ واحذَر الضَّيْمَة فيهما ، والغفلة عنهما ؛ إلى قُدوم المغيرة ذلك الثغر ؟ إن شاء الله . »

« واعلم : أنك ضامِن لهما : إن فاتا من يَدَيْك ؛ فانظُر ْ لنفسك بالاحتفاظ ِ بهما : أَبْلُغَ التَّحَفَّظِ ؛ إن كانت ْ لك بما قِبَلَنا حاجة ْ ؛ ولا تَلُومَنَّ إلا نفسك : إن ضَيَّعت َ ؛ والسلام ُ . » .

وكان الفرجُ بن كِنانةَ : قد بعَثَ بكتا به بعض أهلِ الغَناءَ عنه : من العرب ؟ إلى الأميرِ الحكمَ ( رضى الله عنه ) . فأمر لهم : بالكِساَتِ والصَّلاتِ ؛ و بَعث إلى قومه مِثلَ ذلك .

وقرأتُ جوابَ الحَكَم ( رضى الله عنه ) إلى الفَرج : في أَمْرِ مَن وَجَّه : من العرب ؛ وماكان منه إليهم . وهذه نُسخَته ُ :

« أمَّا بعد ؛ فقد قرأت كتابك عا ذكرت ؛ من حال عامَّة مَن قِبَلك - : من العرب . - : في طاعتهم ومُناصَحَتهم ؛ وخاصَّة ؛ مَن سميَّت : من أهل البلاء منهم ، وقد وقع ذلك لهم : مَو قِع جزاء ومَعرفة ؛ وصَرفنا إليك رُسُلك : بجوابات كتبك وكتبهم ؛ وأجز ناهم على و فادتهم : بأو سَع الجائزة . والسلام . » . وهذد نسخة كتاب الأمير الحكم (رضى الله عنه) إلى حُبيش بن نوح ، ومَن قبله - : من العرب . - :

<sup>(</sup>١) بياض: بالأصل.

«أمّّا بعدُ: فقد بلّغنا كِتا بهم : تذكرون أن الذي كان : من صنع الله لنا في ذلك الثغر ؛ بما فتم فيه وحاولتم : من صلاح ما فسدمنه، وأخطرتم : من دمائكم وأنفسكم ؛ في نصرة عاماكم وعزه ؛ ومجاهدة من نزع عنه ، ودافع أمر ه . حتى أصلح الله الأمر ، وجمع الكلمة ، وقوم الطاعة . وكل الذي كتبتم : تذكرونه و تمنون به ؛ قد وقع منا : بأفضل مَوقع : في معرفته ، وحُسن الجزاء به ، وجميل المكافأة عليه . وقد ولينا المغيرة بن الحكم أمر تغركم ؛ وعهد نا إليه : أن يعرف حق بلائكم ، وحُسن طاعتكم وغنائكم ؛ وأن يَتسع لهم : فيا جعلته إليه ؛ منا أنتم أهله : في طاعتكم وصبركم ، ومناصحتكم ، و فضل ما قدَّمتُم من ذلك . والله المستعان ؛ والسلام . » .

قال محمدٌ: ولم أُجِدُ عندَ رُواةِ الأحبارِ ، للفَرجِ بن كِنانةً - بعدَ مقدَمهِ من النَّغُر - خَبَراً .

وقال عبدُ الملكِ بن أَيْمَنَ : عَقِبُ الفَريجِ بن كِنا نَهْ — بشذُو نَهْ — كثيرْ ؟ وقد أدرَكْتُ : من ولَدِه ؛ أبا العباسِ : يَطلُبُ العلمَ معنا عندَ شيوخِ بلدِ نا ؛ ثم ولاَّه أميرُ المؤمنين ( أعزه الله ) قضاءَ شَذُونةً .

\* \* \*

## « ذِ كُرُ القاضي : قَطَنِ بنِ جِزْ التَّهِمِييُّ . »

٢٤ قال محمد : هو : قَطَنُ بن جزَّ عن اللحلاج ، بن سَمْد بن سَمِيد بن مُحمّد بن عُمَد بن مُعمّد بن عُمَد بن هشام ( رضى الله عنهما ) قضاء الجماعة بقُرطُبة .

<sup>(</sup>١) انظر : الروض المعطار ص ٧٠ ـ ٧٧

وَلَمْ أَجِدُ لَهُ -- عَنْدَ رُواةِ الْأَخْبَارِ - خَبْراً: أَقَيَّدُهُ عَنْهُ. ثُمْ تَلاَهُ فِي القضاءِ بِشْرُ بِن قَطَنِ

\* \* \*

« ذِكْرُ القاضي : عُبيدُ اللهِ بنِ موسى الغا فقِي ِّ. »

كان أصله : من عرب الشام ، ثم من جند فِلسَّطِينَ ؛ سكَن ناحية الجَزيرة ِ ، وسكَن ولَدُه إِشْبِيلية .

و بنو موسى الوزير يَتَوَلَّوْن عُبَيْدَ اللهِ هذا:القاضىَ الْمَنسُوبَ ؛ ولاَّه الحَكَمُ (رضى الله عنه ) قضاء الجماعة بقُرطُبة .

ولم تَحَفَظُ الرُّواةُ له خبراً : يُوضَعُ بهذا الكتاب ؛ عنه . ثم تَلاَه محمدُ بن تَبليد بن حامد بن محمدِ الرُّعَيْنيَّ .

\* \* \*

« ذِ كُرُ ۚ القاضي : حامدِ بن محمدِ الرُّ عَيْنِيِّ . »

٢٦ قال محمد : هو : حامد بن محمد بن سعيد بن إسماعيل بن حامد بن عبد اللطيف الرُّعَيْنَ .

كَانَ : من أهـل شَذُونة ؛ ولاَّه الأمـيرُ الْحَكَمُ (رضى الله عنه) قضاء الجماعة بقُرُ طُبَةَ .

ولم يَحْفُظ أهلُ العِلمِ له ، شيئًا : يَحَكُونه عنه .

# « ذِكُرُ القاضى : مَسْرُورِ بنِ محمدِ بنِ كِشِيرِ الْعَافِرِيُّ . »

۲۷ قال محمد : هو : مَسْرُورُ بن محمد بن سعید بن بَشیِرِ بن شَرَاحِیلَ الْعَافِرِیُّ ؛ وقد تَقدَّم نه فی صد ر هذا الکتاب \_ ذِکْرُ أبیه : محمد بن بَشیر (۱).

قال محد : ولاَّه الأميرُ عبدُ الرحمن بن الحُسكم (رحمهما الله ) قضاء الجماعة ِ بقُرُ طُبُهَ ؛ وكان من الصالحين الفاصلين .

حدثنى مَنْ و ثقتُ به : من أهـلِ العلمِ ؛ قال : حدثنى محمَدُ بن أحمدَ بن عبد الملك ( المعروفُ : بابنِ الزَّرَّادِ ) ؛ قال :

كان عند نا بقُرطُبة ، قاض يُعرَفُ : بمسرور ؛ وكان : من الزُّهَادِ · اسْتأذَن مَن حضرَه - : من انْخُصوم . - يوماً : في أن يقوم لحاجة يقضيها : من حوائج نفسه . فأذِنُو اله : فقام عنهم ، ثم خرَج عليهم : وفي يده خبرة عجين ، وهو يسيرُ بها إلى الفُرن ؛ فقال له بعض من حضر : أنا أ كُفيك (أيما القاضي) عملها . فقال له : و إذا عُزِلت عن القضاء : أيْن أجد له ؛ كلَّ يويم تَكْفيني عملها ؟! بل الذي حَلَها قبل القضاء ، هو : يَحْمِلُها اليوم .

### « ذِكْرُ القاضي : يَحَلُّ بنِ مَعْمَرِ الْإِلْهَانِيُّ . »

١٤ قال محمد : هو: يحتى بنُ مَنْمَو (١) بن عِمْرانَ بنِ مُنيرِ بن عَبَيْد بن أَ مَنْهِ الشَّامِيّين؛ وكان: من أهل إشْبِيلية ؛ ومنزلته (٢) بها تُستمّى « مغرانة» : (حارة : مِن طرَف الحاضرة ؛ عليها مَمَرُ السَّا بلّة ) . وكان فى وقته : فقيه إشبيلية وقرَضِيّها ؛ وكانت له رحلة : لَقى فيها أشهر بَب ابن عبد العزيز، وسَمِح منه ومن غيره : من أهل العِلم . وكان فى مَذَهَبِه : ورعاً زاهداً ، فاضلاً ، مقبلاً على إقامة ضيّعته ، وإصلاح شأنه .

قال لى محمدُ بن عُربن عبد العزيز: كهيج الناسُ بإشبيلية : أن يَحيى بن مَعْمَرٍ يُستَقْضى بقُرطبة ؛ (قال لى) : فحكّى رجل : من أهلِ إشبيلية (يعرَفُ بَمُرَّة بنِ دَيْسَمٍ)؛ قال: كنتُ مع يحيى جالساً فى قريته في بعض الأ بنية بحق نظر من إلى فارس يَركُضُ : وهو مُعسد في السير ، مُستفيم على المَحجّة العظمة من نظر من إلى فارس يَركُضُ : وهو مُعسد في السير ، مُستفيم على المَحجّة العظمة من (قال) : فأ تُبعته بصرى ؛ فلما بلغ إلى الطريق : الذي يعطف فيه إلى منزل يحيى بن معمر ؛ وقف : وقوف الجاهل بالمكان ، المُستَدلِّ . (قال) : وظننتُ : أنه رسول الخليفة بمن تُوطبة ب : في يحيى بن معمر ؛ ليُو لِيه القضاء : (قال) : فعطفتُ على يحيى ، فقلت : أبا زكرياء ؛ لهيج الناس من القضاء : (قال) : فعطفتُ على يحيى ، فقلت : أبا زكرياء ؛ لهيج الناس من أم رك ؛ بشيء ؛ وأحيث : أن أعرف الحقيقة عما تعتقدده ؛ فقد أز ف الأمر : تعبلُ القضاء ؟ أولاتقبل ؟ قال : أقبلُ . (قال) : فقلت له إذا كنت قاضى الجماعة بقرطبة : ما يكونُ حظ صديقك ومُحبِّك من ذلك؟. قال : حظ وافر وفر إن شاءالله . بقرطبة : ما يكونُ حظ صديقك ومُحبِّك من ذلك؟. قال : حظ وافر وقف بنا الرسول مقيم المُرسَل ، في يحيى بن مَعْمَر . (قال ) : فما أنقضى الكلام : حتى وقف بنا الرسول مقرب ألمرسَل ، في يحيى بن مَعْمَر .

(قال): فلمَّا صاريحيي إلى فضاء الجاعة بقُرطُبَة : قصدتُ إلَّيه من إشْبِيلِيةَ ،

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ قضاة الأندلس ص : ٤٤ ــ ٢٥ . وجذوة المقتبس ص : ٢٥٦ر ٤٠ ٩ . (٢) بالأصل : ومنزله وهو تمريف وإن كان المعنى واحدا .

فَنْزَلْتُ عليه ؛ فحيّى وأ كُرَمَ وأنزَلَ . فلمّا صِرْنا إلى المَشَاء ، قدَّم : من الإدام ؛ شيئاً مختصراً . فقلت له : وما هذا ؟ وأيْنَ تعيم فرطبة ، وما فيها : من ضُرُوبِ الخيرات ؛ وأنت قاضى الجماعة ؟ . ثم قلت ن أخشَى (والله ) : أن أندَمَ على رحْلَق إليْك . قال : لا ؛ إن شاء الله .

(قال): فلمّا أصبَحَ يحيى بن مَعْمر ، وضَعَ يدَه - : وأَنَا لاأَشْعُرُ . - فَكَتَب إلى الأمير عبد الرحمن بن الحُكم (رضى الله عنهما) : يَحَكِى له القِصَّةَ على وَجهها ؛ وكيف كانت العِدَةُ من يحيى ؛ وأن مُرَّةَ بن دَيْسَم : قدم عليه : مُسْتَنْجِراً ؛ ثم سأله : أنْ يَعقِدَ له على قومه سنة كاملة ، وأن يُجَمِّلُهُ وَسَكُسُهُ ،

قال مُرَّةُ بن دَيْسَمِ : فما شعَرْتُ - : وأَنَا قد اُسْتَشْعَرُتُ اليَّاسَ من خيرِ القاضى : لِمَا رأيتُ : من زُهدِه ، ومأخَذِه فى نفسه . - : حتى أَتَتْ العُقْدةُ إلى القاضى : لِما رأيتُ : من عندِ الأميرِ ، مع صلةِ مِاثْتَىْ دينارِ وَبَعْلُ مُمْلانٍ ، وثيابِ كُسُوةٍ ؛ يحيى ، من عندِ الأميرِ ، يقولُ في له : قد أَنجَزُ نا عنك : عِد تَك لُرُّةً ابنِ دَيْسَمَ .

قال خالدُ بن سعد : أخبرنى أحمدُ بن خالد ، وعَمَانُ بن عبد الرحمن بن عبد الحميد ابن أبى زيد قالا (١) — وأحدها يزيد على صاحبه — : أخبرنا محمدُ بن وضاح ؟ قال :

صلَّيتُ صلاةَ الكُسوفِ مع ابنِ مَعْمَرٍ ، في الجامع بقرطُبة : سنة ثمانَ عشرة ومائتَيْن ؛ فصلَّى وأحسنَ الصلاة – ولم يُقِم الصلاة – وطَوَّل في

<sup>(</sup>١) في الأصل: قال أخبرنا محمد بن وضاح وأحدهما يزيد على صاحبه .

صلاتهِ : بدأ بالصلاة ضحَّى ، وقَوَّم في القابلَةِ : وقد تَجلَّتْ الشمسُ ؛ وكنَّا في زمن الصَّيف.

قال أحمدُ بن خالدٍ ، وعَمَانُ بن عبد الرحمن : أخبرنا محمدُ بن وضَّاح ؛ قال : صلَّيتُ الجمعةَ - في ولاية إنِّي مَعْمَرِ - : أربعُ رَكَّماتٍ ؛ وابن أبي عيسي حاضِرْ ، وسعيدُ بن حسَّانِ ، وعبدُ الملك بن زونان ، وحارثُ بن أبي سعدٍ ، وعبدُ الملك بن حبيب . وصلاَّها أكثرُ الناس – في صَحْنِ المسجدِ ركعتيْنِ .

قال محمدُ : وكان يَحنَى بن مَعمَر : إذا أشْكلَ عليه الأمرُ ، واختلَفَ عليه الفقهاه : كتب إلى مصرَ : إلى أصْبَغ بن الفَرَج وغيره ، وكَشُفَّهم : عن وَجْهِ ما أريدُ عامة .

وقد قرأت رسائل حِسَاناً: ممَّا كتب بها أصبَغُ بن الفرج ، إلى يَحيَى بن معمرٍ ( قاضى الجماعة ِ بقرطبة ): أجو بةً في مسائلَ سأله عنها —:من أخبار القضاء . — طويلةً مَديدةً ؛ مَعْمَتُ : [ باستنساخِها (١)] واجْتِلاَ إلى ؛ ثم رأيتُ : أن لا أُخْرِجَ الكتابَ عن حَدِّه ، ولا أصر فه عن وَجْهِه .

قال محمدٌ : ذكر خالدُ بن سعدٍ ؛ قال : سَمِعتُ غيرً واحدٍ - : من مشايخ أهل العلم . - يقولُ :

كان بيْنَ يَحِيي بنِ مَعَمَرٍ ، و بينَ يَحِييَ بن يَحِي — عداوة في فسعَى يحيي بنُ يحيى في عزْل كيميي بن مَعمرِ القاضي ، عندَ الأمير عبد الرحمن (رحمه الله) ؟ وأقامَ عليه البَيِّناتِ : من أهل العلمِ والعدلِ ؛ فشهدوا عَلَى يَحيى بن مَعمر - عندَ الوزراء - : بأحوالِ قبيحةٍ نسبت إليه .

<sup>(</sup>١) بياض: بالأصل.

<sup>(</sup>۱) بياض : بالاصل . (۲) أى : ليلحقها بالكتاب .

فَرَفَعَ يَحِيى بنُ مَعمر إلى الأمير : عداؤة يَحيى ، وأنه هو ضمَّ الْفقها، والعُدُولَ إلى الشهادة : فطاعُوا له بها .

فأخرَج الأميرُ عبدُ الرحمن ، عهداً إلى الوزراء ، يأمرُهم : بأنْ يرسِلوا في وُجودِ النَّيْجارِ ، فيسألوهم : عن كيحيي بن مَعمَر .

فأرسل الوزراء: في غيرِ واحدٍ ؛ فكان قولُ التجارِ : مِنْ شَاكِلَةِ الشّهاداتِ المُتقدِّمةِ ؛ وذلك : لمطالبة مَنْ كان يُطالبُه - : من الفقها . - حينمذ . فعر له الأميرُ عبدُ الرحمن : عند ذلك .

قال محمدُ : كان يَعِيى بنُ مَعمرِ - فيما شهرَتْ به أخبارُه ، وحَكَنَّهُ آثارُ فِعلِه - : قايلَ المدارثِ (١) لفقهاء قُرُطُبة ؛ لا يَلينُ لهم فيما يُريدون ، ولايصغى اليهم فيما يُحبُّون . فنفَروا بأجمعهم عنه ، وصاروا كلُّهم إلْباً عليه .

و بلَغ من تَحَامُل َ يَحِيى بنِ مَعْمَرٍ عليهم : أَنْ سَجَّل بالسَّخَطَةِ على سَبعةَ عشرَ رجلًا منهم ؛ فرمَوْه كُلُّهم عن قَوْس واحدةٍ ، وقالوا فيه بأجمعهم قَوْلَ سَوْءٍ .

حدثنى عثمانُ بن محمد ؛ قال : حدثنى أبو مَروانَ عُبيدُ الله بنُ يَحِيى ؛ قال : قال يَحِيى بنُ مَعْمر قاضى الجماعة بقرْطبة \_ قال يَحِيى بنُ مَعْمر قاضى الجماعة بقرْطبة \_ أتانى سعيدُ بن حسانٍ ، فقال لى : ما تَرى فى الشهادة عليه ؟ . (قال يحيى ) : فقلتُ له : لا تفعل ، وانظر أنْ تكونَ مشاوُراً فيه ؛ فيكونَ رأيك فيه أنفذَ \_ حينئذ \_ مِنْ شَهادتك .

(قال): فَعَلَبَتُهُ شَهُوتُهُ فَيه إلى أَنْ ذهبَ فَشَهِدَ عَلَيْهِ ؛ ثَمَ أَتَابَى فَقَالَ : قَدْ شَهْدت عَلَيْهُ .

<sup>(</sup>١) كذا بالأصل .

(قال يحيى): فلم ألبَثُ أنْ أَتَانَى كَتَابُ الأَميرِ عبدالرحن بن الحكم (رحمالله)، يقولُ فيه: «قد تَصَفَّحتُ الشهاداتِ عَلَى القاصِي يَحيى بنِ مَعْمَرٍ ، فلم أرّ لك فيها شهادةً ؛ وقد وَجَهتُ إليك الشَّهاداتِ عليه ؛ فتَصَفَّحْها ، واكتُبُ برأيك فيها ».

(قال يَحيى): فكتبت إلى الأمير: ما عندى مِن أخبار القاضى علم ؛ لأنه لم يكن يُحضِرُ فِي تَحمُلِسَه ، ولا يشاورُ فِي فِي أَحكامه . وأمَّا الشَّهاداتُ الواقعةُ عليه : فقد تَصفَّحتُها ؛ ولو وَقَعَ مِثلها على مالك واللَّيث : مارَ فَعَا بعدها رأساً . (قال يَحيى) : فأمسَى ابنُ مَعمَر : مَعرُ ولاً عن القضاء .

قال مُمدَّ: قال خالدُ بن سعد : أخبرنى أحمدُ بن عبد الملاِك ؛ قال : أخبرنى عثمانُ بن سعيد : ( الرجلُ الصالحُ الفاصلُ ) ؛ قال :

لمَّا عُزلَ يَحِي بنُ مَعَمَرٍ ، عن القضاء بقُرطُبة - : بَعْثَ إليه أحدُ الوزراء - وكان من أخَصِّ إخوانه به - ابناً لَه : بزَوَامِلَ وأعوانٍ ؛ وقال لابنه : تَذهبُ إلى القاضى (رحمه الله) ، وتسأله : أنْ يَحملَ على هـ ذه الزوامِل ثِقْلَتَه ، وما احتاج إليه .

فلما أتاه ابنُ الوزير برسالة أبيه ، وأحضره الزّوَامِلَ - قال له القاضى: أَدْخُلْ حَيْ رَكَى ما عندنا: من الثّقالة .

فدخَل : فإذا ببيت القاضي لَيْس فيه إلاَّ حصيرُ ، وخابِيَةُ بدقيق ، وصَفحة ، و فُلَّةُ الداء ، وقَدَحُ ، وسريرُ : كان برُقَدُ عليه .

فقال له ابنُ الوزير: وأين الثّقلةُ ؟ فقال: هذه ثقْ لَتِي أَجْمَع. ثُمُّ قَالَ الْغُلَام: فرِّقْ الدَّقيقَ عَلَى مَن بالباب من الضّعْفاء؛ وامضِ في بعض القومة : يُقْصُوا هذا الخصير والأواني . ثم خرج ، وقال : جَزَى الله الوزيرَ أباك خيراً ؛ تقرئه سلامي ثم تَوجّه إلى إشبيلية

قال محمدُ: ذكر بعضُ أهلِ العلمِ ؛ قال : فوجئ ابنُ مَعمَرِ بالصلاة - في بعضِ الأعيادِ - قاتَى المُصَلَّى : وقد أَخَذ أشرافُ الناسِ وخَدَمة السلطانِ ، مواضِعهم بقُربِ سترة الإمام . فامَّا نظر يحيي إلى ذلك : أمر الخدمة بتقديم السَّترة ؛ فبادرَ سوَادُ الناسِ حتى قر بُوا من الإمام ؛ وصار مَن كان متقدِّماً : خلفهم مُتأخِّراً ؛ ثم قام فَخطهم .

\* \* \*

# « ذِ كُرُ القاصى : الأَسْوَارِ بنِ عَقْبَةَ النَّصْرِيِّ . »

٢٩ قال محمد : هو : أبو عُقْبة الأسوار بن عُقبة بن حَسَّان بن عبد الله النَّصْرِيُّ ؟
كان : من أهل جَيَّان ؛ ولاَّه الأمير عبد الرحمن (رضى الله عنه) ، قضاء الجماعة بقُر ْطُبة ؟ فكان : من أهل التَّحَرِّى والخير ، والتَّواضُع وحُسن السِّيرة . كان : يَحملُ خُبزَه إلى الفرن بنفسه ، و يتدمر في مِهْنة أهله .

ولمَّا عزَ له الأمير (رحمه الله): رأَى بعد ذلك صَرْفَه إلى القضاء؛ فأبَى . فَكُلِّم: فَي ذلك ؛ فقال : لى عيوبُ كثيرةُ : كَبَرَ ولَدِي ، وضَعُفَ بدَنِي . — وكان له ولدُ يُسمَّى : حُسيناً . — فقيل له أن أو تَجَعَلُ كِبَرَ ولدِك ، عَيباً من عيو بِك؟! فال : مِن أَشَدِّ العُيوبِ .

قال أحمدُ بن محمد بن أَ يَمَنَ : رأيتُ للأسوارِ بنِ عقبةَ ، حُكُماً [خاصًا (١)] به في حُدودِ مَقبرة الرَّبض ، ومُنتَهيَ أقطارِها . وشهدتُ أحمدَ بنَ بَتِيَّ – وهو عَلَى القضاءِ يومئذ – : قد ركبَ إلى الموضع مع الفقهاءِ – وذلك الخُكمُ معه – : حتى امْتَحَنَ الخُدودَ ، واحْتَمَل عَلَى ما وجَد في الحكم .

<sup>(</sup>١) بالأول : حكماً به .

قال محمدُ : أخبرنى أَصْبَغُ بن عيسى الشَّقَّاقُ؛ قال : سمِعتُ أَجَدَ بن بَقِيَّ ، يقولُ : دخَل محمدُ بن عيسى الأَعْشَى يوماً ، على الأَسُوارِ بن عُقبة ، فقال له : كيف أَصْبَحت أبا عُقبة ؟ . فأطرق أبو عقبة القاضى : عن إجابته ؛ ثم شهد عندَه الأَعْشَى – في ذلك المقام – بشهادة ؛ فقال له القاضى : أنت رجلُ أيكبُو المُولِلُ ؛ ولستُ أدرى : إن كانتُ شَهاد أتك هذه : من جدِّك ، أو هَرُ لك .؟ . فو قد مهذا الكلام .

\* \* \*

« ذِكْرُ القاضي : يَحِيي بن مَعْمْرٍ ؛ ثَا نِيَةً (١) .»

قال محمد : قال لي محمد بن عُمَر بن عبد العزيز :

و الناهم عند الذي من أجّله صرف يجي بن معمّر ، إلى القضاء ثانية . — أنَّ الأمير عبد الرحمن بن الحكم ( رضى الله عنهما ) ، خَرَج في زمان الله يف المعلى على ما كانت الحلفاء تلتزمُهُ من التَّروُّح إلى إشْبيلية وساحل البحر ؛ فنظر بعض خواص الأمير ، إلى يجي بن معمر : وهو في جنان له : يستق الماء بخطارة ويستى بقل الجنان ؛ فلما رأى ذلك : دخل ذلك الرجل ساق المناظر الى يحيى ابن معمر ، في تلك الحال . — على الأمير ، وأعلمه بما رأى من يجيى بن معمر ، فقال الأمير عند ذلك : والله ؛ ما أشك في فضل الرجل وورّعه ؛ و إنى لأظن فقال الأمير عند ذلك : والله ؛ ما أشك في فضل الرجل وورّعه ؛ و إنى لأظن الرّافعين عليه : متاكبين بالباطل . وأمر من ساعته تلك : بتو جيهه إلى قرطبة قاضياً .

فلمنَّا قدم يحيى بن معمر إلى أورطبة قاضياً ، أقسَم : أن لا يستفقى يحيى بن يحيى ، ولا سعيد بن حَسَّان ، ولا زُونان (٢)

<sup>(</sup>١) انظر : ص ٦٩ . (٢) ابن زونان . انظر تاريخ قضاة الأندلس ٠٠ .

فَبَقِيتُ الْأَحَكَامُ مُعلَّقَةً إلى مَقدَ م الأميرِ عبد الرحمن (رحمه الله) من وجهتِه ؛ و بلَغَ الخبرُ إليه ، فأوْضَى إليه : ﴿ كَارَ ذَلْكَ .

فقال يَحِيى : قد أُقدمتُ على ذلك ؛ و بإلْبِيرَةَ رجلُ - : من أهل العلم والتَّقَدُّم . ـ يُستَغْنَى به عنهم . يعني عبدَ الملكِ بن حَبِيبِ .

فأمر : باسْتِقْدامِه ؛ فكان : المنفَر دَ بَفْتْياهُ .

وحَكَى مَحْدُ بن عبدالملكِ بن أُ يَمَن ، عن عمّه \_ : وكان خاصًا بابن معمر . \_ قال: كنت عند ابن معمر القاضى يومًا ، فى بَيتِه \_ : فى دَو ْلْبَه النَّانية . \_ فاستأذَنَ عليه عبد الملك : فأذِن له ؛ فلما أخَذ بَعلِسه ، قال . قضيَّه فلان أحَبُ الملكَ : فأذِن له ؛ فلما أخَذ بَعلِسه ، قال . قضيَّه فلان أحَبُ إلى " : أن يُنفَذَ الحَمَ فيها بما أشرت عليك : فإنه الحق إن شاء الله . \_ : وكان عبد الملكِ وكان ابن معمر يُريد : أنْ يَحَكُم في ذلك بقول ابن القاسم ؛ وكان عبد الملكِ يُريد أن يُحكم فيها بقول أشهب . \_ فقال له يحيى بن معمر : لا والله ؛ يُريد أن يُحكم فيها بقول أشهب . \_ فقال له يحيى بن معمر : لا والله ؛ قول ابن القاسم ؛ وتُريد أنت : أنْ تَصْر فني إلى قول أشهب ثم ضرب له مَثلاً قول ابن القاسم ؛ وتُريد أنت : أنْ تَصْر فني إلى قول أشهب ثم ضرب له مَثلاً يقول العامّة : « سنة عفص ، وسنة بلوط » .

قال: فما زال التَّراجُعُ بيْنَهُما: بالسكلام ؛ حتى قام ابنُ حَبيبِ عنه مُغْضَباً. قال محمدُ بن أُنْيَنَ: قال لى عمِّى: فَعَدْلْتُه ، وقلت له: هذا الرجَّلُ أُثَبَتَه عَلَى أعدائك ، كأنى أراه: قَدْ صار فى عَدَدِهم ؛ ثم يَعز لونك ثانِيةً.

فَمَالَ لَى : بَالْعَرْلِ تَنْحَوَّ نُفِي ؟ ! وَاللهِ : لَيْتَ بَعْلَتِي قَدْ عُجِرَتْ بِي فِي سَهْلة المدورِ : مُنْصَرِفًا إِلَى إِشْبِيلِية .

فكان يقولُ : فما أُنسَى قوله : قد عُجرَتْ بي .

قال خالدُ بن سعد : أخبرني أحمدُ بن عبد الملكِ ؛ قال : أخبرني عُمَانُ بن سعيد الزاهدُ ؛ قال :

أَ اُحْتُضِرَ يَحِيىَ بَنُ مَعَمَو بِإِشْبِلِيةً ، وأَيْقَنَ بِاللوت -: قال لمو لَى له كان قد صحبه -: من أهل الخير . - : حَرَجْتُ عليكُ بِاللهِ العظيم : ألا إذا مِتُ فاذَهَبْ إلى قرطبة ، ثم قِفْ بِيَحْيَى بِنْ يَحِيى وقلله : يقولُ لك يَحِيى بنُ مَعْمَو : ( وَسَيْعَلَمُ اللّٰهِ الْرِينَ طَامَو اللَّهُ مُنْقَلَبِ يَنْقَلْبُونَ ٢٦ - ٢٢٧ ) .

قال : فلَّما مات يَحِي بن مَعَمَر ، أَتَى مَوْلاه إلى يَحِي ، فَبلَّغه ذلك . (قال ): " فَبَكَى يَحِي حَتَى اُخْصَلَ عُلِيتُه ؛ "ثم قال : إنَّا للهِ وإنَّا إلَيْهُ رَاجِمُونَ ؛ ما أَظُن الرجل إلا : خُدِعْنا فيه ووشِي بيننا وبثينه . ثم تَرَحَّم عليه ، واستَغَفَّرَ له .

قال محمد : وهذه الحكاية - التي حكاها عثمان بن سعيد - تَدُّلُ : عَلَى أَن يَحِي َ بَنَ مَعْمِرٍ عُرْلِ مِرةً ثانِيةً ، ولم يَمُت قاضياً وله حكاية أَثانية أَلَمْ نسندها - تَدُلُ على أَن يَحِي بَن معمرٍ مات قاضياً ؛ سنذ كُرُها : في أُفتتاح أخبار القاضي إبراهيم بن العباس .

#### \* \* \*

« ذَكُرُ القاضى: إبراهيم بن العبَّاسِ القُرَ يشي " . . »

٣١ قال محمد : إبراهيم بن العباس بن عيسي بن الوّليد بن عبدالملك بن مروان رحمه الله.

قال محمد : قال خالد بن سَعد : لمَّا تُوُفَّى يَحِي بنُ مَعمر القاضى : بَقِيَ الناسُ بِلَاقاضِ نَحِي بنُ مَعمر القاضى : بَقِيَ الناسُ بِتَصَدَّوْنَ للوزراء - إذا رَكِبُوا - : بلا قاضِ نحو سنة أشهر ؛ فَعَل الناسُ بِتَصَدَّوْنَ للوزراء - إذا رَكِبُوا - : يستلونهم أَنْ يَنْهُوا إلى الأمير (رحمه الله) ذلك ؛ فَفُعِلَ . فعرَض الأمير (رحمه الله) حينند ، القضاء على يحيى بن يحيى ؛ فأبى من قبوله .

وقد ذَ كُرت الرِّواياتِ في ذلك ، وشَرَحتُ خبرَ يَحِيي شَرْحاً حَسناً ، في صَدر

<sup>(</sup>١) في تاريخ قضاة الاندلس : القرشي . انظر : ص ١٥

السكتاب: في باب مَنْ عُرِض عليه القضاه -: من علماء ُقر طُبُهَ . - فأبي من قَبولِه (١).

قال محمد : كان إبراهيم بن العبّاس : محموداً في قَضَائه ، عادِلاً في حُكمِه ، متواضعاً في أموره ؛ غيرَ مُنصَنع ولا مُتهيّب .

أخبرنى فرجُ بن سَلَمةَ بن زُهيْرِ البلوى ؛ قال : قال محمد بن عَمَر بن لِبَابةَ : كان إبراهيم بن العبَّاس : رُ بُّبَما جلَس يَقضِى فى بيتِه ، بينَ الناس : وخادِمه تَنْسِيج فى ناحِيةِ البيت .

أخبرنى مَنْ أَثِقُ به - : من أصحابنا . - عن أحمدَ بن زيادٍ ، عن محمدِ ابن وَضَّاحٍ ؛ قال :

لمَّا أَبَى يَحِي بنُ يَحِي من قبول القضاء ، أشار بإبراهيم بن العبَّاس : أَنْ يُستَقْضَى ، وأَن يُكونَ كاتبه رونان ، فقبل منه الأمير رأية : في ذلك ؛ ووَلَّى إبراهيم ابن العباس القضاء .

فَشَهِد عنده يوماً يحيى بن يحيى : في الماء الذي كان « بفرن بريل » (٢٠) : الذي قام فيه بنو العباس وابن عيسى فلما خرج : تَذَاوَلَه بعض ُ انْطُصوم ؛ فانصَرَف يحيى إلى القاضى ، فقال : إن هذا تَنَاوَلني ؛ فأدّ به . فقال : وما أد به ؟ قال : أبعت به إلى السَّجنِ . ثم خَرَج يحيى بن يحيى إلى باب الصوّ معة ، السِّجنِ . ثم خَرَج يحيى بن يحيى إلى باب الصوّ معة ، فركب دابّته ، و ممضى نحو السّويقة وانصر ف ، فدخل على القاضى ، فقال له : تأمر بإطلاق الذي حَبَسْت : فني الذي كان منك أدّ به .

وَكَانَتُ وَلَايِنَهُ هَذِهِ الْأُولَى سَنَّةً أَرْبِعَ عَشْرَةً أَوْ خَسَ عَشْرَةً وَمِائْتِينَ ؛ ثم

<sup>(</sup>١) انظر: ص ١٥٠ . (٢) هكذا: بالأصل .

عزل ووُكِّيَ غيرهُ . فلما كانتسنة ثلاث وعشرينَ ، علَى أثر سعيد بن سليانَ : ولِّيَ القضاءَ أيضاً.

قال محمد : قوله : « على أثرِ سعيد بن سليمان » يخيــل إلىَّ أنه غلط : لأن سعيدَ بن سليانَ إِنَّمَا ولِّيَ بعــد محمد بن زياد ، و بعدَ موت يحبي بن يحبي . الرِّواياتِ. - . أن سعيدَ بن سليمانَ ولِّي ولايتيْن حاشَى ما ذكر لي أحدُ بن عُبادة الرُّعَيْنُ ؛ فإنه قال لى : عُزل سعيد بن سليان ساعة منهار ، ثم أستَدْرَك الأمير عبد الرحمن ( رحمه الله ) رأيه ، وأمر : بإثباته .

فلما طُلِب - : ليعلم عن الأمير : بالتمادي على القضاء . ـُـ أُ لْفِي قدار تحل إلى إلى بلَّدِهِ فأُعلَمُ بذلك الأمير ، فقال : إن هذا رجل صالح . وأزداد به غِبْطَةً : وأمر: أن يدرك ، ويصرَف إلى قضائه . فأدرك ، ورُدّ - كما كان - قاضياً . قال محد : فإن كان إبراهيم بن العبَّاس ، وُلِّي القضاء سنة ثلاث وعشرين

ومِائْتِينِ — فيمكنُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ بِعْضِ الْقُضَاةِ : غَيْرَ سَعْيِدُ بَنْ سَلْمَانَ . قال محمد بن وَضَّاحٍ: وفي و لِآيةٍ إبراهيمَ بن العبَّاسِ الثانيةِ ، رُفِعَ إلى الأميرِ

(رحمهُ الله ) : أنَّ القاضِيَ ليس يَقبَل من أهل قُرطُبةً ، إلاَّ مَن أشار يَحيي بقبوله ؛

و إنمايعملون هذا الأمر لهذا القُريشي القاضي

فبعث الأمير عبد الرحمن: في عبد الملك بن حبيب ؛ فقال له: قد تَعلمُ يدي عندَك ؛ و إني أريد : أنْ أَسَالَكَ عن شيء ؛ فاصدقني فيه (١).

فقال: نعم ، لاتسأ لني عن شيء إلا صَدَقتك .

فقال : إنه رُفع إلينا عن يحيى بن يحيى وعن القاضي : أنهم يعملون علينا في هذا الأمر؟

<sup>(</sup>١) انظر : تاريخ قضاة قرطبة ص ١٥.

فقال عبد ُ الملك . قد عليم الأميرُ ما بينى و بيْنَ يَحَيَى بن يَحَيَى ؛ ولكنى لا أقولُ إلا الحق : ايس يجيئُ من عند يَحيَى بن يَحيَى إلا ما يَجِيئُ منى ؛ وكلُّ ما رُفِعَ عليه إليك : فباطلُ . وأمَّا القاضى : فلا يَنْبَغِي للأميرِ أنْ يَشْرَكُه في عدله ، مَنْ يَشْرَكُه في نَسَبه .

فعز لَه الأميرُ - حينثذ ي عن القضاء .

قال محمد : وأخبرني بعضُ العلماء ؛ قال :

فلم يَلْبَثْ موسى بنُ حُدَير إلا يسيراً : حتى أُسْتَعْدَتْ عليه أُمراً أَهْ - : من جِيرانِهِ . - عند القاضى : إبراهم بن العباس ؛ وذكرت : أنه ظَلَمَهَا (١) في دار لها تُلاصِقُه .

فَأْرَسُلَ فِيهِ إِرَاهِيمُ بِنُ العِبَاسِ ، فَأَحْضَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ هَٰذِهِ المَرْأَةَ تَقُولُ كَ كَذَا وَكَذَا ؛ وتَدَّعِي عَلَيْكَ بَكَذَا وَكَذَا . فَمَا تَقُولُ ؟.

فَقَالَ له مُوسَى : أَوَ كُلُ مَنْ يُخَاصِمُها .

فقال له: تُقُرُّ أَوْ تُنْكِرُ ؛ ثَمْ تُو كُلُّ بعد ذلك: مَنْ شِئْتَ على الخصومة . فقال له: أُو كُلُّ مَنْ يُقُرُّ عَنى أَو يُنْكُرُ .

فَأَبَى إِبرَاهِيمُ : أَنْ يَقْبَلَ ذلك منه ، واضطرَّهُ إِلىأَنْ يجيبَ المرأةَ في دَعُواها : مُقرًّا أو مُنْكرًا .

فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مِن ذَلِكَ بُدًّا ، قَالَ لَهُ : جميعُ ما تَدَّعِيهِ حقٌّ ؛ وهي المُصَدَّقَةُ .

<sup>(</sup>١) بالأصل: طلبها.

مُم أَنصَرَفَ عنه : وقد اعتقد له ضِنناً عظيما ، وأَضَمَرَ له حقداً شديداً . ثم أَنصَرَفَ عنه : وقد اعتقد له ضِنناً عظيما ، وأضمَرَ له حقداً شديداً . ثم وضع كده ، فكتب إلى الأمير: يسأله ولاية الخرائة ؛ ويذكُر : أنه تعقب أمرها ، فاستَسْهَله : من أَجْلِ أَنها أمانة أُ يَعْطِي الأموال كما يأخذُها . فكان فأسْعَفه الأمير عمد الرحم ( رحمه الله ) بذلك ، و والد الخرائة . فكان

فَأَسْفَفُهُ الأَميرُ عبد الرّحن (رحمه الله) بذلك، ووَلَّاهُ الْجِزَانَةَ . فَكَانَ خَازَنًا نَحُوَ الشّمر .

ثم كتب إلى الأمير: يستأذ نه للدخول عليه ؛ فأدخَلَه على نفسه ، ثم قال له : أَمْرُ لا قَرَارَ عليه ، صَحَ عندى - : أَنَّ القاضى إبراهيم بن العباس ، في مجلس قضائه ، يُخاطَبُ بأن يُقال له : يا أبن الخلائف . فعز له عبد الرحمن ، نذلك .

قال محمد : وسمعت الأمير وَلِيَّ عَهْدِ المسلمين الحَكَمَ (أَبقاه الله) يقول : سمعت الحاجِب : موسى بن محمد بن حُدير ؛ يقول : إنَّ موسى بن حُديْر دَسُنَ الحاجِب : موسى بن محمد بن حُديْر ؛ يقول : إنَّ موسى بن حُديْر دَسَّسَ أَمَراَةً مِن مَو اليه ؛ فَو قَفَتْ لِلْقَاضِي عَلَى طريقِه ، ثم قالت له : يا أَبنَّ الخلائف . فكان ذلك سببًا لعز ب إبراهيم .

قال أحمدُ بن محمد بن أَيْمَنَ: أخمرنى أبي : أنَّ عبَّاساً القُرَيْشِيَّ (جَلَّ بني العَبَّاسِ )، شكامُ إلى الأميرِ في قصة دارت. فقال له : أَذْهَبْ إليه، فإنْ أَذِنَ لك مُخْلياً فقد عَزَلْتُه.

فلماً تَوَجَّهُ عَبَاسُ أَسَتَأَذَنَ عليه ؛ فلم يأذَنْ له ؛ وأوصى إليه : إن كانت لك حاجة : فاقعُد في المستحد حتى أخرَجَ إلى العامَّة ؛ فيسَعَكُ ما يَسَعُهُمْ . فاتَّصَلَ ذلك بالأمير : فأزْدَادَ بذلك — عنده — : رِفْعَةً وَدَرَجَةً .

# « ذِ كُرُ القاضي : يُخِامِر بنِ عُثْمَانَ الشُّعْبَانِيِّ . »

٣٧ قال محمد : هو يُخامِرُ بنُ عُـتَانَ بنِ حَسَّان بنَ يَخَامِرِ بنِ عبيدِ بن أقنان ابن يُخَامِرِ بنِ عبيدِ بن أقنان ابن وَدَاعَةً بن عمرو. وُلِّيَ القضاء سنة عشرين ومِائتَيْن .

وَهو: أَخو مُعَاذِ بنِ عُـثانَ. ومعاذُ هذا: والدُ سَـعدِ بن مُعاذِ الفقيهِ . وَكَانَ أُنتِسَابُهُما فَي العـرب: إلى وَكَانَ أُنتِسَابُهُما فِي العـرب: إلى جندام (١) ؛ فيما أحسب . وكانوا — فيماقيل لي — : من جَندِ قِنَّسْرِين .

و لَى يُخامِرُ القضاء ، فعاملَ الناس بخُلُقِ صَعْبٍ ، ومَذْهَبٍ وَعْرٍ ، وصَلابة : جَاوَزَت المَقْدَارَ . فلم تَحْتَمِلْ العامَّة له ذلك : فَتَسَلَّطَتْ عليه الأَلْسُنُ ، وكَثَرَت ْ فيه المَقَالَة ؛ وأَ نُبَرَى له رجل : من شُعراء قُرْطُبَة في ذلك الزمان ؛ وهو المعرُوف : بالغزال . فكان يَهجُوه ، ويَصِفُه : بالبَله والجهل . وهو المعرُوف : بالغزال . فكان يَهجُوه ، ويَصِفُه : بالبَله والجهل . ومِن بعض ما ذكر هُ فيه ، قولُه في شؤر له :

وَمِن بِعَصْ مَانَ أَعْطَاكَ بَطْشًا وَقُوَّةً ؛ وَسَبْحَانَ : مَنْ وَلَى الْقَضَاءَ ( يُخَامِر ا ) فَسَبْحَانَ : مَنْ وَلَى الْقَضَاءَ ( يُخَامِر ا ) قال محمد : قال لى وَلَى الْعَبْدِ ( أَبقاه الله ) يوماً - : وقد ذَ كُر القُضَاةَ

وأخبارهم . - : حدثني محمدُ بن أبي عيسى ؛ قال :

طَرَحَ ابنُ الشَّمرِ بيْن سَحِيّاتِ يُخامرِ بن عُسَمَا، فَخَرجَت السَّعَاءة إلى فيها مكتوب: يونسُ بن مَتى، والمسيح بن مَرْيَم . فخرجَت السَّعَاءة إلى غامر، فأمّر: أن يُدْعَى بهما. فَهَتَفَ الهاتف يُونسُ بن مَتى، والمسيح بن مَرْيم . فصاح ابنُ الشّمرِ: نُزولُهما من أشراط الساعة ؛ ثم أخذ سَحَاءة ، فكتَب فيها: في الشّمر: ما تَنفلَكُ تَأْتِي بِفَضْحَة : دعون أبنَ مَتَى ، والمسيح بن مَرْيكا في عَلَى الأرض؛ فاعلما يَعَادرُ : ما تَنفلُكُ تَأْتِي بِفَضْحَة : دعون أبنَ مَتَى ، والمسيح بن مَرْيكا في الأرض؛ فاعلما في قال قال : قَفا ضرب (٢) وَوَجْهاك مظل ؛ وعَقالك : مَا يَسُوى مِنَ البَعْرِ درْهَا قَفَاك : قَا ضَرب (٢) وَوَجْهاك مظل ؛

(١) بالأصل : « جدام » . (٢) بالأصل : قفاك قفا خرياً ، ووجهات مظلماً

فَلَاعِشْتَ مَوْ دُوداً؛ ولاعِشْتَ سَالِماً؛ ولا مِتَ : مَعْفُو الله ولا مِتَ مُسْلِماً قَالَ عَمَدُ : وَ تَأْلَبَ الناسُ ، ورَفَعُوا إلى الأمير (رحمه الله) : يَشَكُون يُخَامِرُ القاضي . فلما كُثرَ ذلاك عَلَى الأمير عبد الرحمن (رحمه الله) ، أمَرَ الوزراء : بسماع الشّهادة ، والنظر في أمْر يُخَامِر :

فَذُ كَرِّتُ عَنْهُ أَشْيَاءُ : مَدَارُهَا عَلَى قِلَّةِ الْمَدَارَاةِ ، وتَرَّكُ حُسن المُعَاملةِ .

وكان حينئذ بالمدينة ، شيخ أعجَمِيُّ اللسانِ يُسمَّى : ينيرَ ؛ وكان مُقدَّمًا عندَ القُضاةِ ، مَتْبُولَ الشهادةِ ، مَشهُوراً في العامَّة : بالخيرِ وحُسْنِ المَدْهَبِ . فأرسَل فيه الوزراء . وسألُوه عن القاضى ؛ فقال بالمجمية : ما أعْرِ فَه ، إلاَّ أَنِّي سمِعتُ الناسَ ، يقولون : إنه إنسانُ سُوء . وصَغَرَّه باللفظ العَجَميُّ .

فَامَّا رُفِعَ قُولُه إِلَى الأميرِ (رحمه الله) ، عَجِبَ من لَفْظهِ ، وقال : ما أُخْرَجِ مِثْلَ هُذِه الكَّما وَاللهُ عَن مِثْلَ هُذِه الكَلمةِ ، من هٰذَا الرجلِ الصالحِ ، إِلاَّ الصددُقُ . فَعَرَلَه عَن القضاء حينئذ .

قال محمد : قال لي محمدُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ أَ يَمَنَ :

فَلَمَّا أَتَى الْفَتَى إِلَى يُخَامِرٍ : بَعَرْ لَتِهِ ؛ من عندِ الأميرِ (رحمه الله) — : قال له يُخامِرُ عَلَى رؤوسِ الناسِ : قَلْ للأُميرِ (أصلحه الله) : إذ وَ لَيْتَنِي أَمَرُ تَنِي : أَنْ أَتَحَفَظَ من السَّلْسِلَةِ السُّوءِ ؛ واليومَ تَعز لنى ببَغْيها على " ؟!

فَلَمَّا بَلَّغِ الفَتَى قُولُهُ إِلَى الأَميرِ ، قال : قَبَحَـهُ اللهُ ؛ ذَكَرَ أَسْرَارَنَا على رُؤُوسِ الناس .

举举举

<sup>(</sup>١) بالأصل : مفقواً . والظاهر أنه مصحف عما ذكرنا .

## « ذِ كُرُ القاضي : على بنِ أبي بكرٍ الكلابِيِّ . »

قال محمد ' ولمَّا عَزَل الأمير عبدُ الرحمن بنُ اللَّهَ عَمَم (رضى الله عنهما) يخامِراً ، 

﴿ عَنِ القضاء - : وَكَّى بعدَ ه رجلاً : مِن أَهلِ قَبْرَةَ ؛ يُسمَّى : على بن أبي بَكرِ ابنِ عَبْيَد بن على الكِلاَ بِيَّ ؛ وكان لقَبَهُ : يُو انشَ . ولا أحفظُ له خبَراً أَكَثرَ مِن ذِكْرِه .

#### \* \* \*

### « ذِ كُرُ القاضي : مُعَاذِ بنِ عثمانَ الشَّعبانيِ (١٠ . »

قال محمد : ثم وَلَّى الأميرُ عبدُ الرحمن بن الحُكم (رضى الله عنهما) قضاء علا الجاعة ، مُعاذَ بن عثمانَ الشَّعبانيَّ ؛ وكان : من أهلِ جَيَّان ؛ [ ومكَثَ ] قاضياً : سبعة عشر شهراً ؛ ثم عَزَله مِن بعدُ .

ورأيْتُ في بعضِ الحِكاياتِ : أنه إنَّمَا عَزَله : لأنه حُفِظَتْ عليه — في تلك الْمُدَّةِ — سبعونَ قَضَيَّةً قَضَى بها فاسْتُكْمِثْرَتْ منه .

قال محمدُ : وهي — فيما أرّى — حكايةُ مَدْخُولةُ : لأنه لا يُنكَرُ تَنْفَيْدَ الْقَضِيَةِ وَكُثْرَتُهَا : مع حُضورِ الحقّ ، وانْكِشافِ الصِّدقِ .

قال محمد أن فَكُرْتُ فَى مَخْرَجِ هَذَهِ الحُكَايَةِ : فَاسْتَرَبْتُهَا ؛ وذلك : أن صاحِبَها — الذي حكاها وكتب بها إلى وَلِيِّ العهدِ أَبقاه الله — هو : فلانُ ابن فلانٍ حكاها عن أبيه ؛ وأراه صادقًا على أبيه . ولا تَخلو هذه الحكاية : من

للر : تاريخ قضاة الأندلس : ص ٥٥ .

أَنْ تَكُونَ صحيحةً على أهل هذا الزمانِ الذي كان فيه مُعاذُ قاضياً؟ أو : تَكُونَ غيرَ صحيحة .

فإن كانت صحيحة : فإ ما طَمَسَ نور هذه الفضيلة ، وجَحَد حقّها ؛ أهلُ التّفقّه : من أهل ذلك الزمان ؛ ولا سمّا الذين كانوا يشاورون - : من تعجيل الأحكام ، وسُرعة التّنفيذ . - : ممّا يُقرّبُهم من أهل الخصومات ؛ [ و يحقق طهم (١) ] ما يحبّون ؛ وكلّما طالت الخصومات كان أنفع لهم . وأهلُ العلم بهم : تعلّمه ن ما أقول .

و إن كانتْ غيرَ صَحيحة : فهي من تَشنيع فلان لتَثْبِيط (٢) القضاة عن سُرعة التنفيذ ؛ للذي أَرَاغَه وكَناًه (٣) : من المعنى الذي ذكرناه آنِفاً . (فاعتَبِرُوا(١) يا أُولَى الأَبْصَار ٥٥ — ٢ ).

وَكَانَ مُعَاذَ – فيما سِمِعتُ – : حَسنَ السَّيرةِ ، لَيِّنَ العَرِيكَةِ ؛ خَالَقَ الناسَ : بغير خُلُقِ أبيه ، وأَحْسَنَ التَّخَلُّصَ منهم .

وسيمعتُ مَن يُحكِي : أنه كانتْ مَعه صِحةٌ وسَلامة قلْب ؛ فكان لايَظُنُ بأحد شرُّا . وَكَان : قد وَلَى أَحْباسَه بقُرطُبة ، رجلاً : ظَنَّ به خَيراً ؛ فخالفَ ظنَّه فيه . فقال في ذلك الغزالُ :

يقولُ لَى القاضي مُعَدِاذُ ، مُشاوراً وَوَلَى أَمْرَءَ فَمَا يُرَى مِن ذَوِى الْفَضْلِ : فَمَا يَنْ كَ مِن ذَوِى الْفَضْلِ : فَمَا يَنْ كَ مَاذَا تَحَسَبُ الْمَرْءَ صَانِعاً ؟ فَقَلْتُ : وَمَاذَا يَصْنَعُ الدُّبُ بِالنَّحْلِ ؟ يَدُقُ خَدِ الْأَيْفَ ، وَيَأْكُ لُلذَّ بَّانِ مَا كَانَ : مِن فَضْلِ يَدُقُ خَد الزَيْهَ ، وَيَأْكُ لُلذًّ بَانِ مَا كَانَ : مِن فَضْلِ يَدُقُ خَد اللهِ بَاللهِ عَمْدُ : كَانَ مَعَاذُ قَاضِياً بَقُرُ طُبةً : سَنَةُ أَنْ لَنَدُيْنِ وَثَلاثِينِ وَمِائِتَيْنِ ؛ وَفِي هذَا التَّارِيخِ : كَانَ عَلَى سُوقِ قُرطبةً إِبِراهِيمُ بِن حسينِ بنِ خَالِدٍ ؛ وفيه : فَسَخَ التَّارِيخِ : كَانَ عَلَى سُوقِ قُرطبةً إِبِراهِيمُ بن حسينِ بنِ خَالِدٍ ؛ وفيه : فَسَخَ التَارِيخِ : كَانَ عَلَى سُوقِ قُرطبةً إِبِراهِيمُ بن حسينِ بنِ خَالِدٍ ؛ وفيه : فَسَخَ

<sup>(</sup>٢) بالأصل : الخصومات ما يحبون . (٢) بالأصل : لتثبت .

<sup>(</sup>٣) أى : طلبه وأراده . ﴿ ٤) بِالْأَصَلِ : فَاغْتَرُوا . ﴿ ٢

مُعاذُ بن عَمَانَ ، حُكُم إبراهيم عن َبنى قَتَيْبة : فى الخُو انيت التى هَدَمها عليهم إبراهيم . وكان إبراهيم بن حسين بن خالد : صاحب نَظَر ؛ فخالف فُقهاء زمانه : يَحِيى ، وعبدَ الملكِ ، وزُ ونان . فَتَظَاهَرُ وا عليه ، وأَباَنُوا خَطَأْه ؛ وجازَ قو ُلهم عليه .

\* \* \*

#### « ذِكْرُ القاضي : مُعمد بن زِيادٍ اللَّخَمِيُّ (١). »

قال محمد : ثم وَلَى الأمير عبد الرحن بن الحكم (رحه الله) قضاء الجماعة ، وقال محمد : ثم وَلَى الأمير عبد الرحن بن زُهير بن ناشِرة بن أوذان بن حيس بن حاطب ابن حارثة بن جديلة بن خَديلة بن عَدى .

قال مَحَدُّ: ومحمدُ بن زيادٍ ، هو : والدُّ القاضى : الحبيبِ بن زَيادٍ ؛ فكان : حَسَن السِّيرةِ ، مَحُودَ الهِ لايةِ ؛ وكان : من أهلِ الفَضلِ والخَيرِ ؛ وكان : قد سمِع من مُعاويةً بن صالح الخُضْرَ مِيِّ ، سَمَاعاً كشيراً .

قال محمد : وقال لي محمدُ بن عبد الله بن أبي عيسي :

لمَّا أَحْتُضِرَ يَحِيىَ بَنُ يَحِيىَ : أَسْنَدَ وَصِيْنَهَ ﴿ فَى أَدَاءَ دَيْنٍ ، و بَيْعِ مَالٍ ﴿ لَا الْمُعْدِ بِنَ زِيادٍ ؛ وكان القاضي يومَنْدُ ؛ فكان وصِيَّه في ذلك الوقت .

قال مُحمَدُ : أخبرَ في بعضُ رُوَاة الأحبار ؟ قال :

لَمَّا وُضِعَتْ جَنَارَةُ يَحِي َ بنِ يَحِي َ ، قَالَ عُبَيْدُ الله بنُ يَحِي َ - وهو يومئذ : أَبْنُ سبعَ عَشْرةَ سنة للقاضى محمد بن زياد : تَقَدَّمْ . فَتَقَدَّمَ محمدُ بن زيادٍ ، وَلَقَدَّمَ محمدُ بن زيادٍ ، وَكَبَّرَ إسحاقُ : وَتَقَدَّمَ الله السَّلام ؛ فَسَلَّم محمدُ بن زيادٍ ، وسَلَّم إسحاقُ بنُ يَحِي َ للصلاةِ على أبيه : فَكَبَّرَ محمدُ بن زيادٍ ، وسَلَّم إسحاقُ بنُ يَحِي َ . هكذا حتى بَلغُوا إلى السَّلام ؛ فَسَلَّم محمدُ بن زيادٍ ، وسَلَّم إسحاقُ بنُ يَحِيي َ . هكذا

<sup>(</sup>١) انظر : تاريخ قضاة الأندلس ص ٥٥ ـــ ٥٦ . وجدوة المقنبس: ص٥٠ : ر٥٥ .

كانت الصلاة عَلَى يَحِيى بن يَحِيى . فلمّا أنقضت الصلاة : نظر محمدُ بن زياد . إلى إسحاق بن يَحِيى ، ثم قال له : ومَنْ قَدَّمَكُ عَلَى مهذا ؟! فقال له إسحاق : ومَنْ قَدَّمَكُ عَلَى مهذا ؟! فقال له إسحاق : ومَنْ قَدَّمَكُ أَلصلاة عليه : إلى دُونك ؛ ومَع ومَنْ قَدَّمَك أَلصلاة عليه : إلى دُونك ؛ ومَع هذا : فإن أخاك قَدَّمَنى ؛ وهو : أرشَدُ منك ؛ أما والله : لَوْ لاَ حِفْظُ هذا الميّت ، هذا : فإن أخاك قَدَّمَنى ؛ وهو : أرشَدُ منك ؛ أما والله : لَوْ لاَ حِفْظُ هذا الميّت ، لَفَعَلْتُ بك وفعلت أنه فكان ثَناه محمد بن زياد ، عَلَى عُبيد الله بن يَحتيى الله بن يَحتيى الله بن يَحتيى الله بن يَحتيى الله عبد الله بن يَحتيى الله على اكرام ومَبَرَّة و .

قال محمد : حَكَيْتُ هذه القصة لمحمد بن عبد الله بن أبي عيسى ؛ فلم يَعرِ فها وقال : كان عُبَيدُ الله : من أشد الناس إعظاماً لأخيه إسحاق ؛ وكان : يَأْخُذُ بركابِه إذا أراد أنْ يَركَب ؛ فما أدرِى : إن كان فعَل مثل هذا في أبيه ؟! . قال محد : ذكر أحمد بن زيادٍ ، عن أبن وَضّاحٍ ؛ قال :

شهد شاهد عند محمد بن زياد بشهادة ، فقدال غُرابُ لمحمد بن زياد : ومَنْ شهد عَلَى ؟ لو كان الشاهد مثل اللّيث بن سعد (١) فقدال له محمد بن زياد : وما ذِكْرُ الليث بن سعد هاهنا ؟ . ! فأمر به وذلك في المسجد ؛ وهو وَالي الشّر طَة ب : فقُنع أَسُواطاً . قال : فكان ذلك ب : من فعله . ب صَواباً . قال أَنْ يَعَزّر الدلطان الرجل في المسجد بالسوط . وسَحُنُونُ بأتى ذلك .

(قال): ولمَّا وُلِيَّ سُحنُونُ بن سعيد القضاء: حَمَل الضربَ على الذي لا يُويدُ غُرمَ ما عليه - : وهو مَلِيُّ . - بعد أنْ حَبَسه . فقيل له : مِن أَيْنَ أخاتَ الضربَ و إنما كنَّا تَحبِسُ حتى يَغْرِمَ ؟ . قال : من حديثِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) في قوله : « مَطْلُ العَنِيِّ ظُلْمٌ » ؛ فإذا كان ظالمًا - كما سمَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم - : أذَّ بثُهُ على ظُلمه .

<sup>(</sup>١) أى : لقبات شهادته ، فالجواب حذف للعلم به .

قال محمدُ بن وَضَّاحٍ : وقَعَتْ شهاداتْ على بعض آلِ السلطانِ ، عند القاضى محمدِ بن زيادٍ ؛ فأرسَلَ القاضى إلى المشهود عليه ، رَجَلَيْن يقولان له : إن فلاناً وفلاناً شهدا عليك بكذا وكذا ؛ فإن كان عندك مَدْفَعْ : فهاته . ولم يُمكِنّه من نسخة الكتاب .

فَكَتَبَ بِذَلِكَ المشهودُ عليه ، إلى الأميرِ (رحمه الله) ؛ فأوْضَى الأميرُ إلى القاضى : في ذلك . فقال محمدُ بن زياد : إني خِفْتُ : أَنْ يَفْر ضَهَا على الزَّيْعَ والفُحُورِ ؛ فَيَعَمَلَ له الْخُجَجَ : حتى تَبطلَ الشهاداتُ ؛ وقد عرفتُه بهذا ظاهراً . قال مُحَدُّ: ذكر لي بعضُ أهل العلم ؛ قال : كان مُحَدُّ بن زياد يوماً ، يَمشى معَ محمد بن عيسى الأعْشَى: حتى لَقياً رجلاً يَتَادَى سُكراً ؛ فأمرَ القاضي محمدُ بن زياد بأخذِه - : ليقيمَ عليه الحدَّ . - فأَخَذَه أعوانُه . ثم مشَى قليلاً ، فأتى إلى موضع ضَيِّق : فَتَقَدُّمَ القاضي ، وتأخَّرَ الأعشَى ؛ ففي تأخرِه عن القاضي : ٱلْتَهَتَ إِلَى الذي كَان يُمْسِكُ السكرانَ ، فقال : يقولُ لك القاضي : أَطْلِقْه . فَأَطْلَقَهُ . ثُمُ افترقا جميعاً ، ونزل القاضي ، ودعا بالسكران ؛ فقيل له : أَمَرَ نا عنك أبو عبد الله الفقيهُ : أنْ نطلقه . فقال : وفعل ؟ قال له : نعم . قال : أحسن . قال محمد أن وما أنَّى عن القُضاة في هدا المني خاصَّةً -: من الإغضاء عن السَّكَارَي ، والتَّعَافُلِ لهـم ، والرُّقَّة عليهم . - : فلا أعـرِفُ لذلك . وَجْهًا : مِن الوُجُوهِ - : يَتَّسِعُ لهم فيه القَوْلُ ، ويقومُ لهم به العُذرُ . - إلاَّ وَجْهَا واحداً ؛ وهو: أن حَدَّ السُّكْرِ - مِن بيْنِ الْحُدودِ كُلُّها - لم يَنْصَّه الكتابُ الْمُنزَلُ ، ولا أَتَى فيه حَديثُ ثابتُ عن الرسولِ ( صلى الله عليه وسلم). وإنما تُبَتّ : أن النبيُّ (صلى الله عليه وســـــــــــم) أُتِيَ برجلٍ قد شَرِبَ ؛ فأَمْرَ أصحابَهُ : أن يَضرِ بود عَلَى مَعصيتِهِ ؛ فضرِبَ بالنَّعَالِ ، و بأطراف الأرْدية . ومات النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) : ولم يَحُدُّ في ضَرْبِ السكران ، حَـــداً : يَلْحَقُ بسائرِ الحَدودِ . فَلَمَا نَظَرَ أَبُو بَكُر

(رضى الله عنه ) فى ذلك بعد النبي " (صلى الله عليه وسلم ) ، واستشار أصحابه - : قال له على بن أبى طالب (رضى الله عنه ) : « مَن شرب : سَكْر َ : وَمَن سَكْر َ : وَمَن سَكْر َ : وَمَن افْ تَرَى : وَجَب عليه الحَلْ الله على أن يضر ب الشارب ثمانين . » . فقبل ذلك منه الصحابة فذ كر أهل الحديث : أن أبا بكر - عند موته - قال : « ما شيء - فى نفسه منه شيء . - غير حد الحمر : فإنه شيء لم يفعله رسول الله (صلى الله عليه وسلم ) ؛ وإيما هو شيء : رأيناه من بعده . » .

قال محمد : كان السبب في عزلة محمد بن زياد عن القضاء ، ما كان : من أمر ابن أخى عجب ؛ وذلك : أنه شهد عليه بلفظ : نطق به مُتَعَدِّنًا في يوم غيث ؛ فأمر الأمير عبد الرحمن (رحمه الله) بحبسه ؛ فأ رَمَتْه عجب في إطلاقه - : وكانت مُدلَّة عليه ؛ لمكانها من أبيه : - فقال لها : تكشف أهل العلم عما يجب عليه في لفظه ؛ ثم : يكون الفصل في أمره .

فأمرَ الأديرُ (رحه الله) محمدَ بن السّلم - وهو يومئذ: والى المدينة . - أن خضر القاضى محمد بن زياد وفقهاء البلد ؛ فَجَمَعَهُمْ في مجلس النشمة . فحضر حينتذ عبد الملك بن حبيب ، وأصبغ بن خليل ، وعبد الأعلى بن وهب ، وأبو زيد بن إراهيم ، وأبان بن عيسى بن دينار . فشاورهم في أمره ، وأخبرهم بما كان : من لفظه . فتوقف عن الإشارة بسفك دمه : القاضى محمد بن زياد ، وأبو زيد ، وعبد الأعلى ، وأبان . وأشار بقتله : عبد الملك بن حبيب ، وأصبغ بن خليل . فأمرهم محمد بن السّليم : أن ينصّوا فتياهم على وجهها ، في صاف بن خليل . فأمرهم محمد بن السّليم : أن ينصّوا فتياهم على وجهها ، في صاف بن ليرفعها إلى الأمير (رحمه الله) فقعلوا .

فلمُ التَصَفَّحَ الأَميرُ قو لهم ، أَسْتَحْسَنَ قولَ عبدِ الللكُ وأَصْبَغَ ؛ ورَأَى مارَ أَيا : من قتله ؛ وأمر حَسَّانَ الفتَى : فَخَرج عليه م ، فقال إصاحب المدينة : قد فَهِم

الأميرُ (أكرمه الله) ماأ فتى به القومُ: في أمْرِ هذا الفاسق ؛ وهو يقولُ القاضى: أذهَبْ فقد عَزَلْناك . وأمّّا أنت (يعنى : عبد الأعلى) : فكان يحيى بنُ يحيى : يشتهدُ عليك بالزّندقة ؛ ومن كانت هذه حاله فَحَرِيٌ أن لايسمع فتياه . وأمّّا أنت يا أبان بن عيسى : فإنّا أردْنا أنْ نُولِيكُ (١) القضاء بجيّّان؛ فر عَمت : أنك لا يحسنُ القضاء ؛ فإن كنت صادقاً : ها آن لك أن تَتعلم الفُتيا ؛ و إن كنت كاذباً : فالكاذب لا يكونُ أميناً . وقال للآخر كلاماً : أمسك عنه صاحب كاذباً : فالكاذب لا يكونُ أميناً . وقال للآخر كلاماً : أمسك عنه صاحب الحكاية (١) ؛ وأراه : ذهب إلى عفظ بعض ولده . ثم قال حَسَّانُ الفّتي لصاحب المدينة : والأميرُ (أكرمه الله) يأمرك : أنْ تَحَرُجَ الساعة مع هذين الشّيْخين : عبد الملك وأصبغ . فأمر لهما : بأر بعين غلاماً — : من الغلمان . — يُنقّذُون عَمْ الفاسق ، ما رَأْياً .

فخرَج عبدُ الملك وهو يقولُ : سُبَّ ربُّ عَبَدْناد ؛ إن لم كَنْتَصِرُ له : إنَّا لَعبيدُ سُوءُ "، ثَمَ أُخْرِج المحبُوسُ ؛ فو قَفَا حتى رُوفِع فى خَشبته : وهو يقولُ لعبد الملك : أبا مَروان ؛ أتَّقِ الله فى دَمى : فإنى أشهدُ أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسولُ الله . وعبد الملك يقول : (آلئن : وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ١٠ - ٩١) ؛ حتى صُلب : وانْصَرفا (١٠) .

قال محمد : ولم يُنقَم على محمد بن زياد ، فى ولايته ، شى: من الأشياء \_ فيا ذَكُر أهل العلم \_ غير دالّة كانت تظبّر من امرأته عليه : على ما يفعله الأزواج ببعو لَتَهِن . والناس إلى تَقَفّى المَعاير سِراع : فكان ذلك مما "يغمض به عليه فى ذلك الوقت ، وكانت تلك المرأة ، تسمّى كفات .

<sup>(</sup>١) الأصل : يوليك . (٢) بالأصل : الجناية . (٣) بالأصل : لسوء .

<sup>(</sup>٤) انظر : تاريخ قضاة الأندلس س ٥٦ .

قال أحمدُ بن أيمنَ : وأخبرَ ني أبي : محمدُ بن عبد الملك بن أيمنَ ؛ قال : لمّا أفضَتُ الخلافة إلى محمد (رحمه الله) : كُلّم و إعادة محمد بن زياد ، إلى القضاء والصلاة — : وكان له صنيعة قبل ولايته . — فأبي وقال : تُرَ اني نسيتُ ما كان الناسُ يُشَدِّ ون به في أَمْر كَاماتَ ؟! فصرَ فه إلى الصلاة لوحدَها . قال محمدُ بن وَضَاحٍ : سيمتُ محمدَ بن زياد — لمّا وُلِّي الصلاة المرة الثانية ، في أيام محمد الله عن عمد الله ) — يقول للقومة — وقد دعاهم — : « إنّما بلغتني عنكم [أشياء](١) ؛ فأتقُوا الله واستقيموا ؛ وأعينوني على الحق "؛ لَمْن وجدْتُ أحداً منكم قد خَلَط : لأجعلنه نكالاً » ؛ ثم قال : « أنظروا إلى " ، واجعلوني الحق الله عن أخلط : فأنتم في سعة من التّخليط ؛ و إن رأيتُموني أريدُ الحق" : فأعينوني ، ولا وتَجعلوا إلى أنفسكم سبيلاً . » .

\* \* \*

# « ذِ كُرُ القاضي : سَعيدِ بنِ سُلَمْانَ الغَافِقِيِّ . (٢) »

مدينة : « غافق » ؛ وَلَى قضاء « ماردة » وغيرها : قبل ولايته قضاء قُرْطُبَة ؛ مَدينة : « غافق » ؛ وَلَى قضاء « ماردة » وغيرها : قبل ولايته قضاء قُرْطُبة ، مُم ولاً ه الأميرُ عبدُ الرحمن بنُ الحُكمَ (رضى الله عنهما) قضاء الجماعة بقُرطُبة . قال محدُ : وسلمانُ بنُ سعيد ، غيرُ سلمانَ بن أسود : قاضى الجماعة بقُرطُبة . قال محدُ : وكان الفقيه أبو عُمانَ العراق : بَحْرِي عن أبي عبد الله محد بن قال محدُ : وكان الفقيه أبو عُمانَ العراق : بَحْرِي عن أبي عبد الله محد بن وضاح — فيا أخبرني فَرَجُ بن سامة ؛ وذكر و أيضاً خالد بن سعد سعال : وَكَانَ القضاء أربعة — : فاتَصَلَ العدل بهم في آفاقِ الأرض — : دُحَيمُ وَلَى القضاء أربعة — : فاتَصَلَ العدل بهم في آفاقِ الأرض — : دُحَيمُ وَلَى القضاء أربعة — : فاتَصَلَ العدل بهم في آفاقِ الأرض — : دُحَيمُ وَلَى القضاء أربعة — : فاتَصَلَ العدل بهم في آفاقِ الأرض — : دُحَيمُ وَلَى القضاء أربعة — : فاتَصَلَ العدل بهم في آفاقِ الأرض — : دُحَيمُ وَلَى القضاء أربعة — : فاتَصَلَ العدل بهم في آفاقِ الأرض — : دُحَيمُ الله وَلَى القضاء أربعة — : فاتَصَلَ العدل بهم في آفاقِ الأرض — : دُحَيمُ وَلِي القضاء أربعة — : فاتَصَلَ العدل بهم في آفاقِ الأرض — : دُحَيمُ القضاء أربعة المناه العدل بهم في آفاقِ الأرض — : دُحَيمُ وَلِي القضاء أربعة القضاء أربعة القضاء أربعة القضاء أربعة القراء العدل العدل المُعلم المؤلِّق القراء المؤلِّق القراء العدل المؤلِّق القراء المؤلِّق القراء المؤلِّق القراء الوقاء العدل العدل المؤلِّق القراء المؤلِّق القراء المؤلِّق القراء المؤلِّق المؤلِّق القراء المؤلِّق المؤلِّ

<sup>(</sup>١) بياض : بالأصل .

<sup>(</sup>٢) انظر : تاريخ قضاة الأندلس ص٥٤ .

ابنُ اليَسِيمِ: بالشام ؛ والحارِث بنُ مِسْكَين : بمِصرَ ؛ وسُحْنُونُ بنُ سعيدٍ : بالقَيْرُوان ؛ وأبو خالدٍ سعيدُ بنُ سلمانَ : بقُرطُبة .

قال محمدُ بن حارث : فأمَّا دُحَيْمُ بن عبد الرحن بن إبراهيم : فكان من أهل دِمَشْق ؛ ووَلاَّه قضاء الشَّامِ جَعفَرُ الْمَتَوَّكُلُ. وكانتُ وَفَاةُ دُحَمِ بن عبد الرحمن (المَعروف : بابن اليتيم) : بالرَّمْلة ؛ سنة خمس وأر بعين ومائتيْن . ولم أعلمَ بتاريخ ولايته القضاء : مَتَى كان ؟.

وأمَّا الحارِثُ بن مِسكين : فإنه ولآه قضاءَ مِصرَ جَعفرُ الْمَتُوكُلُ : سنة سبع وثلاثينَ ومِائنين ؛ جاءته و لاَّيةُ القضاء : وهو بالإسكندر لَّة ؛ ثم حُمِلَ إلى مِصرَ : فكان قاضيها إلى أنْ عُزِل يومَ الجمعة لسبع ليال بَقينَ من شهر ربيع الآخر : سنة خمس وأربعين ومِائتين .

وأمَّا سُحَّنُونُ بن سعيد التَّنُوخِيُّ: فإنه ولاَّه قضاءَ إِفْرِيقية محمدُ بن الأَعْلَبِ التَّميمِيُّ: سنة أربع وثلاثين ومائتين. وتُونُقُ سحنون -: قاضياً غيرَ معزول. -: يومَ الثلاثاء لسبعة أيامٍ مَضَتُ من رجب سنة أربعين ومائتين.

وأمَّا سعيدُ بن سليمان : فإنه ولَّاه قضاءَ الجُمَّاعة : بقرطبة ؟ عبدُ الرحمن بن الحكم ( رحمهما الله ) ؟ فكان قاضيه : حتى مات عبد الرحمن ( رحمه الله ) . ثم أقرَّه عَلَى القضاء محمد بن عبد الرحمن ( رضى الله عنه ) ؛ فقضَى له : نَحُوَ السنتين ؟ ثم ماتَ بقُرطبة : قاضياً غيرَ مَعْزُ ول .

قال خالدُ بن سعد : أخبرنى بعض أصحابنا - : من أهلِ العِلم . - عن أحمد بن عبد الله بن أبى خالد : أنه أدرك القاضى : سعيد بن سليمان ؛ ورآه : يقضى بين الناس . وأنه لمنا أراد الأمير عبد الرحمن بن الحكم (رحمه الله) : أنْ يُوليه القضاء بقُرطبة - أرسل فيه رسولاً ، فوافقه : وهو يَقفِ عَلَى أزواجله يُوليه القضاء بقُرطبة - أرسل فيه رسولاً ، فوافقه : وهو يَقفِ عَلَى أزواجله

تَعَرُّتُ بَفَحْصِ البَلُّوطِ ، فَى ضَيْعَتِه . فقال له الرسولُ : تَرَكَّبُ إلى قرطبة ؛ فإنَ الأميرَ ذَهَب إلى تَوْليتك القضاءَ . قال له : دَعْنِي حتى أَ بُلُغَ إلى مَنزِلى ، وأَنجَهَّزَ بَمَا أَحْتَاجُ إليه . فأبَى الرسولُ : أنْ يَتَرُكه ؛ وقال : كُنْ هاهُنا مَعِي ؛ وأنجَهَزَ بَمَا أَحْتَاجُ إليه : من الزَّادِ . فَفَعَل .

فَامَّا قَدْمِ قَرَطَبَةً : وَلَاهِ الأَمِيرُ (رحمه الله) القضاءَ ؛ فجلس للحُكمَ في المسجد : وعليه : جُبَّةُ صُوف بَيْضَاه ؛ وفي رأسه : أَقْرُ وَفَ أَبِيضُ ، وغِفَارَةُ بَيْضَاه : من ذلك الجنس .

فَلَمَّا نَظَرِ الخَصُومُ إليه : أَحْتَقَرُوه ؛ فجاءوا – في مَغيبه عن السجد – : بُقُفَّةً مَمْ أَوَّة من قِشْرِ البَلُوطِ ؛ فَوَضَعُوها : تحت الحَصيرِ الذي كان يُصَلِّى عليه.

فلمَّا أَتَى القاضى بعد ذلك ، وقام عَلَى الحصير --: أَحَسَّ تَحْتَهُ شَيْئًا يَتَكَسَّرُ ؛ فلمَّا فَرَغ من الصلاة : أُخَذ يَرفَعُ الحصيرَ ، فنظر إلى قِشْرِ البَلو،طِ ؛ فقيل له : إنَّ بعضَ الحصوم فعلوا ذلك . وصَحَّ عنده ما قِيل له فيهم .

فلماً أَتَوْه من بعد ذلك ، قال لهم : يامَعشَرَ الخصوم ؛ عَيَّرْ تُمُونى : بأنى بَلُوطَى ۗ ؛!! أَنْ اللهِ عَلَى نَفْسَى : أَنَى بَلُوطَى ۗ ؛!! أَنْ اللهِ صَلِيبٍ : لا تفعلوا فيه . ثم حلّف لهم بإثر كلامه هدذا : أن لا يُخاصموا عندَه سنة ً ؛ فكاد : أن يُورثُهم الفقر .

قال محمد : حدثنى غَرجُ بن سُليمانَ البَلَوى ؛ قال : حدثنا سَعدُونُ بن ناصر ابن قيس - : وكان شيخًا من أهل الحُركة . - أنَّ أباه كان وَكيلاً لِسعيد بن سُليمانَ ؛ وأنه قدم في بعض الأيام - من فَحصِ البلُّوطِ على القاضى : سحيد ابن سُليمانَ ؛ فألنَى بيْنَ يدَيه : رجلاً وزوجته . (قال ناصِرُ بن قيسٍ) : فلمنّا دخلت على القاضى : قام إلى مُسلَمًا ؛ ثم جلس : فقال لِمَن حَولَه : هذا مُقيتي دخلت على القاضى : قام إلى مُسلَمًا ؛ ثم جلس : فقال لِمَن حَولَه : هذا مُقيتي ومُقيت عيالى بحول الله . ثم سألنى : عن رَفعه في ذلك العام ؛ فقلت له : رَفع ومُقيت عيالى بحول الله . ثم سألنى : عن رَفعه في ذلك العام ؛ فقلت له : رَفع

القاضى: سبعة (١) أمداد (٢) من شعير ؛ وثلاثة أمداد (٣): سن قمح . فحيد الله وأثنى عليه ؛ ثم عاد إلى التَّكلُم بِبْنَ الرجل وروجته : اللذَيْنِ الفَيْتُهُما بين يديه. فقال الرجل : ياقاضى ؛ تأمرُها : بالنَّهوض مَعِي إلى مَنزِلى . فلصقت بالأرض المرأة والت (٣): أن لاتمشي معه في الأرض شبراً ؛ ثم قالت للقاضى : بالله المرأة والت الذي لا إله إلا هو — : أنن صرفتني اليه ه : لأقتان نفسى ، وتكون المسئول عن دَمِي .

(قال ناصر ): فلم السمع القاضى كلام المرأة : عَطَف على رجل إلى جَنبِه (حَسِبتُه كان فقيها )؛ فقال له : ماترى ؛ فقال له : إن كان القاضى (وفقه الله ) لم يَظهَر له أنَّ هذا الرجل أيضر بزوجه - : فليَجْبُرها على المسير معه : أَحَبَت لُو كَر هَت ؛ إلا : أن يشاء الرجل أن يُفار قها بفد ية أو غيرها ؛ فإن أبى إلا الفدية : فذلك حَلال له ؛ ويَخلَعُها - ولو من قُر طها - : إن لم يكن له منه ضُر المها.

فقال الزوجُ : واللهِ ؛ ماكما مالُ .

قال له: فلو ذَهَبَتْ إلى الافتداء منك : أكنت تفارقُها ؟ .

فقال له : كنتُ أَسْمَحُ . (قال ناصر ") : فعاد على القاضى ، فقال : هـل جَلَبْت مُدُّان : من الطعام ؛ في جَيْئتك هذه شيئًا ؟ . فقلت له : بلّى ؛ جَلَبْت مُدُّان : من قَمَح ، ومُدَّيْن : من شَعير . (قال ناصر ") : فرأيته : يُقلِّبُ أصابِعه ؛ ثم قال : قُوت يسعة أشهر كثير " . ثم قال لزوج المرأة : خذْ ما بقى : من رَ فعى ؛ في ضَيْعتى ؛ وأرحها من نفسك ، وأرح نفسك منها .

فقال الزوجُ : كنتُ أفعلُ : لوكان الطعامُ بقرطبةً .

<sup>(</sup>١) بالأصل: بسبعة . (٧) بالأصل: إمداء . (٣) بالأصل: وقالت .

<sup>(</sup>٤) بالأصل : مديا .

فقال له القاضى : أَحْسَبُكُ مُغَمَّا . ثم وَضَع يدَيه في الأرض ، وقام ودخل الدار ، وأخر ج شُقَّة عَيْث عَمَّا الله وقال للزوج : هذه شُقَّة عَيَّات وأخر ج شُقَّة عَيْث عَمَا الله وقال للزوج : هذه شُقَّة عَيَّات في بَيْني : الشِيْو تِي ؛ وأنا (إن شاء الله) عَني عنها ؛ فخذها واسْتَون بثمنها : في بَيْني عنها ؛ فخذها واسْتَون بثمنها : في جَلْب الطعام إلى نفسِك . فأخذها ، وبارأ زوجته . وأمر ني : بدفع الطعام اليه ؛ فأقبضته إنّاه .

قال خالد بن سعد : أخبرني بعض أصحابنا : من أهلِ العلم ؛ عن رجلٍ فاضل - : من خِيارِ المسلمين ؛ أدر ك سعيد بن سليمان القاضي . - قال :

قضى سعيدُ بن سلمان يوماً ، فى المسجد ، إلى أنْ مَضى صدرُ النهار ؛ ثم قام مُنصَر فاً إلى داره . فلماً هم بدُخول الدار : فإذا بوالد نصر الفتى مُقبلاً : وأعوانه بين يديه — وكان أعجوى اللسان — فصاح على البعد (بالعجمية) : كلَّمُ وأقوانه بين يديه على أكلَّمه . فقال القاضى : قولوا له (بالعجمية) : إن كلَّمه القاضى قد أدركته الملالة والسَّامة : من طول الجلوس للقضاء ؛ فإذا جلس بالعشى فى المسجد — : للنظر بين الناس . — تعود اليه : لينظر فى حاجيد؛ ؛ إن شاء الله . ثم دخل القاضى داره ، ولم يقف عليه .

قال خالدُ بن سَعدٍ : وَكَانَ مَحْدُ بن عُمرَ بنِ كُبَابة : يَصِفُ سعيدَ بن سُلمانَ القاضَى : بالخيرِ والفَضَلِ ؛ ويُثنِي عليه ، ويصفُه : بالتَّواضُع .

قال محمدُ بن عُمرَ بن لُبابة : أخبرني محمدُ بن أحمدَ المُتبيُّ ؛ قال :

صلى بنا سعيد بن سليمان القاضى، صلاة المجمعة ، في المسجد الجامع بقرطبة ؟ ثم خرَ جنا معه : حتى بلغ الفرن الذي كان ثم خرَ جنا معه : فقال لله يتطبخ فيه خُبزُه . فقال لله وتألي الفران : خبزتى مطبوخة ؟ فقال له : نعم : فقال له : هاتم ا . فناو كما له : فأخذها فجعلها تحت عَضُده ؛ وأقبلنا تمشى: حتى بلغنا الدار؟ فدخل وانصر فنا عنه .

قال محمد : ذكر بعض أهل العلم ؛ قال : كان سَعيدُ بن سُليانَ القاضي :

يَحَكُّمُ فِي المسجدِ الجامعِ ، ويأتي إليه ماشيًّا؛ وإنه كان يومًّا: من الأيام؛ مُقبِلاً ضُحَّى ؛ فلمَّا أَنَّى بابَ اليهودِ : ٱلتَّقَى بسعيدِ بن حَسَّان الفقيهِ - : وكان سعيدُ بن حسان منقبضاً عنه . - فقال له القاضى : أبا عُمَانَ ؛ مالكَ تَنقبضُ عنَّى: فلا تأتيني ؟! فوالله : ما أريدُ إلا الحقَّ ، ولا أقصد عيرَه . فقال سعيدُ ابن حسانِ: والله ؟ لو أعلَمُ هذا : ما قعدتُ عنك ، ولَتَحَمَّلُتْ هذه الله يطة بين يدَيْك . شم عاد سعيد الى إتيانه .

قال محمدُ : ولَبِث سعيدُ بنسُلمانَ قاضياً : إلى أنْ ماتَ الأميرُ عبدُ الراحن بن الحَكَم (رضى الله عنه) . سنة ثمان وثمانين وماثنين .

فَحَكَمَى مَمْدُ بن عبد الملكِ بن أَيْمَنَ ، عَنَّن أُخبره - : مَنَّن شَهد البَّيْعةَ للأُميرُ محمدٍ رْحَهُ الله . - : أنه لمَّا دخَّل عليه القاضي : سعيدُ بن سُليمانَ ؛ ودَنَا منه \_ قال له محمد الأمير:

أَيُّهَا القاضي ؛ أمضٍ عَلَى نَظَرِكَ . فَتَمَا دَى قاضييًا ، في أول أيامِ الأمير محمد (رحمه الله): نحو عَامَيْنِ ؛ ثم مات : غيرَ مَعزُ ولِ . ولا أعلمُ له عَقِبًا .

قال محمد ": وجَدتُ في النَّسْمِيةِ (١) الْمُسْتَخرَجةِ من دِيوان القُضاةِ : أنه تَلاَ سعيدَ ابن مُسليانَ في القضاء محمدُ بن سعيدٍ . فلا أدرِي : إن كان : محمدَ بن سعيدِ بن السلمان ، أو غيرَه ؟ . ولم أجد له خبراً ؛ ولا سمعت له \_ عند مَن أدر كُت : من العلماء . . ـ ذِكْرًا ؛ حاشَى أسمَه : فإنه مَوضوع مع مُجلةٍ أسماء تُقضاةِ الجماعةِ : في التُّسميةِ المُستَخْرَجةِ من الدِّيوان .

<sup>(</sup>۱) بالأصل : تسمية . (م – ۷ )

# « ذِكْرُ القاضي : أحمد بن زيادٍ اللَّخْمِي ۗ (١) »

٣٧ قال محمد : أحمد بن زياد بن عبد الرحمن : أخو محمد بن زياد المتقدّ م ذِكْرُ مَمْنُ قَبْلُ ؛ وقَع عليه أُخْتِيارُ الأمير محمد (رحمه الله) : فاسْتَقَدَ مَهُ من «شَدُونة »، ووَلاَّه قضاء الجماعة . فسار : بخير سيرة وأجملها ، وكان : رجلاً صالماً ، صحيح المذهب ، حسن السيرة ، و يقال : إنه كانت فيه عَجْرَفَة (٢٠) : مع حسن حاله ، وأستقامة حاله .

قال محمد : قال لى بعض رواة الأخبار : كان أحمد بن زياد القاضى : شديد التَّهَيَّبِ فى قضائه ؛ لا يُخاطَبُ فى شيء - : من أمر الخصوم - إلاَّ فى مجلس نظره ؛ ولا يَأذَنُ لأحد - : يَلْقَاه فى طريق ، - : فى مُواكَبته ؛ ولا : أن ينصر فَ معه ، ومَن أَلَحَ فَمَا لا يَنبَغِى : من ذلك ؛ أمرَ بحبْسِه .

وذُكِرَ: أنه لَقيه محمد أبن يوسُف [ الأعرج ] عند باب القَنْطَرَة ، يوماً من الأيام — : وقد أمر أحمد بن زياد ، بحبس رجل : أعتَرَضَه بكلام لا يصلح له : الأيام بكلام لا يصلح له : أن يُكلِّمه به ، وكان الأعْرَج : ضيِّق الخلق، شديد الخرج . — فقال له حينئذ : هيئة الجبَّارين ، ومَدهب المتكبِّرين ؛ لا يُكلِّم على الطريق ! . فأمر أحمد بن زياد : بحبس الأعرج ؛ واتصل الخبر بأهل الجامع : لقرب الموضع ؛ وكان في زياد : بحبس الأعرج ؛ واتصل الخبر بأهل الجامع : لقرب الموضع ؛ وكان في تلك الساعة ، في الجامع ، صاحب الشر طة : محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم ؛ فرج إلى أحمد بن ياد مُسرعاً : فعاب عليه فعله ؛ وكسررائيه ، فانصر في القاضي عن رأيه ، وأمر : بتر ك محمد بن يوسف .

<sup>(</sup>١) انظر: جذوة المقتبس ص ١١٦ر ٢٠٩ . (٢) بالاصل : عجرفية .

لامتِحانِ ذلك ، وَلَدَّا لَحْمَدِ بِن مُوسَى الوَرْيَرِ ، يُسَمَّى بمُوسَى — وَكَانَ : لَقِنَاذُ كِيًّا ، مِن أَهْلِ النَظْرِ وَالْحَرِكَةِ . — فقدم بتَصْحيح ِ ذلك الخَدَثِ (١) ؛ فدارَت ْ عَلَى القاضى فيه غَضاضَة ْ ، وَنَالَتُهُ مِنه ذِلَة ْ .

قال محمد : أخبرنى أحمد بن محمد بن عُمر بن لبابة : أنَّ هاشِم بن عبد العزيز، أراد القاضى أحمد بن زيادٍ : عَلَى أنْ يَبِيع داراً : كانت بالمدينة للأيتام ؛ من بعض أولاد الأمير محمد (رحمه الله) ؛ فأبَى ولَجَّ ، وقال : لا أبيعها . وكان كاتبة يومنذ عمر و بن عبد الله : فعمد لنفسه في القضاء ، مع هاشم بن عبد العزيز ؛ شم يومنذ عمر و بن عبد الله : فعمد لنفسه في القضاء ، مع هاشم بن عبد العزيز ؛ شم زياد ، أنْ يكتب إلى الأمير : يَسْتَعْفِيه عن القضاء ؛ فأطاعه أحمد أبن زياد ، وكتب بذلك .

فَلُمَّا خَرَجِ الْكَتَابُ مِن حُكِمِهِ: دَخَلَ عليه مِن خَاصَّتِه رَجِلُ ، فقال له: أنت قصير ، وكاتبك قصير ، وأناقصير ، فاحذر : أن يَعْلِبَكَ ويَعْلِبَنَي كاتبك عرو ؛ فاحذر : أن يَعْلِبَكَ ويَعْلِبَنَي كاتبك عمر و ؛ فما الذي أشار به عليك ؟. قال : بأن أَسْتَعْفِي ، وأ كَتُبَ بذلك إلى الأمير وقد فعَلْتُ . قال : أنت (والله ) مَعزُ ول .

قال: تَعْكَمَى ذلك الرجلُ ؛ قال: فما بَرِحتُ من بيْنِ يدَيْه: حتى أَنَى صاحبُ الرسائلِ ، فقال له: يقولُ لك الأميرُ (أصلحه الله): تَبرَأُ بالدِّيوانِ إلى قاضِينا: عمر و بن عبد الله .

وحَكَى بعضُ أهل العلم ؛ قال : لما نالَتْ أحمدَ بن زياد الكَسْرَة ، وأدرَكَتُهُ الغَضاضَةُ - فيما أحْدَثَ وَلَدُه بشَذُونَةَ - : شاوَرَ كَاتِبَهُ عَرَو بن عبد الله : في الغَضاضَةُ ، وما يُحملُ عليه في السبب الذي دار عليه . فقال له عرو : أرى: أن تَكُتُبَ إلى الأمير : تَسْتَعْفِيه ؛ فإن الملوكَ من شَأْنِهم - إذا أَسْتُعْفُوا - أَن يَلِجُوا؛ فيكونُ إقرارُه لك بعد الاسْتِعفاء : ولآية مُجدَّدة .

<sup>(</sup>١) بالاصل: الحديث.

فَأَصْغَى أَحَدُ بِن زِيادٍ إلى ذلك ، وكتب بطاقةً وحَبَّرها عن رأيه . وكان عَلَى أَحْدَ بِن زِياد (أَىْ: ذلك الوقت) ؛ رجل : من أكياسِ الناس ودُهاتهم ؛ يعرَف بزيد الغافقي . فدخل زيد على أحمد بن زيادٍ : وعرو بن عبد الله خارج عنه ؛ وقد أحْكم البطاقة : فلمّا دخل عليه زيد ، قال له : أيّها عبد الله خارج عنه ؛ وقد أحْكم البطاقة : فلمّا دخل عليه زيد ، قال له : أيّها القاضى ؛ إنّ هذا الخارِج عنك (يعنى : عراً ) قصير ؛ وأنا قصير ؛ وليس فين خير من فقال له زيد : و إنه خَدَعك ؛ فو الله : ائن وفعت إلى الأمير : تَسْتَعْفِيه ؛ لَيْ عَيْمَ مَنك الله منك ( عليك .

فعصاه القاضي ، وأمضَى البِطاقةَ عَلَى وَجْهِها . فَعَزَله الأَميرُ ( رحمه الله ) .

فكان محمدُ بن أُ يَمَنَ : يَحَكِى عن زيدٍ ؛ قال : بَيْنَمَا أَنَا فِي السُّوقِ : إِذْ ضَرَبَ عَلَىٰ شُرُطِیُ ؛ فقال : أَجِبْ القاضي . فقلت ' : أَیَّ قاضٍ ؟ . فقال : عَمروَ ابن عبد الله .

قال : قَأْتَدْيَنُه ؛ فُوجَدَّتُه ؛ فَي الْجَامِعِ : قاعداً . (وَكَانَ زَيِدْ : يَحَكِمَي قِصَةً طويلةً عَرَضت له مع عمرو ؛ في ذلك ) .

قال خالدُ بن سعدٍ : أخبرنى بعضُ أصحا بنا ؛ قال : أخـبرنى يَحيَى بن زكرياء ؛ قال :

لما ولِّيَ عمرُ و بن عبد الله القضاء ، أبَى : أن يَقْبِضَ الدِّيوانَ ، إلاَّ من أحمدَ بنِ زيادٍ . فَبَعَثَ فيه عمروْ ، وعَزَم عليه : أنْ يَأْ تِيَه بالدِّيوانِ بنفسه ؛ لا يَكِلُ ذلك إلى أحد سِواهُ . وأتاه به إلى الجامع : فَدَفْعَه إليه . فلمَّاقام أحمدُ : أخَذ بعَضُدِه ؛ ثم قال له : يا عَرْرُو ؛ لقد فَتَحَت على القضاء باباً : لا يُخْطِئك شَرَّه .

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) بالأصل: منها .

### « ذِ كُرُ القاضى : عَمرِ و بنِ عبدِ اللهِ بنِ لَيْثِ القبعة . »

٣٨ قال محمد : هو مَوْلَى أبيه عبد الرحمن بن مُعاوية ؛ وهو : عَمرُ و بن عبد الله أبو عبد الله أبو عبد الله ؛ كان : مَولًى ؛ وهو أولُ مَنْ وَلِى قضاء الجماعة للخلفاء : من المَوَالِي . فشوَّ ذلك على العرب ، [ وتأثَرُ وا منه (١) ] ، و تَكلَّموا فيه .

فَبَلغ ذلكَ الْأَميرَ مَحْمَداً ( رحمه الله ) ؛ فقال : وجَدتُ فيه مالم أُجِدْ فيهم .

فقال العربُ: أمَّا القَضاه: فإنَّا لا نَعَتَرِضُ فيه ؛ لأنه: من سُلْطانِه. وأمَّا الصَّلاةُ: فإنَّا لانُصلِّي وراءه.

فُولَى الأميرُ (رحمه الله) الصلاة ، النَّمَيْرِيَّ : عبدَ اللهِ بنَ الفَرجِ ؛ وكان عَمرُو بن عبدِ اللهِ صَنيعةً للأميرِ محمد (رحمه الله) : من قَبْلِ أَنْ يَلِيَ الحلافة ؛ وكان : عارفاً بفضله وعقله وأدبه ؛ فقدَّمه : على تَجرِ به ٍ ؛ ووَلَّاه : عن خِـبْرَة ٍ ؛ وقَلَّده قضاء الجماعة : سنة خسين وما تَتَيْن .

قال محمد : ومِن قبلِ أَنْ يَكْتُبَ عَمرُو بن عبدِ اللهِ ، لأحمدَ بنِ زيادِ القاضى —كان : قاضيًا على كُورَةِ أَسْتِجةً .

فأخبرنى مَن أَرْقُ به ؛ قال : أتاه عيسى بنُ فطيس : مُتَظَلِّماً من أبن عائشة القرشي . فقال : وشَكَى وأ كُثرَ ؛ فسكَتَ عنه عَمرُ و بن عبد الله ، ولم يُجِبه بحرف، وأستَمرَ أبن فطيس في الشكوى . فلما بملغ عمرو إلى دار سُكناه : دَخَلَ من الباب ، وحَوَّل وجْهَه إلى أبن فطيس ، وألْقَى إليه كلامًا فَصْلاً : قليل دَخَلَ من الباب ، وحَوَّل وجْهَه إلى أبن فطيس ، وألْقَى إليه كلامًا فَصْلاً : قليل اللهظ ، كثير المعانى ، عَجيب الحُكم ؛ قال له : الغالب في القرية ، هو : الغالب عندى .

فَلَقِهَا عنه أَبنُ فُلَيْسٍ ، فَجَمَع عبيدَه ومَن لاذَ (٢) به : من سُلطانه ؛ عَلَى

<sup>(</sup>١) بياس: بالأصل (٢) بالأصل: لات.

خَصِمِه : فَغَلَبه . ثَمُ أَجَتَمَعا عند َ القاضى من بعدُ : فأنكَّرَ أَبنُ فَطيس جميعَ ماأَدَّعَى به عليه خَصُمُه ؛ وانْصَرَف غيرَ تحكوم عليه . وكُلِفٌ أبنُ عائشةَ البَيْنَة عَلَى دَعُواه ؛ فَغَلَب فَى الباطن .

قال محمد : و محملة القول في وصف عمرو بن عبد الله : « أنه كان : جميل الرّأي ، حَسن السّمت ، طويل الصّمت ؛ قليل الحركة (١)؛ إذا نطق : كأنما يَنْطق من صدع صخرة ؛ مع الهيبة الشّديدة ، والمرروءة الظّاهرة ؛ لا يَنْطق من صدع صخرة الا تَبَشُما . حَكَى في ولايته الأولى ، محمد بن لا ينظر الا لا ينطق الأمور ، وشدّة النّقاوة ، وحُسن السّيرة ؛ وإيثار العدل وكان بشير : في صحة الأمور ، وشدّة النّقاوة ، وحُسن السّيرة ؛ وإيثار العدل وكان إذا قعد : لا يتقرّب منه حَصم ، ولا يدنو منه أحد . وكذلك : كان إذا ركب : لا يصحبه (١) صاحب ولا يصير الله جانبه راكب ؛ مع قوّة السّكينة ، والصّلابة السّديدة ؛ والتّنفيذ الوشيك ، وقلة المدّارة لِمن لصق بالخليفة : من وحُوه خاصّته (٢) ، وعُيون رجاله . » .

أخبرنى بعضُ رُواةِ الأخبارِ ؛ قال : حَكَم عَمرُو بن عبدِ اللهِ ، عَلَى هاشم بن عبدِ اللهِ ، عَلَى هاشم بن عبدِ العزيز — في تَعِشر كان في يده ، بجانب جَيَّان — : بعلمِهِ : بلا بينة ، ولا إعذار ؛ وسَحَّلَ ، وأشهد ، و نَقَّدَ .

وذكر بعض أهل العلم ؛ قال : حدثنى بعض شيوخ مسجد أبى عثمان ؛ قال : الْتَتَقَى عمرو بن عبد الله بهاشم بن عبد العزيز ؛ فلم يَزِدْ القاضى : عَلَى أن سَلَمَ عَلَى هاشم ؛ فَلَوَى : لم يَثَن معه عنانًا ، ولا وَقَفَ عليه فُو الثَّا .

قال خالدُ بن سعد : كان ممدُ بن مِسْوَر ، يَذكُرُ : أنه تَوَجَّه ذاتَ يوم إلى القاضى عمرو بن عبد الله — وذلك قبل الظَّهْرِ — (قال) : فوجَدتُ الناسَ :

<sup>(</sup>١) بالأصل : الحركات . (٢) بالأصل : نصحبه .

<sup>(</sup>٣) بالأصل : خاصة .

ينتظرون خُروجَه إلى السجد ؛ فخرج : و بيْنَ يَدَيه رجل يحمل خريطته بكتب ، وشيخ يَمشي إلى جَنبه ؛ فإذا هَمَّ رجل أن يَدنُو من القساضي - : ليكلمه في مسيره إلى المسجد . - : دفعه عنه ؛ وقال : أذهب حتى يَجلس القسامي في مُجلس القضاء .

قال مُحَدَّ: وذكر بعض أهل العلم؛ قال: مات أَبْنَ اِعمر و بن عبد الله: فَمَشَتْ قريشُ في جِنازته: في حَفْل لم يَشْهَدُ أُحدُ أَفْخَمَ منه: مَنظَراً ؛ ولا أكثرَ: عَدَداً . قل عَمدُ : وكان عَمرُ و بن عبد الله: حُليماً وَقُوراً ، ضابطاً لنفسه: عندَ ساعة الغَضَب ، ومُعاينة المَكْروه .

حَكَى أَحمدُ بن محمد بن عبد الملكِ في كتابه والله كان عمر و بن عبد الله ، يُلَقَّبُ: بالقبعة ؛ وذلك : أنه كان دخداحاً قصيراً : يكاد يَخَفَى إذا قَعَدَ ؛ وكان : إذا قَعَدَ مَقْعَدَ القضاء ، أمَرَ مَنْ كانت له عندَه خُصومة : أنْ يَكتُبَ أسمه في رُقعة . ثم : يَجمِعُ الرُّقَاعَ ، ويَخلطها بيْنَ يديه ؛ ويَدعُو بأصحابها (١) الأوَّلَ فالأوَّلَ ؛ على ما يَخرُجُ إلى يده : من الرِّقاعِ .

فأتى رجل إلى مُوْمِنِ بن سعيد الشاعر - : وكان كثيراً ما يَلْزَمُ المسجد الذي كان يَجلِسُ فيه عرو بن عبد الله : لقر ب جواره منه . - فسأله : أن يُوقِع له اسمَه في رُقعة ؛ فقال له : ما أسمُك ؟ . فقال له : عُقبة . فكتبله مُؤمن بنسعيد : « قبعة » فأخذها الرجل : فقذ فها بين الرّقاع . فلمّا خَرَجَت إلى يد القاضى : شعر له ، وجعل يُؤخرُها : حتى انقضت الرقاع . فقال القاضى - لمسّاخف الناس عنه - : مَن عُقمة ؟ . فتقدّم إليه الرجل . فقال له : مَن كتب اسمَك ؟ . فوصف له صفة مُؤمن ؛ فقال له : إيّاك أن تقعد إليه ثانية .

قال لى عُمَّانُ بنُ مَمْد : أخبرنى أبى : قال : تَشْهِدتُ مَجلسَ عَمْرُو بن عبد الله يوماً : من الأيام ؛ في السَّجد الحجاوِرِ لدارِه - فرأيته جالساً يحكمُ بيْنَ الناس وعليه

<sup>(</sup>١)بالأصل: أصحابه.

ثوب مشرطاب (١) ؛ وهو جالس فى ركن السجد مع مَن جلس إليه : من أهل الحوَا عج والخصومات ؛ وفى الرسم كن الثانى الذى أيقا بله : مؤمن بن سعيد ؛ قد جلس مع مَن جلس إليه من الأحداث : من رواة الشّعر وطلاّب الأدب . (قال) : فتلاّحى حَدَثان : من جلاّس مؤمن ؛ فى شىء ؛ فرَفع أحدُها يد م يُغلس عَنْ : فضرب صاحبه ، فأصابه ؛ ثم سقط الخف و بعد الضّر بة - فى مجلس القاضى - وظن من حضر : أنه ستكون منه صوالة . - فما زاد : أن قال : لقد آذانا هؤلاء الأحداث . (قال) : فرأيت الأحداث يَنسَلَلُون لواذاً : فرقاً من القساضى ، وحشمة مما أتى من حهته .

(قال): ثم لم أَبْرَحُ من المجلس: حتى قام عَرو بن عبد الله : مُتَوَجها إلى داره، وقام الناسُ معه . فلمّا بَلَغ باب الدّّار: وقفَ وحَوَّل وجْهه ، وأتّكا على عصاه ؛ ثم قال : مَن كانتُ له حاجة : فليتكلّم فيها . فتكلّم الناسُ . ثم قال عمرو: أين رسولُ الأمير أبى إسحاق (حفظه الله) ؟ . فدنا منه رجل ، فقال : أنا هو . فقال : أبلغ الأمير (أكرمه الله) السلام (يعنى : أخا الأمير (رحهما الله) ؛ وقل له : ظامت وأسأت فيا فعلت ؛ عَدت إلى رجل قد أخذه كمى : فاوَيته وستَرْتَه ؛ يُن لم تَخْرِجُه فَاوَيته وستَرْتَه ؛ ين لم تَخْرِجُه وتَبْرره - : ليوعَدى ما عليه ، ويصير فيه إلى الواجب . - و إلا أرسلتُ وليك من يُسَمِّرُ أبواب دارك . ثم دخل إلى داره .

قال محمد : [ سَمِعت ] بعض أهل العلم يَحكِي ؛ قال : أَخْتَصُم رَجُلانِ إلى عَرُو : عَمْرُ وَ بن عبد الله : فأظهر أحدُهُما وَثَيقةً ، ثم صار إلى سَتْرِها . فقال له عَمْرُ وَ: وهو أَظهِرُ الوَثيقة كَ فَأَخْرَجَهَا الرَّجِلُ - : وهو مُغْضَبُ الرَّجِلُ - : وهو مُغْضَبُ . حَن كُمَّه ؛ فرَمَى بها إلى القاضى : فأصاب وجْهَه ؛ فاصْفَرَ وجْهُ مُغْضَبُ . - من كُمَّه ؛ فرَمَى بها إلى القاضى : فأصاب وجْهَه ؛ فاصْفَرَ وجْهُ

<sup>(</sup>١) هكذا بالأصل.

عَمْرُ و : حتى أَنتَقَعَ لَوْنُهُ ؛ وظَنَّ الناسُ : أَنه سيأَمُّرُ به ؛ فأدرَكُه حِامُهُ ، وأعرَضَ عن ذلك ؛ ونَظَر في الوَثيقة ِ . ثم قال للرجل : أليس هذا أُحْسَنَ ؟!.

وكان سُليمانُ بن عِمْرانَ قاضى القَيْرَوان ، يكتب إلى عرو بن عبد الله : « مِن سُليمان بن عران قاضى القَيْرَوانِ ، إلى عمرو بن عبد الله يه ؛ فكان عَمْر " : يَسُوعُه ذلك ، ولا يُنكِرُه عليه ؛ ويَكتُبُ إليه الجواب : بتقديم «سُليمانَ بن عِمرانَ » وتأخير نفسيه .

فلمَّا وُلِّيَ سليمان بنُ أَسُودَ : عامَلَه سليمان بن عِرْانَ تلك المعامَلَة ؛ فلم يَتَحَمَّلُها سليمان بن أَسُودَ ، فجاو به : بتقديم نفسه \_ فكان سُليمان بن عِرْانَ يقول : ياعَجَباً ؛ 'يُعْزَلُ مثل عَمْر و بن عبد الله عن القضاء ، ويلي مثل سُليمانَ بن أَسُودَ : ذلك الجُنْف الجافي .

قال محمدُ بن عبد الملك بن أيمن : كان مُؤمنُ بن سَعيد الشاعرُ يوماً ، جالساً عند عمرو بن عبدالله ـوكان في مؤمن : من الهز ل والنادر ؛ ماقد عرف وحفظ . \_ فقال : هذا أبو زيد الحذرى أيحَذ علماناً لحدمته ؛ فقال الناسُ : كيت وكيت فقال : هذا أبو زيد الحذرى أيحَذ علماناً لحدمته ؛ فقال الناسُ : كيت وكيت صفر صفر عنه الشيخ \_ : فاسْتَغرَب كلُّ من حضر : ضَحِكاً ؛ فلم يَزِدْ عمر و على أن وضع يديه على قمِه ، وأشار إلى التّبسُم .

قال خالدُ بن سعدٍ : أخبرني وَليدُ بن إبراهيم ؟ قال :

أرسكنى أبى إبراهيم بن لبيب - ذات يوم - : فى حاجة ؛ إلى عرو بن عبد الله القاضى - وكان صديقاً لأبى - فدخَلْتُ عليه فى المسجد : وهو يَقضى بين الناس ؛ إذا أتاه رجل ضعيف : عليه أطار : فشكا إليه بعض عُمّال الأمير محمد ( رحمه الله ) وكان ذلك العامل : عظيم الشأن والقدر ، مرسَّحًا فى وقية : للمدينة ؛ ثم صار بإثر ذلك إلى ولاية المدينة . فقال له : ياقاضى المسلمين ؛ إن فلاناً غَصَبنى داراً . فقال له عمر و بن عبد الله القاضى : خُذْ فيه طابعاً . فقال له الرحل الضّعيف : مِثلى يسيرُ إلى مِثله بطابع !! لست أكنه على نفسى . فقال له الرحل الضّعيف : مِثلى يسيرُ إلى مِثله بطابع !! لست أكنه على نفسى . فقال

له القاضى : خذ فيه طابعاً ؛ كما آمُر ك ؛ فأخذ الرجلُ طابعَه ، ثم تَوَجَّه إليه به . (قال وَليد ) فقلت في نفسى : لأَقْهُدَنَّ حتى أُعلَمَ كيف تكونُ صلاَبته في أُمْرِه ؟ . فلم تكن إلا ساعة : إذ رَجع الرجلُ الضّعيف ؛ فقال له : ياقاضى : إنى عرضت عليه الطابع عن بُمْد ، ثم هر بت اليك . فقال له عمرو : أجاس ؛ سَيْقْبل .

(قال وَلِيدُ بنُ إِبراهِمَ ): فلم أنشب: أن أتى الرجل في رَكْب عظم السجد : فسلًا على القاضى وعلى جميع جُلسائه ؛ ثم تَمَادى كما هو، وأسند ظهره إلى حائط المسجد فقال له القاضى وعلى جميع جُلسائه ؛ ثم تَمَادى كما هو، وأسند ظهره إلى حائط المسجد فقال له القاضى عمرُ و بن عبدالله : قم هاهنا ؛ فاجلس بين يدى مع خصمك فقال له القاضى عرو بن عبدالله : قم هاهنا فا مروت فيه واحدة : لا فضل لبعض فقال له عرو : قم هاهنا فا أمر تُك ؛ واجلس بين يدى مع خصمك على بعض فقال له عرو : قم هاهنا فا أمر تُك ؛ واجلس بين يدَى مع خصمك . فلما رأى عزم القاضى في ذلك : قام فحلس بين يدّيه ، وأشار القاضى إلى الرّبول الضعيف : أن يقعد مع صاحبه بين يدّيه .

فقال عَمرْ و للرجل الضعيف ِ: ما تقولُ ؟.

فقال: أقولُ: غَصَبني داراً لي .

فقال القاضي للمدُّعَي عليه : ما تقول ؟

فقال : أقولُ : إِنَّ لَى عليه الأَدَبَ فيما نَسَبَ إِلَى : من الغَصْبِ

فقال القاضى: لو قال ذلك لِرَجُلِ صالح: كان عليه الأدبُ كا ذكرت؟! فأمّا من كان مَعروفاً بالغَصْب: فلا؟! . ثم قال لجاعة من الأعوان — : ممن كان بين يديه . - أمضوا معه ، وتو كُلوابه؛ فإن ردّ إلى الرجل داره ؛ و إلا : فر دُوه إلى " ؛ حتى أخاطب الأمير (أصلحه الله) : في أُمره ، وأصف له ظامه وتطاوله . فرّج مع الأعوان، فلم تكن إلا ساعة : حتى أنصر ف الرجل الضعيف والأعوان . فقال الرجل للقاضى : جزاك الله عنى خيراً قد صرف إلى دارى . فقال له القاضى :

قال محمدُ بنَ وليد : لم يَزَلْ عَمرُو بن عبدالله في ولا يَنه الأولى : عظيمَ القَدْر ، ظاهرَ الفَصْل ، مَعرُوفَ العَدْل ؛ تُضْرَبُ به الأَمْسَال ، و يُهَدَّدُ به الظّالِم ؛ لا يَعْدِلْ به أحدُ في جَميلِ مَدَاهِبه ؛ إلى أنْ قيمَ عنده عَلَى بَقِيٍّ بن تَحْلَد بتلك لا يَعْدِل به أحدُ في جَميلِ مَدَاهِبه ؛ إلى أنْ قيمَ عنده عَلَى بَقِيٍّ بن تَحْلَد بتلك الأسباب النَّاجِمة ؛ وتشاهد عليه بَياضُ البَلد ، وشيوخُ المصر : عازمين عَلَى سَفْك دَهِ ، وقَطْع أَثَرَه ؛ وشَنَعوا عند الأمير (رحمه الله) من ذلك شُنعا : عظمَ أهْمِامُ الأمير بها ؛ فشاور الأميرُ في ذلك هاشها ، وقال : قد شهد شيوخُ البَلد ووُجُوهُ على هذا الرجل : بما شهدُوا به ؛ فإن أردت : أنْ أرد شهاداتهم ، وأسقط مقالاتهم صَعُب ذلك على أ بو إن أو قمتُ بالرجل — : على زُهْدِه وَيَهِ مَا سَعْب ذلك على أَبُ و إن أو قمتُ بالرجل — : على زُهْدِه وَمَيْر من الله عالم : النّه عالم أن تورل وقير أنه أن الله عالم : أرى : أنْ تعزل وخيره . — : فعلت عظيماً ؛ فيا تَرى ؟ . قال له هاشم : أرى : أنْ تعزل وخيره . وسَعُب عليهم أستئناف الخُبَر عند الوالى بعده . فعرَل الأميرُ محمد عمو ابن عبد الله : لهذا السَّب .

\* \* \*

« ذِكْرُ القاضي : مُسليانَ بنِ أَسُودَ الغَا فِقِيِّ (١). »

قال محمدُ : سلمانُ بن أَسُودَ بن يَعِيشِ بن جشبيد من مَدينة « غافقٍ » وَلَيَ كُورةَ ماردةَ : وقتَ ولايةً عمّه سعيد بن سلمان ، قضاء الجماعة بقُرطبة ، ووَلِيْ خالدُ بن سعيدٍ هذا : قضاء فَحصِ البَلُّوطِ .

قال محمد : و بمدينة ماردة ، كان تزوّج سليانُ بن أسود ، أخت سليان بن سليان بن سليان بن هاشم المعافري .

ولَّاه الأميرُ مُحَدُ بنَ عبدِ الرحمن (رضى الله عنهما) ، قضاء الجاعة بقُرطُبة :

<sup>(</sup>١) انظر : تاريخ قضاة الأندلس ص ٥٦ - ٥٩ .

إذ عَزَلَ عن القضاء عَمرَ و بن عبد الله . وكان السّببُ الذي قدَّمه عندَ الأمير ، وأحلّه بقلبه تحلّ الجلالة – أمرين ؛ (أحدُها) : أنّ الأمير محمداً رحمه الله —: إذ كان بماردة في حياة الأمير عبد الرحمن رضى الله عنه . — تَعَالَولَ بعضُ أعوانه : فأ نترَع من رجل أبنته – وكان سُليمانُ بن أسودَ حينتذ : قاضياً بماردة . — فأخَذ الرجل المظلوم إلى سليمان القاضى : فاستغانه ؛ فكتب إلى الأمير محمد : فلَحَأ الرجل المظلوم إلى سليمان القاضى : فاستغانه ؛ فكتب إلى الأمير محمد : يُمامهُ بالحَبر ؛ فأبطأ عليه الجواب بما أحب منه : من الإنصاف ؛ فركب دابّته ، ووَقَف بباب القصر بماردة ، وكتب إلى الأمير (رحمه الله) : «هذه طريقى ووَقَف بباب القصر بماردة ، وكتب إلى الأمير (رحمه الله) : «هذه طريق الى أبيك : إن لم تُعَيِّره على أعوانك ما صنعوا » . فبلّغه الأمير محمد إلى ماأحب ":

فَلَمَّا وَلِيَ مَحْمُدُ (رضى الله عنه) ، قيل لسُلمانَ : أُخْرِقْ الأرضَ ، وادخُلْ فيها : فقد علمتَ ما قَدَّمتَ إلى الأمير محمد : إذ كان بماردة . فلم يَرَ منه مكروها ؛ وكان : حَظيًّا عندَه ، مُقدَّماً لَدَيه ؛ وكان أحَد الأربعة الدَّاخِلِينَ عَلَى الأمير محمد وكان : حَظيًّا عندَه ، مُقدَّماً لَدَيه ؛ وكان أحَد الأربعة الدَّاخِلِينَ عَلَى الأمير محمد (رحمه الله) : فما يَحْتاجُ : من إشْهادِ واستفتاء .

(والشانية (١): أنَّه لمَّاعُزِلَ سُلمانُ عن قضاء ماردة : وافي بابَ القَصر بقُرطُبة ، وكَتَب إلى الأميرِ محمد (رحمه الله): « إنَّ بيدِي مالًا: تَجَمَّعَ من أَرْزَاقِي ؛ وَجَب عَلَى ّصَرْفه إلى بَيتِ المال ؛ وهو: ممَّا حاسَبْتُ فيه نفسى: من أيَّامِ الْجَمَعِ ، وأوقاتِ الأشغالِ والأحيانِ ، التي وَجَب عَلَى ّ فيها النَّظَرُ ، فلم أنظر ° ».

فَخَرِج إليه الجوابُ من عند الأمير: « هو لك صِلَةٌ مِن عندِنا » . فأنَى : أَنْ يَقْبَلُه ؛ حتى يُقْبَضَ منه (٢) .

<sup>(</sup>١) كذا بالأصل . والظاهر : (والثاني) . ولعل أنت : مراعاه لأنه قصة .

<sup>(</sup>٢) يعنى : حتى يتسلم منه ؛ ثم بعد ذلك يصله الأمير بما شاء : فيقبل الصلة حينند .

أمَّا (١) القيصَّةُ الأولى: فَشَهورةٌ مُسْتَفِيضَةٌ عندَ العامَّةِ والحَاصَّةِ. أَمَّا (١) القيصَّةُ الثانيةُ: فأخبرنى بها فَرَجُ بنُ سَلَمَةَ البَلَوِئُ ، عن محمد بن لُبابَةً. قال محمد : وبَلغنى: أنَّ سُليمانَ بنَ أَسُودَ ، كان له حَظْ : من علم الأدب : وربُمَّا صَنَع الأبيات : من الشَّعر ؛ فخاطَب بها الخُلفاء ، والخاصَّة : من الإخوان . قال خالد بن سَعد : أخبرنى وليد بن إبراهيم بن لبيب ؛ قال : أخبرنى سُليمان ابن سُلمانَ بن أَسْودَ ؛ قال :

حضرتُ خَتَنِي سُلَمَانَ بَنَ أَسُودَ : اذ وُلِّيَ القضاء ، وعُزِلَ عَمرُ و بنُ عبدِ الله ؛ وَكَانَا جَمِعاً في ذلك الحِينِ : مُجتمِعَيْن في الجامع ؛ فَخَرَجا جَمِعاً في [ وقت ] واحد : ( الوالي والمعزول ) ؛ فَلَمَّا أَتَيَا بابَ الفَطّارِينَ ، وخَرَجا من المدينة — : ا فَنَرَقا ؛ فَالَ الناسُ كُلُّهُم مع سُلَمَانَ بنِ أَسُودَ ؛ ومالَ عَمرُ و بنُ عبدِ الله وحده إلى داره : ليس معه أحدُ . — وكان من قبل ذلك «بباغه» : قاضياً . — ( قال سلمان ) : فَهَمَتُ : أَنْ أُمِيلَ مَع عمر وبن عبدِ الله — : ثمّا أَسْتَحَييْتُ وعجبتُ : مَن خَدْرِ الناسِ ، وقلّة وفائمهم . — فلم يَمنعني من ذلك إلاَ مَخَافَةُ أَنْ يَعُدَّدُ عَلَى شَلَمَانُ بنُ أَسُودَ .

قال: وأخبرني بعض أصحابِنا - : من أهلِ العلمِ . - عن يَحييَ بن ِ زكرياءً: وكان من كبار أصحاب محمد بن وضاح ؛ قال

حضرَ سلمانُ بن أسوْدَ ضيفًا عندَ بعضِ الوُزراء : في يوم جُمُعة ؛ فسألَه الوَزيرُ : أَنْ يَطْعَمَ وحدَه ؛ فاعتذر إليه : بأنه صائمٌ . فدعا له بغاليّة : ليعلّفه بها ؛ فأبّى من ذلك ، وقال : إن هذا يوم جُمُعة ؛ ولا بُدَّ من الاغتسالِ فيه ؛ فيصيرُ هذا الطيّبُ إلى الدّهابِ والتّلَفِ. فتوقّف الوزيرُ عَمّا كان أمرَ به : من ذلك .

<sup>(</sup>١) بالأصل : « وأما » ؟ ولعل زيادة الواو من الناسخ .

فَلَمَّا خَرَجِ سُلْمِانُ بِنِ أَسُودَ مِن عندِهِ ، قال اِبعض إخوانِهِ: كُرِهتُ (واللهِ ): أَنْ أَكُونَ خَطْيبَ المُسْلِمِينَ اليومَ وَوَاعِظُهم : وعَلَى ّ طِيبِ وَفِيهِ مافيه .

قال ممد : أخبرنى غيرُ واحد : من أهل العلم ؛ قال : كان سليانُ بن أسود : فيه ذُ كُرْ مَ الله أُ وصَلَابَة ، وتحامُل على حاشيةِ الشّلطانِ ؛ وقِلّة مُداراة مِلَن لاذَ (٢) بالحليفة : من وُجُوهِ رجَالِه ، وأكابر وُزَرائه . .

قال لى بعضُ رُواةِ الأخبارِ : قال هاشم بن عبد العزيز : كَتَب القاضى سليمان من أسودَ إلى الأميرِ ، كتاباً :

عَرَّضَ فيه : عَلَى السَّيف ، وعَزْلُ أُمَيَّةً بن عيسى من المدينة ؛ وحَبْسِ أَبْ أَيْ اللَّهُ مِرَ الْفُرْسِي في الحَبْسِ ، وكان المعنى في ذلك الكتابِ ، أنه قال للأمير ويا خاطبه فيه - : «إِنَّ أَبْ أَبِي أَيُّوبَ خَرَج بهاراً بالسيف : مُشتهراً ؛ فجر به رجلاً ، وأخاف آخرين . وقد كانت لفعناته هذه ، نظائر : كَتَبتُ فيها إلى صاحب المدينة : فلم يَقْمَعْه عن شرِّه ، ولا أَخَذَ فيه عَلَى يَدِه . ومن قبلِ ذلك : ما كتَبتُ إليه في عُبيد الله بن عبد العزيز : إذ ظهرت دعارته وشرُه ؛ ما كتَبت إليه في عُبيد الله بن عبد العزيز : إذ ظهرت دعارته وشرُه ؛ فتهاوَن بذلك : حتى أحدث ما أحدث ؛ وأضُطرَّ فيه الأميرُ إلى ما أضُطرَّ . » . فنها والتَّوْبيخ لهاشم ؛ ما فيها . — وشهد بالتّقصير على أُميّة صاحب المدينة ؛ والتَّوْبيخ لهاشم ؛ ما فيها . — وشهد بالتّقصير على أُميّة صاحب المدينة ؛ والتَّوْبيخ لهاشم ؛ ما فيها . — وشهد بالتّقصير على أُميّة صاحب المدينة ؛ وحسَلَى فعل أبن أبى أيُوب القُرُشِيِّ فامر الأميرُ : بحبْسه :

قال محمد في كرلى: أن هاشم بن عبد العزيز كايد سليان بن أسود ، ورام خديمته في تركة قومس بن أنتنيان ؛ فلم يُنفَّد له عليه : من ذلك ؛ ما أحب ، وذلك أن هاشم بن عبد العزيز ، كان محله من الأمير (رحمه الله) محلاً لطيفاً ،

<sup>(</sup>١) ذكرة الرجل والسيف : حدته .

<sup>(</sup>٢) بالأصل: لاث

فكان النَّاهِضَ بأعباء الخلافة ؛ والمُتَصَرِّفَ في وُجُوءِ النَّظَرِ ؛ والمُسْتَولى على أسبابِ النَّدبير لا تُنَقَدُ (١) التُقودُ إلا مه ، ولا يَحكمُ الأميرُ إلا على يدِه ؛ وكان لا يَجدُ معارضاً ، ولا يَعرفُ لِنفسِه مُلاَحِياً .

فلمّا نَجَم قومس بن أَنْدَنْيَان ، وظَهْر فَصْلُ أَدِيه ؛ وتَوَلَّى الْكَتَابَة ، واضطلَّعَ بِالأَنْقَالِ ، وخاطَبَ ونَبَّة ، وعارَضَ فى الأمور ، ودَسَّسَ بالرَّفْع ؛ ولم يَرض : أنْ يكون تابِعاً لغيره ، ولا مُسْتَحَدْياً لِسِواه - : اُشْتَغَل به قلْبُ هاشم ، ونفس (٢) عليه مكانته ، وردّ فكره إلى : ضَرّة ومُطالَبته .

فَلَمَّا أَحَسُّ بِذَلِكَ قُومِس : أَسْتَشْعَر الْخَذَرَ ، وَتَخَلَّقَ بِالْخَرْمِ .

فَبلَغ : من حَذَرِه وعَوْمِه ؛ أَنَّ محمدَ بنَ يُوسُفَ بنَ مَطْرُو حٍ ، كانله: صديقاً ، وبه خاصًا ؛ فطر قه ليلا : فَخَرِج إليه قومس ، فخاطبَه من وراء الباب . فقال له : افتح . فقال : لست ُ (بالله) أفعل ؛ ولكن : قل حاجتك . فقال له محمد ُ بن يوسف : إنها من الحوائج التي لا تقال من وراء الباب . قال له قومس : فأخر ها إلى الصباح .

فانصَرَف عنه مَغموماً : إذ أقامه ذلك اللّقام . فلم يَنَمْ محمدُ بن يوسُفَ با قِي اللّه . فامّا صلّى الصبح : عذا إليه ، فأعظمَه قومس وأكرمَه و بَجَّله .

فقال له محمدُ بن يوسفَ: آلآنَ تُتكرِ منى (٢): وإذ أتَيْتُك البارِحَةَ لَم تَرَنَى أهلاً: أن تَفَتَحَ بابَك ١١.

فقال له : أعذَرْنى ؛ فإنى رجلُ مَطْلُوبْ ؛ وأنت تَعَرِفُ مَن يَطْلُبُنى ؛ وقد أخذْتُ نَفسِى : من الخزْم ؛ بما رأيْتَ ؛ ورأيْتُ : أَنْ أَجْعَلَ تَعَفَّظِي منك ، حُجَّةً في التَّحَفَّظِ مَنْن هو دُونَك ؛ فلا تَامُننى . فذكر له حاجَتَة .

<sup>(</sup>١) بالأصل: ينفذ (٢) بالأصل: ولبس. (٣) بالأصل: يكرمني.

فلمَّ مات قومسُ بن أنتنيان ؛ طالبَ هاشم ورَثَتَه وتركته ، وأثارَ الشَّهاداتِ من كل ِّ جانبٍ ؛ وأقام مُعتَسِباً : تقدَّمَ إلى القاضى سُلمانَ بن أسودَ ؛ فقال له : إن قومس بن أنتنيان ، مات على النَّص انيَّة : فماله لبيْت المالِ . ورَفعهاشم (أيضاً) بذلك إلى الأميرِ ، وقال له : أنت أحق بماله من ورثته ؛ ولكن : تأمرُ القال النظر في ذلك .

فأمر الأميرُ محمد (رحمه الله) سليمان بن أسود : بالنَّظَرِ فيه ؛ فوقعَتْ عند سليمان شهادات عظيمة كثيرة — من و مُجُوهِ الناس ، وأعلام العُدول — : أن قومساً مات على النَّصرانية ؛ ولم يتَخلَف عن الشهادة بذلك — : من بَيَاضِ الناسِ وفقها لهم . — إلا الأخص الأقل ؛ منهم : محمد ن يوسف بن مطروح ين فإنه كان إذا قمد في الجامع ، قال على رُؤوسِ الناسِ : مَن (١) مِثلُ قومسِ السَّجَادِ العَبَّادِ حَمامة هذا المسجد ، يقال فيه : مات على النَّصرانية ؟ ! ثم ترجَع رك ، وتعجّب الناس ممن شهد عليه بذلك .

فَحَضَر مُسلَمَانُ بَن أَسُودَ ، فقال له الوُزراء : إِنَّ الأَميرَ (أَبقاه الله) ، أم : بالإرسالِ فيك، وأَن مُنكَشَّفَك عما قيمَ به عندك : من أمر قومس. فأخرَج مُسلمانُ طُوماراً من كُمَّه ، ثم قال : هذا ما شُهِد به عندى فى أمرِه ، ولكن : يُرسَلُ إلى الأَمير، فيتَصَفَّحُه ؟ ثم بأمُرُ فيه : بمايراه .

<sup>(</sup>١) بالأصل : من مثل . والزيادة من الناسخ أو الطابع .

<sup>(</sup>٢) أى : قال إنا لله وإنا إليه راجعون .

فأراد هاشم : أنْ يعترضَه ؛ فقال له : يا قاضى ؛ الطُّومار كبير ، والشَّهاداتُ كثيرة ؛ وليس كلُّ الناسِ : يَعرفهم الأميرُ ؛ ولـكن : أقْصِدْ إلى أسماء الشَّهودِ الذين قَبدتُهُمْ : فاذكر شهاداتهم .

فَفَطَنَ سُلِيمَانَ لِلَذْهِبِهِ ؛ فقال له : لستُ أَفَعَلُ ؛ ولا بُدًّ : أَنْ يرى الأميرُ الشَّهَاداتِ على وُجُوهِها .

فأرسِلَ بالطُّومارِ - بجميع ما فيه -: فلم يَكُنْ إِلاَّ قليلُ ، حتى خَرَجِ الفَتَى من عندِ الأمير ، فقال للقاضى : يقولُ لك الأميرُ : دَعْنِي من الشَّهاداتِ وطُولُها ؛ وأخبرُ نى بما ثبَت عندَك منها .

فقال للفَتَى : قلْ للأمير ( أبقاه الله ) : لم يشبت عندى على قومس شيء : من المَكْروهِ ؛ وجميعُ الشَّهاداتِ الواقعةِ فيه ، مَعلُومة : لم يُرَدُ اللهُ بشيء منها .

فقال له هاشم : سبحانَ الله يا قاضى : شَهِد عندَكُ أَبن قلز م ، وفلان ، وفلان . فقال : الَّذي صَحَّ عندى قد أعام ت به الأمير .

فَخَرَجِ التَّوْ قِيعُ إلى القاضى: أقسِمْ مالَ قومسٍ بيْنَ ورثتِه فقسَمه القاضى: وكان مالاً عظماً .

قال مُمدُ : ذكر خالدُ بن سعدٍ ؛ قال : أخبرني مُمدُ بن قاسمٍ ؛ قال : أخبرني عمدُ بن قاسمٍ ؛ قال : أخبرني عمدُ مُمد بن بزيغ القَيمُ ؛ قال :

حضرتُ عند سُليمانَ بنِ أسودَ : وقد أتاه رجلُ ، فَتَظَمَّم عنده من صاحبِ المدينةِ . فأمَر سُليمانُ شيخاً بيْن يدَيه : من أعوانه – وذلك بالعَشِيِّ – فقال : تغدو فتكونُ في طريقِ صاحبِ المدينةِ ، عند موضع جُلوسِ الخُزَّان ؛ فإذا أقبلَ للنَّرول : فخذُ بعنانه ، وتأمُرُه عنى : أنْ يَرتفع إلى الله عنه عندى ؛ فإنه تُظلِّم منه عندى ؛ فإن رَجّع طَوعاً ؛ وإلا : فاحمِلُ العصاعلى دابَّتهِ ، حتى تَردَّها إلى كُرْهاً .

قال عمُّ أَبِن بَرِيغٍ : فَغَدُوْتُ مِعَ الشَّيِخِ المَّامُورِ ، فَوَقَفَتُ مِعِهُ فِي طُرِيقِ

صاحب المدينة ، حتى أتى - : ومعه جُولْ من الناس ، قد رَكِبُوا معه . - فأَخَذَ الرسولُ بعنانه ، فذَهب صاحبُ المدينة : أنْ يأمرَ بزَجْره ؛ فقال له الرسولُ: القاضى أرسلنى فيك ، بسبب رجل تظلّم عنده منك ؛ فارتفع إليه : إن شئت طَوْعاً ، و إن شئت كُرْها . فقال صاحبُ المدينة : بل طوعاً . فانصرف حتى أتى القاضى ، ونزل عليه ، ونظر إليه فيا بينه و بين الرجل المُدَّعِي عليه بالحق . فقضَى بينهما : بالذى ظهر له ؛ ثم أنصرف عنه .

قال: أخبرنى محمدُ بن عُمَر بن عبد العزيز؛ قال: لمّنا عُزلَ يوسفُ بن بسيلٍ ، عن شَدُونة: قام عليه بعضُ أهلها ، في مال أدَّعاه في يديه . فَبعث فيه [سليمانُ] بطابع ؛ فلما وَقَف إليه بطابع القاضى: زجّرَه ، وأسر بضَرْبه . فجمع سليمانُ الأعوانَ ، ثم بعثهم في يوسف : فترصّدُوه ؛ فلمّا خَرج أتّو ابه عَلَى عُنفٍ . فلمّا صار إليه : وقفه موقف الحقّ : بالإقرار والإنكار ؛ فأبّى من الإجابة إلى ذلك . فأمر : بامتها نه ؛ فلمّا رأى العزيمة من القاضى : تكلّم .

قال خالدُ بن سعد : وأخبرنى ثقة : من أصحابِنا ؛ عن رجلٍ فاضل قديم \_ - كان : أسمه أحمد بن خالد ؛ وكان قد أدرَك القاضي سليمانُ بن أسود :

أن رجلاً طالب رجلاً عند سليان بن أسود — وهو: عبد الملك بن العباس القرشي . — فو قفه سليان موقف الإقرار والإنكار: فأبي من ذلك ؛ فعزم القاضى : على أمنهانه ؛ فقام الناس إلى عبد الملك — من كل جانب — وقالوا: أتّق الله على نفسك وشر فك ؛ وصن عرضك ؛ فإنك إن لم تَفعل : نقذ فيك ما أمر به ؛ فكات : سُبّة عليك وعلى عقبك . فلمّا رأى ذلك ، قال : أشتريت ما أمر به ؛ فكات عندى أنّك أشتريت ؟ !

قال محمد : وهدا قول بعض أهل الفتيا ، في المحمَّال المعرُوفين : بالغصب

قال محمد : أخبرنى مَن أَثِقُ به : من أهل العــلم ِ ؛ قال : سيمت ُ الوَزيرَ : أَبا مَرْ وانَ عبدَ الملك بنَ جَهورٍ ؛ يخــكِى ؛ قال :

كان الفقيه أبنُ الملَون: يُعنى بأسبابِ الوثائق؛ وكان: حسنَ الفطنة فيها، ولطيفَ الحيلَةِ في أبوابِها؛ وشَنَّع عليه [ أَرْ ] بابُ الفُجور والتَّدليسِ: فيما يسقدُ منها.

فطلَبه سُلیمانُ بن أسودَ : فحافهُ أَن ُملونِ ، علی نفسه : فتَوَاری عنه ، وقَصَد الوَزیرَ محمد بن جهور : فککنفه وآؤاهُ .

(قال) : ثُمُ أَرْسَل الوزيرُ محمدُ بنُ جهور أخاه ، إلى القاضى : يسئلُهُ فيه ، ويَذكُرُ لهُ ما أُنْعَد بينه و بينَ أبنِ الملونِ : من الأزْمةِ (١) الموجبة للطّلب إلى القاضى .

فكان جوابُ القاضى ، أنْ قال : « لا بُدَّ من تَنفيذ الحقّ عليه : فيما بَلَغَنى عنه ؛ وقد بلغنى : أنَّه — فى دارِ الوزير — مُغْتَفِ منِّى ؛ ولم يَصِحَّ ذلك عندى ؛ فَقَى صَحَّ : أيسلت من يَدخُلُ دارَه ، ويُخرِ جُه (٢) منها .

(قال): فشُغِل بنَفسه؛ وكان: لايطُمْنَ أَنْ يَدَعه في دارِه، حتى يُنقلَ عنها إلى بعض مواضِعه الخارجةِ عن الدَّار .

قال محمد : قال لى أَن عُمر بن عبد العزيز: أخبرنى شيخ من أهل إشبيليّة - يسمّى هائم آن رُزَيْن . - قال : كنت يوماً فى مَرْ كَب محمد بن موسى الوزير - وهو يومئذ : أعظم وزراء الأمير محمد ، وأقر بهم محكلاً منه . - فلمّا حاذى الجامع : خَرَج إليه أَن عمّه ( زَوجُ أَبنتِه ) فقال له : ألقاضى جالس فى المسجد ؛ وهذا طابَعه ؛ وهو يأمرُك : بالسُّزول إليه . فقال : سماً وطاعة ً ؛ وثنى رجله ونزل . فلمّا توسّط باب المسجد : بدر إليه من حضر - : من القومة . -

<sup>(</sup>١) في الأصل: أذمة . وهو تصحيف . (٢) في الأصل: بالنون .

فقال لهم : تَفَقَّدُوا لَى أَحَد الخِصوم ؛ واسْتَقبَلَ القبلة : فرَكُع رَكَعَتَيْن ؛ فلمَّا سَلَم : وجَد القَومة قد أَحضَرُوه برجل من الخصوم . فقال : أنا أشهدكم : أنِّى قد وجَد القومة قد أحضَرُوه برجل من الخصوم . فقال : أنا أشهدكم : أنِّى قد وكَلَّنتُه على مُناظرة ابن عمى . فلَجَّ أبنُ عمّة : في تقديمه إلى القاضى، وأنْ يُوقفه مَوْ قِف الإقرار والإنكار . فوجَّنه الناسُ ، وقالوا : قد أنْصَفَك ؛ إذ وَكَلَ من يُناظرُك. فانكسَر ؛ وخَرَج الوزيرُ : فرجَب. .

قال محمدٌ : ذَ كُر خالدُ بن سَعدرٍ ؛ قال : كان محمدُ بن عُمَر بن لُبابة : يُعدِّثُ ؛ قال :

كنتُ جالسًا عندَ القاضى : سُلمانَ بنِ أسودَ ؛ فجاءه رجلُ : يُخاصِمُ خَتَنَهُ رَوْجَ أَبنتِه ؛ وكان الزَّوجُ : سا كِناً معَها في دَوجَ أَبنتِه ؛ وكان الزَّوجُ : سا كِناً معَها في دارِها ؛ فطَلَب الأب من الزَّوج : أَنْ يُرَحِّلَ الابنةَ من دارها ، وأَنْ يُكُرِيّهَا لها : فَعَنْتَفِعُ بَكْرَاتُها .

فقال سُليمانُ بن أسودَ للزوج : ألكَ دار ؟ فقال : لا . وصَدَّقه أبو الجارية . فقال القاضى لأبى الجارية : ولا كرامة كك : أن تُخرج أبنتك من دارها ، إلى دار خر ج مع زوجها ؛ فتَمشِى بفراشها إلى عنقها، من دار إلى دار : فتهيتك سِتْرَها ؛ ليس هذا : من حُسْنِ النَّظرِ لها .

فكان أبنُ لُبَابة : يُعجِبُه ذلك : من قضاء سليان . (قال) : وكان محمدُ بن عُمَر بنِ لُبَابة ، يقول : حضَرْتُ مُسليانَ بنأسود ، يَقضِى بها . على الاستِحسانِ لها من قضاء مُسلمان .

ومن ذلك : أنَّ أحمدَ بن أبي خالد ، أخبرني : أنَّه سَمِع محمد بن عَمَر بن لبابة ، يقول : حضرت [ سُلمان ] : وقد خاصم إليه رجل ، في فرن بناه صاحبه : فأضَرَّ الدُّخان به وبالجيران . — وهذه المسألة يقول أبن قاسم [فيها] . إِنَّ ذَلْكَ مِنِ الضَّرَرِ: الذِي يَجِبُ قَطْمُهُ ، ولا يُباحُ ٱتَخَاذُه . - فَقَضَى سلمان ابن أسود ، بغير ذلك : أنْ يَجِعل أنْبو بَا في أعلى الفُرن ِ؛ فَيَخرجُ الدُّخانُ مِن أعلاه . فلا يَضُرُّ ذلك بَمَن جاوَرُه .

فكان محمدُ بن عُمَر: 'يُفتِي بهذا ، وتَجملُ الناسَ عليه ؛ فيما أُخبَرنى أحمدُ ابن خالد

قال محد : أحسَبُ سليمانَ بن أسود : رأى تلك الصَّنْعة ، أو بَلغَته عن أَوْرِانِ السَّنْعة ، أو بَلغَته عن أَوْرانِ اللَّسْرِقِ — : فإنها مَصْنُوعة عَلَى تلك الشَّاكِلةِ : التي ذَكر . — : فاسْتَحْسَنَ ذلك ، فأتمر : بامتثالِه بالأندلُس .

قال خالدُ بن سَعدِ: وأخبرى بعضُ مشا يخنا — : من أهلِ العلم . — : أن القاضى سُلمانَ بن أَسُودَ ، أرسَلَ في عبدِ الله بن خالد : ليُشْهِدَه في كُتُبِ الأمير (رحمه الله) ؛ فأنَى أبنُ خالد : أنْ بَقومَ إلى القاضى .

فَكَتَبِ شُلِيانُ بَنِ أَسُودَ ، إلى الأميرِ (رحمه الله ) : يُكثِرُ عَلَى عبدِ الله بن خالدٍ ، ويَصِفُ تَثَاقُلُه (١) . وَكَتَب عبدُ الله بنُ خالدٍ ، إلى الأميرِ محمدٍ : في سَبَبُ القاضى سُلمانَ .

فَوَقَعَ الْأَمِيرُ فَى بِطَاقَةِ سُلْمِانَ بنِ أَسُودَ : ﴿ نَحْنَ : أَحَقَّ مَن عَظَّمَ العِلْمَ وأَهُلُهُ ؟ فإذا أردتَ : أَنْ يَشْهَدَ فَى كُتُبِنا ؟ فاجلِسْ إلى الفقيهِ : عبدِ الله بن خالدٍ » .

قال محمدٌ: وذَكَر لَى غيرُ واحدٍ - : من أهلِ العلمِ . - : أنَّ سُلْمِانَ بن أسودَ كانتُ فيه دُعَابةٌ . تَلِيقُ به ، وتحسُنُ منه .

وحَكُوا عنه في ذلك ، حِكَايةً : خُفِظتْ عنه في مجلسٍ حُكَمِهِ ؛ وذلك : أنه كان في وقته ِ رجلُ : من الفُدولِ ؛ يُحرَفُ : بابن عَمَّارٍ ؛ كان : يَخْتَلِفُ إلى

<sup>(</sup>١) بالأصل : تناقله . وهو تصحيف .

مجلس القاضى ويَنْ تَرْمُهُ ، ولا يَقُومُ عنه إلاَّ بقيامِه . وَكَانَتُ لابنِ عَمَّارٍ ، بَعَلَهُ هَزِيلةٌ : تَلُوكُ لِجَامَهَا طُولَ النَّهَارِ على باب المسجدِ ؛ قد أَضْنَاها الجَهْدُ ، وغَيَّرَهَا الجُوعُ . فتقَدَّمَتُ امرأَهُ إلى القاضى ، فقالت له بالعَجَمِيَّةِ : يا قاضى ؛ أنظرُ لِشَقِيِّتِكُ هذه ، فقال لها بالعَجَمِيَّةِ : لست أنت شَقِيَّتِي ؛ إنَّمَا شَقِيَّتِي : بَغلةُ أَبن عَمَّارِ التي تَلوكُ بِجَامَهَا على باب المسجدِ طول النهار .

قال محمدُ : قال لى محمدُ بن عبد الملكِ بن أَ يَمنَ : كان بعض فقها البَلدِ - وهو: فَلانُ بن فَلانُ ر وذَ كر رجلًا عظيمَ القَدْرِ ) - : قد أخدَ من رجلِ هَدِيةً عَلَى حُسنِ المعُونة : جُبّة خَصْراء . فَشَعر الدلك خَصمُ المهدِ ي : فأعلَم سُلمان بالقصّة ؛ وجَعَل الشيخُ الفقيهُ - بصحّة المذهب ، وسلامة الضّمير - يَلْدَسُها في الحجافل . وجَعَل الشيخُ الفقيهُ - بصحّة المذهب ، وسلامة الضّمير - يَلْدَسُها في الحجافل . فقال سُلمان خصم الرجل صاحب الجبّة : إذا رأيت الشيخ - : وعليه الجبّة ، وأفتَى عليك فقل : يا قاضى ؛ ليس الشيخ يُكلمك ؛ إنّه التكف الجُبّة ، وأفتَى عليك فقل : يا قاضى ؛ ليس الشيخ يُكلمك ؛ إنّه التكف المُربَة به القاضى : فاسْتَحَيى الشيخ ، فلا يُلهيننك ذلك عن قولك . فقعَل الحَصمُ ما أمرَه به القاضى : فاسْتَحَيى الشيخ ، وانقلب خَملاً .

قال لى أحمدُ بن عُبادة الرَّعَيْنِيُّ : أخبرنى مَن سَمَّعُ سُلْمَان بن أَسُودَ القاضى : وهو يقولُ لُوَّذَّ بِي الجامع : إذَا حَضَر وقْتُ الصلاة : فلا تُتُوَخُّر وها عن وقتها ؛ وإن أَحْسَسُمُ أَنَى قَد نَزَلْتُ عند بابِ الصَّوْمَعَة : فلا تَنْتَظِرُ وَنَى ، وأقيموا الصَّلاة ، وصَافًا.

قال محمد : ثم عَزَل الأمير محمدُ بن عبد الرحن ، قاضية : سليان بن أسود ، عن القضاء ؛ وأعاد عَمرو بن عبد الله .

قال محمد : قال لى أحدُ بن عُبَادة : قال لى أبو صالح أيُّوبُ بن سليان : أوَّلُ مَن شَاوَرَنى - : من القُضاة . - سلمانُ بن أسود .

قال محمدُ : واختُلِف على في عَزْلَةِ السلمانَ بنِ أَسُودَ الأُولَى : كَيْفَ دَارَتْ ؟ وَلَأَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَل

فأمّا خالدُ بن سعد ، فذكر : أنّ عبد الله بن يونُسَ ، أخبره : أنّ الأمير (رحمه الله) أمَر بعض الوُزراء : بالإرسالِ في القاضي سُليانَ بن أسود ، وأن يُتَكلّم معه في داركانت ليتم : كان في نَظر القُضاة ؛ أَحَبّها الأميرُ لبعض ولده ، فأرسلَ الوزيرُ من نَظر إلى الدّارِ وقو مها ؛ ثم بَعَث في سليان بن أسود ، وأعلمه بما أحبّ الأميرُ : من شراء تلك الدّار بما قو مها المقومُون .

فقال له سليمان: لستُ أبيعُ تَقْضَها بهذا الثَّمن ؛ فكيف الدَّارٌ جميعًا ؟!. وسأل القاضى لليتيم أضعاف تلك القِيمة .

فأنهى ذلك الوزيرُ إلى الأمير؛ فأص الأميرُ ( رحمه الله ): بالكفِّ عن شراء تلك الدَّار .

وكان ذلك الوزير : يَشْنَأُ سُلمان ، ويَلُوم عليه عند الأمير من قبل ؛ فلا يَضُرُه بَكبير شيء . فلما أمْتَنَع من بَيع الدَّار : أمكنته الفُرْصة ؛ فنعمل يَذكُو للأمير بُغْضَتَه ؛ ويُذ كُرُه : بماكان يَصِفُه له عنه . فلم يَزَلُ بذلك : حتى تَقُل على نفس الأمير ؛ فأمرَ بعزله .

وحكى أحمدُ بن عبد الملك ؛ قال : لم يَزَلْ سُلمانُ قاضيًا فى الدَّولةِ الأولى ، إلى أنْ خَرَج الأميرُ غازيًا سنة ستين ؛ فَخَرج القُرَشَىُ عَمرُ بن عِيصٍ : مُشَيعًّا له وشاركيًا سُلمان بن أسودَ ، في كلِّ مَعِيلًة حتى أنتهى قلعة رَبَارِج .

فكتب الأميرُ محمد (رحمه الله) إلى أُمَيَّةً بن عيسى (صاحب المدينة يومند). يأمُرُه : بعز ل سُليانَ عن القضاء ، وأن يبعث إليه أربعة : من عدول تُوطُبةً : يقبضون الديوان منه ؛ ثم يجعله في بيت الوُزراء . ففعلَ ذلك أُميَّةُ بن عيسى : فلمَّا قَدِم الأميرُ (رحمه الله) : صَرَف عَمرَ و بن عبد الله إلى القضاء .

## « ذِكْرُ القاضى : عَمرِو بن عبدِ اللهِ المرَّةَ الثانيةَ ؛ » « وكان ذلك : في سنة سِتِّين ومِائتَيْن . »

قال: محمدُ : ذَ كُو أَبُو عِبْدِ اللّهِ محمدُ بن عبدِ الملكُ بن أَيْمَنَ – فيما حَكَى أَبْنُهُ عِنْهُ - : أَنه لمَا عُزل سُلمانُ بن أسود ، خاض الناسُ : فيمَن يَلَى بعدَ ه .

(قال): فأخبرنى مَن سمع عَمروَ بن عبدِ الله ، يقولُ فى تلك الفَثْرةِ - وهو قاعد على بابِ دارِه - : القضاء ، القضاء (قال) ؛ لمن شاء الله [أنْ] يَلِيَه ؛ والله : لا أُفلحَ فيه .

( قال ) : ثم ولاَّه الأمير محمد ( رضى الله عنه ) القضاء .

فَأَخْبِرَنَى بِعِضُ أَهِلِ العلمِ ؛ قال : لمَّا وُلِّى عَمرُ و بن عبد الله المرة الثانية : استَخْرَجَ إلى سُليانَ بن أسود ، وتعقب عليه بعض أقضيته ، ونظر عليه نظراً : وقفه به موقف الضيق فنصح عمراً – في ذلك – بعض إخوانه ؛ ونها، عن الاستفساد مع سليان فأبي وتمادى عليه . ثم أنقضت تلك الأمور . وخُلِّص سُليان من مَضاً يقه مع عرو بن عبد الله .

وأخبرنى مَن أَثَقُ به: من أهـل العلم ؛ قال: لمَّا وُلِّى عَرْثُو المرَّةَ الثانية : تَنَكَّرَتْ أَحُوالُه ، وتغيَّرتْ سيرَتُه . وكان السَّببُ في ذلك ؛ أنه كَبرَ بَنُوه ، وغَلَب عليه عليه التُّحَفُ ، ودَخلت عليه المُدَاراً .

حكى لى بعض رُواة الأخبار ؛ قال : جَلَس أبو عرو (ولَدُ القاضي عرو بن عبد الله ) يوماً ، في تَجلِس أبيه - وتجلِسُه : في حَفْل من الناس . - فقال عبد الله ) يوماً ، في تجلِس أبيه - وتجلِسُه : في حَفْل من الناس . - فقال لبعض أهل السُّوق - : مَن كان في المَجلِس . - : أَخْبَبْتُ أَن أَشْتَرِي لَوْمَةً لمُعَبَّبَةً خَسنةً لفَرس يَ : أَكْتَسَبْتُهُ ؛ فانظر لى فيها . (قال) : فما أمسى الليْل من من المُعَبَّبَةً خَسنةً لفَرس يَ : أَكْتَسَبْتُهُ ؛ فانظر لى فيها . (قال) : فما أمسى الليْل من

ذلك النهارِ ، إلاَّ : وفي كيته سبع عشرة لزمة : هـدايا كأنها . وكُثرَتْ القالَةُ في ولدهِ أبي عمر و ، ونُسِبَ إليـه تَدْ إيسُ في الديوانِ : في مالِ مُسْتَوْ دَعٍ ؟ سنذ كُرُه مُفَسَّراً إن شاء الله : على ماذكرَه الواصِفُ له .

وقال في ذلك الوقت ، مؤ من بن سَعيد الشاعر :

لَعَمْرِي: لقدْ أَنْدَى \_ بِعَمْرٍ و \_ أبو عَثْرِو؛

ومِثْـــَــُلُ أَنَّى عَمْرُو : بِوَ الَّذِهِ يُزُّرَى

وقَدْ كَانَ عَمَـرْ و : يُسْتَضَاء بِنُورِهِ ؛

فأضْحَى أبو عَمْرُو: كُسُوفاً عَلَى البَدْرِ

وماً عُرِ فَتْ ۚ ـ مِنْ عَمْرٍ وِ ٱلنَّذْبِ ـ سَوْأَةٌ ۗ

يسوَ اها ؛ وهَلْ تَنْجُوالمِتَاقُ مِنالَعَـُثْرِ ؟!

قال محمد من واخْتَلُف الناسُ : في السَّببِ الذي عَزَل عَمْرَوَ الْمُرَّةَ الثانيةَ .

فقيل لى: إنَّ هذه الثلاثة الأبيات (التي قالها مُؤمنُ ) : لمَّا سَمَمَا الأُميرُ (رحمهِ اللهُ ) ، قال : قد أكثر الناسُ : في عَرو ، وفي وَلَدِه . فَغَزَ لَهُ حينتُذ

وقيل: إنَّ هاشِمًا كان يَسْتَثْقِلُه بسَبِ ما تَقَدَّم له: من التَّحَامُل على رَقِيِّ بن تَخْلَدِ ، فسعى في عَزْ لِه .

وذكر أحمدُ بن عبد الملك: أن عمراً كان قاضياً في المرّة الثانية — في سنة ستينَ — إلى أرض ستينَ — إلى أن غَزَا وَ لِيدُ بن هاشم — في سنة ثلاث وستينَ — إلى أرض الحرب: الغَزَاةَ التي تُعْرَفُ: بعَزَاةِ البَرْ بَرِ. فغَزَا القاضي عمرو تلك الغزَاة ؟ فامّا قدم لم يُؤْمَرُ بالنّظر ؛ وكان الرّسمُ حينتُذ — إذا غَزَا القاضي ، ثم قدم —: لم ينظر ؛ حتى 'يه هَد إليه : بالنّظر .

فأقامَ الناسُ يومشذ نحواً من ستق أشهُر : لا قاضي لهم ؛ ثم أعاد الأمسين

(رحمه الله): سلمانَ بن أسود؛ إلى القضاء ثانيةً . وذلك: في سسنة ثلاث ويستينَ ومِائتين .

\*\*

« ذِ كُرُ القاضى : سُليمانَ بنِ أَسُورَدَ المرَّةَ الثانيةَ ؛ » « وكانت ولايتُه هذه : في سنةِ ثلاثٍ وسِتينَ ومِائتيْنِ »

قال محمد : ثم وُكِّلَ سُليانُ بن أسود المرَّة الثانية ؛ فتَعَقَّبَ عَلَى عَمرِ و بن عبد الله ، وكافأه : بمثل ما فعل به عمر و من قَبْلُ ؛ وتصفَّحَ الدِّيوانَ : فأصاب فيه ذِ كُرَ مال عظيم : نحو عشرة آلاف دينار . - وكان مُلثاً : أوْصَى بتفريقه ديم درجلُ من التَّبِجَّار ، يُعرَفُ : بابنِ القصيبي . وكان موقوفاً على يدَى بعض العُدولِ . - فأرسل سليان في الرجل العدل : (الموقوف على يدَيه المالُ) ؛ فقال له : أحضر في المالَ . فقال له الرجلُ العدلُ : كان المالُ عَلَى يدى وقتاً طويلاً ، ثم قبضه منى القاضى عمرُ و بن عبد الله - : إذا كان قاضياً : - وأبرأنى منه . فقال له سُليانُ : أَقِمُ البَيِّنةَ عَلَى ماتقولُ . فأتاه بصحيفة : فيها بَراءة مِن عَروبن عبد الله - : إذا كان قاضاً عليه ستة عشرَ شاهداً : عبد الله - : إذ كان قاضياً . - للرجلِ من المال ؛ وأقام عليه ستة عشرَ شاهداً : من الناس . فكوشف (۱) عَمرُ و بن عبد الله عن ذلك : فأنكرَ القبض ، وكذّب من الناس . فكوشف (۱) عَمرُ و بن عبد الله عن ذلك : فأنكرَ القبض ، وكذّب من الناس . فكوشف (۱) عَمرُ و بن عبد الله عن ذلك : فأنكرَ القبض ، وكذّب الشهود ؟ ونزعَم : أنها حِيلة أخيلت فيه ، ودائرة أديرَت عليه .

وَوَقَفَ سُلْمِانُ عَلَى الْمُلْسَكُمِ عليه : بالمالِ ؛ فاسْتَعاذَ عَمرُ و بالأميرِ محمد (رحمه الله) ، ورَفَع إليه فى ذلك : مُتَنَصِّلًا ممَّا (٢٠ قُذَفِ به .

فَحَكَى لَى بَعْضُ أَهْدِلِ العِلْمِ ؛ قال : أخبرنى رجلُ : كان خاصاً بَعَمرِ و بن عبدِ اللهِ ؛ قال : إنَّى لقَاعدُ مع عمرٍ و : حينَ أتاه – مِن لَدُن الأميرِ محمدٍ –

<sup>(</sup>١) الأصل فشكف (٢) بالأصل : عا

فتى: من أصحاب الرَّسائل؛ فسألَه : أنْ يَدْخُلَ مَعَه فى كَيِنهِ ؛ فأقامَ مَهِ مُساعَةً ، ثُم خَرَج الفَتَى عن عَمرو. فلَّما خَرَج: أَسْتَاذَنْتُ عَلَى عَمرو؛ فأذِنَ لى . فلاَخَلْتُ عليه ، فوَجَدْتُه : واجمًا مُطْرِقًا . فقلتُ له : ما الذي أتاك به الفتَى ؟ . (قال) : فسكت عنِّى ساعة ، ثم أنْشأ يقول :

نُضْحَى عَلَى وَجَلٍ، كُمْسِي عَلَى وَجَلٍ؛ كُلِ ٱلتَّرِابَ ، ولاَ تَعْمَلْ لهُم عَمَلاً ثَمْمَ قَالَ مَمْ عَمَلاً ثُمْ قال : أَتَانِى الفَتَى : مُصْحَفٍ فِي كُمِّه ؛ وأَمَرَ فِي أَنْ أَحَلِنَ : أَنِّي بَرِينَ مِن اللَّال : فَلَفْتُ .

(قال): فأبرأه الأميرُ محمدٌ (رحمه الله) من أمْرِه؛ وأمْرَ : أَن يُغَرَّمَ وَرَثْقُهُ القصيبِيِّ ثُلثًا ثانيًا، ممَّافِي أيديهم: من المالِ. فغَرِمَوه: بعدَ أَنْ كَانُوا أَنْفَقُوه. فقيل لى : إنَّه كَانَ سَبَبَ فقرِهم.

قال محمد : وذَكر أحمد بن محمد بن عبد الملك : أنه كان في الدِّ يوان مال عظيم : مُوقَف عند بعض العُدُول ؛ فات ذلك العدول ؛ فعامَل أولاد أه أبا عمر و ولد عمر و بن عبد الله — : عَلَى أَنْ يَقِسِمُوا ذلك المال ؛ ويأخُذ أبو عمر و أكثر ه : عَلَى أَنْ يَقْسِمُوا ذلك المال ؛ ويأخُذ أبو عمر و أكثر ه : عَلَى أَنْ يَقتَلِعه من الديوان . — وكان الدِّيوان يومَنذ : لا شُهود عمر و عليه ؛ وإنما كان ذ كرُه : في دَفتر مُطلَق . — فاقتسَمُوا المال ، وغَفَل أبو عمر و عن قَلْعه : حتى عزل عرو ؛ فَوجَد هُ سلمان في الديوان : هذ كوراً .

فدارَتُ بِيْنَ القاضِييْنِ - : سلمانَ وعَمرِ و . - أَخُوالُ شَنِيعَةُ ؛ ثُمُ آلَ (١) الحَالُ فَى ذلك : إلى أَن شاوَرَ الأميرُ ( رحمه الله ) الفُقهاء ، فأشارُ وا : بتَحْليف عَمرُ و ؛ غيرَ بَقِي بن مَخْلَدٍ : فإنه قال : إن أتَصَلَ بَبَنِي العَبَّاسِ : أنَّا نُحَلفُ عُمرُ و ؛ غيرَ بَقِي العَبَّاسِ : أنَّا نُحَلفُ مُ

<sup>(</sup>١) بالأصل : « اله » والظاهر : أنه مُصَحِّف عنه .

تُشَاتَنا ؛كان ذلك : من أعظم ما نُعابُ به عندَهم . فاسْتَحْسَنَ الأميرُ قُولَ بَقِيَّ ابن سَخَلدٍ ، وأَوْضَى إلى عَمرٍ و : أَنْ يَكتُبَ إليه بَيْمِينهِ فِي السِّرِّ ؛ فَفَعَلَ .

قَالَ : وَكَانَ مِمَّا يَحْتَجُ بِهِ عَمْرُ وَ عَلَى سليمانَ — عندَ ٱجْتِماعِهِما بَمَحْضَرِ الوزراءِ — أن يقولَ : لو دَلَّشتُ في هذا المالِ : لَمَا أَ ْبَقَيتُ ذِ ۖ كُرَّهُ في الديوانِ .

فَكَانَ سَلِّمَانُ يَقُولُ : مُخِذِلًانِ اللهِ تَرَكَّمَهُ .

وكان عَرْو - فيما يقولُ أهلِ العلم والمَعرِفةِ في [ هذا ] الزمان - : مُبرًا من ذلك مَنَزَّها ؛ سِمَّا : أنه لم يَزَلُ الغَمُّ : يَسْرِى في قَلْبِه ، ويَعمَلُ في نَفْسِه ؛ حتى أخَدَه ذُهولُ أَخْرَجَه عن حَدِّه ؛ حتى أنَّه : لقد كأن يخرُجُ إلى الرُّقاقِ حاسراً ؛ بغدُ تلك المرُّوءةِ الْكاملةِ ، والنَّزاهةِ العظيمة .

قال خالدُ بن سعد : حدَّ ثنى أبو العبّاس : وَليدُ بن إبراهيمَ بن لَبيب ؛ قال : أتيتُ عرو بن عبد الله : وقد عُزِلَ عن القضاء ؛ وكان الذى سمّى في عزله : هاشمَ بن عبد العزيز ؛ من أجْلِ بَقِيّ بن مَخْلد : إذْ كانت الشهاداتُ عَلَى بَقِي، عنده ؛ وكانت له شهوة في إنفاذِ ماشُهد به على بقي في فالمّا عُزِلَ وَلَّد عليه هاشم من عنده ؛ وكانت له شهوة في إنفاذِ ماشُهد به على بقي في فالمّا عُزلَ وَلَّد عليه هاشم أشياء : عَمَّتُه ؛ فخولِط في عقله : من أجل ذلك :

قَالَ وَلِيدَ ﴿: قَالَ لِى غَمْرُ وَ بِنَ عَبِدَ اللهِ ﴿ قَبِلَ ٱسْتِخْكَامُ ذَلِكَ الذُّ هُولَ فَيهِ ﴿ : وَلَ يَا مُنِيَّا ؛ مَا يُتَمَنَّى منه المَوتُ : أَشَدَّ من الموتِ ؛ ولوَدِدْتُ : أَنِّى قَدْمِتُ .

قال خالدُ بن سعد : سمعتُ أسلَمَ بن عبد العزيز : وقد نزلَ من القصر بالمَشِيّ فأتاه بَقِيُّ بن مَخْلَد : فَخَرج عليه هاشِم وعَنَفَه ، وقال له : مَه ؛ والله : ما كانت بيني وبيْنَ عَمرو ، حالة : مُوجبة لعد اوّة ؛ ولا سفيتُ في عَزله عند الأمير ، الآ : من سبَبَك ، ولما أرّاه : أن يَفعل بك ؛ فعلتُ ذلك : لله عز وجل ؛ فأر : من سبَبَك ، ولما أرّاه : أن يَفعل بك ؛ فعلتُ ذلك : لله عز وجل ؛ فأتيت أنت اليوم : فأفتيت في أمره بفتيا : هدمت علينا ما كمّا بنينا في أمره ؛ وخالفت جميع أصحا بك : من الفقهاء .

قال اسنمُ: وكان ها مِنمُ : قد أرسلَ في الفقهاء -- قبلَ ذلك - واستَفتاهم في مَسئلتِه ؛ فأوْ جَبُوا فيها : التمينَ عَلَى عَمرِ و بن عبد الله ؛ في مقطع الحقّ : من أُجْلِ مال يَتمِ : كان قد أَوْدَعَه عندَ بعض مَن أَوْدَعَه ؛ وقال : لستُ أحفظُ : عندَ مَن أودَعَتُهُ ؟ . فأفتَى أهلُ العلم : أن يُحلّفَ في ذلك .

ولم يُرسِل أخى : هاشم ؟ فى بَقى بن مَخْلَد : من أَجْلِ ثِقِيِّه به؛ وظَنَّ : أَنَّه لا يُخَالِف أَصحابَه فى الفَتْوَى ؛ لا سِيَّما : أَنَّ الحَاجَةَ كانت ۚ لِبَقِي ۗ ؛ إِذَا كَان عَمرُو بِن عِبدِ الله : عَدُوَّه .

فَأَجْتَمَعَ الفُقْمَاءَ فِي بَيْتِ الوُرْرَاءِ: فَأَفْتَوْ اللّهِينِ؛ وأَتِي بَقِيُّ بِن مُحَلَّدٍ فِي آخِرِهِم، فقال: لا يمينَ عليه ؛ لأنَّ القُضاة أَمْرُهُم : على السَّلامةِ ؛ حتَّى يثبُتَ عليهم غيرُ ذلك؛ والأميرُ — : إذا قدَّمَه . — : إنَّماقدمه وهوعندَه من أهل العدل .

فلما رُفَعت الآراه إلى الأميرِ محمد أمَرَ: أن يُوخَذَ فِي أَمْرِ عَمرٍ و: بَفُتياً بِقُيّ بِن مَخْلَدِ:

فلما عَدَّدَ أَخَى عَلَى مِقَىَّ فِعْلَه ذلك ، تَحْضَرَتَى — قال له : أَصَلَحَكُ اللهُ ؛ كُنتَ تَرْضَى لِشيخ مِثْلى :أَن يُفتِيَ عَلَى عَدُوَّه بغيرٍ مَا يَعْتَقِدُه : مِن الحق . !! والله : مَا أَفْتَيْتُهُ فَى أَمْرِه ، إلاَّ مَا اُعَتَقَدتُ : أَنه الحَقُ ؛ فلا تَلُمْنَى .

(قال أَسْلَمُ ): ومكَثَ أَخَى هاشم ﴿ — بعد ذلك — :عاتباً على رَقِيقٌ بن مُخَلَدٍ نحوَ الشهرينِ ؛ثم أسقط مُعاتبته في ذلك .

قال محمد أنه على أستمر سليمان بن أسود : على القضاء ؛ بعد عمر و بن عبد الله ؛ في المرَّةِ الثانية \_ : حتى أُخَذَت منه السِّنُ ، وظَهَر فيه الهَرَمُ (١) .

فرُ فَعَتْ بِطَاقَةٌ إِلَى الْأُميرِ مُحَدِّ رَحْمُهُ الله — على لسانِ عَرَّو بن عبدِ الله —

<sup>(</sup>١) في الأصل : الهدم . وهو تصحيف .

يقالُ فيها: إنَّ سليمانَ بن أسودَ : كبرَت سنَّه ، وضعُفَ بدنُه ؛ ولا طاقةً له على القضاء .

فَأَمَرَ الأَميرُ (رحمه الله) الوزراء: أن يبعثُوا في سليان وعمرٍ و ؛ و يُسْتَلَ عَمرُ وَ عن البِطاقة : إن كان هو (١) رافِعُها ؛ و يُسْتَلُ سليان : عمَّا يَجِدُ في بدنه : من القُوَّةِ على القضاء .

فَأَحْضَرَ الوزراء إلى أنفسهم ألرجلين : فجلسا ؛ وكان عَمرُ و بن عبد الله : وَقُوراً ساكِناً مُتَنَاقِلاً (٢) ؛ وكان سليان في ضِدِّ هذه انصفة : كانت به هَشَاشة وَحَرَكَة ، وَخِفَّة بَدَن . فَأَخْرَج الوزراء البطاقة ؛ ثم قُرِئت على عمر و، وقيل له : أنت رافعها إلى الأمير ؟ . فقال : أعوذُ بالله ؛ لا — والله — : ما كَتْبْتُها .

فقال له سُليمانُ: إنْ كنتَ لم تَكْتُبُها — أبا عبدِ اللهِ —: فقد أمْلَلْتُهَا. فقال: لا واللهِ ؛ ولا أمْلاْتُها، ولا عامنتُ بها.

فقال له سُليان : إن كنت صادقاً في نفسِك ، فصاحِبُ البطاقة ِ: وَلَدُكُ أَبُو عَمْرُ وَ وَاسْتُعْمَلَ الحُمْمَ ، واستَعْمَلَ الحُمْمَ ، واستَعْمَلَ الحُمْمَ ، واللَّمْدُ ، والسَّعْمَلَ الحُمْمَ ، والأَخْذَ بالفَصْل .

فقال له ُسليمان : وتَتَعَافَلُ أيضاً ، وتَتَحَلَّمُ ؛ كَأَنَّا لا نَمْرِفُك ؟! .

. فقال عَمْرُ و : حسْبُنَا ٱللهُ ،حسْبُنَا ٱلله . ثم وَضَعَ يَدَيَهُ جَمِعاً فِي الأَرْضِ : لَيَقُومَ ؟ فو مُبَ سليمانُ إلى عَمْرِ و - : بخِفَةً بَدَنِهِ وهَشَاشَتِهِ . - فَدَّ يَدَهُ إليه ،ثم قال له : هات يدك - أبا عبد الله -: لنُقيمك .

فنظر إليه عَمرُ و ، ثم رَجَع واسْتَوَى جالساً ، وقال : أللهُ الْمُسْتَعَانُ ، ٱللهُ الْمُسْتَعان، اللهُ الْمُسْتَعان، اللهُ الْمُسْتَعانُ . ثم أَفْتَرَقا .

<sup>(</sup>١) في الأصل : هذا ، ولعله مصحف عنه . (٢) بالأصل : متثاقل . وهو تحريف .

قال مِحدٌ : قال لي أبو عبد الله محدُ بن عبد الملك بن أُ يَمَنَ :

مرض سُلمان بن أسودَ مَرْضَةً : أَشْنَى فيها عَلَى الموت ؛ وَكَان حيننذ : صاحب الصَّلاة ؛ وَكَان إِرَاهِيمُ بن قَلْزَم : مُقَرَشَّحاً المصلاة . وَكَانت له ناحِية مُنهاشم : فأتاه يومَ خيس ، فقال له : قد تَعَلَمُ ما فيه سُلمان ، وغذاً الجُمُعة . فَكَتَب هاشمُ إلى سُلمان بن أَسُودَ ، يَسأله : إن كان به نَهْضَة الصَّلاة بالناس ؛ و إلاَّ فَيُعلِمُ بذلك : لينظر فيهن يقوم بالخَطبة والصلاة .

فَكَتَب 'سليان الى هاشم : أَنَا مُتَخفِّف ، و بي أكثر من نهضة .

فَلَمَّ كَانَ مِنِ الغَدِ : تحامل ، وأَتَى يَتَهَادَى بَيْنَ أَثَنَيْنِ ؛ حتى خَطَب بكلات مُختَصرة .

قال محمد : وسمِعت بعض رُواةِ الأخبارِ : يُحكِي عن سليمان وابن قلزم \_ في الصلاة \_ حكاية مُشتَطْرَفة ؛ قال :

كان سليان بن أسود: يعلم شدّة شهوة أبن قازم: في الصّلاة وتَرَشّحِه لها ؛ فلم يَشْعر سليان يوماً من أيام الجمعة: في ضُحَى النهار ؛ حتَّى أستأذَنَ عليه أبن قازم : للدخول عليه . فخضَرَت سليان فيه طيبّة أن فقال لغلامه أخرُج النها و أنت تبكى — وقل له : مو لاى في الموت ؛ ثم أَدْخِلُه على من بعد أضطجع سليان ، وسجَّى على تَفْسِه ، وجَعَل يَدَوق النَّفس : كما يفعل من أَدْخَلُم أَدُ

فدخــل أبن قلزيم : فتوجَّع واستُعبَر ؟ ثم خرج من فوره ذلك إلى هاشم ، وقال : سليان يُحَشر ُج الموت ، وما أُظنُّه يبلُغ وقت الجمعة : حتى يموت ؟ فتدارك بالكتاب إلى الأمير (أبقاه الله) : فإن المقام — في ضيق الوقت — صعب فقال هاشم : أنت رأيته بهذه الحال ؟

فقال: نعم ، هذا خُروجي من عندِه إليك .

فقال هاشم : ما بعد هذا شيء ؛ ثم وضع يده ، فكَتَب إلى الأمير ، يُخبِرُه : أنَّ أبنَ قازيم أتاه وحَكَى له : أنه دَخل على القاضى سليمان : وهو يُجَشَرجُ ؛ وقد ضاق الوقت ُ ؛ فلْيَنظُرُ الأميرُ ( أبقاه الله ) في ذلك .

فَفَكُرَّ الأَميرُ ( رحمه الله ) . ساعةً — وكان : من الكمال ؛ بحيثُ ما عَرَفَتُ الخَاصَّةُ والعامَّةُ . — فوقف : على أن أبنَ قاز م كان يشتهى الصَّلاة ؟ ولم يسمع ليسلمان — قبل تلك الساعة — : بعلَّة ولامرض . فأد رك بنظره : مالم 'يدرك هاشم' ؛ وعلم : أنَّ بالخبر () دَخَلاً . فقال لفتى — من و جوه فتيانه — : أذهب الساعة ، وادخل على القاضى ، وانظر والته وما هو عليه ؛ فإن وجدته : يتكلَّمُ و يُبينُ عن نفسه فسله (٢) : إن كانت به طاقة على الخطبة والصلاة اليوم؟ . فأتى الفتى ، فدخل على سلمان ، فوجده : جالساً جلوس الصِّمة . فسلَّل (٣) له الأم وأعلمه معض الخبر .

فقام سليمان من مقعده ذلك [ف] حضرة الفتى ، وجَلَس على كُرسى "، وأَمَرَ : أَن يُؤتّى بالماء فتوضَّأ (١) ولبس ثيابَه ، وخَرَج مع الفتى : راجلاً إلى الجامع . ورَجَع الفنل إلى الأمير فأعلمه بالقصَّة عَلَى وَجْهِما . فقال له الأميرُ (رحمه الله) : لقد طيَّبَ سُليمانُ في أبن قاريم ، ولَعيبَ به كيف شاء . ثم ضحك على ذلك : ضحكاً عظماً .

قال محد : وكان سلمان : قويًّا جَلْداً ، حديدَ النفس : مع كَبْرَةِ السِّنِّ. وكان يَرُوحُ إلى الجامع راجلاً من دارهِ .

قال محمدُ بن عبد الملك بن أُثِمَنَ : أخبرنى بَكرُ بن حَمَّادِ القَسَّامُ -- وكان : حَارًا لسلمانَ . --

<sup>(</sup>١) بالأصل: «الحبر». (٢) بالأصل: فسئله ؟ وهو مصحف عنه أو عن: «فاسأله».

<sup>(</sup>٣)كذا بالأصل . ولعل المراد منه : أوصل .

<sup>(</sup>٤) بالأصل : يتوضأ ". وهو مصحف عنه . وإلا كان بالسكارم نقص .

قال: خَطَرْتُ عليه آخرَ بُجُمعة عاشَها ؛ فَحَرَّ كُتُه للرَّواحِ: فَخَرَجِ مَعَى إلى الجامع: ماشياً ؛ ثم أنصرفنا. وذلك: في دولة الأمير عبد الله (رحمه الله)؛ والقاضى حينتذ : النَّضْرُ بن سَلمةً.

قال محمد : وأقام سليمان في قضائه الثاني ، عشرة أعوام : من سنة ثلاث وسنين إلى سنة ثلاث وسبدين .

وتُوكُفَّ فى ذلك العام : الأميرُ محمد (رضوانُ الله عليه ورحمته) . وكان الناسُ: يذكُرون موت الأمير : من غير أن يَسِحَّ ذلك عنه عندهم ؛ حتى خطب سليمانُ ابن أسودَ ؛ فلما بلغ ذكر الدُّعاء له : خَنَقَتْه العَبْرَةُ ، فَنَعَاهُ بذلك إلى الناس : فأيقنُوا بموتِه .

ثم وُلِّى الْمُنذِرُ الأميرُ (رحمه الله): فأقرَّ سليمانَ بن أسودَ ، علَى القضاء . قال لى أبو محمد قاسمُ بن أَصْبَغَ البَيانِيُّ : أقامَ سليمانُ بن أَسَودَ قاضياً — فى خلافةِ المنذر — : نحو أر بعين يوماً ؛ ثم عزله المنذرُ ، وولى أبا مُعاويَةَ .

قال محمد ": وما أحسَبُ: أنَّه كانت لعَزْلَةِ سلمانَ ٱلمرَّةَ الثانية ، عن القضاء — علَّة ": غيرُ كِبَر السِّنِّ ، وظهور الهَرَم (١) .

قال بعض أهل العلم: كان سُليمانُ بن أَسُودَ : صَنِيعةً للأَميرِ عبد الله (رحمه الله) قَبْلَ ولايتِه ؛ فكان سليمانُ : يَسْتَبْطِيء قيام دولته : طَمَعاً في العَوْدة . فلما وُلَى وأغفَله : جَعَل سليمان يُنْشِدُ في بعض مداخِله عليه \_ مع مُجلة الفقهاء : للإشْهاد . \_ : وأغفَله : جَعَل سليمان يُنْشِدُ في بعض مداخِله عليه \_ مع مُجلة الفقهاء : للإشهاد . \_ : للمُشهاد يَبّاً عَلَيْها ] مِثْلَ غُيّابِ مَرَانًا نُوعًملُها : صِرَاناً شُهوداً [عَلَيْها] مِثْلَ غُيّابِ قال محمد : أخبرني بعض أهل العلم ، قال :

<sup>(</sup>١) بالأصل: الهدم. وهو تصحيف ظاهر.

<sup>(</sup>٢) بالأصل : الذي . وهو تصحيف . والزيادة : الآتية متعينة .

دَخُلُ نَاسُ عَلَى سَلَيَانَ بِنَاسُودَ : في الشهر الذي مات فيه ؛ فسألوه : عن عُره ؛ فسكت عنهم ساعة ، ثم دعا خادماً له : فأتَتُه ؛ فأمرَها : أن تأتِيَه برنفليجة : كانتُ عنهم ساعة ، فأتَتُه بها : فاستُتخرَج منها صحيفة ؛ فرماها إلى القوم ، وقال : أقرعوا ؛ فقرأ القوم الصّحيفة : فإذا فيها كتاب من عندالأمير هشام بنعبدالرحن، إلى قاضيه — على جهة الجسوف : فحص البَلُوط ، وما يليه : من تلك الجهات . — : أسود بن سليان ؛ يأمرُ فيه : بقبض الصّدقات : عند و بحو بها ، وتعريقها : على و بحوهها ، (على مافسّر و في ذلك الكتاب)؛ وفي آخر الكتاب، وتعريقها : على و بحوهها ، (على مافسّر و في ذلك الكتاب)؛ وفي آخر الكتاب، منسهر كذا ، من شهر كذا » . فعد القوم — من و قت المولد : الذي و لد فيه ؛ إلى يوم كذا ، من شهر كذا » . فعد القوم — من و قت المولد : الذي و لد فيه ؛ إلى وقتهم : الذي كانوا فيه . — : تسعة وتسعين عاماً ، وعشرة أشهر . فقال لهم سليان ؛ إن عشت شهر بن : أ تمنت مائة عام . فات في ذلك الشهر : قبل أن يُتم المائة عام . فات في ذلك الشهر : قبل أن يُتم المائة عام . فات في ذلك الشهر : قبل

« ذِكْرُ القاضي : عامرِ بن مُعاوِية اللَّخَمِينَ . »

قال محمد : لما وُلِّي المنذِرُ ( رحمه الله ) الجُلافة : رأى الاسْتِبدال بسُليان ؟ فاسْتشارَ الوزراء ، فأشاروا : بزيادِ بن زيادٍ .

فَعُرَضَ الْمُنذُورُ القَضَاءَ عَلَى جَقِي مِن تَخْلَدٍ : فَلَمْ يَقْبَلُهُ .

فاستشارته : في زياد بن محمد بن زياد ؛ فقال له : نعمَ الخُدَثُ ! .

فسأله : أن يُشيرَ عليه ؛ فأشارَ عليه : يأبي معاوية (١) اللَّخمِي - وهو : • عامرُ من معاوية بن عبدالرحمن بن زُهير بن نايشرَة بن لوذان

<sup>(</sup>١) انظر تاريح قضاة الأندلس من ١٩.

اللَّخَمِيُّ . -- فَقَبِلَ الْمُنذَرُ (رحمه الله) منه ؛ ووَلاَّه قضاءَ الجماعةِ بقُرطُبَة . فقال :

قال [ عمد الله بن يونس ، يقول: كان الحبيب بن زياد : خاصّة لبنتي بن عَمْلَد ؛ وكان : رَجاً في أيام الأمير المنذر كان الحبيب بن زياد : خاصّة لبنتي بن تحمّلد ؛ وكان : رَجاً في أيام الأمير المنذر (رحمه الله) : أنْ يُشير به لقضاء قرطبة . فلمّا شاور ه الأمير ، وأشار عليه : بأبي مُعاوية — : أنّى الحبيب بن زياد إلى أبقي بن تحمّلد ، فعاتبه في ذلك ؛ فقال له بقي بن محلد : لا تَأْسُني فيا فعَلْتُ ؛ فإنى إنّما أشر ث : بمن هو عندى أفضَلُ منك . فسكت عنه الحبيب بن زياد .

قال محمد : قال لي أبو عبد الله محمدُ بن عبد الملك بن أُمِينَ :

كان أبو معاوية اللَّخَمِيُّ من بنى زياد ؛ وكان مسكَنُه برَيَّة ؛ وكانت له رحْلة وَ اللَّه عبد الرحمن بن الحكم (رحمهما الله) : سمع فيها من سُحنون : بالقَرْ وان ؛ ومن أَصْبَغ : بمصر ؛ ومن غيرها . وكان : من أهـل الرِّواية ؛ لابأس به ؛ وقد سمِعت منه ، وكتَدْتُ عنه .

قال محمد من عنه كانت تُوْوى - فىذلك الزَّمان - آدابُ القُضاةِ : من تأليفِ أَصْبَغ . وذكر بعض أهل العلم : أن روايته أُخْتَلَطَتْ عليه ؛ فترك . قال محمد ن وقال لى أن ُ أَنْ مَنَ :

قدِمَ أَبُو مُعَاوِيةً تُوطُبُهَ : في آخر أيامِ الأميرِ الْمُنذِرِ ، حتى ماتَ الْمُنذِرِ ؛ رحمه الله .

قال خالدُ بن سعد : أخبرني أبو عَمَــــر صاحبُه ؛ قال : أخبرني أبو يَحيي بن

<sup>(</sup>١) بالأصل : فقال . ولعل التصحيف والنقص من الناسخ أو الطابع .

خيس : أنه لمَّا وُلِّيَ عامر بن معاوية القضاء، وقَعَد في الجامع : .أى سُليمانَ بن أَسُودَ : أَتَاه بالدِّيوانِ ؛ فلمَّا سَالِمَّ قال : ٱلحمدُ للهِ الذي جَمَل عَلَى اثْرِي مثلَك .

فلاً خَرَج من عنده سُليانُ بن أَسُودَ تَلقّاه رجلُ من قُريش - : مِنَ كَان يُخاصَمُ عندَه قَبْلَ أَن يُعزَل . - فلنَّبَه بردائه ، وقال : الحمدُ لله الذي خَلاَ الظّلمة ، وأَخَذَ الجُور ؟ أَجِبْنِي إلى القاضي . فانْصرَف معه إلى عامر بن معاوية ، فقال له سُليانُ : إني مَعرزُولْ ، وأنتَ وال ؛ وما فَعلْت في اليوم : سُتُكافأ غداً مِثلِه . فَخَرَج عامرُ بن معاوية : عَلَى القُرشي ، ودَ فَمَه عنه .

قال أحمدُ بن محمد بن عبد الملائ : حَكَمَ أبو معاوية لأَيْدُونِ الفَتَى : بالفَدَّانِ المعروفِ : بفدان أجل (١) — بعد وق الوادِى — بعد خُصومة طويلة : دارت فيه عند سُلمانَ بن أَسُودَ ؛ كان مُتَوَلِّيها محمد بن غالب بن الصَّفَّارِ ؛ فأبَى سُلمانُ : من الله عمد الرجل قد ألح عَلَى : في أنْ من الله عمد المعمد فيها ؛ فقال يوماً لابن الصَّفَّارِ : إن هذا الرجل قد ألح عَلَى : في أنْ أحكم له ؛ ولا أجد سبباً إلى هذا : إذ لم يتَصَبِح لى ما أحكم به ؛ والله : لا يأتيني منه أمر أكر هه إلا أخر ث به .

فَضَمَّ أَنُ الصَّفَارِ الفتى : إلى الإمساكِ ؛ حتى عُزِلَ سُلمَانُ ، ووُلِّى أبو مُعاوية . فقام عندَه ، وكان يَلْزَمُ مجلِسَه ؛ فإذا رآه أبو مُعاوية ، قال له : مَن أنت يرحُك الله ؟ . فيقولُ له : أنا محمدُ بن غالب المعروفُ . يسئلُه كلَّ يوم : بسكره قلب كانت في أبي معاوية . فلم يَزَلُ محمدُ بن غالب : مُتَرَدِّداً عليه في تلك الخصومة ؛ كانت في أبي معاوية . فلم يَزَلُ محمدُ بن غالب : مُتَرَدِّداً عليه في تلك الخصومة ؛ حتى قضى له : بالفَدَّان ؛ وأشهدَ له عَلَى القَصَيَّة . ثم صار الفَدَّانُ بعد ذلك إلى محمد بن غالب .

١) كذا بالأصل.

ولم يَزَلُ أَبُو مَعَاوِيةَ : قَاضِياً ، وَصَاحِبَ الصَلَاةِ ؛ حَتَى مَاتَ الْمُنْذِرُ رَحْمُهُ الله . قال محمدُ بن عبدِ الملك بن أيْمَنَ : سمِعتُ القاضَى أبا مُسَاوِيةَ : يَخَطُبُ عَلَى الناسِ فَى الاسْتِيقَاءَ : بخُطبةً إرْميا التي قام بها في بني إسرائيلَ ؛ وكانتْ فيه رقّة : تَسْتَميلُ القلوبَ ، وتُبُكِى العُيونَ .

قال خالدُ بن سَعد : وكان أحمدُ بن خالد ، ومحمدُ بن مِسْوَر : يَصِفان أَبا مُعاوية : بالخير والفَضل ؛ غيرَ أَنَّ أحمد بن خالد كان يَذَكُرَ عنه طُرُفَةً ؛ ذَكَر : أنه أَتَاه يَسْأَلُه : أَنْ يُسَمِّمَه سَمَاع أَصْبُغَ بن الفَرَج ، وأَنْ يَجعلَ له فيه دَوْلَةً . فلمَّ أَتَى يَسْأَلُه : أَنْ يُسَمِّمَ سَمَاع أَصْبُغَ بن الفَرَج ، وأَنْ يَجعلَ له فيه دَوْلَةً . فلمَّ أَتَى إلى السَّماع : أَخْرَجَ إليه الشيخ كُتُبَ أصولِ العلم : من تأليف أصبغ . فظنَ : أَنْ الأصولَ والسَّماع شيء واحد .

## \* \* \*

## « ذِكْرُ القاضي : ٱلنَّضْرِ بن سَلَمَةَ الكِلاَ بيِّ . »

13 قال محدُ : ٱلنَّضُرُ بن سَلَمَة (١) بن وَليد بن أبي بكر محمد بن على بن عبيد الكلاَبي ؛ كان أصله : من « قبرة » ؛ وولِّلَى قضاء «كُورة شَذُونة » : والأميرُ عبدُ الله بن محمد (رحهما الله) بها ؛ فأدخَله ، وقرُ بتْ منه خاصَّتُه . وكان النَّضرُ : من أهل الذَّ كاء ، والنَّبْل ، واليَقظة .

ولمَّا وَلَّى عَبِدُ اللهِ بِنُ محمد (رجمهما الله) الخلافة : وَلَّى النَّضَرَ بِن سَلَمَة : قَضَاءَ الجماعة والصَّلاة معاً ؛ فأحْسَنَ السِّياسة ، وخالَقَ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ ؛ وخَطَب: فأَبْلَغَ فَى الخَطَابة .

وأَمَرَهُ الْأُمِيرُ ( رحمه الله ) : بالْـتِزَامِ خطبةِ أَسْتَحْسَنُهَا منه — وهي مَشْهُورةُ

<sup>(</sup>١) انظر : حدوة المقتبس ص ٣٣٦ ر ٨٤٥ .

في النماس - : فالْتَهَزَّمَهَا طُولَ وِ لاَيْتِهِ الأُولِي - وَكَانِتُ وَلاَيْتُهُ : نحواً من عَشْرَةِ أَعُوامٍ . - : حَتَّى خُفِظَتْ عنه ، وصارَتْ مُسَطَّرَةً لُولُاةِ القَضَاء : يَحْتَذُون عليها في أوَّل مقاماتِهِم ، ومُبْتَدَم ولايتهم .

وكانت له خُطبَة أُخرَى - في الأعيادِ - : حَسَنةً مُهذَّبةً ، مُشْتَمِلةً على الشُّنَّة .

قال مُحدُ : وذَكُر أحدُ بن محمد ؟ قال : كان النَّضْرُ بن سَلَمة : يَتَصَرَّف ا الأمير (رحمه الله) - في كلِّ الأسباب - : تَصَرُّفاً كاملاً.

أخبرني مَن أَرْتِقُ به : أَنَّ الأُميرَ (رحمه الله) كان في السَّابَاطِ – يوم جُمُعةٍ – مُنتَظِراً الصلاة : (صلاة العصر ) ؛ فَوَرَدَه كتاب مُؤِّرُه (١) : حَرَّكَ منه سَاكِنَا ؛ فَالْتُمَسَ عَبِدَ اللهِ بِنَ مَحْمَدِ الزُّجَّالِيُّ : لَيَكْتُبُ الْجُوابُ ؛ فَٱلْفِيّ : غائباً . فَهُمَّ : بالإرسال فيه ؛ فقال له النَّضُرُ - وكان بحَضْرَتِه - : ما الأَمْرُ ٱلذي حَرِّكَ ﴾ من الأمير أصلَحَه اللهُ ﴿ مِا أَرَى ؟ . فأُخبَرَه الْخَبَرَ ، ورَمَى إليه الكتاب . فَعَرَضَ عَلَيْهُ نَفْسَهُ : فِي الْمُجَاوَبَةِ ؛ فأَذِنَ لَهُ الْأَمِيرُ (رحمه الله) : فَجَاوَبَ وَأَحْسَنَ ، وَكَتَبَ : فَأَبْلَغَ . فَأَعْجِبَ الأَميرُ (رحمه الله ) : بَيَقْظتِه ؛ وشَكَّرَ له فَضْلَ منَّته .

قال مُمَدُّ: وَكَانِ النَّضْرُ: عَالِمًا بِعِلَلِ الوَّنَائِقِ ، وَمُدْرِكًا لَمُوضِع (٢) الزَّلُلِ منها ، والإغلال(٢) فيها؛ يُوقِفُ الفُقهاءَ عَلَى ذلك : فيُقِرُّون له : بالإصابة ؛ ويَعتَّرِ فون له : يفَضَّلِ الإدراكِ .

<sup>(</sup>١) بالأصل : كلمة مترددة بين : « موثم » و « موشم » ؛ ولعل أصلها ما ذكرنا . .

<sup>(</sup>۲) بالأصل : «بموضع » ؛ ولعله مصحف .

<sup>(</sup>٣) أي : الحيانة . انظر : المختار .

والنَّضْرُ بن سَلَمَةَ : أُوَّلُ مَن شَاوَرَ فِي الأَحكامِ ، محمد بن عبد الملك بن أَيْمَنَ . قال محمدُ : قال لي أحمدُ بن عُبَادة الرُّعَيْنِيُّ .

كان النَّضْرُ بن سَلَمَةً : حَسَنَ المذهبِ ، ظاهِرَ الحِلْمِ . حضَرْتُهُ يوماً - في معلم قضائه - : دخَل عليه رجل ، فوقف بيْنَ يدَيْهُ ؛ ثم قال له : يا قاضى ؛ ظَمَنتَنَى وتحامات عَلَى ؟ حَسْبُك ٱلله .

(قال): فَسَكَتَ عنه: حتى فَرَغ من كلامِه ؛ ثم قال له النَّضْرُ : أَمَا لَوْ لاَ أَنْ سَبَّكَ لم يُجَاوِزْنا إلى غيرِنا : لأَحْسَنْتُ (١) الجوابَ . وأعطاه رَحْلاً : من الصَّدَقة : فأرضاه .

فَشَكُرَ لَهُ الرَّجِلُ : فَأَخَذَ بِرَكَابِهِ ، وأُعادِ القُولَ بَمَدْحِهِ .

فقال النَّضْرُ: ﴿ فَإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا : رَضُوا ؛ وَ إِن لَمَ يُعْطُوْا مِنْهَا : إِذَا هُمْ يَشْخَطُونَ ﴾(٢).

قال خالدُ بن سعد : سمِعتُ محمدَ بن مسور ، يقولُ : سمِعتُ القاضيَ يقولُ - وهو : النَّضْرُ بنَ سَلَمَةَ . - وقيل له : إنَّ محمدَ بن أَسْباط يَقَعُ فيك ويتناولك ؛ ويجب (٢) لك : أن تَهدمَه . فقال النضر : لا والله ؛ لا أتعرَّضُ لذلك ، ولا أهدمَ مَن بَنَاه اللهُ :

قال محمد أخبرنى بعض الشيوخ ؛ قال : كان عندَنا بقُرطُبةَ رجل يُعرَفُ : بانِ رَحْمُونِ ؛ وَكَان : كثيرَ النادرِ والتطنيب ؛ فندَرَ في مجلسِ النَّضرِ - عَلَى خَصْمِ كَان يُخَاصَم عنده - : بنادرِ : أضحَكَ منه الحاضرِينَ ؛ فما زادَ النَّضرُ : عَلَى أَن ضَحِكَ ؛ ولم تكن له عليه صَوْلَةُ .

<sup>(</sup>١) عبارة الأصل : لاحسنت حسن الجواب وأعطى ؛ النع . وفيها زيادة وتحريف .

<sup>(</sup>۲) اقتباس من سورة : التوبة « ۸۵ » .

<sup>(</sup>٣) بالأصل : « وقال يجب » ؛ ولعل الزيادة الموهمة : من الناسخ .

وذلك : أنَّ خَصَمَ أَبْنِ رَحْمُونَ قالَ للنَّضْرِ : إنَّخَصَمَى هذا إذا خَرَجٍ مِن بيْنِ يَدُنْ لِكُ : لا يُقْلِمُ عن شَتْمِي ، وذِكْر أمِّي .

فقال خَصْمُه : مَا أُحِبُ أَن أُعْطِيكُ شَيئًا ، وَلا آخُذَ مِنكُ شَيئًا .

فقال أبنُ رَحْمُون للقاضى : يا قاضى ؛ أقبَلُوا منّى على ما أفعَلُ به ، وَكذا وكذا من أُمَّه فى المَنادِى ؛ فلا يرضَى : أن يَفدِيه بأربعين دِرهماً .

فضَحِك وضَحِك مَن حَضَر ؛ واحتَمَلَها له النَّصْرُ .

قال محملاً: وكان النَّصْرُ بن سَلَمَةً: مُتَصَرِّفًا في علم الأدبِ ؛ وكان - فيا بَلَغَنى - : رُبَّمَا قال من الشِّمِر شيئاً: يخاطبُ به الأميرَ ، ومَن كاتَبَه : من طبقة الخاصَّة:

وسِمِعتُ بعصَ رُواة الأخبارِ : يَحكَى ، قال :

ماتَ وَزِيرُ - : من بنى شُهَيْدِ . - وتَرَكُ أبناً ؛ فرَ تَاه رجلُ بشِعرٍ ، وأتَى به النَّضرَ : فعرضه عليه . فسمع شِعراً : سَخِيفاً بَعيدَ المعانى ؛ فقال له : إنَّ أبنَ الْمُتوفَّ به النَّضرَ : فعرضه عليه . فسمع شِعراً : سَخِيفاً بَعيدَ المعانى ؛ فقال له : إنَّ أبنَ الْمُتوفِّ بَهِذا الشَّعرِ إليه : فلعلَّه أن يَفْطِنَ : أنك أردت أن تَرْثِيَ أباه ؛ فيَشكُر لك بذلك .

قال محمد : وكان النَّضُرُ قاضياً : إلى أن أمَرَه الأميرُ (رحمه الله) : بالنَّظَرِ في الله المُوقفِ بالجامع ؛ فَنظَر في ذلك ، وجَمَع أهلَ العلم : فاسْتَشَارَهم ؛ فاخْتَلَفُوا عليه . فأنَى النَّضُرُ : أن يحكم : بصَرْفه إلى بيْتِ المال ؛ إلا : باجتماع أهلِ العلم . فكان فِعله ذلك : سَبباً لكثرة القول فيه عند الأمير ؛ فحرُ في معناه وصُرف فكان فِعله ذلك : سَبباً لكثرة القول فيه عند الأمير ؛ فحرُ في معناه وصُرف القول في ذلك : إلى أسو إالوُجوه . فعز له الأمير (رحمه الله) حينئذ ، .

« ذِ كُرُ ُ القاضي : موسى بن محمدِ بن زِيادٍ الجُذَامِي ِّ. »

قال محمد : ولمّا عَزَل الأمير (رحمه الله) نَضْراً ، عن القضاء - : اُستقضى الله بعده : موسى بن محمد بن زياد بن زياد بن زياد بن كثير بن يزيد بن حبيب الجُدَامِيّ . وهو : من العرب الشاميّين ، من جند فِلسُطِين ؟ وكان أصله بالأندلس : من «كُورة شَذُونة » ؛ ولاّه الأمير (رحمه الله) الشرطة والرّق ؟ ونقله إلى الشّرطة العليا ثم : وللّ القضاء ؛ فصلى بالناس جُمعة ، واستعنى في الثانية (۱)

قال خالد بن سعد : سمعت محمد بن عُمر بن لُباَبة : يذكُرُ موسى بن محمد ؛ فكان : لا يستوفيه ، ولا يحسن الثناء عليه .

غير أنه كان : يصفُه بالحلم ؛ ذكر : أنه شهده : وقد أرسل في رجل ؛ فلما أتاه : وَكُل به الأعوان ، وأمَرَ أن لا يفارقوه ؛ حتى يَحضُرَ بوثيقة : كانت عنده . فتو كُل به الأعوان ، ومضَو ا معه ؛ ثم عادوا بالرجل - : والو يُفقة معه . - فرَمَى بالوثيقة : فضرَب صدرَ القاضى : موسَى بن محمد . - : وكانت الوثيقة كبيرة بالوثيقة : فضرَب صدرَ القاضى : فلم أشك : أنه سيُوع دبه عَلَى ذلك ؛ كبيرة بالوثيقة ، وصَرَفها إلى الرجل ؛ وقال له : خُذْ وثيقتك ياجافى لم يَز دْه على ذلك . وهذه قصّة معفوظة لموسى . يحكيها الفقهاء عنه .

قال محمَنُ : ولمَّا صارَ موسى بنُ محمد إلى القضاء : حَكَم في المالِ المُوقفِ : بما بَلَغه إليه أُخْتِيارُ ، مما أُخْتَلَف فيه أهـلُ العلم — من قبلِ ذلك — على النصرِ ان سَلَمَة :

قال محمد : وسمعت من يحكي - : من العلماء . - : أنَّ موسى بن زيادكان :

<sup>(</sup>١) انظر : تاريخ قضاه الأندلس ص ٢١.

حسنَ السَّمْتِ ، أديباً ، ظاهِرَ المُروَّةِ ، بادِيَ الوَقارِ ؛ إلا أَنَّهُ كَان : جاهلاً عَيياً . حُسَلِي : أنه ذَكر يوماً : محمد بن غالب بن الصَّفَّارِ ؛ فقال (١) : « صام رمضانَ كلَّه إلى يومِ العَرَفةِ (٢) » . فأخطأ خطأ يْنِ بَشِعَيْنِ : تَوَهَّمَ : أنَّ في رمضانَ يوم عَرفة ؛ كا في ذي الطَّحة ؛ وأدخَلَ الألف واللام : في عرفة :

وسمعت من يحكى [عنه]: أسمَ « مُوَّةَ »: بالألف ؛ واسمَ « أسماء »: بالهاء. قال محمد : وتصرف موسى بنُ زياد للأمير ( رحمه الله ): في خُطَط جَهَّةٍ ؛ منها: الكتابة : والوزارة ، وغيرُ ذلك . وأستَأذن للحَجِّ ؛ ثم أنصرَ ف .

وَوُوُ وَ الْأَمِيرُ (رحمه الله): وموسى بن زياد خامل ؛ وذلك: أنّه نظر فيا لا يعنيا ، وتكلم فيا لم يُسْنَشَر فيه : من مُهِمَّاتِ الأمور ، وعظماتِ الأشياء : مَّا تَسَنِي به الخِلافَة ، وتقوم به الإمارة . وأَبْطَنَ : من ذلك ؛ شيئا : فأَعْقَبَه الله في ذلك : شَرِّعُقْتَي ، ووَلاَّه : من ذلك ؛ ما تَولَّى .

## « ذِ كُرُ القاضى : مُحمدِ بنِ سَلَمةً »

قال محد : ولمّا عَزَلَ الأمير (رحمه الله) مُوسى بن زياد ، عن القضاء - : الشَّدَقْضَى بعد م مُحمد بن سلّمة الركلابي ؛ وهو : أخو النّضْر بن سلّمة ؛ وكان : رجلاً صالحاً : في مَذْهَبه ؛ فاضلاً : في دينه ؛ شَديد السّلامة : في طبّعه ؛ مع الزّهادة والنّنشك : لم تُحدث له ولا يه القضاء : تَغيّرًا في مَلْبس؛ ولا أكْتسَب اللّال ، ولا بَلَغَتْ به الفائدة : إلى أشتراء دار . و إنما كان : يَسكُن بكراء ، في داخِل المدينة : بقر ، الجامع .

ولم تكن ْ له — : من الحركة في الفَهُم ِ ؛ ولا : من اليَقظة في الأمورِ — . ما كان لأخيه النَّضْر : في ذلك .

<sup>(</sup>١) أي : موسى بن محمد . وفي الأصل : ﴿ فقام ﴾ ؛ وهو تصحيف .

<sup>(</sup>٢) بالأسل بعد ذلك زيادة : «ثم يوم » ؛ والظاهر : أنها من الناسخ أو الطابع .

وَكَانَ — مع ذلك — : شـديدَ السَّكينةِ ، ظاهرَ الصَّلاَبةِ ، راغباً في إقامة الشُّنة ؛ مُنْتَزِحًا عن الناس ، مُلْتَزِمًا للبادية . فكان : رُبما دارَ على الناس منه ، بعضُ الجَفْوةِ والتَّحامُلِ : في اللُخاطَبة .

قال خالدُ بن سَـعدٍ : سمِعتُ محمدَ بن ُعمَر بن لُبابةَ : يُثني عليـه، ويَصِفْه : باَلْجيرِ والفضلِ .

وقال خالدُ بن سَعْدٍ : وأخبرني محمدُ بن هاشمِ الزَّاهدُ ؟ قال :

أخبرتني أمرأة صالحة \_ : من أهل الاستتار . - : أنها أتَتُه إلى داره ، في بعض الأيام - وذلك: قبل الظُّهر . - فقرَعت عليه الباب : فَخَرَج إليها - وكانت لا تَعْرُ فه ُ قبل ل ذلك - : وعلى يده أثر ُ العجين ، كاكان يَعْجِنُ ؛ فقالت له : أريد أن تُركل القاضي ؟ فإن لى إليه حاجة ً .

فقال لها : تَقَدَّمِي إلى المسجدِ الجامعِ ؛ فإنه يوافِيكِ فيه السَّاعَةُ .

(قالت ) فأتيت الجامع فركعت ؛ ثم جَلست : أنتظر القاضى ؛ فلم ألبت: أن أنى ذلك الرجل — الذي خَرَج إلى : ويبديه أثر العجين . — فِعَلَ يركع ؛ فسألت عنه : فقيل لى : هو القاضى . فلما سلم : تعَرَّضْتُ إليه ، فكلم نُنهُ في حاجتى : فقضاها لى .

قال خالدُ بن سَعد : أخبرني عبدُ اللهِ بنُ قاسمٍ ؛ قال : أخبرني أبي ؛ قال : وقَفْتُ بمحمد بن سَلَمة القاضي ؛ فسألني : أن أشتري له كِساء بركان (١)

(قال عبدُ الله): فأمَر ني أبي: أنْ أهبِطَ إلى البزَّازينَ : في طلّبه ؛ فهبَطْتُ: فاشتريْتُ له كِسَاءٌ : بأربعة وعشرين ديناراً ونصف دينار ؛ ثم: أتيتُ به أبي ؛ فسارَ به إليه : فاستحسّنَه ، وقال : بكم هذا الكساءُ ؟ فقال له : يَقعُ عليك :

<sup>(</sup>١) كذا بالأصل.

بعشْرةِ دِنانيرَ . فَسَبَقَ إلى القاضي : أنه ثمنهُ ؛ فأخرجَ إليه عشرةَ دنانيرَ .

فلما كان بعد ذلك : لم يَنْشَب أَنْ أَتَاه أَبُو يَحِي صاحبُ الأَحْبَاسِ (١) فقال له : إن القاضى أيقرِئُك السلام ، ويَسألك : أن تقبض الكساء ، وتَرُدُ العشرة الدنانير ؟ فإنه : قد أَحْتَاجَ إلى نفقتها ، والكساء : قد أَسْتَعْنَى عنه .

فقال له أبى : يَرُدُّ الكساء ، وأناً أعطيه الدراهم : ينتَفِعُ بها إلى وقت يَتيسَّرُ له [ دفْعُهُا ] .

فأبَى صاحبُ الأحْباسِ : من ذلك .

( قال ) فأنكَّر ْتُ ذلك ، وقلتُ : ما الذي أَوْجَبَ هذا ؟ .

فقال (٢): قد علمَ ثمنَه : فلم يَقْبَله ، وقال : إنما ظننتُ أن ثمنَه عشرةُ دنانيرَ كَا أعطيتُ ؛ فإذ [كان] ثمنه أكثر من ذلك : فلا حاجةً لى أن أتحامَلَ على الرجل: في ماله .

قال عبدُ اللهِ : وَكَانَتْ بِينَ أَبِي وَبِينَ مُمَدِ بِنِ سَلَّمَةً : مُحَبَّةٌ وَمُدَاخَلَةٌ ؛ وَكَانَ: يَخْتَلُفُ النَّسَاءُ بِعَضُهُنَ إِلَى بَعْضَ .

فَأْتَكُنْنَا أَبِنْتُهُ فِي بَعْضِ الأَيَامِ زَائْرَةً - : وهو على القضاء - فَأَمْرَ أَبِي النساءِ أَن يَكْسُونَهَا مَقْنُعاً عِرَاقِتِياً ، فَكُسَوْنَها ذَلْكَ .

فلما أنصرَ فَتْ من عند نا : رأى القاضى المقْنَعَ عليها ؛ فأنكرَه ، وقال لها : مِن أَيْنَ لك هذا ؟ . فوصفَتْ له الخبرَ على وجْهِه ؛ فقال لها : يا مُنَيَّةُ ؛ ليس هذا المقْنَعُ : الى تُوْبِ من جنسه ، ورداء من جنسه ، ورداء من جنسه . ثمَّ : أمرَها بردِّ المقْنَع ؛ ولم يَقبَله .

قال محمدُ بن عُمرَ بن لُبَا بَهَ : أُنينْتُ القاضيَ محمد بن سَلَمةَ ، فلم أَرَ في دَوَاتِهِ

<sup>(</sup>١) بالأصل : أحباس . وهو تحريف .

<sup>(</sup>٢) أى صاحب الأحباس . وعبارة الأصل : فقد علم الخ . وهي محرفة .

إِلاَّ أَقلاما مَكَسُورةً ؛ فأخذْتُ مع نفسى أقلاماً حِسَاناً — كانت عندى — وبرَيْتُهُا ، وأتينُه بها ؛ فأبى قبُو إِلها ؛ وقال : لوكنتُ مُتَقَبِّلاً لهدايّة : لقَبِلْتُ هديّتَك . وردَّها عليه .

قال: وأخبرني سُليمانُ بن محمد بن أبي رَبيع ٍ ؛ قال:

كنتُ أخاصِمُ عندَ القاضى : محمد بن سَلمةَ ؛ فَسُعِى على عنده ، وأُغْرِى بى . فَكُنتُ : إذا أُنيْتُ تَعجلسَه : خَرَج على أمامَ الناسِ .

فَشَكُوْتُ ذَلْكُ إِلَى مُحَمَدِ بِن عُمرَ بِنِ لُبَابَةً ، وأرد ثُتُ أَنْ أَسْتَمينَ به عليه — وكان : أكبرَ الناسِ عنده ، وأقر بَهُمْ منه. — فقال لى أبنُ لُبابَةً : لستُ أرى : أَنْ تَسْتَمِينَ عليه بى ولا بغيرى ؛ غيرَ أنِّى أُدُلُّكُ على حالة أرجو : أَنْ تَنْتَمِينَ عليه بى ولا بغيرى ؛ غيرَ أنِّى أُدُلُّكُ على حالة أرجو : أَنْ تَنْتَمَعَ بها عنده ، وأنْ يَر جع إلى ما تُريدُ : من الحق . تَحَيَّلُ وقت خُلُوهِ ؛ فإذا صاح عليك : فلا تَهَبُ منه صِيَاحَه ؛ وقُلْ له عند ذلك : يا قاضى المسلمين ؛ فلا أولى بك .

(قال لى أَبنُ الرَّبيع ِ): فَفَعَلْتُ ما دَلَّنى عليه أَبنُ لُباَ بَهَ ، وقلتُ له ما قال لى ؟ فانْسَكَسَرَ عندَ ذلك ، ورَجَع عمَّا كرِ هْتُ .

قال خالدُ بن سَعَدٍ : سمعتُ محمدً بن عُمرَ بنِ لَبَا بَهُ ، يقولُ :

أُنيتُ - أَنَا وَالْحَبِيبُ بِنُ زِيادٍ - إِلَى مُحَدَّ بِنَ سَلَمَةَ : لِتَعَدِّيلِ أَبِنَشَرَ احِيلَ (المعروفِ : بالعجيزة) ؛ فعَدَّ لْنَاه عنده : فقام الحبيبُ بِن زِيادٍ ، وَبَقِيتُ أَنَاعنده . فقال لى القاضى : أَبا عبدِ اللهِ ؛ ما تقولُ فى القاضى : يُعَدَّلُ عنده الرجلُ - : وهو يَعرفُه يغيرِ العدالة . - بأى شيء يأخُذ ؟ : أَ بِعِلْمِهِ ؟ أَوْ بتعدِيلِ المُعَدِّلين له ؟ . يَعرفُه يغيرِ العدالة . - بأى شيء يأخُذ ؟ : أَ بِعِلْمِهِ ؟ أَوْ بتعدِيلِ المُعَدِّلين له ؟ .

(قال أبنُ لُباَعَةَ ): فقلت له : إذا عَلِمَه القاضى بالْجُرْحَةِ ، فذلك : أوْ لَى أَنْ يَأْخُذُ به ، من قولِ المُعَدِّلينَ .

فقال لى محمد بن سلَّمة : فإن هذا الذي عد لله ، هو عندي : غير عدل .

(قال): فقلتُ له: أنتَ أحقُ بِعِلْمك؛ ونحنُ قد عدَّ لْناه: بَمَبْلَغِ عَلْمِنا؛ ومن عَرَف الباطنَ ، فهو: أَحَقُ ثمَّن عَرَف الظاهرَ .

قال خالدُ بن سَعَدٍ: فَذَكُرْتُ الحَكَايَةَ لَحُمدِ بن عَبدِ اللكُ بن أَيْمَنَ ؛ فَذَكَّرَ : أَنَّ مَحْدَ بن سَلَمَةَ ، لم يكن يَعرِفُ أَبنَ شرَ احيلَ : مِجُرْحةٍ ؛ غيرَ أَنَّ بعضَ جِيرانِنا كانت له خاصَّة من القاضى ؛ فا ذاه عنده : بشيءً كان بثينَه و بثينَه .

قال محمد : قال لى أحمد بن عُبادة : كنت ُ يوماً ماشياً مع محمد بن سلمة — : وهو على القضاء . — فلقينا إنساناً : على رأسه غَرَارَة : فيها شيء مستور ، ؛ ويد م كَبَر (١) فأمرَ القاضى : بكسر الكبر ؛ وعلم ولم يَشُكُ — : أن الغرارة علموءة أكباراً . فقال : أنز لوا الغرارة ، وانظروا ما فيها .

( فقال أحمدُ بن عُبَادة ) فقلتُ له : ما عليك : أنْ تُفَتَّشَ أُمتِعَة الناس وخَبَايا م ؛ إنما عَلَيك : أن تُفَيِّر ما ظَهَر : من المُنكر .

(قال): فأمسك عمَّا أمَرَ: من تفتيش الغَرَارة ؛ ثم سِرْنا: فلَقينا محمد بن عمر بن لُبَابة أب فلَقينا محمد بن عمر بن لُبَابة أب لبن لبا به أبن لبا به أبن البا بالبا بالب

(قال): فَعَطَفَ عَلَى ۗ، فَقَالَ لَى ، لقد أَنْتَفَعْنَا بَصُحْبَتِكَ - ٱليومَ --يا رُعَيْنِيُ .

قَالَ أَحْمَدُ بِنَ عُبَادَةَ : : حَكَى رَجِلُ ۖ كَانَ : يَحَدُمُ مُحَمَدَ بِنَ سَلَمَةَ ، ويَمْشِي

قال: بينهَا القاضي يوماً — في بعضِ الأَزِقَةِ — : ونَظَرَ إلى سكْرانَ ؛ فقال لى : خُذْه ؛ حتّى أُقِمَ عليه الحَدَّ .

فقال له السَّكرانُ : تعالَ (٢) أنتَ بنفسِك - يا قاضي - : فَخُذْنِي ؛ والله :

<sup>(</sup>١) فى المحتار : ( الكبر ) \_ بفتحتين \_ : الأصف ، فارسين معرب.

<sup>(</sup>٣) بالأصل: « تعلى » ، وهو تصحيف .

ائن أخدتك (١) لأضر بنَّك ضرباً وَجِيعاً .

(قال): فَصَدَّ مُحْدُ بن سَلَمَةً طريقُ السَّكران، وأخذ بغيره؛ ثم قال لى القاضى: سمعت ما قال؛ والله ما أظنه إلا كان يفعل؛ ألحد لله: ألذى تجًانا منه .

وكان محمد بن سلمة — فى أول ولايته القضاء — : متحرفًا عن محمـد بن غالب فتقابلا فى الطريق يومًا ؛ فسعى محمد بن غالب ] : (٢) إلى الرجوع مع محمـد بن سلمة ، وأمره بالإنصراف : أستثقالاً له .

فانصرف عنه محمدُ بن غالب ؛ فني أنصرافه لَقِيَ فتَّى : من أصحاب الرسائل ؛ طالِبًا لأثر القاضى : يسأل عنه ؛ وبيذه كتاب من عند الأمير رحمه الله .

فعلم أبن الصَّفَّارِ: متى ورده الكتاب: لم يقم للجواب: فانصرف أبن الصَّفار في إثرِ الفَتَى: حتى دخل المسجد ألذى فيه القاضى ؛ فوَجَد الكتاب بيده: والفتى يحركه في المجاوّبة ؛ وقد بقى القاضى حائراً.

فلما نظر أبن سلمة إلى أبن الصفار ، قال له : ما صرفك ؟ .

فقال له : أصلحَك ألله ؛ لقيت هذا ، فعلمت : أن قصده إليك ؛ فقفوت أثره لل كفيك الحجاوبة ، وأصونك عن الشخوص فها .

فأمكنه القاضى : من الجواب ؛ فأجاب عنه وأحسن . فشكر القاضى ما كان منه ، وعاد : محسن الرأى عليه .

ولم يَزَلُ مُحَـدُ بن غالب - بعدَ ذلك -: مُتَبَحْبِحًا في دولتِه ، مالكاً لأمْرِه ؛ حتى تُؤُفِّ سنة َ إحدَى وتسمينَ ، ووُلِّى بإثْر ه الحبيبُ.

قَالَ مُحَدُّ : وَكَانَ الْأُمِيرُ عَبِـدُ اللهِ بَنُ مُحَدِّ (رضى الله عنهما) : من الأُمَّةُ المَّدِيِّينَ ، والخلفاء الفاضلين في العبادة ؛ والمتقدَّمين في الزَّهادة وكان في أيَّامه

<sup>(</sup>١)كذا بالأصل . يعنى : إن تعرضت لى وأمسكتك .

<sup>(</sup>٧) هذه الزيادة اضطررنا إلى إثباتها : لأن الكلام ناقص كما هو ظاهر .

رجل من أهل الزُّهد والعبادة والفضل ؛ يُعْرَفُ: بالصَّيَّاد . فسأل الأمسيرُ (رحم الله) يوماً ، النَّضرَ بن سلَمَةَ ؛ فقال له : مَتَى عَهَدُكُ بالصَّيَاد ؟

فقال له : لاعَمِدَ لي به .

ققال : آهِ ؛ مِثلُك لا يكونُ له عهد بالصياد ؟! فقمَعه بذلك .

أَمْ : أَدْ خَلْ عَلَى نفسه محمدَ بن سلَّمَة ؛ فقال له : مَتَى عَهِدُكُ بالصَّيَّاد ؟ .

فقال له : أَلسَّاعة رأَيْتُهُ فَى الجَامِعِ ؛ فمِلتُ إليه ، وسلَّمَتُ عليه ؛ وسألتُه عن حالهِ .

فقال له : الأبيرُ (رحمه الله ) : مثلك قَرُبَ عَهده بِمثلِ الصَّيَّادِ ، وعَرَفَ حَقَّه. وَكَانَ الأَميرِ (رحمه الله ) بمحمد بن سلمة ، معجبًا لدينه وفضله وصحَّته ، وسلامة صَدْر ه .

قال محمدٌ: فكان محمدُ بن سَلمةَ قاضيًا ما شاء اللهُ: من الأَيامِ ؛ ثم عزَلَه الأميرُ رحمه الله .

وَكَانَ السَّبِ فِي عَزِلُهُ إِيَّاهُ: أَنَّ النَّصْرَ بِنَ سَلَمَةً : أَحَبَّ الرُّجوعَ إِلَى القضاءِ ؛ وطَمِعَ فِي ذلك : لو عُزِل أُخوه محمدٌ . فرَيَّنَ لأُخيه مُكاتبة الأمير (رحمه الله) : بالاسْتِعْفاء عن القضاء ؛ فقبِلَ منه محمدٌ ، وكَتَب: يَسْتَعْفِي . فأجابَه الأميرُ (رحمه الله) : إلى ما سألَ ؛ وعافاً مُ من القضاء كما رَغِبَ .

# « ذِكْرُ ٱلقاضي : ٱلنَّضرِ بنِ سَلَّمَةَ ؛ المرَّةَ الثَّانيةَ. »

قال محمدُ : ولمَّا أَسْعَفَ الأميرُ (رحمه الله) : عبدُ اللهِ بنُ محمد (رضى الله عنهما) قاضية : محمد بن سَلَمة ؟ بما سَأَل : من المُعَافاة ؛ وعز لَه عن القضاء — : أعاد النَّضْرَ بن سلمة إلى خُطّة (١) القضاء ؛ وأقرَّ محمد بن سلمة : عَلَى الصلاة والخُطبة .

فَكَانَ النَّصْرُ : القاضيَ ؛ وَكَانَ مُحَدُّ بن سَلَّمَةً : صاحبَ الصَّلاةِ .

قال محمدٌ: سمِعتُ غيرَ واحدٍ: من أهلِ العلم ؛ يقولُ:

كَانَ النَّضْرُ فِي اللَّوْتِيِّ الأُولِي : أَحْمَدَ منه ؛ فِي المُرَّةِ الثانيةِ . ولم يَبلُغُ : فِي القضاء الثاني ، مُبلغَه : في الأُوَّل .

قال محمد : وتصرَّفَتْ الحالُ بالنَّضرِ : إلى أَنْ رأَى الأَميرُ (رضى الله عنه) : أَنْ يَسْتَوْرْرَه ؛ فَعَزَلَه عن القضاء ، ووَلاَّه الوِرارة . وجَمَعَ الْخُطَّتَيْنِ - : خُطةَ القضاء ، وخُطَّة الصَّلاَة - لمحد بن سَلَمَةً .

\* \* \*

« ذِكْرُ ٱلْقاضى : محمد بن سَلَمَة ؛ ٱلمَرَّةَ ٱلثانِيةَ » قال عَمْدُ : أخبرنى أحمدُ بن عُبَادة الرُّعَيْنيُّ ؛ قال :

لْمَا وُلِّى مُمَـد بن سَلَمَةَ خُطَّةَ القضاء ، تَكَمَى كراهيةً لمـا قُلَدَ منها. وكان : رجلاً صالحًا فاضلاً ، صحيح المَذهَب.

قال محمدٌ : وقد قدَّمتُ — : من أخبارِه وذِ كُرِ فَضائيله : في دَوْلته الأُولى . — مالا يصلُحُ تَـكر يرُه : في هذا الموضع :

<sup>(</sup>١) الخطة : الأمر . راجع المختار .

قال محمدُ : أخبرنى فَرجُ مِنُ سَلَمَةَ السَاوِئُ ، عن محمدِ بن عُمرَ بن لُباَ بَةَ – وذَكَرَ أَيضاً خالدُ بن سَعدِ ، عن أبن لُباَ بَةَ – قال :

أُرسَل فيَّ القاضي : محمدُ بن سَلَمَةَ ؛ فسألَني : أنْ أُعقِدَ له كتابَ وَصنَّيتِه .

(عَالَ ابْنَ لَبَابَةَ ) : فَعَقَدْتُهَا : عَلَى أَنَهُ أُوصَى بُثُلَيْهِ . ثُمْ ذَهَب يُورَزِّعُ الثُّلُثَ على مايُوصِى به ؛ فَوَزَعَ منه مِثْلَ عشرةِ دِنانِيرَ ؛ ثُمُ أَنقطع توزيعه .

قال ابنُ لُبَابِهَ : فقلتُ له : ثم ماذا ؟ .

قال: هذا تُنْفِي: فيما أَحَسَبُ .

(قال): فجعَلْتُ: أُحِيلُ بصرِ [ى] في دارِه ؛ فَشَغْر لِي ، فقال : واللهِ : مالي فيها شيء (يعني : في رَقَبةِ الدَّار) ؛ و إنَّها لإ بنق : عافِيةَ .

( قال محمد بن عمر بن لبابة ) : فلَّما تُوُفِّي : حضَرْتُ تَعَصيل تُوكَيْهِ ؛ فَبلَغَ : نحو ثلاثين أو خمس وثلاثين ديناراً .

قال مُحدُدُ: وتُورُقِي مُحدُ بن سَلَمَةَ: في أَيَّامِ الأمير عبدِ اللهِ بن محمدٍ (رضى الله عنهما): قاضياً غيرَ مَعز ُول .

قال محمد : أخبرني بعض أهل العلم ؛ قال :

لَّا أَشْتَدَ بَمُحَدَّ بِنَ سَلَمَةً مَرَضُهُ ، ولم يستطِعُ الْخُروجَ : إلى الْخُطِبَةِ بالناسِ يومَ الْجُمُعَةِ - : سأله ولَدُه : أن يَكْتَبَ إلى الأميرِ ، ويسئله : أن يَسْتَخْلِفُهُ على الصَّلاة .

فقال : والله : ما أَضَلُ ؛ ولا أَخْتَارُ لِصلاةِ المسلمينَ ، وأَشِيرُ : بتقديمه ؛ على الأميرِ – إلاَّ من يَسْتَحِقُها ، ومن هو أهل لها .

وكتب إلى الأمير ، يشير عليه : بمحمد ابن عمر بن لُبَابة . فَقَبِلَ الأميرُ ( رحمه الله ) رأيه ؛ وأمَرَ أبن لْبَابة : بالصلاة .

قال محمدُ : ذَكُر لي بعضُ رُواتُهِ الأَخْبَارِ ؛ قال :

لَمَّا مَاتَ مَحَدُ بن سَلَمَةَ: نَظُر الأَميرُ عبدُ الله: في قاض ؛ وعَزَم : على أبى الغِيْرِ بن فهدٍ ؛ وأمَرَ : بالإرسالِ فيه . فكان غائبًا : في ضُيْمتِه بقَبْرَةَ ؛ وافتَرَقَ الوُرْرَاه ؛ وعَرَف جذْميرُ العجميُّ .

فَلَّ خَرِجِ مِن القَصِرِ جَذْمِيرُ : أَتِي أَحِدَ بِن مُحَدِ فَأَعَلَمُهُ بِمَاكَانَ ، وقال : عَجَبًا منهم : أن يكونَ مثلك — من يبت القضاة \_ : يُطْرَحُ عنك ! ثم قال له : سأدخِلُ ( ) عنك البيِّنة ؟ فإن كان لك في البيْتِ مَن يذكُرُ ويُشِيرُ بك \_ : فَمَلَ .

فانصرَفَ الحبيبُ: فاجْتَمَعَ مع عبدالله بن الزَّجَّالِيِّ ، و تَكَلَم معه : في ذلك . ثم تَكَلَمُ مع محمد بن أُمَيَّةَ ليلته تلك أيضا .

ثم أصبَحَ جذَّمينُ : فدَخَل على عبد الله ، فقال له : « إنى هَمَهْتُ بالرُّجوعِ الله : عَشِيَّة أمس ؛ غيرَ أنى كرهت تحريكك . خَرَجتُ : فوجدتُ جلةً - من المساكين - : يبكون أنفُسَهم ، ويقولون : عَزَمَ الأميرُ : أن يُولِّلُ أبنَ فَهدٍ ؛ فإنْ ولاَّه : أكل أموالنا : برَغْمَتِه وحرْصِه ؛ وأَنْهَكَ أحباسنا . » .

فقال الأمير: والله : إن فيه لَرَغْبةً . ثم: أدخَلَ الوُزرِاءُ ، فأعلمهم : أنَّ رأْيَه صالى عن أبن فهد . فاشار أبنُ الرَّجَّاليِّ : بالحبيب وذَكَر: أنَّ أَبَ أُمَيَّة أوْصى بالله ببناتِه . وأَرْسُلَ : في كتاب وَصيَّتِه ؛ فنظر إليها الأميزُ ، فأمَرَ بتَوْليتهِ القضاء ؛ فوُلى .

<sup>(</sup>١) عبارة الأصل هكذا: «ساخل» ؟ ولعلها مصحفة عما ذكرنا ، أو عن : «سأحمل» .

## « ذَكُرُ ٱلقاضى : ٱلحبيب أحمدَ بنِ محمدِ بنِ زِيادِ اللخميِّ ؟ ٱلمَرَّةَ الأُولَىٰ » .

قال محمد : ولمَّا تُوُفِّى ٱلقاضى : محمد بن سَلَمَةَ ؛ أَمَّرَ الأميرُ (رحمه الله) محمد بن أُمَيَّة — صاحب لمدينة يومنذ \_ : أن يقبض الدِّيوان ؛ وأن يَجعَله : بمكان الحفظ والصِّيانة ؛ حتى يولى القضاء مَن يرضى ؛ فيصيرُ إلى نَظَرِه .

فَفَعَل ذلك ؛ وبقِي الناسُ : لا قاضيَ لهم بُرهةً من الزَّمان.

وَكَانَ الْأَمِيرُ عَبِدُ اللهِ بِنُ مَعْدٍ (رضى الله عنه) \_ فى ذلك الوقت \_ : يستشير و يَسْتَخِيرُ ، و يَتَكُرَّرُ بالنظرِ ، و يَقلِّبُ الرَّأَى : فيمَنْ يقلدُ ، القضاء ؛ بعد محمد ابن سَلَمةً .

فَحَمَع الوُرْراء يوماً من الأيام ، وجعلَ يُشَاوِرُهُم في قاضٍ .

فقامَ إليه محمدُ بن أُمَيَّةَ ، فقال : أصلح اللهُ الأميرَ ؛ إنَّ الرجلَ لا يَعَهَدُ بوَصِيَّتِهِ ، ولا يَأْ تبنُ على ولَده ومالِه ، غيرَ أو ثقي الناسِ ؛ وهذه : وصيَّتَى ؛ فانظُر \* : إلى مَن أَسْنَدْتُهَا .

فقال الأميرُ: صدقت . ثم نظر إلى كتابه ، فوجده: قد أسند ها إلى الحبيب ابن أحمد بن محمد بن زياد . فقبل منه الأمير (رحمه الله): رأيه ؛ وولى القضاء الحبيب بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن بن زُهير اللَّخْمِيَّ . وذلك : في سنة إحدى وتسعين ومائتيْن .

قال محمد : قال لى غيرُ ما رجل - من عقلاء الناسِ وعلمائهم -:
كان القاضى أحمدُ بن محمدِ بن زياد \_ المعروفُ : بالحبيب \_ : أكملَ الناسِ أدباً ، وأكثرَهم بالصَّديقِ برَّا ، وأكرمَهم عنايةً ، وأقضاهم لحاجة : في ما له وحُرْ مَتِه ، وكان : حَسَنَ اللّه اراة ، لطيفاً : في الأمورِ ؛ طَلُوباً : إذا طَلَبَ ؛ صَبُوراً على المُقارَعةِ والمُواصَلة .

قال محمد" : وذ كر بعض أهل العلم ؛ قال :

لَمْ يَزَلُ أَحَدُ بن مُحَدِ بن زِيادٍ — في حَدَاثة سِنَّه — : أَثِيراً عندَ الْخَلَفَاءِ (رحمه الله) ؛ شاوَرَه الأميرُ مُحَدُ — مع الفُقهاء — : (في بعض الأَقْضِيَةِ ؛ وأَسْتَسْقَى بالناسِ في أيامِ الأميرِ المُدرِ (رحمه الله) ، بَدِيلًا (١) للقاضي أبي مُعاوِيةً — من غير ولاية — : فسُقِي ونَزَل المَيْثُ .

قال محمد : وكان الحبيب : من أوفر الناس وأمْلِنَا يَهِم (٢)؛ وكان بصيراً بالتَّحْدِ، عارفاً بو بُجوهِه .

قال لى بعض الشيوخ : إنما كانت المِنَّةُ على الحبيب \_ فى ما له \_ : المقاضى سُليانَ بن أَسُّودَ ؛ فإنه كان : يُعنَى بالحبيب عناية شديدة ؛ وكان الحبيب فى مُنْبَدَا أَمْرِه : لا مال له . فَدَعاه ســليانُ : فو عَظَه ووَصَّاه : بالنظر لنفسه ، والا كتساب لها ؛ وعرَّفَه : بحر مة المال ، وجسيم منفَعتِه ؛ ودَلَه : على باب النَّد ، وحَسِّم منفَعتِه ؛ ودَلَه : على باب النَّد ، وحَسِّم منفَعتِه ؛ ودَلَه : على باب النَّد ، وحَسَّم منفَعتِه ؛ ودَلَه :

فقال له الحبيبُ : إِنَّ التَّجْرَ لا يَكُونُ إِلا بالمالِ ؛ وأنا: لا مالَ لى .

فَسَكَتَ عَنْهُ سَلَمَانُ أَيَاماً ؛ ثُمْ دَعَاهُ : فأُوْدَعَهُ خَسَةً آلافِ دينارٍ ؛ وقال له : حَرِّكُها ، وأتَّحِرْ بها لِنفسِك . فكانت : نِصابَ مالِه ، ومفتاحَ كَسْبِه .

قال محمد : ولمَّا وُلِّى القضاء الحبيب بن أحمد بن محمد بن رياد \_ وذلك : في سينة إحدَى وتسعين ومائتين \_ : لم يَقْبَل الرَّأَى مَنَّ أشارَ به عليه ، حتى يُقيِّد وعلى نفسه بخط يده . \_ فكان : أوَّل قاض ي : ضَ أهل الفقه ، المشيرين عليه في أقضيته ، إلى ضبط فتياهم ، وز مام رأيهم : بخط أيديهم . \_ ولم يكل ذلك : إلى خط كاتبه ، ولا : إلى خط نفسه . ثم تسكل في عليه في المنط كاتبه ، ولا : إلى خط نفسه . ثم تسكل في عبد ذلك \_ تأليف تلك الأحكام . فجمل منها أجزاء : فيها بلاغ منها أبلغ منها أجزاء : فيها بلاغ منها وكل المناف الأحكام . فجمل منها أجزاء : فيها بلاغ منها وهم عالى الأحكام . فيها بلاغ منها أجزاء : فيها بلاغ منها أبه المناف الم

<sup>(</sup>١) بالأصلمديلا. ولعلها مصحف عن نحو مأثبتنا . (٢) جمع : ملييء ؟ وهو: الثقة .

فيها، ومنفعة لمن أقتبس منها؛ وهي: لا بأس بعلمها، ولا تقصير في صُوانها (١). وكان: قد قعد عنه \_ في قضائه هذا الأول الشيخان: محدُ بن مُحرَ بن لبابة، وأيُّوبُ بن سليانَ. وكانا في وقتهما: شَيْخَي البلد، وعظيمية. علماً وفقها ؛ متع السِّنِ والإجلال: من صَنعة العلم، ومعاني الققه ؛ مع كُثرة الدَّرْبة، وطُولِ السِّنِ والإجلال: من صَنعة العلم، ومعاني الققه ؛ مع كُثرة الدَّرْبة، وطُولِ السِّنِ والإجلال: من صَنعة العلم، ومعاني الققه ؛ مع كُثرة الدَّرْبة، وطُولِ المَّاسِة، وقد يم المُعاناة، والرُّسُوخ الكامل . في مَذهب الرَّامي وطُرْق الفُتْيا. فلمَّا نظر الحبيب إلى تَفَاقلهما وقعود ها عن إنيا نه \_: اسْتَغْني بمحمد بن وليد الفقية ، و بمحمد بن عبد المياك بن أيمن ؛ عن الشيخين : بُرهة من الزَّمان، وحيناً من الدَّهر .

ثم سَعَى فى إصلاح ذلك وتألُّفه ، عر ُ بن يَحيى بنِ لُبَابة – وكان قد فَسَد فى ذلك الحين ، مابيْنَ الشيخينِ أيضاً : محمد بن عُمرَ بن لُبَابة ، وأَيُّوبَ بن سليمان . – ذلك الحين ، مابيْنَ الشيخينِ أيضاً : محمد بن عمر بن لُبَابة ، وجُعِل شَرْطُهما فى الإصلاح : فَجَمَع عمر مُ بينَهما : عند أَسْلَمَ بن عبد العزيز ؛ وجُعِل شَرْطُهما فى الإصلاح : الاجتاع على إزالة محمد بن أيْمَنَ ، عن مَكانتِه عند الحبيبِ بن زياد .

قدارت فى ذلك بينهم أحوال طويلة الوصف : على ما يكون بين الضّدّ أو ولا ضدّ أكبر من المُزاَحة والمُنافَسة : فى الدّرجة ؛ ولا سيمّا إن جَريا إلى غاية واحدة : بأهواء محتكفة \_ واختكفت خطوطهما فى القسم ؛ فكان أحدُها : يتطلول بحظة : من الحرّ مة والوجاهة ؛ وصاحبه يتطلول : بالعسلم والنّباهة . وجحد كل واحسد منهما حق صاحبه ، ولم يُقِرّ له بما يَنتَحِل ؛ ودا فَعَه فيما يقول .

قال محمد : أخبر بي بعضُ الشُّيوخِ ؛ قال :

تَقَدَّمَ رَجِلُ كُمِلُ إِلَى الحبيبِ بِن زِيادٍ : فَشَهِدَ عنده بشهادة ؛ فقال له القاضى : مُذْكَمْ عرّفت هذا الأمر ؟ .

<sup>(</sup>١) كذا بالأصل. ولعل المراد: حفظها . ان لم يكن مصحفا عما يدل على التحرير والكتابة .

فأجابه الشاهد بجواب - : أخرَجَ فيه الكلامَ على وجْهِ الْمُبالعُةِ ، والرَّمَى إِلَى الغَايةِ . ـ فقال له : مُذْ مِائةِ سنةٍ .

فقال له القاضى: أبن كم أنت ؟

فقال له : أبن سِيِّين .

فقال له : فكيفَ عرَفتَ هذا الأمرَ مُذُ مِائَةِ سنةٍ ؟! أَتُرَاكَ : عرَفتَهُ قَبْلَ أَنْ تُولَدَ بأر بعينَ عاماً ؟!.

فقال له الشاهدُ : إنَّما قلتُ ذلك على المَثَل .

فقال له الحبيب : إنَّ الشَّهاداتِ لا تُوَّدَّى بالمَثَلِ ، ثم دَعَا للشَّاهِ لِهِ بالسَّوطِ : فَقَنَّعَه به مرات ؛ ثم قال : لو أنَّ إبراهيمَ بن حسين بن عاصم تَحَفَّظَ مِن مِثْلِ هذا ــ : ما صَلَبَ إنسانًا بغيرِ حقّ .

قال محمد : وكانت قصّة المَصلُوب \_ الذي صَلَبَه إبراهيم بن حدين \_ : أنَّ الأمير محمدا (رحمه الله) حَدثَتْ في أَيَّامِه مَجاعة شديدة : فَكَثَرَ فيها التَّطاوُل من الفَسَدة ؛ لفَصلِ ما كانوا فيه : من ضُرِّ السَّنة . وكثر الشَّكوى بذلك : إلى الأمير (رحمه الله) ؛ وكثر عليه \_ من المحكا م \_ أستطلاع رأيه : في الصَّلبِ والقَطْع وما أشْبَه . فو لَى السَّوق \_ حينئذ . \_ إبراهيم بن حسين بن عاصم وأمرة بالاجتهاد ؛ وعَهِد إليه : بالتَّحقُظ ؛ وأذِن له : بالتَّنفيذ في القطع والصَّلب بلا مُؤامرة منه ، ولا أسْتِندان .

فكان إبراهيمُ: يجلسُ في مجلسِ نَظَرِه في السوق؛ فإذا أُوتِيَ بالفاسدِ المفدِح، قال له: أكتُبُ وصيَّته (1)؛ ودعا له بشيوخ: فأشهَدَهُم على مايُوصِي به؛ ثم صَلَبه وتحرَه. فكان بين يديه —: من المُصلَّبيينَ . — عددٌ عظيمُ .

<sup>(</sup>١) أى : طلب منه ذلك ، ولعه مصحف عن « وصيتك » .

فأتاً وَوَمْ بَفَتَى : من حيرانهم ؛ فشَكُو ا منه إليه تَطَاوُلا ؛ على ماكون : من أشرارِ الأحداثِ . وهُمْ لايَشُكُون : أنه سيَزْ جُرُه الزَّجرَ القوى ً : و إن أفْرَطَ في عقا به : بالسحن .

فقال لشيخ منهم: مايَستَحِقُ عندَك ؟.

فقال — علَى وَجِهِ الْمَثَلِ والْمُبَالغةِ فِي الوَصفِ — : ما أَستَحقَّ هؤلاء . وأشارَ إلَى المُصلَّبينَ .

فقال له إبراهيمُ بنحسينٍ ولأسحابه: أنصرفوا . ثم قال للفتى: اكتب وصيُنك . فقال له : أنق الله في ؟ فإنه لم يَبلُغ ذَ نبى ، أن أستَحق القتل والصَّلبَ . فقال له : بذلك شَهدَ عليك الشَّهودُ . فقَتَله وصَلَبه .

فَامَّا كَبَلَغُ الشُّهُودَ ذَلِكَ ، أَتَوْهُ فَقَالُوا لَهُ : لَمْ يُشْهَدُ عَنَـٰدَكُ عَلَى الْفَتَى بَذَنْب بجبُ فيه القَتَلُ . فَقَالَ: أُوَلَمُ يَقِلُ قَائلُكُم : إِنَّهُ يَسْتَحِقُّمَاٱسْتَحَقَّلُ<sup>(1)</sup> هؤلاءً . قَقَالُوا لَهُ : [هذا] عَلَى المَثَلَ .

قال: فإثْمُ ذلك في رقا بِكم: إذْ لم تُحْسِنُوا الإِبَانَةَ مِن أَنْفُسِكم.

قال محمد '' : بَلغَنى : أنَّ الحُييب جَلَس إلى مائدته رجل من الشُوق : كان له صنيعة ' ؛ وكان الشُوق ' : قد أُخرَج في كُمَّة — من بيته — خُبزاً : يَتَغَدَّاه في حانُوته : في داخل النّهار . فَخَطر بالقاضي الحُبيب : في صدر النهار ؛ فأمرَ من نُوته ؛ في داخل النّهار أن فتقرّب الرجل ، وأظهرَ مُزَاحاً سَمِحاً : فأخرَج بالمقام ؛ حتى حضرت المائدة ؛ فتقرّب الرجل ، وأظهرَ مُزَاحاً سَمِحاً : فأخرَج بأبزة من كُمة ؛ ثم قال : أمّا أنا : فقد أتيث بخبري مع نفسي ؛ فمنه آكل . خبرة من كُمة ؛ ثم قال : أمّا أنا : فقد أتيث بخبري مع نفسي ؛ فمنه آكل . وكان الحبيب ' : شريف الهمّة ، شديد اليقظة . — فقال له و يلك ؛ إنّ حولان الحبيب ' : شريف الهمّة ، شديد اليقظة . — فقال له و يلك ؛ إنّ

<sup>(</sup>١) بالأصل : « يستحق » . وهو مصحف عنه .

إِنَّ هذا الكلام و إِن كَان مُزَّاحًا ، — . فإن عارَه يَبْقَى . ثم قال لغلامه : خذْ يَدُهُ هذا لِمُثَنَّخَصُ . يَدُه ، وأَخْرِجُه ؛ فليس مثل هذا يُسْتَخَصُ .

عال لى عَمَانُ بن محمد : كان بيْنَ الخبيبِ بن زيادٍ - قَبْلَ أَنْ يَلِيَ القضاء - وبَيْنَ جَعَفرِ بن يَحِيَى بن مُزَينٍ ، سَببُ : من شَخْناه وضِفنٍ ؛ وكان جُعفر : مَنَّ يُصلِّى فى المَقْصورة .

فلما وُلِّىَ الخَبيبُ القضاء ، أَمَرَ بعض القَوَمَةِ يَوْمِ الْجُمْعُةِ — إِذَا أَتَى جَعَفْرُ بن يَحِيى بن وَيْنِ ، ليدخُـلَ من بابِ المَقْصُورة — : فلَيَسْبِقُ البابَ ، ويُعْلِقُه في وَحْهِه ولا يُدُخِلُهُ (٢).

فَفَعَلَ ذَلَكَ بِهِ : فَمَالُ جِعَفُرْ إِلَى جَانِبِ البَابِ : مَن خَارَجٍ ؛ وَصَــلَّى ؛ ثم أَنصَرَف إِلَى بِيتِهِ . فَيُقال : إِنه ظَهــر بِهِ يَرَ قَانٌ ؛ فَمَاتَ إِلَى الثَالَثِ ، وهذا فيما دكرناه (٢) : مِن مُطالَبَةِ الحبيب لَمَن شَذَّ عنه .

قال محمدٌ: ذَ كُر بعضُ أهلِ العلمِ ؛ قال:

إنَّ محمد بن إبراهيم - المعروف: بابن الجُبَّابِ. - أُمتَدَّ إليه رجل من حيرانه -: وهو حَدَثُ السِّنِّ يومئذ . - فنالَ منه: بسَب ِ النفسِ الذي كان متعادى به الجيران .

فَتَقَدَّمَ مَحَـدُ بن إبراهيمَ إلى الخبيبِ بن زيادٍ \_ في دَولتِه الأولى \_ : مُشْتَكياً بالرحل .

فأَمَرَ الحبيبُ : بحَبسِه ؛ فَشَفَع في إطلاقه : محمدُ بن عُمَر بن لباته ، وأبو صالح أَيُّوبُ بن سُليان ؟ وقالا له تَحبسُ رجلاً ، بدَعُوى خَسمِه ؟!

<sup>(</sup>١) بالأصل : « وأقم » ؛ وهو تحريف .

<sup>(</sup>٢) بالأصل : « يدخل » ؛ والظاهر أنه محرف عنه .

<sup>(</sup>٣) عبارة الأصل « ذكر ناته » وهي مضطر به .

فأتى الحبيبُ: من إطلاقه ؛ وقال :كان أبي وعمّى : لاَيَلْتَمِسانِ \_ عَلَى مَن شَكَا به أُهـِلُ العلم ، ومَن يُوسَمُ بخبر \_ : ظَهِيراً . ولم 'يُطْلِقْ الرجل إلا لِمَن حسَم له .

قال محد : إن كانت هذه الحكاية صحيحة ، عن الحبيب \_ : فهي من فلتات الرَّأْي ، وعَثراتِ الجهلِ . وما حَكَى مِن ذلك \_ عن أبيه وعمّه \_ : فقد لا يَصِحُ فلك ؛ ولو صَحَ . لم تَقُمْ له به حُجة مَكَى مَذهبِ الحست النبي لا يَمْ تَرِي فيه كَبِه مُجة مَكَى مَذهبِ الحست الذي لا يَمْ تَرِي

وآية الصّدقِ فى ذلك: أنَّ أَفْضَل الناسِ: دِيناً وعلماً، وأَدَباً ومَرُوَّةً - لو ادَّعَى عَلَى أَحدِ فَلْساً: لم يُعطَ بدَعْوَاه، ذلك الفَلْسُ. فما هو أعظمُ من ذلك -: من الحبسِ والعقاب. - أَحَقُّ أن لا ينقَذَ لأحد يدعواه.

غَـــيرَ أَنَّ مَنْ أَجْبَهِ لَهُ الْإَصَابِةِ : فَنُوَابُهُ مَرْجُونٌ ؛ ووزْرُ الخطا - الذي لا يملكه - عنه مرفوع والله الْمُطلِّع ُ [على ] خَفِي الشَّمائِر ؛ والعالم بسرائر النَّيَات . وليس الخطأ بعيب : عَلَى الرَّاسِخ فِي العِلم ؛ ولا الزلَل : منكوراً على أهل الفهم . قال الله تبارك وتعالى : (وَدَاوَدَ وَسُلَيْا أَنَ إِذْ يَحْكُمان فِي أَكُر ثُن ؛ أهل الفهم . قال الله تبارك وتعالى : (وَدَاوَدَ وَسُلَيْا أَنَ إِذْ يَحْكُمان فِي أَكُر ثُن ؛ أَهْلَ الله تبارك وتعالى : (وَدَاوَدَ وَسُلَيْا أَن إِذْ يَحْكُمان فِي أَكُر ثُن ؛ أَهْلَ الله تبارك وتعالى : (وَدُاوَدَ وَسُلَيْا أَن إِذْ يَحْكُمان فِي أَكُر ثُن ؛ وَلَمْ الله وَعُلْما بِحُكُمهُم شَاهِدِينَ ؛ فَقَهُمْنَاهَا سَلَيْانَ ؛ وَلَمْ الله (عز وجل ) لنبيه سُليان وَكُلاً آتَيْنَاهُ حُكُماً وَعُلْماً ١٢ - ١٨) ؛ فشهد الله (عز وجل ) لنبيه سُليان (عليه السلامُ ) : بالإصابة ؛ ولم يَذْمُمْ داودَ : بالخطإ ؛ ثم : أَثْنَى عليهما معاً وعلما تعالى : (وَكُلاً آتَيْنَا حُكُماً وعِلْماً ) .

قَالَ مُمَدُ : ولم يَزَلُ أَحْمَدُ بن مُحَـدِ بن زيادٍ ، قاضياً في دَولتِه الأُولى : من سَنة إحدَى وتسعين ومائتيْن ، إلى : أَنْ تُولِّقَى الأُميرُ ؛ عبدُ الله بن محمد (رحمه الله) ؛ فلماً وُلِّى أميرُ المؤمنين (أطالَ اللهُ بقاءه) الخلافة — : أقرا أحمد ابن محمد بن زيادٍ ، على القضاء : مُدَّةً يَسِيرةً ؛ ثم عَزَلَه .

# « ذِ كُرُ ٱلْقاضى: أَسْلَمَ بنِ عبدِ العزيزِ (١٠ . »

قال محمد ؛ هوأبوا كَبْعْدِ أَسْلَمُ بنُ عبدِ العزيزِ بن هاشم بن خالدِ بن عبدِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ابن حُسينِ بن جَعْدِ بن أَسْلَمَ بنِ أَبَانَ بنِ عَمْرٍ و ؛ مَوْلَى عَمَانَ بن عنفَانَ ، رضى الله عنه . ووَلاَ وَهم : لعمَانَ بنِ عفانَ ، رضى الله عنه .

كان : عظيمَ القدَرِ ، شريفَ البيتِ ؛ كريمَ الأُبُوَّةِ ، مَعروفَ النَّصِيحةِ ؛ ظاهِرَ الإخلاص للخلفاء ؛ (رضى الله عنهم) : معَ الجلاَلةِ : في العسلم ِ ؛ والإدراك ِ : في الرَّوايةِ ؛ والرَّحْلة : في الطَّلَبِ والصَّحَّةِ : في الديانة ِ .

سمِع َ بِالْأَندُلُسِ مِن عُلمائها ؛ ثم رَحَل ، فَلْقِيَ بَمُصرَ ؛ محمد بن عبد اللهِ ابن عبد الله على ؛ ابن عبد الحكم ، وإسماعيل بن يحري المُرزَنِيَّ ، ويُونُسَ بن عبد الأعلى ؛ وسُلمان بن عِمران : بالقَيْرَ وان ؛ وذلك : في سنة ستَّينَ ومائتَيْن .

قال خالدُ بن سعد سمِعتُ أَسْلَمَ بن عبد العزيز ، يقولُ:

دخلْتُ حمَّامَ الأصطيلِ يوماً ؛ فلمَّا خرجتُ : لقيتُ محمد بن عبد الله ابن عبد الله على حمار ؛ فسلَّمَ عَلَىَّ – وكان : قد عَرَ فني بسماعي منه . — فقال لي : مِن أَيْنَ أَقبلْتَ ؟ فقلتُ : مِن الحَمَّامِ .

فقال: وأيَّ الحمام ؟. قلت: حمامَ الأصطيل.

فقال: مِثلَكَ يدخُلُ حمامَ الأصطيل؟! .

فقلت له : وما شأنه ؟ .

فقال لى : هو مغصوب لا يحلُّ دخولُه . فقلت له : ومَن غَصَبه ؟ .

فقال : كان لبني أُمَّيَّةً . فقلت له : مهما حَرُمَ عَلَى أحدٍ : فإنه لي حلالُ .

فقال لى : وكيف ذلك ؟ .

<sup>(</sup>۱) انظر جذوة المقتبس ص ١٦٣ ر ٣٢٢

فقلتُ له: ألحمامُ لهم ؛ وأنا مَولَى القومِ . (قال) . فَضَحِك أَبنُ عبدِ الحكم . (قال أسلَمُ) : فكنتُ إذا أتيتُ مجلسة بعد ذلك – وقد كُثرَ الناسَ فيه – قال : خَلِف إلى ها هُناً ؛ فيدُ ريني ويُكرمُني ؛ ويقولُ : مِن طَريقُ فيه خلك الطريق . يعسني أبنُ عبدِ الحكم : أنَّ وَلاءَه أيضاً : لبني أمَيْة ، رضى ألله عنهم .

قال محمد أن ولما قَضَى أسلم بالمشرق حَجَّه وسماعَه ، أنصَرَف : فنالَ الوّجاهة العظيمة ، والمنزلة الشّر يفة .

وكان أمير المؤمنين (أطال الله بقاءه): عارفاً بمَداهِب الحسنة ، ومُرُوءَته الكاملة، وأوْصافه المحمودة . فلمَّا عزلَ أحمد بن محمد بن ياد ، عن القضاء --: ولَّى أَسْلَمَ بن عبد العزيز، قضاء الجماعة بقر طُبة ، سنة ثلاث مائة ، يوم الأربعاء لسبع بقين من بجادى الآخِرة . فذ كُرَّ بالسَّالمين : من عُيُونِ القُضَاة ؛ إيثارَ الحقّ و إمضاء م .

وكان صارماً صليباً: لا هُوادَة عند م لظالم ، ولا مُدَاهَنة مع مُبطل . ولا مُدَاهَنة مع مُبطل . ولا مُدَاه العلم ؛ قال : كان بقر طُبة رجل قال محد : أخبرني من أتق به : من أهل العلم ؛ قال : كان بقر طُبة رجل أعجم في المحمون المخالفة ؛ وكانت له أمرأة : حُرة مُسُلمة "؛ فاستجارت بالقاضى : أسلم بن عبد العزيز ؛ فأجارها ، وبدأ : بالنّظر في أمرها . وكان في ذلك الوقت الحاجب بدر بن أحد : يَحُلّ من أمير المؤمنين ( رحمه الله ) عملاً لطيفاً ؛ فلم يَنْشَب القاضى أسلم : أن (١) أتاه يَعْلى عن الحاجب بدر ؛ عملاً لطاجه أ فلم يَنْشَب القاضى أسلم ، ويقول لك : إن هؤلاء العجم إنّما فقال له : الحاجب بور يقول الله : الحاجب بدر ؛ ولا يحل السلام ، ويقول لك : إن هؤلاء العجم إنّما أستَر لناه بالعهد ؛ ولا يحل الحقر بهم ؛ وأنت أعلم بما يَجب : من الوفاء المنتز لناه بالعهد ؛ ولا يحل الحقر بهم ؛ وأنت أعلم بما يَجب : من الوفاء

<sup>(</sup>١) عبارة الأصل : وأتاه .

بالعُمُود ؛ فَدَعْ بَيْنَ فَلَانِ العَجْمِيّ ، و بَيْنَ الْأُمَةِ التِي فِي يَدَيَّهُ

فقال أُسلِّمُ لِيَعْلَى : الحاجب أرسلك بهذا ؟ . قال : نعم .

قال: فأخبرُه عنى : الأيمانُ كلمُها لازِمـةُ لى ؛ لا نَظَرَتُ بينَ أَثنينِ حتى أَنفُّن على اللهُ اللهُ

فذَهب عنه يَعْلَى ، ثم رجع إليه ، فقال : ألحاجب يقرأ عليك السلام ، ويقول: إنّي لا أعترِضُك : في الحقّ ؛ ولا أَسْتَحِلُّ سُوآل ذلك منك ؛ و إنّم السألك التَكْبُت فيما يَجبُ : من حقّ هؤلا ، المعاه لله ين ؛ فقد علمت ما يَجبُ : من رعيايتهم ؛ وأنت أعلَمُ بالواجب

قال محمد : وكان القاضى أسلَم بن عبد العزيز : شديد المُباَينة في الحقّ ، قليل المُدَاراة فيه ؛ وكان : رُبَّما أَخْرَج ذلك : بلفظ نادر ، ومعنى طيِّب ؛ يُعْجَبُ معناه : من جهة النادر والهُكاهة .

أخبرني مخبرٌ : من أهلِ العلمِ ؛ قال :

دخَلَ أبو صالح أَيُّوبُ بن مُسلمان ، وسعدُ بن مُعاذِ — على القاضى : أسلم ؟ فاماً أَخَذَا مجلسَمِماً : نظر إليهما أسلم ، ثم قال : ( أَلْقُوا مَا أَنْتُم مُلْقُونَ (١)) ؟ فأَيْرَبَهُما : بنادِر لفظه ، و بصِدْق معناه .

قال: ودَخَل عليه محمدُ بن وَليد الفقيهُ يوماً: فكلمه فى شيء ؛ فقال له أسلَمُ: ( سَمْمنا رَعَصَيْناً ٢ — ٩٣ ) .

فقال له ابنُ وَلِيدٍ : وَنَحْنُ أَقَلْنَا وَاحْتَسْبُنَا .

قال: ودَخَل عليه رجـل ﴿ - : مَّن كَانتُ له خُصومة ﴿ . - فقال له : قد أَتيْتُكَ برجل يشهدُ لى - : من إشْبيليَّة َ . - يَدْخُلُ ؟

<sup>(</sup>۱) اقتباس من سورة يونس ( ۸۰ ) والشعراء ( ۲۳ ) .

فأظهرَ التعجُّبَ من ذلك ؛ وكأنه أنَّهُمَهُ .

فلمَّا صارَ الشَّاهــدُ بَينَ يدَّيْه ، قال له القــاضي : مُعتسَبِ أنتَ ؟ أو مُكتَسَبُ ' أنتَ ؟ أو مُكتَسَبُ ' ؟ .

فصادَفَ عندَ الرجل: أَنْفَةً ؛ فقال له: ما عليك يا قاضى: أنْ تسألنى عن مثل هـذا؛ إنما عَلَى ّ أن أقول ؛ وعليك: أن تسمع ؛ ثم أنت بالخيار: إنْ شئت : فاقبَلْ ؛ وإنْ شئت : فلا تقبّل .

(قال): فأخْجَلَ أَسَلَمَ : كَلَامُهُ وَصَحَّةُ مُعَنَاهُ ؛ ثَمْ قال : قل.

فَقُصَّ الرحلُ : شهادته ؛ ثم وَضع مِدَيه في الأرض ، وقامَ عنه .

ومن المُسْتَفِيضِ عنه ، قو لُه لرجل - : من أهل لَبْلَةَ . - : وقد أتاه وسلَّم عليه ، ثم جلَسَ ؛ ثم قال تعرفني يا قاضي ؟ قال له : لا ؛ قال : أنا قاضي لَبلة . فقال أسلم : ما تُسْكَرُ للهِ قُدْرَةُ .

وَبَلَغَى : أَنه بَلِغَه عن بعض الفُقهاء: أَنه يُقْبِلُ إليه : ليشهَدَ عندَه شهادةً : قد أهددَى إليه صاحبُها بِسَاطاً . فلمَّا دَخلَ عليه ، ونزَعَ أخْفافه ، وهمَّ أَن عَد أهددَى إليه صاحبُها بِسَاطاً . فلمَّا دَخلَ عليه ، ونزَعَ أخْفافه ، وهمَّ أَن يَشْهَدَ بما يَمْشِي عَلَى البِسَاطِ . فلم يَجْسُرُ : أَن يَشْهَدَ بما أَتَى : ليشْهَدَ فيه .

قال محمد : وسمعت من يَحكى : أنه جاء رجل من النّصارَى مُسْتَقْتِلاً لنفسه ؛ فوَجَّنَهُ أَسْلُم ، وقال : وَ يُلكَ ؛ مَنْ أغْرَاكَ بنفسِكَ : أنْ تَقْتُلُها بلا ذَنْبِ ؟ .

فَبَلَغَ مَن سُخَفِ النَّصِراني " وجهلهِ — إلى أَنْ أَنْتَحَلَ له فضيلةً : لم يُقرَّ (١) مثلها ، [ إلاَّ ] لعِيسى بنِ مريم ، صلى الله على محمد وعليه . فقال للقاضى : وتَتَوَهَّمُ : أَنْكَ إِذَا قَتَلْتَنَى : أَنِّى أَنَا المَقْتُولُ ؟ .

<sup>(</sup>١) بالأصل : لم يقرأ بمثلها لمعيسى ، وهو تحريف .

فقال له القاضي : ومن المقتولُ ؟ . :

فقال له : شَبَهِي بُلق على جسد من الأجساد : فتقتُله ؛ وأما أنا : فأرْ فَعَ من تلك الساعة إلى السماء .

فقال له أسلم : إن (١) الذي تدَّعيه — : من ذلك . — غائب عنا ؛ والذي يُخبرُك َ به — : من تَكلَّذيبِك . — غائب منك ؛ ولكن : ثمَّ وجه يظهر صدِثَه ُ لنا ولك . صدِثَه ُ لنا ولك .

فقال له النَّصرانيُّ: وما هو ؟.

قالْتَفَتَ أَسَلُمُ القاضى، إلى الأعسوانِ ؛ ثم قال: هاتُوا السَّوْطَ. ثم أَمَرَ: بتَجْرِيدِ النَّصراني "؛ فَجُرِّدَ. ثم أَمرَ: بضرْبه ؛ فلمَّا أَخذَتُهُ السِيَّاطُ : جعلَ يَقْلَقُ و يصيح .

فقال له أسلمُ : في ظَهْر مَنْ : تقعُ هذه السِّياطُ ؟.

فقال : في ظَهْري .

قال له أسلم : وكذَّلك السَّيفُ - والله - : في عُنْقِك يقع (٢) ؛ فلا تَتَوَهَّمُ عَمَرَ ذلك .

قال محد : فكان أسلم قاضياً : محمود السيرة ، مشكور الحال ؛ من سنة اللاث مائة ، إلى آخر سنة تسع واللاث مائة .

وكان ساحب ُ انصلاة \_ في تلك المدَّة \_ : محمدَ بن عمرَ بن لْبَابةً .

وكان أمير المؤمنين كثيراً ما يَتَخَلَفُ أَسلَمَ بن عبدالعزيز ، في سَطح القَصر (٢) \_: إذا خرَجَ في مغازيه . ثم ألح أسلم على أمير المؤمنين (أطال الله بقاءه) : في الاستغفاء من القضاء ؛ فعافاه منه .

<sup>(</sup>١) الأصل : « إنى » ؛ وهو خطأ وتصحيف .

<sup>(</sup>٣) بالأصل : « تقع » ؟ وهو تصحيف . (٣) . نظر : تاريخ قضاة الأندلس ص ٣٣

قال محمد ": قال لي محمد بن عبد البَرِّ :

كنتُ بيْنَ يَدَى أَسَلَمَ حِالساً : حتى أَتَاه الفتى من عندِ أمير المؤمنين ( أعزَّه الله ) : بعز لَتِه عن القضاء ؛ ( قال ) : فو جَمَ ثم أطرق ساعة ؛ ثم قال : ألحمد لله : الله عنها ؛ فطالما سألنه ذلك .

قال محمدُ بن عبدِ اللهِ : فَأَ كُدَتْ بَصِيرته فِي ذلك ؛ وذكَّرَتْه : بكثرةِ

قال لى بعضُ رُواةِ الأخبار: وكان فى ذلك الوقت : مُرَسَّحاً للقضاء ؛ رجلُ : كان فى أَبُوَيْه عُجْمة . فامَّا عُزِل أَسلَمُ ، ووُلِّى الحبيبُ - : جَعَل أَسلَمُ يقولُ : « أَلَحَدُ للهِ الذي جَعَلَى مَنَّ يقولُ : لا إله إلا أَللهُ » ؛ يُعَرِّضُ بالرجلِ المُرَشَحِ : الذي كان آباؤه عُجْماً .

\* \* \*

# « ذِ ذُرُ القاضى : أحمدَ بن محمدِ بن زيادٍ ؟ » « أَلمرَّةَ الثَّانيةَ . »

قال محمد : قال لى بعضُ رُواةِ الأخبارِ :

وكان السَّبُ في إعادة الحبيب إلى القضاء: أنه لمَّا وُلِّيَ أُسلَمُ القضاء: أذَلَّ الحبيب بنفسه، الحبيب: في نفسِه وفي صَنائعِه ؛ واسْتَقْصَى عليهم وركِبَ إلى الحبيب بنفسِه، وهَدَم عليه حائطَ مُنْيَتِه ، وأخْرَج منها إلى الطريق: صَفَّين من شجرٍ ؛ بما ثَمَت عندَه.

فِعَلَ نَفْسُهُ الحبيبَ: [يَسَعَى ] في الطلب؛ فأولُ مابداً: باسْتِصلاحِ أُمِّ ولَد بدر ؛ فلما أُصلَحَ جانبهاً: أصلَحَتْ له جانب بدر ؛ فاختاف إليه الحبيب مرّات ، ثم فلما أُصلَحَ جانبهاً: أَصلَعُنْ ؟! فكر : في أوليانك ، وفي أعدائك ؛ ثم : أيْنَ فال له يوماً : نَسِيَتَنِي ياأَبا الغُضْنِ ؟! فكر : في أوليانك ، وفي أعدائك ؛ ثم : أيْنَ

تَجْمَلُني { وأَيْنَ تَجعلُ أَسْلَمَ }

فَلَهِي عنه بَدْرٌ ، وقال : لستُ \_ بالله ... أَغْفِلُ أَمْرَكَ .

ثم: تأهَّبَ أميرُ المؤمنين لفَرْوَةٍ من الغَرْوَاتِ ؛ فَخَرَجِ الجبيبُ : مُشَيِّعًا لِبدرِ فَقَالُ له : إنَّ الأميرَ لا يَعرِفُك بالمُخالَطةِ : حَقَّ المعرِفَةِ ؛ ولكن : كاتِبْ فَ هَالُ له : إنَّ الأميرَ لا يَعرِفُك بالمُخالَطةِ : حَقَّ المعرِفَةِ ؛ ولكن : كاتِبْ فَ هَالُ العَمَلُ : فاخرُجُ أَبْدَرَ (١) الناسِ هذه الغَزَافِ ، ووَالِ بالكُتُبِ ؛ ثم : إذا كان القَفَلُ : فاخرُجُ أَبْدَرَ (١) الناسِ إلى الثَّلَةِ بنا .

فَفَعَل : فَكَاتَبَ وأَلَحَ بِالكُتُب ؛ وجُووب ؛ ثم خَرَج عندَ القَفَل : فَتَلَقَّ الأَميرَ : عَلَى مَسِيرةِ يومٍ ؛ فأمَرَه الأميرُ : فَتَقَرَّبَ وَوَاكَب ؛ وأخلى له بَدُنُ موضِعَ المُواكَبةِ . وكان الحبيبُ : كثيرَ الخَبْرِ ؛ فاسْتَوْلَى بالحديثِ على الأمير : نَسَقًا واحداً ؛ إلى « مُنْيَة نَصْرٍ » ؛ فاسْتَخْبى منه أميرُ للومنين ، و تَكلِّم في نَسَقًا واحداً ؛ إلى « مُنْيَة نَصْرٍ » ؛ فاسْتَخْبى منه أميرُ للومنين ، و تَكلِّم في أمره مع بَدْرٍ ؛ ثم ولاَّهُ \_ ذلك الوقت \_ : القضاء ؛ وأظهرَ إسعاف أسامَ بما كان يسألُ : من الاسْتِعفاء .

قال محمدُ : ولمَّا عاقى أميرُ المؤمنين (أعزَّه الله) أَسلَمَ بن عبدِ العزيز ، وعَزَلَه عن القضاء - : أعادَ أحمدَ بن محمدِ بن زيادٍ إلى قضاء الجماعة ؛ و إلى الصَّلاةِ . فلسَّا وُلِّي : تَمَنَّتَ أَمنَاء أَسلَمَ بنَ عبدِ العزيزِ ، والمتَحَنَّهم : في الوَدَائع ِ؛ وأضطرَّ هم إلى إحْضار ما بأيدِيهِم : من الأموال .

قال لى أحمدُ بن عُبَادة : فلقد سر تُ إلى الحبيب - : وهو جالس في المسجد الجامع : يَمْتَحِنُ الناس ، ويَكْشِفُهم عن الأموال . - فجلستُ ساعة ، ثم قمتُ عنه في حين : لا يقومُ عنه قائم إلا بإذنه ، و بعد قصل من أمره . قَنظر إلى الحبيبُ نظرة ؛ فأخبر في من كان إلى جنبه ؛ قال : ألتفت إلى ساد فقلت الحبيبُ نظرة ؛ فأخبر في الديوال شيئاً ( يَعني : مالاً ) ؛ قال : فقلت : ما أرى على الرجل في الديوال شيئاً ( يَعني : مالاً ) ؛ قال : فقلت : ما أرى ذلك .

<sup>(</sup>١) عبارة الأصل : (وابدر ) ؛ وهي محرفة :

قال أحمدُ بن عُبَادة : ولم أشعُر بعد أيام : حتى أتى رسولُ القاضى الحبيب، يأمرُنى : بالإقبالِ إليسه ؛ فأقبلتُ ، فقال لى : وجَدتُ لك أسماً فى الدِّيوانِ : بقبضِ مالِ اليتيمِ ؛ ولم أحِدُ لك منه براءةً .

(قَالَ) : فَقَلْتُ : أَلِيْتِيمُ حَيُّ رَشِيدُ ؛ وقد أَطَلَقْتُه مِن الوِلَايَةِ ، وَ رَبُّتُ له : بَجْمِيعِ مَاكَانِ له عندى ؛ فَإِن أَتَاكَ : يَدَّعِي شَيْئًا — : مماكانِ له عندى . — فهو المُصَدَّق بلا بيِّنَة ولا يمين .

فقال: ولا كلُّ هــذا؟ إنَّمَا كرِهْتُ: أن يكونَ ذَكرُكُ فَى الدِّيوانِ بقبضِ مال: بغير ذَكْر البراءةِ منه. ثم خرجْتُ عنه.

قال محمد : ولم يزَلَ الحبيب : قاضياً \_ في المرَّةِ الثانيةِ \_ وصاحب صلاةٍ ؛ حتى تُونُقُ : غيرَ مَعزُولِ ؛ في سنةِ أثنتَى عشرة وثلاثِ مِائةٍ .

### \* \* \*

### « ذِكُرُ ٱلقاضى : أُسلَمَ بنِ عبدِ العزيزِ .» « ٱلمرَّة الثَّانيـةَ »

قال محمد : ولما تُوفِى ٱلقاضى أحمدُ بن محمدِ بن زيادٍ - : أعادَ أميرُ المؤمنين (أطال الله بقاءه) أسلمَ بن عبدِ العزيز : إلى القضاء ؛ ووَلَّى أحمدَ بن رَقِي بن تَخلَد : الصَّلاة .

فكان أسلم بن عبد العزيز ، صنيع الحبيب : في الاستقصاء على الأمناء ؛ فوقف أسلم بن عبد العزيز ، أمناء الحبيب : موقف الامتحان والاستقصاء . قال محد : وكان أسلم في قضائه الثاني : قد أدر كه الوهن ، وأخذت منه السن فانكسر بعض الانكسار . غير أنه : باقي الفطنة ، مجتمع الفهم : يقرأ عليه العلم ، وتُعرض عليه الكتب : من فنون الحديث ، وأبواب الفقه فلا يَوول عنه - : من الصواب . - شيء ؛ ولا يَشِذُ (١) عنه - : من المحاة ، وهو تصحيف

ما يَشِذُ (١) على مِشلِه : من أهـلِ الكَـبْرَةِ والسِّنِ . كَانَ كَذَلَك : حتى كُفَّ بصرُه ، وضعُفَ بدَنَه ، وعَجَز عن التَّصَرُف . فَعَزَله أميرُ المؤمنين (أعزه الله) عن القضاء : سنة أربع عشرة وثلاثِ مِائة . ثم كانت وفاة أسلم بعد ذلك ، إلى سنين : سنة سبع عشرة وثلاثِ مِائة .

\* \* \*

« ذَكُرُ ٱلقاضى: أحمدَ بن يَقِيُّ بن يَحْلَدِ بن يَزيدَ (٢). »

إلى عمد : ولمَّا عَزَل أمير المؤمنين (أعزه الله) أسلمَ بنَ عبد العزيز، عن القضاء ـ : وَلَى أحمد بن بَقيِّ بن تحمُّ لد : قضاء الجماعة ! وأقرَّه على الصَّلاة : ألتى كان عليها . وذلك : في سنة أربع عشرة وثلاث مائة .

فكانت مذاهِبُه : مجمودة ؟ وسِيرتُه : حسَنة ؟ وهَدْيُه : جميلاً . وكانله ــ : من الوَقَارِ والإخْباتِ . ــ ما بذ (٢) به أهل زمانِه ، وفات فيه أهل عصره .

قال محمد . حالست أحمد بن بقي زماناً ؛ فرأيته . عاقلاً حَصِيفاً ، داهِياً أدِيباً ؛ وكان يُحْسِنُ ما يُحاوِلُه : أدِيباً ؛ وكان يُحْسِنُ ما يُحاوِلُه : قولاً وفعلاً ؛ وكان يُحِسِنُ ما يُحافِله ؛ في كلامه ؛ بَليغ اللّسان : في خُطبته ؛ طَويلَ القَلْمِ . في كُتُبه ؛ وكان : أينيسَ الحجليس ، كثيرَ الحِكاياتِ .

قال محمد : وسمعت و لي عهد المسلمين (أبقاه الله) : وقد ذكر أحمد بن بَقِي ؟ فوصَف : من صدقه وتواضّعه ؛ فقال \_ فيا ذَكر \_ : قال لى الحاجب موسى بن محمد بن حُدَيْر : سألت أحمد بن بَقِي " : عن نسَبِه ووَلائه ؛ فقال : وَلاؤْنا لامرأة من أهل جَيَّانْ .

<sup>(</sup>١) بالأصل : نشد ، بالمهملة . وهو تصحيف .

<sup>(</sup>٢) انظر : تاريخ قضاة الأندلس ص ٦٣ -- ٦٤ وجذوة المقتبس ص ١١٠ ر ١٩٠

<sup>(</sup>٣) بالأصل: بد. بالمهملة. وهو تصحیف.

( قال محمد ) : ثم جَعَلَ وَ لِيُّ العَمْدِ (أَبقاه الله ) : يَعْجَبُ من صدقه و إنْصافه ؟ وقال : لو شاء : لادَّعَى أَشْرَفَ الأنسابِ ؛ ثم لا يَجِدُ في ذلك مُكَذَّبًا .

قال محمـ ذُ: وممَّا يحكيهِ ألناسُ – عن موسى بن محمد الحاجبِ – أنه قال: عافانا اللهُ من أحمــ دَ بنِ بَقِيٍّ ؛ إنه مالَ إلى الآخرةِ وطريقِها ؛ ولو مالَ إلى الدُّنيا: لَشَعَلَمَا بأنفُسنا .

قال ممدُ : ولم يزَلُ أحمدُ بن بقي \_ مذكان في حَداثة سِنَه \_ : مُعظَّماً مَوْسُوماً : بالخير ؛ مَعروفاً : بالفضل ؛ ظاهِرَ السؤدُدِ . شاوَرَه الأميرُ عددُ اللهِ ابنُ محمدِ : وهو أبنُ خس وعشر بن سنة .

قال محد : وسمِعت بعض أهل العلم يحكِي ؛ قال :

أرسَلَ الأميرُ الوُرَدَاءَ: في أَبِي مَرْ وَانَ: عُبِيْدِ الله بن يَحِيىَ بن يَحِيِي ؛ وفي أَبِي عبد الله بن يَحِيلَ بن مَعْلَدٍ . فشاورَ هما: في بعض الأمْرِ ؛ ثم أَنْصَرَفا . فلمَّا خَرَجا : جَعَلَ بِشْرُ بن سَلَمة َ — : يُحدِّثُ أَصِابَه ، ويعْجِبُهم من تَعَيَّرِ فلمَّا خَرَجا : جَعَلَ بِشْرُ بن سَلَمة َ — : يُحدِّثُ أَصِابَه ، ويعْجِبُهم من تَعَيَّرِ الأَحوالِ ، وتقلّب الأمور . — فقال لهم : أتاني عُبيد ُ الله بن يجيى — : وأنا قاض : في حياة بن يحلد . — فقال : لسنت ُ ( والله ) أرضَى : أن قاض : في حياة بن يحلد : في تجلس واحد ؛ فتَجعلني له نظيراً ؛ ولكن : " تَسْتَشْيِرَ في مع بقي بن تحلد : في تجلس واحد ؛ فتَجعلني له نظيراً ؛ ولكن : " إذا أردتَ شيئاً من ذلك ، فأرسِلْ فيه : في وقت ٍ ؛ وأرسِلْ في في وقت آ خَرَ ؛ ولا تحمَعنا (() حيماً .

(قال): فلم َكُتْ: حتى أرسلَ الأميرُ: في ولَدِ بَقِيٌّ بن مَخْلَدٍ ، وفي عُبَيْدِ الله ؛ فشاوَرَهما: في مجلس واحد

قال محمدٌ : وَكَانَتُ أَخَلَاقُ أَحَمَدَ بِنِ بَقِيٍّ : مِن أَخَلَاقِ أَبِيهِ ( بِقِيٌّ بِن تَعَلَّدٍ )

<sup>(</sup>١) بالأصل : « تجمعني » ؛ وهو تحريف.

فى المُداراة والإغضاء ، وحُسْنِ الإقبالِ : على عدُوَّه ؛ وجميل الصَّفحِ : عن ظالِمِه .

قال لى عبدُ الرحمن بن أحمدَ بن بقي : كنتُ بحضرةِ أبى : حتى أتى مَن يَحِكِى عن رجل : أنه رَفَع فيه بطاقةً ، إلى أميرِ المؤمنين (أعزه الله) ؛ فجعَل : يَحِكِى عن رجل التوبة و يَتَحَلَّنُ (١) عليه : من المأثم .

قال خالدُ بن سعد : أَتْ يَتُ أَحَدَ بن بَقِيٍّ : بَهارَ جِنازَةً ولَدِ الحبيبِ بن زيادٍ ؛ فقال لى : هل لك رَأْى : في السَّيْرِ إلى دارِ الْمُتَوَقَى ؟ . قلتُ : نعم . فصحبْتُه ؟ وخَرَج : وهو ماش \_ من المسجد \_ إلى دارِ الميِّت ؛ فلمَّا أَتَيْنا بعض الطَّريق ، قال : لقد آذاني هـ ذا الميِّت ، وقد صَبَرْت عليه — إذ كان في الدُّنيا — : فلم أن العَد آذاني هـ ذا الميِّت ، وقد صَبَرْت عليه ؛ أشهدُك : أنه في حِل مِن كلِّ أَكُافَتُه ؟ وهو اليوم : أَحُوج على أَنْ أَصِيرَ عليه ؛ أشهدُك : أنه في حِل مِن كلِّ ما فَعَل بي .

قال محمد ' : وكان أحمدُ بن بَقَى ؓ : رَءُوف القلب ، رَفِيقَ العقوبة ، وله في مثل هـذا المعنى خاصَّةً \_ أخبار مُعْجِبَة ْ مُسْتَجْمَلة ' ؛ مُخُرُّوجِها عَمَّا عُرِف : من أخلاق الناس وأخبار هم .

قال لى أحد بن محمد بن عُمرَ بن لُبَابَةً ، وفرجُ بنُ سَلَمَةَ البَلَوِيُّ :

حضَرْنا أحمد بن بقى "، فى مجلس نَظَرِه .. : وقد أَ تَنْه أَمْرَاةٌ : تُخاصَمُ رُوجَها . . فاسْتطالَتْ عليه : بلسانيها ؛ وآذَتْه : بصَلَفِها . فَنظَر إليها ، فقال لها : أَقْصِرى ؛ وإلا " : عاقبْتُك .

فانكسرت المرأةُ شيئاً ، ثم عاوَدَت الصَّلفَ ؛ فقال لها القاضى : أُقصِرى ؛ و إلاَّ عاقبْتُكِ .

فانكسرت شيئًا، ثم عاود ت الصَّلَف ؛ فعَطَف عليها أحد بن تقييًّ ، فعل

<sup>(</sup>١) أي: يترحم. وفي الأصل: « ويتحين. المأتم »؟ وهو تصحيف

يقول لها: أنت ظالمة ، أنت ظالمة ( ثلاثا ) ؛ ثم قال لها: الم أُخَوِّ فْكِ من قَبْلِ

(قال): فهذه كانت عقو بنه للمرأة \_: على صَلَفِها . \_ أَنْ قال لهـ ا : أَنتِ ظَالَمَهُ ۚ ( ثَلاثًا ) .

قال لى فرج ُ بن سَلَمَةَ : وكنت قد حضرت ُ مجلس أَسْلَمَ : وقد أَتَنَهُ آمرأَةُ : تَسَكُلُ الفَرْضَ على زوجِها ؛ فقال أُسلَمُ لأبى عبد الله محمد بن قاسم : أفرضُ لها . فَفَرَضَ : فَابَتْ المرأَةُ من القبول ، واسْتَقَلَّتْ الفَرْضَ ؛ وقالت : مَا ثُمَّ أُحدُ : تَسَكُلُمُ لله .

فَدَعَا أَسَلَمُ ۗ لِنَّا سِمِعَ صَلَفَهَا لَ : بالصَّوْتِ ؛ ثَمَ أَمَرَ بَهَا : فَقُنِّعَ رَأْسُهَا أَسُواطاً ؛ فَمَا زَادَتْ المَرْأَةُ : أَنْ جَعَلَتْ كُمَّهَا عَلَى رأْسِهَا ؛ حتى فَرَغ الضَرْبُ .

فَلَمَّا فَرَغ : قالت (القاضى : أحسنت يا قاضى ؛ هكذا يَفْعَلُ القُضاة ! ؛ بالله الذي لا إله إلا هو : لا قبلت مذا الفرض الذي فرض كي .

(قال) فرجُ بن سلّمة : فلما شهدت فعل أحد بن بقى "، بالمرأة \_ : شكر ته على رفقه ورأفته ؛ وحكيت له ما ما فعل أسلاً بن عبدالعزيز فقال : الله المستعان ؛ وأسأل الله التوفيق . وسمعت الناس \_ على الاستفاضة \_ يقولون : لم يُقَنَع وأسأل الله التوفيق . وسمعت الناس \_ على الاستفاضة \_ يقولون : لم يُقَنَع أحمد بن بقى " - فى طُول أيامِه \_ أحداً : بسوط ؛ حاشى رجل واحد يُسمّى : منخل الله كان شر مخلوق ؛ فضر به أسواطاً : فلم يبق أحد الاشكر لأحمد ابن بقى " ، فعله فيه .

مَدِيْنَ أَصْبَغُ بن عيسى الشَّقَاقُ ؛ قال : كنتُ مُقبِلاً يوماً مع القاضى أحمد ابن بقى الله على أحمد ابن بقى الله على أحمد ابن بقى الله على أحمد بن بقى الله على أحمد بن بقى الله على الله على

<sup>(</sup>١) بالأصل : « قال » ؛ وهو تحريف .

<sup>(</sup>۲) بالأصل : « منخل » ؛ وهو تحریف .

منعِنانِ دابَّتِهِ ، و يترفَّقُ فيسَيْرِه ؛ يرجو : أن يَغِيبَ عنه السَّكْرانُ أو يُحسَّ به: فَيذَهَبَ مسرعاً .

فكان كلمّا تَرفَقَ القاضى: وقَفَ السَّكران؛ حتى لم يكن للقاضى بُدُّ: من أن يقرُبَ منه، وينظرَ إليه.

(قال أصبغ): وكنتُ أعرِفُ : كراهية القاضى: أن ينتَشِبَ في مِثِل هذا ؟ ورقّة قليه : أن يُنتَشِبَ في مِثِل هذا ؟ ورقّة قليه : أن يُقرع أحد بسوط . فقلت في نفسى : كيت شعري : كيت تصنعُ في مثل هدا يا أبن بقي ؟ . فلما قرُ بنا من السكران (١) : عَطَفَ على القاضى ، فقال : مِسكينُ هذا السّائرُ ؟ أراه محبول العقل (قال) : فقلت له : بليةٌ عظيمة . فجعل : يستغفرُ ألله ، ويسأله : أن يأجُر المُصاب في عَقله .

(قال أصبَعُ): وكنت عندَه يوماً \_ أنا وكاتبه أبن حِصْنِ \_ : حتى أتاه رجى معتَسِبُ، برجلٍ : به رائعة الشراب ؛ ودعاه (٢) المحتَسِبُ . فقال القاضى لكاتبه أبن حِصْنِ : أَسْتَنْكُمْهُ . فاسْتَنْكَمْهُ ، فقال له : نعم ؛ عليه رائعة الشَّرَابِ أبن حِصْنِ : أَسْتَنْكُمْهُ . فاسْتَنْكَمْهُ ، فقال له : نعم ؛ عليه رائعة الشَّرَابِ ففقال ) : فظهر بوجهه الكرّ اهيّةُ لذلك ؛ ثم قال لى : استَنْكُمْهُ أنت ففقاتُ ، فقلت له : أجد رائعة ، ولا أدرى : إنْ كانت رائعة مُسْكُو ، أم لا ؟

(قال): فَتَهَلَّلَ وَجُهُهُ ؛ ثم قال: يُطْلَقُ ؛ فلم يَثْبُتْ عليه شي . قال محمد : وقد قدَّمت عُذر مَن أَغْضى عن مَد السَّكران \_ : من القُضاة . \_ في باب: ذكر محمد بن زياد القاضى (٢)؛ فأغْنى عن ذكره: في هذا الموضع قال محمد : أخبرني بعض إخواني ؛ قال : كنت حاضراً عند أحمد بن بقى : فأمَرَ : بحبْسِ رجل ؛ ثم قال من بيْنَ يَدَيْه (سِرًّا): أَطْلُبُوا إِلى اللهِ : في إطْلاقه .

<sup>(</sup>١) بالأصل : زيادة كلمة : « نعما » ؛ ولعلمها مصحفة أوزائدة .

<sup>(</sup>٢) أي : تركه . و الأصل : « ودعا » ؛ والنقص من الناسخ أو الطابع .

<sup>(</sup>٢) صفحة : ٨٩

قال لى عبدُ الرحن بن أحمد بن يَقِي :

وكان : إذا طَرَقَه ضيف ليلاً ، لم يَذبح له شيئاً : من الطَّيْرِ ؛ وقال : ٱللَّيلُ أَمَانُ لهَا. ويَقتَصِرُ : على العسل ، والسون ، والبيض ، وما شاكل ذلك ؛ فيُقرِّبُه إلى الضَّيْف .

قال محمد : وكان : حَسَنَ الانتقادِ والفطنةِ : في الوثائق ؛ كان : لا يُوَقّعُ شهادتَه في وثيقة : حتى يَقرأ جميعُها من أوّلها إلى آخِرِها ؛ وكان يصبِرُ على ذلك : و إن كان قائمًا على قدمَيْه .

قال لى أحمدُ بن عُبادة الرعيني : كتبتُ لنفسى وَثيقة على رجل : بمال ؟ وذكرتُ في الوثيقة سبباً : أضطُر رثُ فيها إلى ذكره ؛ وكانتُ الوثيقة \_ : بذكر ذلك السبب \_ واهنة . وأرسلتُ شريكاً لى : ليُوقع فيها الشهادات على الرجل . (قال ) : فأتى بالوثيقة إلى أحمد بن بقى " : ليشهد فيها . فامّا قرأها ، ووَقَف على وهنها \_ : كرة أن يُوقع شهادته : على ذلك الوهن ؛ وكرة أن لا يُوقع على وهنها . في شهادته : في قلل المشهود عليه : بو هنها . شهادته : في في ذلك الوهن ؛ وكرة أن لا يُوقع شهادته : في في ذلك الوهن ؛ وكرة أن يله المشهود عليه : بو هنها . (قال ) : فرفع رأسه إلى الرجل ، فقال له : أنشهد في : أنّ لفلان عند ك كذا وكذا منقالاً ؛ إلى أجل كذا وكذا ؟! . قال له : نعم ؛ فعقد شهادته : على هذا اللفظ بعينه ، لا غير .

قال محمد ": قال لي بعض رواة ِ الأخبار :

كان محمد بن إبراهيم بن الجَبَّاب : صاحب الوثائق ؛ فأمَر أحمد بن بقي : بالتعقُّب عليه ؛ فكان يُتمَقَّبُ .

فِعل أَبِن الجِبَّابِ يوماً ، يقول : مِن أَيْنَ يتعاطى أَبِنُ بَقِي مِ : أَنه أَعَلَ بِالوَّالَقِ منى ؟ . فبلغ لفظهُ أَبنَ بقى " ؛ فسكت عنه : حتى كتب وثائق، ثم أتى بها أحمد بنَ بقى " للعَرْض ؛ فاسْتَفْرَغَ أَبن بقى " فيها جهده : حتى أَخَذَ علَيهُ مَواضِعَ : أبانهالَهُ ؛ ثم قال له : أَبْدِلْها . فأبدلها ؛ ثم أتى بها : فانتقد عليه أيضاً فيها .

فأرسل إليه أبن الجُبَّابِ: أَنَا أُ قِرُ لَكَ: أَنكَأَعَلَم بِهَا مَنِّى ؛ وأَشْهِد بذلك لك ؛ فَدَعْنى من كثرة هذا الكشف والبحث ؛ و إلا : حلفت أن لا أكتب وثيقةً . فتركه أبن بقى من عد ذلك \_ وسامحه .

قال لى أحمدُ بن عُبَادة : وكنتُ عند أبن بَقي ي يوماً : وعندَه رجل : غيرُ نبيه الاسم ، ولا مشهور العدالة - ولم يكن عندَه غيرُنا - وجَعَل رجل : ( دَخَل عليه ) ؛ يقولُ له : أشهد لى : أبا عُمَرُ وأبا فلان - : الرجل الثانى الذى كان معى جالساً . - وجَعَل أبنُ بَقي " : يَلُوذُ له عن الإجابة ؛ وألَح عليه الرجل إلحاحاً شديداً .

(قال أحمدُ بن عُبَادةً): فقلتُ في نفسى : أَتُرَاه يَجَمَلُني نظيراً لهذا الجالسِ: فَيُشهدَ نَا جَمِعاً على شيء يَحَمَلُمُ به ؟!

(قال): فرفع رأسه إلى الطالب ، فقال له: إنى أعرِفُ أَنقِبَاضَ أَبِي عُمر عن هذه الشَّهادات ؛ ولكنْ أدخِلْ إلى فلانا: أشهده مع أبي فلانٍ وأمرَ : بإدخالِ رجل : من شاكِلة الرجل إلجالس .

قال مُحَدَّ: وَكَانَ شَأَنُ أَحَمَدَ بَنِ بَقِيَّ - فَيَا يُتَخَاصَمُ عَنَدَهُ فَيَهِ - : أَنْ يُنَفِّذَ الظَّاهِرَ الْبَيِّنَ : مِنَ الْأُمُورِ ؛ ويَسْتَعْمِلَ الْأَنَاةَ والتُّوَّدَةَ : فِيا الْتَبَسَ عليه وَكَانَ عَنَدَهُ فَيَا شَكَّ - [ أَنْ يَتَوَقَفَ عَنِ الْمُلْكَمِ ، ويَنْتَظِرَ ] : حتَّى تظهرَ الحقيقة ؛ عَندَه فيما شَكَّ - [ أَنْ يَتَوَقَفَ عَنِ الْمُلْكَمِ ، ويَنْتَظِرَ ] : حتَّى تظهرَ الحقيقة ؛ أو : يصيرَ المتخاصِمانِ إلى التَّصَالُح والتَّراضِي .

قال لى عبد الرحن بنُ أحمدَ بن بَقِي :

أَتَى رَجِلُ إِلَى القَاضَى، فَقَالَ لَهُ إِنَّ بَعْضَ رَجِالِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ( أَعَزَّهُ اللهُ ) 
ذَكُرُكُ فَيْ مِجْلِسِهِ : بِلِينِ الجَارِنِبِ ، والتَّقَلُّويِلِ فَي الأَحْكَامِ فَقَالَ : أَعُوذُ بِاللهُ مِن

لين: يُوَّدِّى إلى ضُعف ؛ ومن شِدَّة : تَبْلُغُ إلى عُنف : ثم جَعَل يد كُرُ فسادً الزَّمان ، واحْتِيال (١) الفُجَّار ؛ وما يحدُثُ : من الأُمور المشتبهة : أتى لا تتبيَّنُ له خُقيقتُها ، ولا يُكشَفُ له وَجْهُها . ثم قال : قد أَشْتَبَه على عَسرَ من الخطَّاب ( رضى الله عنه ) خُصومة قوم : طال نظرُه فيها ؛ فكره : أن يَحكَ

مع الاشتباه ؛ فأمرهم : بابتداء الخصومة من أوَّ لِما :

قال محمد " : وذَ كُر لَى بعض أهل العلم ؟ قال :

أَخْتَصَمَ إلى أَحمد بن بَقِيَّ رجلان ؛ فَنظر إلى أُحدِها : يُحْسِنُ مايقولُ ؛ ونظر إلى أُحدِها : يُحْسِنُ مايقولُ ؛ ونظر إلى الآخر لايدرى مايقول ؛ وأراه : تَوَسَّمَ فيه مُلازمة الحقِّ ؛ فقال له : ياهذا : لو قَدَّمتَ مَن يتكلمُ عنك ؛ وأرى صاحبَك يَدْرى مايشكلَّمُ .

فقال له : ( أعزك اللهُ ) ؛ إَنَّمَا هُو الْحَقُّ : أَقُولُهُ كَائناً .

فقال : مَا أَ كُثْرَ مَن قَتَلَهُ قُولُ الْحُقِّي .

قال: (وأَتَاهُ) رَجِلُ يُوماً ، فقال له : ياسيِّدى ؛ ألحاجِبُ موسى بنُ محمد : يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : قد عرَفت َ محبِّتى لك ، وشملي (١) بجميع أسبا بك ؛ وقد دار عند ك على يحيى بن إسحاق ، ماقد علمت : من المُخاصَمة ؛ وقد شهدت عندك البَيِّنةُ المُدُولُ : و تَأَ نَيْتَ عن الله عليه ، وعن إنْفَاذِه : عاشهدَت به البَيِّنةُ .

فقال الرجل: تُبلغُ الحاجبَ عنى السلامَ ؛ وتقول له: إنَّ مَحَبَّدَنَا إِنْمَا كَانَتْ: للهِ وَلِوَجْهِه ، وَيَحْبَى بنُ إسحاق وغيرُه: في الحقِّ سوَالِا ؛ وقد دَخَل عَلَى الرَّيَابُ ؛ ولاوالله : ما أحكمُ على يحيى بن إسحاق ، بشيء : حتَّى يَتَّضِحَ عَلَى الدُّنْيا ؛ فإنَّه لا يُجِيرُني أحدُ من يحتيى عندى أمْرُ ه بنُورٍ : كاتضاح الشَّمسِ في الدُّنْيا ؛ فإنَّه لا يُجِيرُني أحدُ من يحتي

<sup>(</sup>١) بالأصل : « واختيال » . وما أثمتنا هو المناسب .

 <sup>(</sup>۲) بالأصل: «وشحى »؛ ولعله مصحف عن نحو ما ذكرنا.

ابن إسحاق: إنْ جافانى َ انْخُصومةَ بيْنَ يدَى ٱلله .

(قال الرجُل المرسولُ): فحَسَكَيْتُ كلامَ القاضى للحاجبِ: وهو ساكِتُ لا يقولُ شيئاً؛ وأبو عمرَ (أخوه الوَزيرُ) يُبدى ويُعيدُ فى ذلك. ثم تَنَوَّلَ إليه الحاجبُ ، فقال له: ألقاضى (والله ): رجب ل صالح ٤؛ لانزالُ بخيو: ماكان هو وشِبْهُ بيْن أظْهُرنا ؛ ولم نزَلْ بيَحْيى بن إسحاق : إن لم (١) نكنْ نأمَنُ هذا ، ونطمَأَن اليه ؛ والله ي ما زادَه عندى إلا تحبَّةً وأعتقاداً .

قال محمد : وكان أميرُ المؤمنين ( أعزَّه اللهُ ) : واثقاً به ، و ُمجِلاً له ، وعارِفاً به عَمد : وكان أميرُ المؤمنين ( أعزَّه اللهُ ) : واثقاً به ، و ُمجِلاً له ، وعارِفاً بمقةً . بحقَّه و عشرينَ وثلاث مِائةً ؟ وهو : أبنُ ربع وسِتينَ سنةً .

\* \* \*

« ذِكْرُ القاضي : أحمدَ من عبدِ ألله بنِ أبي طالبِ ٱلْأَصْبَحِيِّ (٢). »

قال محمد : ولما تُوفَى أحمد بن بقى اسْتَقْضَى بعده أمير المؤمنين (أعزّه الله ) : و أحمد بن عبد الله بن أبي طالب : عُصن بن طالب بن زياد بن عبد الحميد بن الصّباح بن يَزيد بن زياد الأصبحى ؛ وأدخله على نفسه ، وعَهد إليه : بما يَعْهَدُ الصّباح بن يَزيد بن رواد الأصبحى ؛ وأدخله على نفسه ، وعَهد إليه : بما يعْهد بعث بعثله أمّة العدل ، ووُلاة الحق : من إعظام الخطبة وصيانتها ، وإيثار الحق و إمضائه ؛ و تنفيذ الأمور إذا أسْتَبا نت ؛ والأناة فيها : إذا أشْتَبَت ؛ ووَقَفْه ؛ على حُدُود القضاء وسياسة الأحكام ؛ وما يَجِبُ للقاضى وعليه - في كلّ حال - : قولاً وفعلاً .

<sup>(</sup>١) بالأصل : « ألم » ؛ وهو محرف فتأمل .

<sup>(</sup>٢) في تاريخ قضاة الأندلس ص ٦٣ « الأصبح » .

وَوَلَىٰ أَمِيرُ المؤمنين ( أَعزَّه اللهُ ) - عندَ ذلك - الصَّلاَةَ : مُحدَ بنَ أَيْمَن . وَكَانَ أَحدُ بن عبد الله بن أَيْمَن . وكان أحدُ بن عبد الله بن أيْمَن . صاحب الصَّلاة .

قال محمد . وكان أحمد بن عبد الله : شريف البيت ، نبيه الاسم ؛ صموتاً ، وقوراً ، مهيباً ؛ قد تَأَدَّب فى القضاء ، وجَرَّب الأمور ، ومِنْ قبدل ذلك - : فى مُبتدا أمره . - كان : قد وَلاَّه أسيرُ المؤمنين : السُّوق ، والنَّظَرَ فى أ مُوال بعض كَرَا عُمه ؛ وقلد أسباب الأمانات : فى بعض السُّمور ؛ ووَلاَّه : قضاء بعض كَرَا عُمه ؛ وقلد أسباب الأمانات : فى بعض السُمور ؛ ووَلاَّه : قضاء كُورة إلبيرة . فكان بها : حتى نَقلَه أميرُ المؤمنين (أعزَّه اللهُ ) : إلى قضاء الجاعة بقُرطُبه ؟ فكان قاضياً : سَنتَ بْنِ و شهوراً ؛ ثم تُونُ فى ذى الحُجَّة : اللهُ ستَ وعشر بنَ وثلاث مائة .

\* \* \*

# « ذِ كُرُ ٱلقاضي : محمد بن عبد ٱلله بن أبي عيسي (١) . »

قال محمد : ولما تُوُفَّى أحمد بن عبد الله بن أبي طالب : أمَرَ أميرُ المؤمنين ٤٨ (أطال الله بقاء) : باستقدام محمد بن عبد الله بن أبي عيسى : كثير بن وسلاس المَصْنُودِيِّى ؛ وكان قاضيًا عَلَى كُورَة إلْبيرة قبلها ؛ وأتى محمد بن عبد الله بن أبي عيسى ؛ باب أمير المؤمنين (أعزَّه الله ) وأدخله : عَلَى نفسِه ، وشافهه بالخطاب ، وأعلمه : باختياره إيَّاه ؛ ووَلاَّه : قضاء الجماعة ؛ وعَهد إليه ، ووَعظه ووَصَّاه . والله عمد : قال لى أبو عُمر أحمد بن عُبادة الرُّعَهٰي :

«وَصَفَ لَى ٱلقَاضَى: محدُ بن عبدِ اللهِ بن أبي عيسى ؛ وما خاطبَه به أميرُ المؤمنين

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ قضاة الأندلس ص ٥٩ – ٧٢

(أعزَّه اللهُ) \_ إذْ ولاَّهُ القضاءَ \_ : من عهذه إليه ، ووَعْظه له ، ووَصِيَّته إيَّاه ؛ وما حَدَّ له في ذلك : من الحدُود ؛ ورَسَمَ له : من الرُّسُو مِ ؛ وما فَقَهَّهُ فيه : من أسباب القضاء ؛ ووَقَفَّهُ عليه : من وُجُوه الأَحْكامِ . »

(قال أحمدُ): فقلتُ : لو أنَّ أباكَ كان حيًّا ، واجْتَهدَ في عِظَتَاك ـ : ما بَلَغَ : من النُّصْحِ لك ؛ هذا ألمَبلُغَ » .

قال محمد : وأقر أمير المؤمنين (أعر الله ) محمد بن عبد الملك بن أيمن : على المصلة ؛ زماناً . فكان محمد بن أبي عيسى : القاضى ؛ وابن أي بَن : صاحب الصلة ؛ حتى ضَعُف بَد ن أبن أي مَن ، وذَهب قُواه ؛ فاسْتَعْفَ من الصلاة : فعُو فِي ؛ وجَعَعَ أمير المؤمنين (أبقاه الله ) الخَطَّتَيْنِ جميعاً . : القضاء ، والصَّلاة لله عيسى .

قال محمد : ومِن قَبْلِ ذلك، لم يَزَلْ محمد بن عبد الله بن أبي عيسى - في حَدَاثَةِ السِّنِّ وَبَا كُورَةِ المُمْرِ - : معروف الحقّ ، ظاهِرَ السُّوادُدِ ، طالباً للعلم . سيم : أحمد بن خالد الجباب ؛ وسمع منه ومن غيره ومن شيوخ قرطبة ؛ نم رَحَلَ حاجًا : سنة أَثْنَدَقَى عشرة وثلاثِ مائة ؛ فلقي شيوخ القيرُوان : البَحَليَ محمد بن محمد اللَّباد ، وأحمد بن محمد اللَّباد ، وإسحاق البَحَليَ محمد بن محمد اللَّباد ، وأحمد بن نعان . وسمع أيضاً : - بمصر - مِن غير ما رجل ؛ من شيوخنا ؛ ولقي بن نعان . وسمع أيضاً : - بمصر - مِن غير ما رجل ؛ من شيوخنا ؛ ولقي بن نعان . وسمع أيضاً : - بمصر - مِن غير ما رجل إلى الأندلُس : سنة أربع عشرة وثلاثِ مائة .

وكان أحمدُ بن بقي (قاضى الجاءة ) بُشاو رُ مُمدَ بن عبد الله بين أبن عبسى ، مع سائير الفُقهاء . وقَلَد مُ أميرُ المؤمنين (أطال الله بقاءه) : غيرَ ما أمانة ؛ فقام بما حُمِّل ، واكْتَنَى بما أسْتُكُنِى ؛ ثم ولاه : قضاء كُورَة جَيَّانَ ، وكُورَة إلْبيرة ، وكُورَة طليَّطَلَة ؛ وامْتَحَنَه : في كلِّ وَجَهِ ؛ وعَجَسَه : في كلِّ معنى ؛ وكَنِي بمحنة أمير المؤمنين (أعزه الله ) واختباره : فألفاء خالصاً ، ووَجَدَه ناصحاً .

فلماً شهدَت له عند م التَّجْرِ به ، بدرَجة الاستحقاق - : قَالَّد مُ قضاء الجماعة : (عَلَى حَسَبِ ما نَصَصْتُ مُتَقَدِّمًا) ؛ فتو لاَّها بسياسة مجمودة : من تنفيذ الحقوق و إقامة الحدود ، والسَّمْف عن البَيِّنات : في السِّر ؛ والصَّدْع بالحقّ : في الجهر ؛ لم يَتَسَلَّمُهُ مُخادع ، ولم يَعْمَل فيه كيد مُخا تِل ؛ ولا خاف أهل الحرم ، ولا داهن أهل الدَّمَة (١) ، ولا أغضى عن وُجُوه أهل الحدمة \_ : في عظام الأمور ، وكبائر الأشياء ؛ فَضَلًا : عن أصاغر الأسباب ، ومُحقّر الحوادث .

قال لى أحمدُ بن عُبادة . كنتُ مع محمد بن عبد الله بن أبي عيسى ، يوماً . في « مَقْبَرة الرَّبض » ؛ حتى نظر إلى شيء : من آلة اللَّهُو ؛ مع بعض الوُصَفاء ؛ \_ فأ مر َ . بكَسْره . فقيل له : إنه لفلان وسُمِّى له رجل عظيم - : فلم يَلْتَفَتْ إلى ذلك ، ولا أَنْبَاهُ (٢) عما أراد . من كشم ه .

قال محمد : وللقاضى : محمد بن عبد الله بن أبى عيسى - : فى باب الصَّــ لاَبة ، و إيثارِ الحقِّ ؛ و إقامة الله و عَلَى و ُجُوه النساسِ : من أهلِ الحررَم . - أخبار " كثيرة " ، مَشْهورة " : فى العامَّة ؛ مَعْروفة " . فى الخاصَّة .

قال محمد : جالسَّتُ محمد بن عبد الله بن أبي عيسى ، غير ما مَرَّةٍ ؛ فرأيتُه : محمود التَّصَرُّف ، جميل اللذاهب ، كريم الأخلاق . ثم وُلِّى — بعد ذلك — قضاء الجماعة : فما رأيتُ أحداً — : من عُقلاء إخوانه . — يَلُومُه : في حَوَ الله ؛ ولا يَعذُلُه في تَغَيَّر ؛ بل يصفُونَه — : مِن ضِدِّ ذلك . — عا() هو أوْلَى : بأهل المُرُوهة ؛ وأشبَه : بصفة أهل الكال .

قال محمد ": ولمحمد بن أبي عيسي ـ بعد هـ ذا كلُّه \_ تَصيب " وافر ": من

<sup>(</sup>١) أي: أهل العقد . وعبارة الأصل هكذا : « الا دمة والإغضاء عن » النح . وهي مصحفة قطعا .

<sup>(</sup>۲) أى ا دفعه عنه . وبالأصل : « نياه » ؛ وهو تحريف .

<sup>(</sup>٣) بالأصل · « ما » ؟ والظاهر أنه غوف .

الأدب؛ وحَظُ كَامِلُ: من البلاغة . [فكان] : مُخاطِبًا بلسانِه ، ومُكاتِبًا بقلمِه . وحُكَاتِبًا بقلمِه . وحُقَ لَخِيرَةِ أُميرِ المؤمنين ، وقاضى ، بَيْضَتِه ، وحاكِم مِصرِه - : أَنْ يَكُونَ : مَوصُوفًا بَأْ كُرَمَ الصِّفاتِ ، ومَوسُومًا بَأَفْضَلِ الآلاَتِ .

قال محد : ثم خَرَج () محمد بن أبي عيسى : في صَدْر سَنة مَان وثلاثين وثلاثين وثلاث مائة ؛ فامّا جاوز طُلَيْطُلَة ، ونزل بقر بة تُسَمَّى « نحارس - من عَل طَلَيْطُلَة : قريباً منها . \_ : أدركه أجله ؛ فتُونُق فيها : يوم السَّبت لانسلاخ صفر سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة ؛ وهو : أبن أربع وخسين سنة . وكان مؤلاه مو لله من سنة أبع و محالي عشرة ليلة خلت منه :

\* \* \*

# « ذِكْرُ ٱلقَاضَى : مُنْذِرِ بن سعيد بن عبد الله البَلُوطِي . »

وع قال محمد : وُلِّى مُنذِرُ بنسعيد \_ : يوم الجمعة لِحَمْسِ خَلُونَ مَن شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة قضاء الجماعة ، والصلاة . فكان : صليباً حمارماً ، غير َ هَيُوب ولا جَبان ِ ؛ فقضى باقى أيَّامِ أمير المؤمنين : عبد الرحمن رضى الله عنه .

فَلَمَا مَاتَ أَمِيرُ المؤمنين الإمامُ الفاضلُ (رحمه الله ) وولِّي الإمامُ الحسكمُ بن عبد الرحمن . (أبقاد اللهُ) ــ : أقَرَّ مُنذِرَ بن سعيد : على خَطَّتْمُه ، فلم يَزَل : قاضياً ، وصاحب صلاة .

<sup>(</sup>١) هذا هو الظاهر المناسب. وبالأصل: « أَحْرِجٍ » ؛ ولعله محرف .

<sup>(</sup>٢) ابظر : تاريخ قضاة الأندلس ص ٦٦ ـ ٥٧٠. وجدوة المقتدس ص ٣٣٦ ر ٨١١

وَكَانَتْ صَـلَاتُهُ : فِي «جامع ِالزَّهْرَاءَ» ؛ طُولَ مَا قَضَى : مِن أُوَّلِ وِلاَ يَتْهِ ِ القضاء ، إلى آخرِها .

ثَمْ تُوُفَّى: ليلةَ الحميس لِلَيْلَتَيْنِ عَقِيَتَالَذَى القَعْدَة ، آخِرَ سنةِ خَسْ وخسينَ وَخُسينَ وَثُلَاثِ مِائَةً . وهو : أبنُ أربع وثمانينَ سنة .

#### \* \* \*

« ذَ كُرُ ٱلقاضي : مملر بن إسحاق بن السَّليم . »

• ه قال محمد : ثم وُلِّيَ محمد بن إسحاقَ بنالسَّليم : يومَ السبتِ لحمسَ عشرَة ليلةً مَضَتْ من الحُرَّم : سنة ستَّ وخمسين وثلاثِ مائة :

فكان عنده - : من الفَصْل : في علمه وفَهُمه ؛ وحُسَنِ النَّطَر : في الأمور ؛ وجميل الخُلُق : في الأمور ؛ وجميل الخُلُق : في المعاشرة . - ما [هو مأثور ومعروف من عن القضاة المتقدمين .

وَبَقَىَ مُمَـدُ بِنُ يَحِيى : على خُطَّة الصَّلاة ِ ، [ بقر ] طبة : إلى أن مَرِضَ ؛ فاستَعْنىَ : فعو فِى َ ؛ ووُلِّى الصَّلاةَ بقرطبة القاضى محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ السَّليم ؛ وذلك : يومَ الفِطْرِ من سنة ثمانٍ وخسينَ وثلاثِ مِائةً .

### \* \* \*

تُمَّ السَّفْرُ : بحُمْدِ اللهِ ، وحُسنِ عَوْنه ؛ وصلى اللهُ عَلَى مَمْد : نبيّه وعبدِه ؛ وعلى اللهُ وصحبِه وسلَم . وكان الفراغُ منه : في صَبِيحة بل في الثُّمَاتُ الأخيرِ من ليلة الخيس السادس والعشرين ، الشهر ربيع الأول: من سنة خمس وتسعين وسِتمَّانة .

كتبه بيده العبدُ الفقيرُ إلى رحمة ربّه ؛ المُسْتَغْفِرُ له من جميع ذَنْبه : عبدُ الله بن محد ابن على الله والمواتى . تَعَمَّدهُ اللهُ بَعَفوه ، وغَفَر له ولآبائه ولجميع المسلمين أجمعين . فرحِمَ اللهُ مَن دعا لكا تِبه ، وكا سِبه ، وقارئه ، ومُستَمعه \_ : بالتّو بق والمغفرة للم ولجميع المسلمين أجمعين .

علماء إفريقية

لحمد بن ألحارث بن أسلا الْحَشَنِي "

الجزءالأقيل

[ بتجزئة الأصل ]

«مَلَكَهُ وَكَسَبَهُ: أَحْمَدُ بِنَ مُعَمَّدُ بِنَ عَبْدِ اللهِ» «المقرئُ الطَّلَمُنكَى: أبو عُمَر المتَوَقَّى في » « ذى الْحَجَّةِ من عام ٢٨٨ أو ٢٢٩ هـ »

# بالسنيم ارحمن ارحث ميم

# وصلَّى اللهُ على سيدِنا ومولانا محمدٍ وآلهِ وصحبِه ؛ وسلَّم تسليماً محمدُ بن سَحْنُونُ

قال محمدُ بنُ حارثٍ: ومن رجال القَيْروانِ ؛ أبو عبد الله محمدُ بن سَحْنُونِ .

سَمِعَ : من أبيهِ سَحنون ، ومن موسى بن معاوية الصَّمَا دِحِيٍّ ؛ وحجَّ فلقِيَ أبا المُصعَبِ : بالمدينة ِ ؛ ولقَ َ سَلَمةَ بنَ شَبِيبٍ ، وغيرَه : من العاماء .

وكان — في مذهبِ مالكِ — : من الْمُفَّاظِ الْمُتَقَدِّمينَ ؛ — وفي غيرِ ذلك : من اللهَ اللهِ عندِ ذلك : من النَّاظِرِ بن المُتَصَرِّفين .

وكان كَثيرَ الوضع للكُتبِ ، غزيرَ التأليف . يُحكى : أنه لمَّ تَصفّح محمدُ ابن عبد الله بن عبد الحُكم ، كتابه ، وكتاب أبن عبدُوس - : قال في كتاب أبن عبدوس : هذا كتاب رجل : أتى بعلم مالك : عَلَى وجهه ؛ أو كما قال . وقال في كتاب أبن سَحنون : هذا كتاب رجل : سَبَح في العلم سبْحاً . قال . وقال في كتاب أبن سَحنون : هذا كتاب رجل : سَبَح في العلم سبْحاً . وكان : كريماً في نقسه ، سَمْحاً بما في يده ، جواداً بماله وجاهه . كان : يَصِلُ مَن قَصدَهُ بالعشرات : من الدّنانير ؛ وكان : يكتب لمن يُعنى به ، إلى الكُور : مَن قصدَهُ بالعشرات : من الدّنانير ؛ وكان : يكتب لمن يُعنى به ، إلى الكُور : فيُعطَى الأموال الحسيمة . وهذا عنه مُستَفيض عند أهل القَيْرَوان .

وَكَانَ : وَجِيماً : فِي الْعَامَّةِ؛ مُقَدَّماً : عندَ الملوكِ ؛ حسنَ الْعِنايَةِ ، بَهَّاضاً بالأثقال، واسعَ الحيلةِ ، جيِّدَ النَّظَرِ : عند الحوادثِ والملمَّاتِ.

وهو كان: السَّببَ المقيمَ ، المنتشلَ لسلمانَ بن عمرانَ القاضي ؛ ولعبدِ الله بن أحمدَ ابن طالب القاضي .

وَذَلَكَ : أَنَهُ كَانَ : قَدْ تُحْنِيَ بِسَلِيمَانَ بِنِ عَمِرَانَ ، عَنَـٰذَأُ بِبِهِ سَحَنُونِ ؛ حتى

أُستَكتَبُهُ سَحنُونَ : إذْ وُلِّى القضاءَ . ثم عُنِيَ به : حتى أَخرَجَه قاضياً إلى باجَة ؟ ثم مات سَحنُونَ : فولِّى سُليمانُ بن عمرانَ القضاءَ بعده ؛ فساءت الحالُ : بيْنَ ابن سُحنُونَ و بيْنَ سَليمانَ ؛ حتى بَلَغت : إلى أن أرسَلَ فيه سليمانُ ؛ فأتاهُ في خاتى . مَنَّ أَتَّبَعَهُ ؛ فدخَلَ عليه : فأغلَظَ له سليمانُ .

قال لى لقانُ بنُ يوسفَ: فحُفِظَ من كلام سليانَ ، قولُه: « ما أَحُوَجَكَ إلى مَن يُمْضِغُكَ قُطنَ قَلَهُ وَ انصرَفَ .

وكان سليمانُ يقولُ للرجلِ — إذا عـلمَ أنه أتاهُ من عنــدِ [ أبنِ ] سحنون - : مِن أَيْنَ أَتَيْتَ ؟ : مِن عندِ كَبْـكُوَيْهِ حِمارةِ الرّعناء؟! .

قال لى أبوالقاسم — المعروف: بالطَّرْزِيِّ؛ صاحبُ المَظَالِم — مرَّةً، بالقَيْرَوَانِ: كنتُ عندَ أبنِ سَحنون يوماً :حتى دخلَ عليه رجل — كان يُعْرَفُ: بأحمدَ بن الصَّغير . — فقال له يا أبا عبد الله ؛ ألرسولُ يُبلِّغ ، ولا يُلامُ ؛ أبن ألعيَّاد يَقرَأُ عليكَ السلامَ ، ويقولُ لكَ : أَنْدَتَ أقواماً : لو أنَّ السماءَ مَطَرَتْ عليهم أربعينَ خريفاً ، ما نَبَتُوا .

فقال أبنُ سُحنون : هَكَذَا يَلقَى مَن فَعَلَ شَيْئًا : لِغيرِ اللهِ .

فقال له قائل : يا أبا عبد الله ؛ ومِثلك : يَفْعَلُ شَيْئًا لَغَيْرِ اللهِ ؟! .

فقال: إنما عَصَمَ اللهُ – من أَلزَّال ، والخطإ –: ٱلملائكة .

ثم تَفاقَمَ الأمرُ بينَهُ و بين سليمانَ القاضى ، حتى تَوَارَى أَبنُ سحنونٍ : خوفًا على نفسِهِ .

قال لى لقانُ بنُ يوسفَ : فكتَبَ أَنُ سحنون ﴿ فَ تُوَارِيهِ ﴿ إِلَى الْأُمْدِرِ عَلَى الْأُمْدِرِ اللهُ عَنه : محمد بن الأغلبِ، بيتَ عُثمانَ رضى اللهُ عنه :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُولاً: فَكُنْ أَنْتَ آكِلَى ؛ وَلَمَّا أَمُزَّقِ

( قال ): فقلل أبنُ الأُغْلَبَ: ومَن يُمَرِّقُهُ ؟! مَزَّقَ اللهُ جِلْدَهُ. ثم رَفَعَ يَدَ مُسلمانَ بن عِمران عنه ، وأَمَّنَه منه .

وقال لى غيرُ لَهَانَ : لمَّا طَالَ تَوَارِى أَبنِ سَحَنُونِ ، رأَى : أَنْ يَلَجَأَ بِنَفْسِهِ اللهُ الأَمِيرِ ؛ فركَبَ مُتنكِرًا إلى القصر ، ولَقِيَهُ مُؤْدَبُ — : كَانَ يُؤدِّبُ أُولادَ أَنِ الأَعْلَبِ – فَسَأَلُهُ ابنُ سَحِنُونٍ : أَن يَدْخُلَ عَلَى الأَمِيرِ : يَسْتَأْذِنُهُ له : في الْمُورِ : يَسْتَأْذِنُهُ له : في الْمُورِ ج عن القَيْرُوان .

فَدَخَلَ المُؤَدِّبُ ؛ فَهَلَّغَ ذلك إلى الأميرِ .

فقال الأميرُ للمؤدِّب : ماتَرَى فيها سأل؟ .

فقال : أَرَى : أَن تُسَعِفُهُ بِذَلِكِ ؛ وَتَأْذَنَ لِهُ فِي الْخُرُوجِ.

فقال له : أنَّى لك العقل : وأنت باللَّيل: مع النساء؛ وبالنهار: مع الأطفال؟! و إذا أذنت ُ لابن سحنون في الْخُروج: مع مَنْ أبقى ؟: معك ومع صِنْفِك ؟! آخرُج ، فأخبر ه : أنَّى قد أمَّنْنُه ، ورفَعْتُ يَدَ سُلِيمِانَ عنه .

فانصَرَف ابنُ سَحنون : فَشَقَّ الشَّماطَ الأعظم ، حتى نزلَ في الجامع وصلَّى . فَبَلَغ إلى سُليمانَ : أنه شَقَّ السِّماط ؛ فعلِمَ : أنه أُمِّن : ورُفِعَت يدُه عنه . فأعرَض عن خَبَرِه ؛ وظهر أبنُ سحنون من بعد ذلك ، وقامت رياستُه ، وتوفَّرَت ْ حُرْمَتُه ؛ وشَحى به سُليمان ، وجماعة العراقيِّين .

فأخبرنى بعض الشيوخ ؛ قال : بينا محمد بن سحنون يوماً : يَمشى مع جماعة من أصحابه ؛ لَقيَه صاحب الصلاة في ذلك الوقت – المعروف : بابن أبي الحواجب – فأو مما إلى أُذُن أبن سجنون : فأم كنه أبن سحنون من نفسه ؛ فقال له سِرًا : يازاني ، يا أبن الرَّانية .

فأجابَه أبن سيعنون حَهراً : كُلَفْضَى حاجَنَاكُ إِن شَاء الله . ( أَوَّ عَمَ مَن حَضَرَ : أَنه سأَلَه حاجَةً ) .

وسار أبن أبى الخواجب : مُنبَهَجًا بما أتى : من ذلك . - إلى سُليان بن عِمران ؛ فأخبر ، بما كان : من قوله ؛ و بما كان : من جواب أبن سحنون . فقال له سُليان بن عمران : إن كان الأمر : عَلَى ما وَصَفَت ؛ فَتَحَفَّظ . وركب أبن سحنون -- من يومه -- : إلى الخَضْرَ مِي مَّ ؛ فسأله : أن يُزَيِّن للأمير تَوْ لِيةً أبن طالب : عَلَى الصلاة .

فَدَخَلَ الخَصْرَ مِيُ إِلَى الأميرِ أَنِ الأَعْلَبِ: فَرَيَّنَ لَهُ ذَلَكَ ؛ فأَجَابَ إِلَيهِ ، وأَمَرَهُ: إلى أَبْ طَالَبِ. وأَمَرَهُ: أَنْ يَخْرُجَ ، فَيَصْرِفَ حُسَمَ الصلاةِ والخُطبةِ: إلى أَبْ طَالَبِ. فَخَرَجَ الخُصْرِيُ بَذَلَكَ: إِلَى أَبْ سَحَنُونَ ؛ فَسَأَلَهُ أَبْ سَحَنُونَ : مُحَمَّمُ مَ فَخَرَجَ الخُصْرِيُ بَذَلَكَ: إلى أَبْ سَحَنُونَ ؛ فَسَأَلَهُ أَبْ سَحَنُونَ : مُحَمَّمُ مَ فَذَرَجَ الخُصْرِيُ بَذَلِكَ : إِلَى أَبْ سَحَنُونَ ؛ فَسَأَلَهُ أَبْ سَحَنُونَ : مُحَمَّمُ مَ فَلْكُ إِلَى سَاعَةِ الْخُطبةِ مِن يُومَ الجُعَةِ .

وأرسلَ أَبنُ سحنون: في أَبن طالب ؛ وأعلَمُه بذلك ، وقال له : تَتَهَيَّأ ؛ فإذا رأيتَ أَبنَ أَبِي الحواجب ، قد خَرَج من المقصورة — : فقم أنت بيْنَ يدّيه ، وأرق المنبَرَ ، وأخطب . فكان كذلك .

والصرّف سايانُ إلى منزله ، وجَمَع شيوخ القَيْروانِ ، وأمرَهم : أن يسيرُوا الى الأميرِ ، فيرَ كُوا على الصلاةِ . الى الأميرِ ، فيز كُون ... ويسألونه » .

وَ بَلْغُ ذِلْكَ أَبِنَ سَحْنُونِ : فأرسلَ إلى الحَضْرَ مَيٌّ ، فأعلمه بالخبر .

فَلَمَّا أَطُلَّ القَــومُ إِلَى الْقَصِرِ ، أَرســل إليهم الحضْرِميُ : أَمَا تَسْتَحُونَ : أَنْ تَسَلَّلُو الأمــيرَ : أَنْ يُصُلَّ أَبِنَ عَمِّه ، ومَن أَرادَ التَّنْوِية به ؛ وأَنْ يُشْرِفَ تَسَالُو الأمــيرَ : أَنْ يَحُطَّ أَبِنَ عَمِّه ، ومَن أَرادَ التَّنُوية به ؛ وأَنْ يُشْرِفَ صَاحبكم ؟!! أنصرِ فُوا : فإنَّا لم نَسَالُــكم عن تَزْ كِيةٍ ، ولا عن جُرْحة .

فَانْصِرَفَ الْقُومُ ؛ فَكَانْتَ تَلْكُ أُولَ كَكُبَّةٍ لِسُلْمَانَ .

ثَمَ لَمَ تَزَلُ أَمُورُ أَبْنِ طَالَبٍ : تَنْمِى وَتَزَيدُ ، حتى عُزِلَ سُليمانُ ، ووُلِّى أَنْ طَالَب انقضاء

وَتُو ُ فِى أَبِنُ سَحَنُونِ : سَنَةَ خَسِ وَخَسِينَ وَمِائِنَيْنِ . وَكَانِ مَوْ لِلهُ هَ : عَلَى رَأْسِ الْمَائِنَيْنِ .

\* \* \*

## مُعَمَدُ بِنَ إِثْرَاهِمَ بِنِ عَبْدُوسِ

## إسْحَاقُ بن إبرَاهِيمَ بنِ عَبْدُوسٍ

كان محمد منهما: حافظاً لمذاهب مالك بن أنس، والرُّواة : من أسحابه ؛ إماماً مُتَقَدِّماً ، غزير الاستنباط ، خيِّد القريحة . وله كتاب سمّاه : المجموعة ؛ ألقه في الفقه : على مذهب مالك وأصحابه . وكان : ناسكاً ، عابداً ، مُتواضعاً . قال لى أحمد بن زياد يوماً : ما أظنّه كان في التّابعين مثل محمد بن عبدوس وقال لى أجمد بن زياد يوماً : ما أظنّه كان في التّابعين مثل محمد بن عبدوس وقال لى أبو جعفر أحمد بن نصر : كنت إذا رَحَات الى محمد بن عبدوس أجده : قد جلس : مُعتبياً ، مُتواضعاً ، زائلاً عن صدر مجلسه . فالجاهل .. :

وكان إسحاق أخوه : صاحب شارة ، ومَرْ كَب ، ومَلْبَس . كان إسحاق الإذا راح إلى الجامع يوم الجمعة : يَرُوح واكباً ، ومحمد تحت ركابه راجِلاً ويُعدُ الله الجامع يوم الجمعة : يَرُوح واكباً ، ومحمد تحت ركابه راجِلاً ويُقال : [ إن الله عبد عبد حجه عليه في الرأي ، باب : يظهر اله به نقص في حجه . مسائل الحج \_ : لئلا يَنْفَيت عليه في الرأي ، باب : يظهر اله به نقص في حجه . وكان سِن محمد بن عبد وس ، دُون سِن ابن سحنون : بسنة واحدة إ وتُونُ في بعد ابن سحنون بشلائة أعوام .

ويقولُ بعصُ النساسِ : إنَّه كان مُسْتَجابَ الدَّعْوَةِ ؛ وإنهُ دَعاعلى أبى الغَرانِيق، فعُرْفَتْ فيه أسْتِجابةُ دَعْوَتِه .

\* \* \*

## عَبْدُ اللهِ بن سَهْل القِبْرَياني

وعبد الله بنُ سهل القبر يَانِي ؛ سمعَ منسَحنونِ وغيرِهِ : من رجالِ القَيروان .
وكان : عالمًا بمذَ اهب مالك ؛ حسَنَ الحِفظِ ( فيا قيل لي ) .
ووُلِّي قضاءَ صِقِلِّيَةً ، وخرجَ إليها .
وكان : من ذَوِي ٱلأموالِ ألعَر يضة ، والجاهِ ٱلسيط .

\* \* \*

• وأبنـهُ سهلُ بنُ عبـدِ الله بن سهلٍ القِبْرَياني ؛ سمِـع من سحنونٍ ، وكان : معدوداً في أحجابه .

وكان فيما كانَ فيه أبوه من قبلُ : من كثرة ِ ألمال ِ وأنبساط ِ الجاهِ .

## يَحْنِي بن مُعرَ الْأَنْدَالُسي

وَيَحِي بنُ عَرَ الأَندَاسِيُّ : سَمَعَ من سَحنوِن ؟ ثَمَ رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ : فَسَمَعَ حَدَيثًا كِثيرًا ؟ ثُمُ أَنصِرَفَ : فَسَكَنَ ٱلْقَـٰيْرِوانَ حَتّى ماتَ .

وَكَانَ : مُتقدِّماً فِي الحفظِ ؛ إِلاَّ أَنَّهَ كَانَ : قليــلَ ٱلانْبِسَاطِ ، تَزْرَ المادَّةِ ؛ لا يَبْلغُ مَبْلغَ مُحمدِ بنِ عبدوسِ : في الفقه ِ .

قال لى أحمدُ بنُ محمدٍ بنِ عبدِ الرحمنِ القُصَرِيُّ : كنتُ أَسَالُه عن الشيء -: من المسائل . - فيجيبُني ؛ ثم أَسَالُه - بعد ذلك بزمان - عن تلك الأشياء بأَعيانها : فلا يَخْتلفُ قوله ؛ ولا يَتناقضُ جُوابُه . (قالَ لى ) : وكان غيرُه : يَخْتلفُ على جوابه ، ولا يَتّفِقُ قوله .

قال ابنُ حارث : وهذا اللوصفُ منه ، يدُلُّ : على رُكُودِ النَّظرِ ، وقِلَةَ الإجالةِ للفَكْرِ ؛ وعلى الاقتصارِ : على المقالِ المحفوظ ِ . وكان \_ فيا قال لى غيرُ واحد \_ : لا يَتَصرَّفُ فيا يَتَصرَّفُ فيه الخُذَاقُ ( أهلُ النَظرِ والعلوم ِ ) : من معرفة معانى القول ؛ وإعرابِ ما يَنظِقُ به : من الألفاظ .

أَخْبِرَنَى أَحْمَدُ بِنَ مُوسَى النَّمَّارُ ؛ قال : قرأتُ عليه صحيفةً - أَلَّهَا سعيدُ بنُ مُحَدِ بنِ الحَدَّادِ - : فما فَهِمَ منها شيئًا . (قال): فجعلْتُ أَقَرِّبُ له معانِيَهَا ، وأَ بَيِّنُ له ما فيها ؛ فقال : ياأبا عُثَانَ (يقولُ ما قالت الملائكة ) : (لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَاعَلَمْتُنَا: ٧ - ٣٢).

وكانت له أوضاع كثيرة أن في أصول الشَّن عَلَى معانى الآثار ، وما أَتَى فيها : من الأخبار . ككتاب الصِّر اط ، وكتاب السيّران ، وكتاب النظر إلى الله تبارك وتعالى يوم القيامة ؛ وله كتاب : رَدَّ فيه على الشافعي ".

وَكَانَ جَلِيلاً فِي قَلُوبِ أَهُلِ البَلَدِ ؛ عَظَيماً : فِي أَعْيَنِهُمْ ؛ وَجِيهاً : عندَ مُلُوكُهُم . وكان شَجِيّ : في نفوسِ العِراقِيِّين ؛ وقَذَّى في أَعْيَنِهُم . حكى لى بعض الشيوخ ؛ قال : كنت جالساً ( أو قال : أخبر نى مَن كان جالساً ) مع أبى العباس بن عَبدُون ، حتى خطر َ يَعيى بن مُعر راكباً : وعلى رأسه القلَّدُسُوة . ( قال ) : فرأيت وجه أبن عَبدُون ، يَتَلَوَّن : شـوقاً به . ولمَّا صـار أبن عَبدُون إلى القضاء : أخافه وأراد ، ؛ حتى تَوَارَى يَعيى بن مُعر : فرقاً منه .

قال لى محمدُ بنُ الليتِ : قال لى محمدُ بنُ مُحرَ ( أَخُو يَحِيى بنِ عَمرَ ) : كنتُ عَالِساً بتونُسَ : إذ كان أَحي مُتَوَ اربِاً عن اُبنِ عَبدون ؛ وكان القاضى بتونسَ : عبدَ الله بنَ هارونَ الكوفيَّ . ( قال ) : فما شَعَرْتُ : أَنْ أَتَانِي رَسُولُه ؛ فساءَ ظَنِّي ، وخَشِيتَ (١) نفسى .

(قال) فأ تُنيتُه : فدخلْتُ عليه ؛ فتَبَيَّنَ فَى الذُّعْرَ ، فقر َ بَنِي ، وبَسَطَنَى ؛ فسَكَنْتُ . (قال) : ثم ناوَلني كتابَ أبنِ عَبْدُونِ ؛ فإذا فيه : « قد صحَّ عندى : أَنَّ يَحِيىَ بنَ عُمرَ مُتَوارٍ بنُونسَ ؛ فاطلُبهْ . فإذا ظَفِرْتَ به : فأو ثقة ، وابعَثْ به إلى مَع مَنْ تَثِقُ به .

( قال لى محمد ): فارْبَدَّ وجهي لذلك .

(قال): فقال: لا يَسُونُ بى ظَنْكَ ؛ فلم أبعَث فيك: لمكرُوهٍ ؛ ولكن : لأُعجِبَك من أبن عَبدون ، أن يُريد منى : أن آتِى إلى إمام - : من أثمة السلمين . - فأرسِل به إليه : ليَمْتَهِنَه . ثم قال لى : إن كان أخوك بهذا البلد فهو منى : آمن .

( قال لى محمدُ بنُ اللَّيثِ ) : فكانَتْ هذه المكرمَةُ العبدِ اللهِ بنِ هارونَ الكوفيِّ - في يَجِي بنِ مُحرَ - : معروفةً مشكُورةً .

<sup>(</sup>١) بالأصل : « وخبثت » هو ولعله تصحيف .

قال أبن ُ حارث ِ: وأرانى قد أودَعْتُ كتابَ ألتَّمريفِ ِ: من ذكرِ يحيى ؛ ما لم يَحضُرْ نى فى هذا الكتابِ .

#### \* \* \*

## أبوا العباس عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ طالبٍ

وأبو العباسِ عبدُ اللهِ بنُ أحدَ بنِ طالبٍ ؛ سمِع من سَحنونِ بن سعيدٍ ؛ وحَجَّ فلقَ : أبنَ عبدِ الحكم ِ، ويونسَ بنَ عبدِ الأعلى ِ.

وَوُلِّيَ الْقَصَاءَ لَابِنِ الْأَعْلَبِ مَرَّ تَين : قَصَاءَ الْقَيْرُوانِ .

وَكَانَ : لَقِناً ، فَطِناً ، جَيِّدَ النَّظرِ ، مُطلَّعاً إلى الْمَناظَرَة ، ومَشغُوفاً بها . كان : يَجمَعْ في مجلِسه بيْنَ المُختلِفِينَ ؛ ويُغرِى بيْنَهما : في المناظَرةِ ؛ ويَصِلُ أَهلَها : بالصَّلاتِ الجَزْلة .

وكانت فيه خاصّة عربية في الرجال ؛ حكاها عنه محمد أبن تحبوب ؛ قال : كان أبن طالب : إذا تكلّم : أبان وأجاد ؛ فاستَحْلَى السامع لفظه ، واستحسن كان أبن طالب : إذا تكلّم : أبان وأجاد ) : فإذا سكت وأخذ القلم : لم يبلغ كلامه ، حتى يَتمنّى : أن لا يسكت . (قال) : فإذا سكت وأخذ القلم : لم يبلغ بلسانه . وكان : إذا وافق (١) على الحسكم بين الخصمين؛ كتب بقلمه : حيث يبلغ بلسانه . وكان : إذا وافق (١) على الحسكم بين الخصمين؛ كتب للمطلوب القصة ، وقال له : طف بها على كل من عند م عند م عند أ ؛ وجنتى بالأجو بة : في ذلك .

وكان : مجبولاً على كرِّم النفسِ ، وسماحةِ الكفِّ .

أخبرني : عباس بن عيسي ، عن محمد بن محبوب ؛ قال :

كُنَّا عندهُ يوماً ، فخاطَبَهُ بعضُ أهلِ مجلِسه بخطابٍ خَشِنِ جافً : لا يُخاطَبُ مِثله أهلُ العلم ، ولا القُضاةُ .

<sup>(</sup>١) بالأصل : « وفق » ؟ ولعله تصحيف . فتأمل .

( قال ) : فنظرَ بعضُناً إلى بعضٍ ، وتمادَى أبنُ طالبٍ في مُكاكَمتِه . كَأَنَّه لم يَسْمعُ مكرُوهاً : من لفظرٍ .

( قال ): ثم قام ذلك الرجلُ المخاطِبُ له .

(قال): فَعَطَفَ علينا أَبْ طالب، فقال: رأيشُكم نَظَرَ بعضُكم إلى بعض عند جَفْوتِه على أَ وَلكَنْ: نظَرْتُ فَى ذلك ؛ فقات فى نفسى: رجل : قَصد نى ، وَوَطِى الله على الله الذي يَجِبُ : من حقّى ؛ هَفَا على فى منطقه - : أَصُولُ عليه بِسُلطانى ؟! : هذا من ٱلله من منافرة م .

قال لى أبو محمد بنُ سعيد بن الحدَّاد ِ ؛ قال : قال لى جعفر الأعمى :

وصَلَ إلى من مالِ أَبْ طالب - بآية من كتاب الله . - نحو السبعين : مِثْقَالاً ؛ كنت : إذا نظر ت إليه : قد جَلَس في مجلِس قضائه - : قت بحدوه ، مثم قلت : ( بسم الله الرّحن الرّحيم ؛ إنّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ الله : لا نُريد مِنْكُم جَزَاء ولا شكوراً : ٧٦ - ٩ ) .

(قال): فيأمرُ لِي: بالمِثقالِ ، والمِثقالين ، وما أَمَـكَنه .

قال لى حُسينُ بنُ أحمدَ بنِ مُغيّب : قالَ لى أبى أحمدُ بنُ متعب : أَ تَيْتُه يوماً : أَسَالُهُ لَرجل مَعروفاً ؟ ( قال ) : فناوَ لَنى طرَفَ كُم مُّ قيصِه ؟ ثم أُدخلَ يدَهُ : ليَـنْزعَها .

فقلتُ (٢): سبحانَ الله إ معاذَ الله عنه أن أُ بلِّغكَ هذَا المبلَّغَ .

فقالَ لى : لا يَسبِقْ إليكَ أنَّ هذا عن ضَجَرٍ ؛ غيرَ أنى : لستُ - واللهِ -

<sup>(</sup>١) بالأصل : « يوذى » ؛ وهو تصحيف ·

<sup>(</sup>٣) بالاصل : « فقال » ؛ وهو تحريف .

أَمْلِكُ هَذَا الوقت : ديناراً ، ولا درها ؟ ولا بُدَّ : أَنْ تَأْخُذَهَا للرجلِ . (قال) : فَعَرْمَ ، وَبَرَى إِلَى بِثُوبِهِ .

(قال): وكثيراً ماكانَ يَصِلُ بالفُضولِ الباقيةِ -: من شُقَقِ ثيابِهِ . - ويقولُ للَّذَى يُعطِيها لَهُ: لا تَحْتَقَرْها -: إذْ تراها (١) خرقاء . - وإيَّاكَ : أن تُعبَنَ فَى بَيعِها ؛ وامض بها إلى فلان البَرَّانِ ؛ فعلَى يدهِ أَشْتَرِيَتُ هذه الثِّيابُ . وحكى لى بعضُ الشيوخ ؛ قال : أخبرنى مَن أَثَقُ به ؛ قال :

أَتَيْتُ أَبْنَ طالب : فشكُونتُ إليه الإقلالَ، وعَرَّضتُ بالسؤال.

(قال): فاعتَذَرَ: أعتِذَارَ مَن قد عَزَمَ على رَدِّى ؛ ثم قامَ: فدَخلَ ؛ ثم خَرَجَ فَعَلَ في يدي شيئاً ؛ ثم [قال]: أعقِلْها (٢) عليك.

(قال): فأحسَسْتُ في يدِي شيئاً: لمأشُكَّ أنها دراهم . (قال): فلمَّا خرجتُ: فتحتُ يدِي ؛ فإذا: بعشرة مَثاقيلَ.

وله أخبار كشيرة : من هذا الضَّر ْب.

### \* \* \*

### مُعتبُ بنُ أبي الأزْهر

♦ ومُعْتِبُ بنُ أبى الأزهر ؟ كان : صاحباً لسَحنون ، ومعدوداً في رجاله .
 ذكر لى حسنُ بنُ أحمد بن معتب بن أبى الأزهر ، عن أبيه ، عن جدم معتب ؛ قال :

قال لى سُحنون بوماً: إنى أحِب أن أسِر اليك سِرًّا؛ فإبَّاكَ: أن تَفشيَه.

<sup>(</sup>١) بالاصل: « يراها » ؛ ولعله مصحف .

<sup>(</sup>٢) يعنى : تصدق بها على نفسك . انظر المختار : بتأمل .

(قال): فقلتُ له: يا أبا سميد؛ إن ْ [كانت ْ ] مَا نِ لَتَى عندَكَ منزلةَ مَن يُخافُ منه ـ: فلا تُنفشِ إلى سِراكَ .

(قال) فقال لى : ليس الأمرُ : كَمَا تَظُنُّ ؛ والـكَنْ : لِلـكَالِّ إنسانِ صديقٌ : يَكُونَ مُوضِعَ ثَمْتِهِ وراحتِه ؛ ولذلكَ الصَّديقِ وصديقٌ ؛ ومِنْ مثل هذَا : تَخَرُم (١٠) الأسرارُ .

\* \* \*

## أحدُ بنُ مُعتب بنِ أبي الأزُّ هر

وأبنه أحمد بن مُعتب ؛ كان: نبيلاً ، فاضلاً ، صحيح أليقين ِ . وهو: ألذى
 مات: من ذِكْر ألله ِ .

أخبر نى أو بكر محمدُ بن محمدِ بن اللَّبَ اد ؛ قال : حضرتُه فى مجلسِ السَّبتَ ... : وقد سمع شيئًا من أولئك القرَّاء . .. فصاح صيحةً ، ثم خرَّ ، وانبعثِ الزَّبَدُ مِن فِيه؛ واحتُمِل فى نَعْشِ إلى دارِه ؛ فما شيمَتْ منه كلة : حتى مات رحمه الله .

قال ابن حارث : ولم أُوقِف أبا بكر بن اللَّباد : عن ِ ٱلذى سَمِعَ ؛ وقد سمِعت فى ذلك أختلافاً من الناسِ :

فقائل يقول: إنه سمع: (أَلْمَا كُمُ التَّنْكَأَثُرُ : ١٠٢ -١) ؛ وقائل يقول: إنه سمع بيت شعر : فيه ذِكْر النارِ ؛ فكان من أمرِه ماكان.

وَكَانَ : لَطَيفَ المَكَانَةِ مِن إبراهِيمَ بنِ أَحَد ؛ كَانَ يَكْتَبُ إليه إبراهِيمُ : يا أَخِي : في الإسلام ؛ وشقيقي : في الحَبَّةِ .

وكان : قد لاحَى أبنَ عبدونِ - : وهو على القضاء . - ووَثْقِيَ بمكا لهِ من

<sup>(</sup>٧) في الأصل: ﴿ وَمِن مثل هذا لا تَحْرِجٍ ﴾ ؟ والزيادة من الناسخ أو الطاسع .

إبراهيمَ؛ فَخَذَلَهُ وَمَكَنَّنَ منه أَبنَ عبدونٍ ؛ فضَرَبَ رِجْلَيْهِ - فَى الفَلْقَةِ - بِالدِّرَّةِ : حتى أَدْمَا ُهَا .

فكان أحمدُ بنُ مُعتب من بعد ذلك ميقولُ : إنى لأرجو أنْ تكونَ هذه النَّازِلَةُ ، خِيرَةً من اللهِ لى : إذ سَلَب بها تحبَّةً إبراهيم بن أحمد ، من قَلْبى . قال لى بعض الشيوخ : فلمّا خُيم لأحمد بما خُيم له به : تَطلَّعَ إبراهيمُ بن أحمد من بيات الناس ، وكثرة أحمد من بيات الناس ، وكثرة الشرج . - فهاله دلك ، حتى قال لابن عَبدونٍ : هذا الرجلُ : الذي كنت تُهو نُ أمر ه عندى ؛ أنظر عاقبة أمر ه .

#### \* \* \*

### أُحَدُ بِنُ أَبِي سُكَمَانَ

أو جعفر أحمدُ بنُ أبي سليمان ؟ كان : فاضلاً ، وجيهاً ؛ وَكان : ..ن مقدً مى
 رجال سُخنون .

وكان: يحُسنُ الشِّعر ويقوله؛ وكانت عنايتُه به: في أبتداء أمرِه؛ ثم لمَّا صار إلى درجة العلم ، وصُحْبَة العلماء \_: ترك الشعر وصنعتَه .

وهو: الذي كشف وجهه، في الإشارة على إبراهيم بن أحمد: بِتَوْ لِيةِ أَبْنَ طَالَبِيِّ القضاء ؛ في المرَّةِ أَلْثَانِيةِ .

وذلك: أنَّ إبراهيم كان: على كراهية لابن طالب؛ وكان: غير نقيي الضميرله. لأنه كانت لابن طالب فيه ، أياد سمية : عند أخيه أبي عبد الله، المعروف : بأنى الغرانيق .

فَادًا وَلَى َ إِبِرَاهِمِ : تَمَكَّن منه الْمُضْرِمَيُّ ، وَفَتَّى من فتيانه يُسَمَّى : بلاغاً ؛ وكانا جميعاً يقومان بابن طالب : القيام السَّديد ؛ فحكانا يُحِدِّنانِ من أمر ابن طالب

عند إبراهيمَ ؛ ويوقفانه عن جميع ما 'يتَّهَمَ (١) به فيله . حتَّى صار إبراهيمُ : إلى مُداراةِ أَبْنِ طالبٍ .

فَامَّا شَاخَ سُلْمَانُ بِنُ عَمِرَانَ ، واضطُرَّ إِبِرَاهِيمُ إِلَى قاضِ غَيْرِه ... : جَمَّعَ وُجُوهَ القَيْروانِ ، واجتهدَ ؛ وأدخَلَمْهم على نفسه : مَثْنَى ، وفُرَادَكَى ، وجماعةً ، وأفذاذاً ؛ وكلَّهُم يقولُ له : ٱلأميرُ أعلم : ٱلأميرُ أعلم : ٱلأميرُ أعلم : وعَلَبَتْ شَهْوَةُ إِبِرَاهِيمٍ : في محمد ابن عبدون بن أبى ثور ... : وكان من العراقيِّين ... فأمَرَ : بمَوْ كَبِ سَنِيً ؟ وأُخْرِج : ليُحمَلَ عليه أبنُ عبدونِ ؛ فوقف ناحيةً .

فلم أينهُّ ذلك : حتى دخل أحد بن أبي سليان ؛ فقال له إبراهيم : مَنْ ترَى للقضاء ؟ .

فقال : أَصلَحَ ٱللهُ الْأَميرَ ؛ أَرى : أَن تُولِّيَ ٱلعدلَ ٱلرَّضَىَّ ، المستَحِقَّ للقضاء . فقال له : مَنْ هُو ؟ .

فقال: أبن طالب. فاستوى إبراهيم جالساً ؛ فقال له: من أينَ : حتى بَلَغْت فيه هذا المبلغ ، و قَطَعْتَ هذا القطع . ؟ .

فقال له : إِنَّ ٱلصَّلاَةَ عَمُودُ ٱلدِّينِ ؛ فلمَّا اسْتَحَقَّ عندَ الأميرِ أَن يُقدَّمَ عليها \_ : كان بما هو أقلُّ منها ، أحَقَّ .

فقال إبراهميمُ: يُرَدُّ الفَرَسُ . (يعنى: الذي كان قد أُبرِزَ لابنِ عَبْدُونِ) ؛ وأذِنَ لابن أبى سُليانَ : في الانصرافِ ؛ وأرسلَ : في أبن طالبٍ ؛ فَوَلاَّهُ القضاءَ .

قال أبنُ حارثٍ : ولم يكن أبنُ أبي سُليمانَ ، معـدُوداً : في أهــلِ الحفظِ ؛ ولا : في أهــلِ الحفظِ ؛ ولا : في أهلِ المعرفةِ بما دَقَّ : من العِلْم .

<sup>(</sup>١) بالأصل : « سهم » ؛ والظاهر : أنه مصحف عنه .

سمعت ُ مَن يَحكى - : مَنَ أُبحُسِنُ القولَ . - قال :

قَالَ لَهُ قَائَلٌ : أَخْبَرَنَى عَنْ طَلْقَةً (١) الْخَلْعِ : لِمَ كَانْتُ بَائِنَةً ، و لِمَ لَمْ يَمَلِكُ الزُّوجُ فيها الرَّجْعَةَ ؟ .

فقال له أبنُ [ أبى ] سُليمان : يا أبن أخى ؛ لأنها طَلْقَةُ : كبيرةُ ، عظيمةُ . فا زادَ ــ : من ألا عُتِلالِ . ــ على هذا شيئًا . إلاّ : أنه كان سَعَدُ وداً في وُجوهِ رجالِ سَحنون .

#### \* \* \*

عبدُ الرحمن بن عمران الملقبُ بالورنةِ

١١ وعبد ُ الرحمن بن عمران ، الْمُلَقَّبُ: بالورنة ِ كَان حَسَنَ الحِفظِ ، جَيِّدَ القَر يحة ِ ، واقفاً على الأصول .

وَلَمْ يَكُنْ : صَاحِبَ دَوَاوِينَ ، وَلَا إِكْثَارٍ . وَإِنَّمَا كَانَ : مُقْتَصِرًا عَلَى أُمَّهَاتِ أُبنِ القاسمِ ؛ لا غيرِ .

سمِعتُ مَن يَحكِي : أنه حَضَرَ إبراهيمَ بنَ الخُشَّابِ : وهو يقولُ له : قال لى أبنُ طالبِ : نَسيتُ العلمَ يا إبراهيمُ . فقال له عبدُ الرحمن بنُ عِمران : وكيفَ يَنسي الإنسانُ مَا لَمَ يَحفظُهُ مِن قبلُ ؟! .

#### \* \* \*

## حبيب صاحب مظالم ستحنون

١٢ وحَبِيبِ صاحِبُ مَظالِمِ سَحنونِ ؟ كان : مَدوداً في أصحابِ سَحنون ؟ وكان : مَدوداً في أصحابِ سَحنون ؟ وكان : مَدِيلاً في نفسِهِ . قد أدخل له أبنُ سَحنون سؤالاته سُحنوناً ، ومطالعته له في أحكامه \_ : في الكتابِ الذي ألَّه في أدب القضاء .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) بالأصل : « طفلة . . لما » ؛ وهو : تصحيف جاهل .

## فرَاتُ بنُ محمد العَبديُّ

۱۳ أبو سَهِل فُرَاتُ بنُ محمدٍ العَبْدِيُّ ؛ كان: من رجالِ سُحنونٍ ؛ ثم: من رجالِ سُحنونٍ ؛ ثم: من رجالِ أبنه مِنْ بعدِه.

رَوَى : عن سُخنون ، وعن غيره : من العلماء ؛ وكان : قِبْلة (١) حديث كثير ؛ وكان : يَغلِبُ عليه الرَّواية ، والجُمْعُ ، ومَعرِ فَةُ الأخبار .

وسِمِعتُ مَن يَحَكِى : أَنَّهُ كَان : أَعَلَمَ الناسُ بمعاَيبِ الناسِ ، وأوقعَ النَّاسِ : في النَّاسِ

\* \* \*

## عِيسى بن مِسْكِين

١٤ أبو موسى عيسى بن ميسكين ؛ سَمِع : من سُحنون بنِ سعيد ، ومن غيره: من علماء القَيْرَوان : ورَحَل ، فَلَقِى بمصر : يونس بن عبد الأعلى ؛ ورَحَل إلى الصّعيد : إلى محمد بن سِنْحر .

قال لى لُقانُ بن يوسُف : قال لى عيسى بنُ مِسكين ي:

قلتُ لابنِ سِنْجر : لِمَ نَزَلْتَ الصَّعيدَ ، وتركَّتَ الفُسُطاطَ ؟.

قال: لأنه يَكْفِينَى بالصَّعيدِ -: في جمع (٢) قوتى . - مالا يَكْفيني بالفُسطاط إلا النِّيلُ ؛ لا غيرُه .

وقال لى ُلقانُ : وكان يَذَكُرُ أَبنُ مِسكينٍ : أَنَّ أَبنَ سنجرٍ لَقِيَ نحوَ أَلفِ شيخٍ : من أهلِ الحديثِ .

<sup>(</sup>١) كذا بالأصل ؟ أى : مقصد . ولعله مصحف عن : « قبله » بكسر ففتح .

 <sup>(</sup>٢) الأصل : (( جميع » ؛ ولعله محرف عنه . فتأمل .

وكان عيسي بنُ مِسكينٍ : من أهلِ الفضالِ البارِ عِ ، والوَرَعِ الصَّحِيحِ ، والصَّمَتِ الطَّعِيمِ ،

كَانَ إِرَاهِيمُ بِنَ أَحْمَدَ : قد أُمتَحَنَ يَحَيَى بنَ عُمَرٍ ، واضْطَرَّه إلى ولايةِ اللهِ القضاء ؛ فقال له : إنْ دَلَاتُكُ عَلَى مَن هو أفضالُ منَّى - : في الوَجهِ الذي تُحْتُ . - تُعافِيني ؟ .

قال: نعم ؛ كَفْعَلُ. فقال له: عيسي بنُ مِسكينٍ.

فأرسَلَ فيه إبراهيمُ بن أحمدَ : إلى كُورَةِ السَّاحلِ ؛ وأَشْخَصَه : إلى نفسِه ؛ وعَرَضَ عليه [و لاية ] القضاء: فنفرمها وأباهاً ؛ وقال : إنى رجل من طويل الصَّمتِ، قليلُ الكلامِ ؛ غيرُ تشيطٍ : في أمُوري ،

فقال له إبراهيم : [ إنّ ] عندي مَولَى من مَوَ الى ّ - : نَبِيها نَشِيطاً ، قد تَدَرَّبَ : في الأحكام ، وشيء : من (١) الأقضية . \_ فأنا أضُمُه إليك : يكونُ لك كاتباً ؛ فيصدر وعنك في القول ، في جميع مايو دُ عليك : من الأمور ؛ في التي كاتباً ؛ فيصدر خيات أرددت .

فَقَبِل منه ٱلقضاءَ ؛ وضَمَّ إليه حسنَ بن البَنَّاءِ ·

قال لى أبى : فكثيراً ماكنت أدخُلُ على عيسى ، فى مجلس قصائه : وهو صامِت لاينطقُ : وكارِتْبُه أبن البَنَاء : يَقضى بيْنَ ٱلناسِ .

وَكَانَ إِرِاهِمُ بِنَ أَحَدَ : يُبَاهِى وَيَدْتَهِمُ : بَابِنِ مِسْكِينِ . فقال له يوماً بعضُ الْجُبَاةِ (٢) : لقد نصحتُك نُصْحاً : ما نصَحك بمثله القضاة . فقال له إبراهيم : ولا عيسى بن مسكين ؟! .

ولم يَرْ تَزِقْ عيسى لإبراهيم قط : فَلْسَا واحداً . وَكَانَ يَتَوَلَّى طَبْخَ خُبْزِه بيدهِ.

<sup>(</sup>١) بالأصل: « في » ؛ وهو تصحيف .

<sup>(</sup>٣) بالأصل: « الحياه » ؛ وهو تسحيف .

فسمِعتُ مَن يَحَكِمى: أنه دَخَل عليه داخِلُ -: وله رَغيفُ عَلَى النَّارِ. - فَدَخَل عيسى: لبعضِ حاجتِه ؛ وتَرَكُ الرَّغيفَ. وخَشِىَ الدَّاخِلُ: أَنْ يَعَتَرِقَ ؛ فقام: فقام: فقام: فقام:

فَامَّا خَرَجِ عَيْسَى ، قال له : قَلَبْتَ الرغيف ؟ . قال : نعمْ . قال : لقد جَنَيْتَ عليْنا جِنايةً . وأُخَذَ الرَّغيفَ : فَتَصدَّقَ به ؛ ثم عَجَن رغيفاً آخرَ ، وتُولَّى طَبْخُه بَيْدِه .

ولمَّا قدِمَ القَيْرُوانَ قاضيًا : أَتَاهُم عَلَى حَارٍ : عليه إكاَفُ : فقام الناسُ إليه : عَلَى أَقدمَ الناسُ : لربِّ العالمَينَ . عَلَى أَقدامِهُم ؛ فقال : مكا نَكمَ رحمكم اللهُ ؛ إَنَّمَا يَقُومُ الناسُ: لربِّ العالمَينَ . ويُقالُ : إنه كان مُستَجابَ الدَّعْوةِ . وله أخبارُ كثيرةٌ .

#### \* \* \*

## جَبَلةُ بنُ حَمُّودٍ الصِّدْ فِيُ

ا قال محمدُ بن حارثٍ : ومن رجال القَيْرَوَانِ : جَبَلةُ بنُ حَمُّودِ الصِّدْفِيُّ ؛ كان : من رجالِ سُحنون ؛ وكان : من أهل الخير البَيِّنِ ، والعِبادةِ الظَّاهرةِ ، والوَرَعِ الخالص .

وَكَانَ أَبُوهُ: مِن أَهُلِ الدُّنيا والأموالِ؛ ومَمَّن يَصحَبُ السُّلطانَ. فنابَذَه: في حياته؛ و تَبرَّأُ من تركته كانت: نحو ثمانية آلاف مِثْقَال .

و شَهِدَ عليه في حياته \_ : بأنّه قتل رجلا عمداً . \_ عندَ بعض القُضاة ؟ فَعَرَّضَ أَبُوه : بالطَّنْ عَليه ؟ فقال له ألقاضي : والله : لنن شَهِدَ عليكُ معه ثان، لأَسْفِكَنَّ دَمَكَ .

<sup>(</sup>١) بالاصل : « فأقلبه » ؛ وهو تحريف .

كان الغالبُ عليه: النسُكَ ، والتَّقَشَفَ ، والصلاةَ ، والإعرَاضَ عن الدُّنيا وأخبارها .

حَكَى لَى رَجِلُ مِن أَهِلِ القَيْرُوانِ — :كَانَ خَادَمَهُ ، وَكَانَ خَبِيراً . — قال : أَتَاهُ رَجِلُ جَرَّالُ ، فَسَأَلُهُ ؛ أَن يُعُطيَهُ دَنَانِيرَ : قِرَاضاً ؛ فَدَفِعَ (١) إليه نحوَ الثَّمَا نِيةً مِثَاقِيلَ .

(قال): فأكلَها الجرَّارُ ، واسْتَمْلَكُها .

(قال الرجلُ): فقُمتُ له عليه : فلم أُجِدُ عنده ما آخُذُ منه ؛ فضَرَّ بْتُهَا عليه نُجوماً : في كل نَجم ِ رُبعُ مِثقالِ .

( قال ) : ثم : أُتَيْتُ جَبَلةً ، فأخبر تُهُ : بفَلَسِهِ وفَقْرِه .

(قال): فَجَعَل يَتَحَـننُ عليه؛ فقلتُ له: إنى قاطَعْتُهُ: عَلَى أَنْ يُؤَدِّيَهَا نجومًا فى كلِّ نَجِم رُبعُ مِثقال .

فقال : رُبعُ مِثقال : كثير ؟ ولستُ آمَنُ : أن لا يَقدِرَ عليه .

(قال): فقلتُ له: وكم ترى أنْ يُؤْخَذَ منه؟

قال: أربعةُ دراهمَ . وكان صَرْفُ المِثقالِ - ذلك الوقتَ - أَنْنَى عَشَرَ درها كَيلًا ؛ بمثقالِ .

(قال): قلتُ له: إنَّ رُبعَ المِثقالِ (٢) هو: أَقَلُ من أربعةِ دراهِمَ. فقال: حَسنُ إذًا.

وله عن سُحنون : مسائلُ يَرْوِيها ، وحكاياتٌ يَحْكيها .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) بالأصل: « يدفع » ؛ وهو تصحيف .

<sup>(</sup>٢) بالأصل : « الربع مثقال » ؛ وهو تحريف .

### حَمْدِيسُ القَطَّانُ ال

17 أبو جعفر حَمْدِيسُ بن محمد القَطَّانُ ؛ كان عَلَمَّا : في الفَضلِ ؛ ومَثَلاً : في النَّخِلِّ : في النَّخِلِّ : في النَّخِلِّ : في النَّخِلِّ عَلَى النَّخِلِّ عَلَى مِنْ مَنْ يَنْحَرِفُ عن طريقة أَهْلِها .

وكان : قد أَمِيجَ الناسُ : بفَصْلِه ؛ وأَقَرُّوا : بخيرِه .

. وكان: من أصحاب سحنون ، ومن ألمعد ودين : في رجاله .

وقد ذكرتُ في كتاب: التَّعريف - : من أخب أره . - مالم أذكره: في هذا الكتاب .

#### \* \* \*

## عَبْدُ ٱلجُبَّارِ بنُ خالدٍ الشُّرتى \*

١٧ عبدُ الجبَّارِ بنُ خالد الشُّرْتَى \* كان: من أصحابِ سحنون ؛ ومن المعروفين: بالعبادة .

وَكَانَ : صَاحِبًا لَمُدَيِّسِ القَطَّانِ ؛ وَمِهُمَا يَضْرِبُ أَهُـلُ القَيْرُوانِ المُثَلَّ : فَى الفَضْلِ وَالدِّيْنِ . إِلاَّ أَنَّ عَبِدَ الجَبَّارِ – فَيَا أَخْبِرْنِي لَقَانُ بِنُ يُوسُفَ – كَانَ : أَنْبُهَ وَأَفْهُمَ .

وكان عبد ُ الجبَّارِ: مُنابِدًا لابن طالبِ القاضى ، ومُعادِياً : بعد مُصَادَقةٍ مُتقددً مُة .

قال لى عباسُ بنُ عيسى المسى : قال لى أبنُ تحبوبٍ :

ذَكَرَ أَن ُ طَالَبِ يَوماً ، عَبِدَ الجَبَّارِ ، فَأَوْقَعَ بِه : فَى سُوءَ الثَّنَاءَ عَلَيْه . (قال أَن ُ مُحبوبٍ ) : فَلمَّا خُلُوْتُ بَانِ طَالَبٍ : عَذَلْتُه فَى ذَلِك ، وَحَضَّضُتُه : عَلَى

<sup>(</sup>١) بالأصل: « من » ؛ وهو تصحيف .

الإغضاء والإعراض عن ذِكْرِه؛ وذكرتُ له ماكان بينَه و بيْنَ [ عبد الجبَّارِ ]: من قَديم الصُّحْبَة .

(قال أبنُ محبوب): فقال لى أبنُ طالب: يا أبا عبد الله ؛ لو أنَّ عبدَ الجبَّرِ: أَخَذَ سِكَيناً، وجَعَلَ يَنْكُثُ به أعْضائي : عُضْوًا ، عُضُوًا — : لَصبَرْتُ عَلَى أَخَذَ سِكَيناً ، وجَعَلَ يَعْرِض في لِمَقاتِلى ؛ فإنْ عَرَض (١) لها : أَضْطُرُ رْتُ إلى أَنْ ذَكَ عَن نفْسِي ؛ وقد — والله — تَعَرَّضَ مَقاتِلي ، ولا سَبيلَ للصَّبرِ عليه .

فَامَّا أُسَكِبَ أَبِنُ طَالَبٍ ، وجَلَسَ إِبرَاهِيمُ بِنِ أَحْمَدَ فِي مَقْصُورةِ جَامَعِ (رفادةً) وأَخْضَرَ وُجُوهَ أَلْسَاسِ : مِن أَهْلِ كُلِّ مَذْهُبٍ ؛ واسْتَمْطَرَهُم الشَّهادةَ عَلَى أَبِن طَالَبٍ ، بَسَاوِيهِ — : أَحْجَمَ ٱلنَّاسُ كُلُهُم ، غَيْرَ عبدِ الجُبَّارِ : فَأُوَّلُ مَن صَبَّهَا طَالَبٍ ، بَسَاوِيهِ — : أَحْجَمَ ٱلنَّاسُ كُلُهُم ، غَيْرَ عبدِ الجُبَّارِ : فَأُوَّلُ مَن صَبَّهَا عليه ؛ فَشَهِد عليه : أنه لم يَزَلُ يَعْرِفُه : يَخْطُبُ سَرِيرَ ٱلأَمْيرِ .

فقال إبراهيمُ بن أحمدَ : هو أُخْزَى وأَذَلُ من ذلك .

## أبو الأخوص المُتَعَبِّدُ

۱۸ أبو الأحْوَصِ أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ ؛ كان : رجلاً من أهلِ الفضلِ ؛ وكانتُ له : صُحبةُ من سَحْنُونِ بن سَميدِ . وكان أخيرُ والعِبادةُ : أغلَبَ عليه من الفقه . أخبرنى أبو محمد الغَنعيُ ؛ قال : شهدُ تُه يومَ الجُمُعةِ في الجامعِ ، فرأيتُ : الإمامَ يَخْطُبُ ، وأبو الأحوص يَبْكي .

وحَكَى لَى عنه أَبُو مُحَدِ الْغَنعَىُ ؛ قال : قال أَبُو الْأَحُوصِ : « غَابَ إِمَامُ الْجَامِ الْمَامُ الْجَامِ الْعَصْرِ : فَغُزِمَ عَلَى فَتَقَدَّمْتُ ؛ فَلَقَد صَحَّ عندى : أَنَّى الْجَامِعِ يَوماً ، عن صلاة العَصْرِ : فَغُزِمَ عَلَى فَتَقَدَّمْتُ ؛ فَلَقَد صَحَّ عندى : أَنَّى مَا سَلَّتُ مِن الصلاة : نَعِماً ؛ حتى بَدَأَ قُومْ : 'يَفَتَشُونَ عَن عَيُو بِي »؛ وما سمعتُ مَا سَلَّتُ مِن الصلاة : نَعِماً ؛ حتى بَدَأَ قُومْ : 'يَفَتَشُونَ عَن عَيُو بِي »؛ وما سمعتُ

<sup>(</sup>۱) بالأصل: « اعرض » ، وهو تحريف.

مَن يَذَكُرُ ذَلَكَ مِن قَبِلَ ؛ كَأَنَّه يقولُ : إِن أَلْخُمُولَ : مِن أَسْبَابِ السَّتْرِ . وصدَقَ أَبُو الأحوصِ : مقدارُ كشف أَلْنَاسِ عن غيوبِ الرجلِ : على مِقدارِ ظُهُورِه فيهم .

و يُشْبِهُ هذا اللَّهَى: أنَّى حضرتُ بعضَ المجالسِ بالقَيْرُوانِ ، فذكَرُوا شيخًا: من أهلِ العلمِ ؛ قدكان : ظَهَرَ سُوْدُدُه ، وقامَ جَاهُه ؛ ثُمْ أَنقَلَبَتْ به الحالُ ، وانْفَرَجَتْ طُرِيقَتْه إلى طريقة التَّفَتْكِ : لِوْلُوعِه بغلام كان يَصْحَبُه .

فقال حُسينُ بنُ أحمدَ بنِ مُعْتِبِ : عِجباً للناس! قد أُولِعُوا بَفَلان : لِمَا أَقْـ اللَّهَ مَن فَعْلِ كَذَا ؛ وفي الناسِ مَن قد تَقَلَّدَ أمثالَ ذلك : وما أحدُ يذَّكُرُه بشي .: من ذلك .

فقال أبو جعفر أحمدُ بنُ أبي خالد الدَّبَّاغُ – وهو اليومَ : أحدُ عقلاء رجالِ القَيْروانِ . – أنا أضرِبُ الحَم في ذلك مثلاً : لو أنَّ رجلاً : ممَّن شأنه لُبس، التَّيابِ الوَسيخَة ، والأطمار الحَلقة ؛ وقع في صدر تُوبِه وسَخ شبيعُ (١) المنظر ثم شقَّ السِّماطَ كله – : لما أنكر أحد عليه شيئاً . ولو وقع مثلُ ذلك ، في صدر توب رجل : لَبَّاسٍ نَقِيُّ الثوب؛ فشق به الشّماط – : لمالتُ الأبصارُ إليه من كل جانبٍ ؛ ولا شَعْظِع (٢) رضاهُ : بلْبس ذلك الثوب .

فقلنا له — من كلِّ موضع ٍ — : صدَّ قُتَ .

فكان أبو الأحْوصِ هذا الْمَتَعَبَّدُ: رَّبُمَا حَكَى حَكَايَاتٍ ؛ أَخْـبَرَى أَبُو بَكَ. عِمَدُ بن مُمَدِ بن اللَّبَادِ ، عن أبى الأحوصِ ؛ قال :

سُمْلَ سُحنون : عمَّا يأتي به أهل الشَّامَ : من الرُّحَص في الفَتْيا .

<sup>(</sup>١) بالأصل : « شنع » ، وهو محرف عنــه . انظر : الختــار ..

<sup>(</sup>۲) بالأصل : « ولاستقطع » : وهو تصحيف .

فقال سَعنون : يُؤخَذُ هذا العلمُ من المؤثوق بهم : في دِينهم؛ ألمَحْسُوسِ (١) : بخيرِهم . فإن أَخَذُوا بالشَّديدِ : فَعَنْ عَسِهُم ؛ وإن أَخَذُوا بالرُّخْصَةِ : فَعَنْ عَسْلُمٍ .

وقال أحد بن محمد بن عبد الرحمن القصرى : أخبرنى بهذه الحكاية عن محنون بن سعيد - : حَمْديس القَطَّانُ ، وعبد الله بن أحد بن طالب ، وغيرُ هما .

#### \* \* \*

## أبو عَيَّاشٍ

19 وأبو عَيَّاشٍ ؛ كان : من أصحاب محمد بن ستَحنون ؛ وكان : كثيرَ الحكايةِ والرِّوايةِ ؛ سمِع منه غيرُ ما رجل : من جِلَّة رجال القيْروانِ .

#### ※ \* %

## سَلِّيهَانُ بن سالم ، المعروف: بابن الكَّحَّالةُ

٢٠ وسُليانُ بن سايله ؛ المعروفُ : بابن الكحَّالة ؛ سمِع من سحنون ، ومن غيره :
 من مشاينه إفْريقيَّة ؛ وسمِع من زيد بن بشر .

حَكَى لَى أَبُو مَحْمَدُ الغَنْمَى ۚ ؛ قالَ : حِدَّ ثَنَى سَلَمَانُ بِنَ سَالِمٍ ، عَنَ زَيْدِ بِنَ بَشْرٍ ؛ قالَ : حَدَّ ثَنَى قَالَ : حَدَّ ثَنَى قَالَ : حَدَّ ثَنَى عَلَى أَنَسٍ ؛ فقلتُ له : حَدَّ ثَنَى عَنْ أَبِيكَ بِشَى \*. فقالَ : مَا أَحَفَظُ شَيْئًا .

قال : فقات له : تذكَّر : فقال : سمعت أبي ، يتول : أدركت مسجد ألنبي

<sup>(</sup>١) أي : الذين أحس وشعر نخيرهم ، وفي الأصل : « الحسن » ؛ وهو تصلحيف .

(صلى الله عليه وسلم): يقومُ فيه طائفة من الناس: إلى ثُلَثِ اللَّيلِ ؛ ثم تَذَهبُ؛ ثم تَذَهبُ؛ ثم تَأْتِي طائفة ثم تَأْتِي طائفة ثم تَأْتِي طائفة ثم تَأْتِي طائفة ثم الثَّاتُ : فَتَقُومُ فيه إلى صلاةِ الصُّبح.

وكان سُليمانُ بن سايِلم هذا : قد وُلَّى قضاءَ صِقِلَّيَّةَ ، فى أيامِ إبراهيمَ بنِ أحمدَ . وكان الغالبُ عَلَى سُليمانَ بنِ سالم : الرِّوايَة والتّقييدَ .

\* \* \*

## سَعيدُ بنُ محمدِ بنِ أَكُلدَّ ادِ

۲۱ ومن أصحاب ستحنون بن سعيد : سعيد بن محمد بن الحد اد؛ صحب سَحنون ابن سعيد ، وكان : 'يطْريه جِداً ، وَيذَهَبُ في حسن الثّناء عليه كل الله مذهب .

ولم يَرْحَلُ ، ولا حَجَّ : لأنه كان رجلاً فقيراً ؛ وإنما أثرَى وَتَمَوَّلَ : بعدَ الشَّيَخِ والزَّمَانةِ . ماتَ له وارثُ بصِيقِلَيَّةَ : بلَغَتُ وِراثَتُهُ منه : نحوَ الحُسِ مائة مِثْقَالَ .

وكان أبو عُثَانَ هذا: قليلَ الاشْتِغالِ (١) بجِمْع الكَتُبِ وبالرَّواية ؛ وكان يقولُ : إِنَمَّا هو : النَّظَرُ والخُبَرُ ؛ فلو دخَلْتُ المَشرِقَ : ماكانت لى فيه حاجة عيرُ الخبر .

وَرَحَل إلى أبى الحسنِ السَّكُوفَيُّ ـ : إذْ نَزَلَ اطَرَ الْبَلْسَ . ـ فسمِع بعض الحديث ِ .

(١) بالأصل؛ «الأشغال» ؛ وهو تحريف.

وكان : عالمًا باللُّغةِ ، نافذاً <sup>(١)</sup> في النحوِ ؛ عَربيَّ اللَّسانِ ، جَهِيرَ الصَّوتِ : إذا كَون في لفظِه : ٱسْتَغفَرَ الله ، وأعادَ الـكلامَ : مُعْرَابًا .

وَكَانَ : إِذَا تَسَكُلُفُ الشَّعرَ أَجَادَه ؛ ولم يُحفَظْ من شِعرِه غيرُ مَرَاثِيه : في ولد مات له ، وفي أبنِ أَخِج أُسِرَ له ؛ وشيء (٢) يَعرِضُ له : على معنى التمثُّلِ . أَتَاه رَجَلُ ، فقال له : أنشِدْني شَعرِك : في أبنك .

فقال: لستُ بشاعرِ ياهذا: إنمَّا حضَرَ تَنَى رِقَةُ (٣)على ولَدِى ؛ فقلتُ فيه ما حَضَرَ ني .

وكان مذهبه : ألنَّظَرَ والفياس والاجتماد ؛ لا يَتَحلَّى بِتَقليد أحد : من العلماء ؛ ويقول : إنمَّا أدخَل كثيراً \_ : من الناس . \_ إلى التَّقليد : تَقْصُ العُقول ، ودَناءة (١) الهُمَم . وكان يقول : ألقول بلا عَلَّةٍ : تَعَبَّد ؛ والتَّعبُد : لا يكون إلاَّ من المَعبُود . وكان يقول : كيف يَسعُ مِثلى \_ : مَن آتاهُ الله ويُهما . \_ أن من المَعبُود . وكان يقول : كيف يَسعُ مِثلى \_ : مَن آتاهُ الله وَهما . \_ أن من المَعبُود . والعلماء ؛ بلا حُجَّة ظاهرة . ؟!

قال لى محمدُ بن مَسرُورِ النجَّارُ: جلَستُ إلى سعيدِ بن محمد يوماً ، فألْقيَتُ عليه مسألة ؟ مُعضِلة (٥) مُعقَدة ؛ من كتاب أشْهَبَ بن عبد العزيز . (قال): فبدأ : بتنزيلها ، و بالنَّظر فيها . فلم يزل : 'يلَخَصُها شيئاً شيئاً ، حتى بلغ فيها إلى ما تبلغ أشهب بن عبد العزيز .

فقلت له : أصَّبْتَ أَبَا عُمَانَ ؛ هكذا قال أنهب في كتا به .

<sup>(</sup>١)كذا بالأصل : وقد يكون مصحفا عن : « ناقدا » ..

<sup>(</sup>٢) بالأصل: « وفي شي. » ؛ ولعل الزيادة : من الناسخ أو الطابع . فتأمل .

<sup>(</sup>٣) بالأصل : « رفة » بالفاء . وهو تصحيف .

<sup>(</sup>٤) أي : قصر الهمم وخساستها . وفي الأصل : « ودنا » ؛ وهو تحريف .

<sup>(</sup>٥) بالأصل « مقفلة » ؛ والظاهر ؛ أنه مصحف عما أثبتنا .

(قال): فقال لى (أى (١٠): سعيد بن محمد): لعل أشهب ما وضَعَب : حتى تَدَبَّرَها أَيَّاماً ، و نظر فيها حيناً ؛ وقد أتَيْنا نحن جواجها: بنظر ساعة واحدة . وحَكَمَى عنه رجل من جُلَسائه \_ يعرف : بابن المسكمي . \_ قال : قلت (٢) له يوماً : يا أبا عُمان ؛ ما أشبه نفسي \_ إذا كنت بين يديك \_ إلا : بالحمار . يوماً : يا أبا عُمان ؛ ما أشبه نفسي \_ إذا كنت بين يديك \_ إلا : بالحمار . (قال) : فقال لى : لا تفعل \_ يا أبا محمد \_ : فإنك تحس حسّا اطيفاً : وأنت كا قال الشاعر :

## \* وفَوْ قَكَ أَقُوامْ : وأَنْتَ شَرِيفُ \*

وقال له أبنُ الأشَيِّ يوماً بينَ يدى إبراهيم بن أحد .: هذا باب لا يخسينه (٠٠). فقال له سعيدُ بن محمد : أنا أعلمُ بهذا من الرَّابع : من مُعلَّم يك .

وَحَضَر يُومًا مُجَالِمًا .. : من الحِالسِ . .. فأتي بو ثيقة : لِيكتُبُ شهادَته ؛ فقال : فمها خطأ .

فقال له صاحبُ الوَثيقة : إنَّ أَن عَبدون كُتَّبَها! . . .

قال له سعيد : هر ألذى أخْطاً فيها قال سعيد : حَضَر معى ابن عبدون يوماً ، عبدون يوماً ، عبدون يوماً ، عبدون ي ، فأنشَد نا المهرى بيتين . (قال سعيد ) : فلَقِنْتهما أنا وابن عبدون ؛ فلما خَرَجْنا ، قال لى أبن عبدون : أنشِد نيهما \_ يا أبا عثمان \_ : فقد أنسيتهما . فقلت له : إن أقررت على نفسك : أنك حمار ؛ أنشدت كهما .

(قال): فقال لى: أنا حمارً ؛ وأنشد نهما.

(قال): فأنشد ته ؛ ثم أفترَ قنا . فأرسَلَ إلى من بعد يسألني : أنْ أكتبَهما له ، وأبعث بهما إليه . (قال): فقلتُ لرسو له : بالله : لا يسمعها منى، ولا كَتَبَهما له أبداً .

<sup>(</sup>١) بالأصل : « أيا » ؛ وهو تصحيف (٢) بالأصل : « فقات » ؛ وهو نحريف (٣) بالأصل : « محسه » ؛ وهو تحريف .

وأبو عَمَانَ (سعيدُ بن محمد ) : غَزِيرُ التأليفِ ، كَثيرُ الوَضْعِ ؛ له كتبُ مُؤْلِفَة : فى فن الفقهِ والمسائلِ . وله كتُبُ : فى فن الفقهِ والمسائلِ . وله كتُبُ : فى النَّظَر .

وله رَدُّ عَلَى الشَّافِعَى : في كتاب لم يَظهَرُ عَلَى أَيْدَى النَّاسِ ؛ وأَرَاهُ : لم يأخذُ نُسْحَتَه ، وكان مِقدارُ تأليفِه على الشَّافِعى : شُقَّتَيْنِ ؛ كُلُّ شُقَةً منهما تُسمَّى : ثُلُثَ قرْطاس ؛ فملاَها : ظَهْراً و بَطْناً .

وسمعت أحمد بن موسى التمَّار ، يَذكُرُ الصَّدرَ من كتابِه هذا — : ألذى كتَبه إلى أبى إبراهيم إسماعيل بن يَحيى المُزنَى . — وهو :

« أمَّا بعدُ : فإنَّه لَمَّا بَعَدَتْ دارِي عن أَنْدِيَةِ العُلماء ، ولم أَجِدْ بالحَلِّ الذي أَنَا به ، مُفيداً : أَسْتَمِدُ منه مَعُونةً ؛ ولا إنْسِيًّا : يُشارِكُني في فَكْرَةٍ (١) ، وأعرِ ضُ عليه ما يَفْرُ قُ (٢) لى : من تَذْبيرِ مسألة ؛ وكُثرَ أَشْياعُ الباطل ، وقامَتْ دَولة عليه ما يَفْرُ قُ (٢) لى : من حَج بيْتِه الحَرَامِ ؛ الجَهل - : حاولتُ النَّه وضَ لأداء ما أَفْتَرَضَ الله على تا من حَج بيْتِه الحَرَامِ ؛ وأن أَضرِبَ (٣) إلى كل أَفْقٍ : فيه عليم بالحق ؛ أناصِحُه وأَسْتَرْشِدُه . فحالَتْ وأن أَضرِبَ (مَ الله على ؟ وحَبَسْتَني : دُون سُوالى . »

«و إنى تَعَقَّبْتُ ديوانَ محمد بن إدريسَ الشافعيُّ : فاطَلَقْتُ على ما ذكرُ تُهُ . » . قال أحمد بن موسى : فذُكرَ لى : أنَّه لمَّا وَرَد الكتابُ على المُزَنيُّ : قرأه وسكت ؟ وجعل فتَّى – : من البغداذيّينَ . – يحرِّكه : في جوابه ؟ والمزنيُّ يُعرضُ عنه .

فَامًا أَكْثَرَ عَلَيْهِ: رَمَى إليه الكتاب، وقال: أمَّا أَنَا: فقد قرأتُ وسكتُ ؟ فَنَ كَانَ عَندَه عِلمْ : فَلْمَتَكُلَّمْ.

<sup>(</sup>۱) بالأصل: « فكره » ؟ وهو تصحيف . (۲) أى : يبين ويظهر . ٣) أى : أسافر وأرحل .

وَكَانَ أَبُو عَمَانَ : آنَسَ الْفُقَهَاءِ : تَجِلِساً ؛ وأَغْزِرُهُم : خَبَراً . وهذه صفةُ ولد ه: عبد الله ؛ إلى اليوم : ما رأيتُ آنَسَ منه : تَجِلساً ؛ إذا قَمَدَ مَقَداً : لم يَطمَعُ أُحدُ : في القول ، ولا في الحديث .

\* \* \*

## أبو داودَ العَطَّارُ أحمدُ بنُ موسى بن جَرير

۲۲ وأبو داود العَطَّارُ أحمدُ بنُ موسى بن جَرير ، قد ذكر أبو العَربِ بنُ تميم : أباه ؛ في هذا الكتاب : من قبلُ ، وذَكر : أَنَّ بسببه سَمَع أبو داود من جِلَّة شيوخ القَيْروان .

وهو: معدُودٌ في أصحاب سَحنون ؛ وكان: مِن ذَوِي الوَجاهةِ والتَّقَدُّم.

إبراهيمُ بن عَتَّابِ الْخُوْلانيُّ

الله و إبراهيم بن عَنَّابِ الْخُولانيُّ ؛ كان : من أصحابِ سَحنونِ ، ومَذْكُوراً فَي خُمْلَتِهِم .

كان : قليــل الفَهم ِ ؛ غالياً في مذهب أبن سَحنون : في مسألة الإيمان ؛ شديد ألا نتقاص لحمد بن عَبْدوس ِ : عَصَبِيَّةً لابن سَحنون ِ .

بلغ ذلك به : إلى أنْ حَضَر جِنازةً ، فَتَقَدَّمَ عَلَيها مُحدُ بنَ عَبْدُوسٍ : فانصرفَ أَبنُ عَتَّابٍ ولم يُصلِّ خَلْفَه .

فَبَلَغَ ذَلَكَ إِلَى أَبِنَ طَالَبِ — وَذَلَكَ : فَى أُوَّلِ أَنْبِعَائِهِ ؟ وَأَرَاهُ : كَانَ حَاكَا عَلَى المظالم . — فقال له : لِمَ أَنْصَرَ فْتَ عَنِ الصلاةِ مِن (١) وراءِ الإمامِ الفاصلِ أَبِنِ عبدوسٍ ؟ .

<sup>(</sup>١) بالأصل : « ومن » ؛ ولعل الزيادة من الناسخ أو الطابع .

فقال: لأنه شُكوكي ١٠٠٠.

فقال له: وما تقول في شُـكُوكَيَّتِه؟

فقال له : يقولُ : إنه ليس بمؤمن عندَ الله .

وَكَانَ حَمَاسُ بِن مَرْ وَانَ حَاضِراً ؛ فقال : أَنَا أَشْهِدَ عَلَى أَبْنِ عَبْدُوس ، أَنَهُ يَقُول : مِن قال : ليس هو مُؤْمِناً عند الله ؛ فَهُو كَافُرْ عند الله ِ .

فأمرَ أبن طالبٍ - حيثلدٍ - بابن عتَّابٍ : إلى السجنِ .

### إبراهيمُ بن إبداءً

٢٤ وإبراهيم بن البدرة : كان : أبن أخى ستحنون بن سعيد ؛ ولم يكن - : فى الفقه . - بهناك . إلا : أنه قام له جاه بالبلد - بعد موت سحنون - : بتقديمه في شيوخه المتقد مين .

قال لى أحمدُ بن نَصْرٍ : كانت المسائلُ تَر دُه من كلِّ جانب : فَمرَّةً كان يُلقِيها : إلى وَمَرَّةً : إلى موسى القَطَّان ؛ فَنتَولَّى ٱلجواب عنه .

(قال لى): وكان يقولُ الناسُ : « أَبَنُ لِبْدَةَ : عالِمُ ٱلأميرِ ». لأنهم كانوا يَفْطِنُون : أنه لاعـلْمَ عندَ د ؛ و إنَّمَا ٱلأميرُ جَعَله عالمًا .

#### \* \* \*

## أحمدُ ٱلمَعْرُوفُ بالصَّوَّافِ

٢٥ وأحمدُ المَعروفُ: بالصَّواف . قال لى أبو محمد الغنمى : كان أحمدُ الصَّوافُ: من الفُضَلاء المتقدِّمِين ، والعُبَّادِ المجتهدين ؛ سمِع من سَحنونِ بن سعيدٍ ؛ وكان : يَعلِبُ عليه الخَيرُ والعِبادةُ .

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) أى كثير الشك . يعنى المسألة المشهورة بينه وبين ابن سعنون . ف كرها ابن عرفه في عمله الكلامي . كذا بالهامش .

### سقيد بن إسعاق

٢٦ وسَعَيدُ بن إسحاق ؟ كان : من رجال سَحنون ؟ سمِع منه ومن غيره .
حد "ثنا عنه كل شيخ لَقيتُه ؟ وكان : كثير الرّباط ؟ تَعَالِبُ عليه الرّواية .
والجمْعُ للحديث .

## أَنُ عَلاَقَةً

٢٧ وأُبنُ عَلاَقة َ ؛ وهو : خالُ حَماسِ بن مَرْوانَ . وهو : الذي كان يأتى بحَماسٍ إلى سَحنون — وهو صَبِيُّ — : يَسمَعُ منه .

### حَمَاسُ بِنُ مَرُوانَ

٢٨ وَحَمَاسُ بِنُ مَرُوانَ ؟ يُعدُّ: من مَشايخ سَحنون ؟ وتَقَعْدُ به - في ذلك -: صُحبتُه له : في الصِّغَر ؟ وأُحْتلافُه إليه : في الصِّبا ...

ولمَّا شَبَّ ، وماتَ سَحنونُ بن سعيد - واظَبَ : على محمد بن عَبدوس ؛ فانْتَفَع به ؛ وكان من بَعدُ : عالمًا أستاذاً ، حاذقاً بأسبابِ مالك وأصحابه ؛ يَحِكِّى فى مَعا نِيه أَ بنَ عَبدوس .

لمَّا دخَلَ مصرَ: قَصَد إلى حَلْقة أَبْ عبد الحَكَم ، فجلسَ - : وأَبنُ عبد الحَكَم مِ الله أَبنُ عبد الحَكم عبد الحَكم لا يَعرفه . - فتكلَّم حَمَاسُ : فصَرَف إليه أَبنُ عبد الحَكم وَجْهَه . ثم زاد في الكلام : فسأله أبنُ عبد الحَكم : عن مسألتَين في الجراح؛ فأجابَه ؛ ثم سألَه : عن الفَرْق ؛ فأجابَ وجَوَّدَ .

فقال له أبنُ عبد الحكم : يَنبَغِي أَنْ تَكُونَ : حَمَاسَ بِن مَرْ وَانَ . فقال له : نعمْ . فَعَذَ لَه فِي الجَفْوةِ -- : إذ لم يَقْصِدُ إليهِ ، ويُعرِّفُه بنفْسِه . --وأنزَ له : بمنزِلةِ المُكرَّمِ الْمُعظَّمِ .

### محمدُ بنُ بَسِيلِ

ويمَّنْ أَشْبَهَ حَمَاسًا (١) —: في صحبته سَحنوناً : في سِنِّ الصِّبا في حينِ الصِّنَوِ . —: ٢٩ محدُ بنُ بَسيلِ . كان : يَحْتلِفُ إلى سَحنونٍ : طفلا ؛ ومعَه غِلمانُ له عَماليكُ : يَحْتلِفُ الى سَحنونٍ : طفلا ؛ ومعَه غِلمانُ له عَماليكُ : يَحْمِلُون له مُصَلِّق ، ويُمسِكون دابَّتَه .

لَقِيتُهُ أَنَا ، وأَدرَكَتُهُ : وأَنَا طِفَلْ ؛ وسَمِعتُه يقولُ : رأيتُ سَحنوناً : يَفعــلُ كذا ، وسَمعتُه : يقولُ كذا .

وَكَانَتُ لَابِنِ بَسِيلِ هـذا — بعدَ ذلك — رِحْلةٌ : لَقِيَ فيها أَبنَ رُمْحٍ ، وغيرَه: من شُيوخِ أهلِ المَشرِقِ .

#### \* \* \*

### سَعيدُ المعروفُ: عَزْغُلةَ

• وسَعيدُ المعروفُ: بَمْ غَلَةً ؛ وكان : من أصحاب سحنون ؛ وكان : تَغلِبُ عليه العِبادةُ والنَّنَشُكُ : وكان : رجلاً صالحاً ، حَسنَ النِّيةِ .

#### \* \* \*

### أبو خالد أكحاميي

۲۱ وأبو خالد ألحامِي؛ كان من رجالِ سحنون ٍ. وكان: يذكُرُه سعيدُ بن الحدَّادِ، ويُطْريهِ .

وكان يَحَـكِمَى عنه سَعيد نه أنّه قال: سألتُ سَحنونًا: أنْ أقرأ عليـه كتابَ. [أبن القاسم ]من المُختلِطة به فقال لى: عَلَى أنى لا أقولُ منه إلا بخَمَس مسائلَ. (شَكّ سَعيد في ذلك).

<sup>(</sup>١) بالأصل : « شبه » ؛ وهو محرف عنه أوعن : شابُه .

## ٱلزَّوَاوِئُ

٣٢ وسمعت من يَذكُر - من شُيوخ سَحنون - : الزَّوَاوِيِّ . ولم أَقِف (١)
 - من مَعرفته - عَلَى مثل ذلك (٢) . ثم قدَّمت أسمَة .

\* \* \*

أبن أبى قيزُون ؛ وسدورٌ ، وأبنُ أختِ جامِعِ ٢٣و٤ ٣٥ وذَ كُر لَى لقانُ بن يوسُفَ : أَبَنَ قَيزُون، وسدوراً، وابنَ أختِ جامعٍ : وأَطْرَاهِ. وذَ كَرهم: بالعِلمِ الفائق ؛ في حكايةٍ : قد نَصَصْتُهَا في كتابِ (التَّعْرِيفِ).

\* \* !

محمدُ بنُ زِرْقُون بنِ أَبِي مَرْيَمَ ٣٦ ومِن مُقَدَّمِي رجال ِسَحْنُون ِ: محمدُ بنُ زِرْ قُونِ بن أَبِي مَرْيَمَ .

كان : كاتباً لابن طالب : إذ كان قاضياً .

وسمِعتُ أَبَا بَكُرِ بِنَ اللَّبَّادِ: 'يُطْرِيهِ كَثيراً ، وَيَذَكُرُ : أَنه لم يَكُنْ فِي شَيوخِ سَحنونِ ، آنَسُ : مجلساً منه .

\* \* \*

\* \* \*

اُ نَتَهَى الجَرْمُ بَحْمَـدِ اللّهِ وَعَوْنِهِ يَتْلُوهُ الطَّبَقَةُ الثَّانِيُّةُ الَّتِي تَلِي هَـذَهُ: فِي السِّنِّ والإِذْراكِ

<sup>(</sup>١) بالأصل: « افق » ؛ وهو تصحيف .

<sup>(</sup>۲) بالأصل : زيادة كلمة بعد ذلك ، هي : « معرفتي » .

اَجَرْوالْنَا فَى
من
علماء إفريقيّة

قاليف 
قاليف 
علمد بن حارث بن أسد الخشني 
[ بتجزئة الأصل ]

# بسابدالرخم الرحيم

وصلَّى اللهُ على سيدنا ومولانا محمد وآله وسحبِه. وسلَّم اللهُ على سيدنا ومولانا محمد وآله وسحبِه. وسلَّم الطَّبَقَةُ الثَّارِنيةُ النَّق تَلِي هذه في:

السِّنِّ والإرَادْكِ

أبو الأسؤدِ مُوسى بن عبدِ الرحمن القَطَّانُ

٣٨ مُوسى بنُ عبد الرحمن ، المُكَنَى : بأبى الأسود ؛ المعرُوف : بالقطان . صَحِب محد بن سَحنون ، وسمِ منه . وكان : يُحسِنُ المسائل والتَّكلُم فى الرَّأْي : على مذهب مالك وأصحابه .

ولاَّه إبراهيمُ بن أحمدَ ، قضاء اطرابلس : فَبَغَى وآذَى: وعَزَله وحَبَسَه . فكان تحبوساً عندَه — فى الكنيسةِ — دَهْراً؛ ثم أَطَلَقَه .

أبو جَمَفرٍ أحمدُ بن نصرٍ

٣٩ وأبو جَعْفَرٍ أحمدُ بنُ نَصْرٍ ؛ سِمِعَ من محمدِ بن سَحنون، ومن محمدِ بن عَبْدوسٍ. ومن يوسُفَ بن يَحْيَى المعامى . وكان : عالمًا مُتقدِّماً : بأصولِ العلم ؛ حاذِقاً : بالمُناظرة فيه ؛ مَليًا: بالشَّاهدِ والنَّفايرُ فيه .

وكان: صحيح المَدَهَبِ، سليم القَلَبِ؛ بَعيداً من أخلاقِ الناس، فبرَ يَعْدِداً من أخلاقِ الناس، فبرَ يَلْمَرْمُون: من أسبابِ التَّصَنَّعِ، ووُجُوهِ النَّــَكُلُفِ؛ عَلَى مَعْنى: التَّادُّد والسِّرَيُّن.

حضَرْتُه يوماً : ونحنُ عندَه وجماعة ﴿ ﴿ : من النَّاظِرِينِ في المُسائلِ ، والمُمْنِيّةِ اللهُ اللهُ عليه مُمَدُ بن عبدِ اللهِ بنِ مَسَرَّةَ القُرطبِيُّ ؛ فسَا

وجَلَس جانبًا \_ : وأنا لا أعرفه ، ولا أحدُ من المَجلس . \_ فرأيته : 'يقلَّبُ عَصَرَه في وُجوهِ الْمُتَكلِّمِين ، وُيديلُ النَّظَرَ فيما بيْنَهُم : فِعْلَ مَن قد رسَخَ : في الصَّنعة ؛ وعَرَف مانحنُ فيه . فلم أُشكَّ : أنَّه من أَهلِ العِلمِ ؛ وما فطِنَ بذلك منه ، غيرى وغيرُ فتَّى \_ : من أصحابي . \_ 'يعرَف' : برَ بيع القطَّانِ .

وطالَ المَجلِسُ بنا: على تلك الحالِ ؛ حتَّى أظهرَ الشَيخُ : التَّحركَ ؛ وأَوْمَأُ (١): إلى القيام ؛ وتَدَاعَى أهلُ المجلسِ : إلى النَّهُوضِ ، فكرِهتُ أنا : أنْ أقومَ ؛ حتى أعر ف آخراً : مَن الرجلُ الدَّاخِلُ علينا ؟ . فَثَبَتُ .

فَلَمَّا خَفَّ الْمُجْلَسُ : تَحَوَّلَ إِلَيْهُ أَحَدُ بِن نصرٍ ؛ فقال له ياشابُّ : جلَستَ منذُ اليومِ ؛ فهل مِن حاجةٍ تَذ كُرُهُ ؟ .

فَانْدَفَع مَحْدُ بِن مَسَرَّةً \_ بكلامٍ : مَصنوع؛ إلاَّ أنه حَسنُ من الكلامِ جَيِّدْ \_ عَقال : أَتَيْتُك : مُقتَدِساً من نُورِك ، ومُستَمِدًا بعلمك إلى مايُشبِهُ هذا : من القول. وأتى به : شَبيهاً بخُطبة مُوجَزة . ولا عَهد لأحد بن نصر ، بمَن يخاطبُه بهذا الضَّرب : من الخُطاب .

فَجَعَلَ الشَيخُ: كَيْنظُرُ إليه ، وَيَفْهَمُ عَنْه ؛ حتى أَنَّى ابنُ مَسَرَّةَ: عَلَى ما أَحَبَّ أَنْ يَسَكَلَّمَ بِه ؛ ثُمُ سَكَتَ .

فكان جوابُ أحمدَ بن نَصر له \_ فى ذلك كلّه \_: أنْ قال له : بإشابُ ؛ هذه الصَّفةُ هى : فى القُبورِ ؛ رَحِم اللهُ مَن كانتْ هذه صفتَه .

فُوَضَعَ ابن مُسَرَّةً يِدَيَّهُ : في الأرض ؛ ثم قامَ وقَمنا بإثرِهِ .

\* \* \*

وكان : لا ينظرُ ، ولا يَتَصَرَّفُ في شيء : من العلم ي عير مذهب مالك

<sup>(</sup>١) بالأصل: « وأوى » ؟ والأولى ماأثبتنا : إن لم يكن الصحيح . انظر : المحتار .

ومسائله . فكان : إذا سكت عنها : لم يَبْلُغُ مَبْلَغَ الصَّوابِ في شيء من أمرِه . وإذا تكلمَّمَ فيها : كان عالماً فاثقاً .

وكان قد تُولَّى الكتابةَ للقاضي : حَماسِ بنِ مَرْوانَ ؛ هو وسالمُ بنُ حَماسٍ .

\* \* \*

### حَسنُ بن البَنَّاء

• } ومن هذه ألطبقة : حَسنُ بنُ البَنَّاء ؛ إلاَّ : أنَّه كان أَفْخَمَ سُوْدُدًا ، وأعظمَ حاهاً .

وَكَانَ مُوتُهُ : في صدُّرِ دَولةٍ غُبَيْدِ اللهِ .

كان: نبيلاً فاضِلاً ؛ ولاَّهُ إبراهيمُ بنُ أحمد قضاء (قصطاية ) ؛ فعرَضَ له فيها مِشْلُ الذي عَرَض لموسى القطان ، من أهل إطرابلس : سَعَوا به ، وحَطَبوا في حَبْلِه ؛ ورَفَعُوا عليه البَغْيَ عند أبراهيمَ : حتى عَثَرَ به ، وعَزَلَه : بعد أن كان له مع جماعة — : من وُجُوهِ البلد . — قِصَّة تَعجيبة .

وذلك : أنه قَدِمَ البريدُ إلى عاملِ (قصطلية ) — : بعرْ لهِ وَتَخْشِيبِهِ ، ورفعِهِ إلى حبْسِ رقادةَ . — فألْنَى العاملَ : غائباً ؛ وكا سَه في مكانِه : حالساً

فقال الكاتبُ للبَريدِ: ما ألذي جثتَ به في هذا الكتاب ؛.

قال: بعزال أبن البَنَّاء، وتَحْشيبه.

فأرسَل : بالبُشْرَى ؛ إلى ألقوم : ألذين كانوا لاحَوْه ، و بسببهم نزلت به النّازلة . فأَتَوْ اسِراعاً إلى دار العامل : فاخْتَبَرُوا ذلك ؛ فصَحَ عند َهم ما أَتَى به البريد : من عزله ، وتخشيبه .

فَاسْتَخَفَّهُمُ السُّرُورُ بِذَلِكَ ، إِلَى أَن قَالُوا : نَسَيْرُ إِلَى تَجَلِّسِ قَصَالُه : فَاشْتِمُهُ وَنَتُوتُهُمُ السُّرُ وَنَشْفِي صُدُورَ نَا مِنِه .

<sup>(</sup>١)كذا بالأصل ؟ أي : تغتابه ونوجعه . انظر : المختار .

فَأَتَوْه فِي مَجلسِ حُكْمِهِ \_ : ولا عِلْمَ له بما أَتَى فيه من عندِ أُميرِهِ . \_ فَصَبَّوُا عَلَيْه : من قَوارِع السَّبِّ ؛ ما أَحَبُّوا .

فلم يَشُكُ الرجلُ: أنهم لم يَجْسُرُ وا بذلك عليه ، إلا : وقد أيقنوا بعَزْله . ونَظَرَ إلى نفسه ، في مجلس قضائه : لم يُبَكَّغُ إليه العَزْلُ ؛ فقال : مَن ههنا من الأعوان ؟ . فابتَدَرُوهُ ؛ فأَعَر : بإمساكهم ؛ ثم أَعَر بهم إلى العَمود : رَجُلاً رَجُلاً ؛ فضر ب كلُّ واحد منهما : ضرباً وجيعاً ؛ و نُكلِّل بهم جميعاً . وأَمر : بتقييدهم في الحديد؛ وأودَعهم السِّجن . وساعد م القدر فيهم : فلم يَقد مُ العامل حتى نَفَد فيهم كلَّ ما أَحَبَ

ثم أتى العاملُ بإثر ذلك : فأرسلَ فيه ، وأَوْتَقَهُ ، وأرسلَه إلى رفادة . فلمَّا قدم رفادة : توكّى مُناظَرَ تُه \_ بين َيدَى إبراهيمَ بن أحمد \_ [1] بن عَبدون فأبان أبنُ البنَّاء عن نفْسِه ، وكشف عن الشُّبَّةِ المَوْقُوعَةِ إليه عليه .

فَرَفَع إِبرَاهِمُ رَأْسَهِ \_ إِلَى بَلاَ غِ الفَتَى \_ فقال له بَالصَّقْلَبِيَّةِ: إِنِي أَرِي هذاالرجل، أَسْتَحَقَّ : أَنْ كُنْزَغُ () قَلَنْسُوةُ ٱلقاضي ، وتُجْعَلَ في رأسه .

ثم بعد ذلك : ضَمَّه إبراهيمُ بن أحمد ، إلى كِتاً به قاضيه : عيسى بن مسكين ؛ على أَنْوَجِهِ الذي ذكر تُهُ \_ قبلَ هذا — : عند ذكر عيسى بن مسكين (٢) .

\* \* \*

حَمْدُونَ مُلْمُونَ الْمُعْرُوفُ : بَابِنِ الطَّينَةِ
ومن هذه الطَّبقة ، ثم رجالِ سَحنونِ \_ :
﴿ حَمْدُونَ \* ، المعروف : بَابِنِ الطَينَة ؛ وَلَوْه قضاء (طَينَة ) ؛ وَكَانَ بِهَا زَمَانًا .

<sup>(</sup>١) بالأصل : « ينزع » بالياء . والظاهر أنه تصحيف .

<sup>(</sup>٢) انطر: ص ١٩٤

### أبو العبّاس بن بطريقة

وأبو العباليس بن بَطْريقة ؟ كان أيضاً : من رجال ستحنون ، ومَعـدُ وداً فى أصحابه . ولو د قضاء إطرابلس .

#### \* \* \*

### د حمان بن مُعافَى

وَدُمَانُ بِنُ مُعَافَى ؛ كان : شيخًا نبيلاً ، عنـدَه علم وحركة أن بمن أصحاب ستحنون . مات : في صدر دولة عُبيد الله .

#### \* \* \*

عبـ لا اللهِ بنُ الحسن ؛ ٱلْمَرْوفُ: بابنِ العَبَّادِيُّ

٤٤ وممَّن صحب أبن سحنون: عبد الله بن الحسن ؛ المعروف : بابن العبادي .
كان: يميل إلى النظر ؛ وخرج عن إفريقيَّة ، ورحل إلى بغداد : فظهر بها سؤد دُه ، وعُر ف حقه .

وكان : قد أدْ ناه الوزيرُ من نفسه ؛ فقلَتْ دَخَلَةُ كانت له، إلا به . وتَوصَّل الله إضارُه (١) كُتُباً : من كُتُب أهل الحوانج .

قال لى أحمدُ بن زياد : ودعاه الوزيرُ إلى إدخاله على الحليفة : فاسْتَعْنَى من ذلك ؛ ونَذَبَهُ إلى ألارْ يُزاق : فلم يَقبَل ؛ وقال : أنا مُوَسَعَّ على " ؛ فما أصنع بالرِّزق ؟ .

وحَكَى لَى مِن خَبْرِهِ ، أَحَدُ بَن زيادٍ — وذلك : أنه كان بَحَبْرِهِ خَبْراً ؛ لِصِداقةٍ كانت بيننه وبينه . — قال :

كان ببغداذَ رجل ' يُعرَف : بالشّعيري "؛ وكان كثيراً ما يَتَحكَّكُ بابنِ العبّاديّ "

<sup>(</sup>١) أي إخفاؤه . وفي الأصل : « إضماره كتب » إلح . وهو تحريف .

فى الْمُناظَرَةِ ؛ فَيُعرِضُ عنه أَبنُ العبادى ": مُستقِلاً له . فلم يَزلُ بذلك: حتى أَجتَمَع مَعه فى مجلس مَعْقُلِ جِنازةِ رجل - : من وُجوهِ الناسِ . - فَتَعرَّضه الشعيرى أُ وَتَحَكَلَكَ به ؛ فا نَبَرَى له أَبنُ العبَّادى ، وحَقَّق عليه المناظرةَ : فَفَضَحه .

واتَّصَلَ بذلك قِصة أخرى ؛ وذلك : أنه دَخَل أبنُ العبَّاديِّ عَلَى رجل : من وُجودِ التُّجارِ ؛ يَعودُه فى مرضِه . فقال الرجلُ المريضُ : وُصِـفَ لَى ً : أن آخُذَ النَّرَ نُجُبِينَ .

فقال أبنُ العَبَّاديِّ : أُعيذُكُ باللهِ ؛ إنه [أو] إنما هو الطَّلَنجُبِينُ .

فحقد عليه ذلك الرجل ؛ ونَفَذ حِقْدُه إلى [أن] رَفَع عَلَى أَنِ العَبَّادَى لِلْ الْعَلَادَةِ إلى الْعَلَادَةِ - : من أهلِ الْعَلَيْفَةِ - وأعانه عَلَى ذلك الشّعيري أن " : أنْ قد وَجَد بيَّنة أن " من أهلِ القَيْرُوان . - تَشْهَدُ (١) عَلَى عبد اللهِ بنِ الحسنِ : بالتَّعطيلِ ، وأنه إنما خَرَج هار باً : إذْ نَزَل بالفَزَارِي ما نَزَل .

فَأْخُرَجَ الْحَلَيْفَةُ البِطَاقَةَ إِلَى الوزيرِ؛ فَرَفَع (٢) وقال: ٱلرجلُ مُحَسُودُ عَلَى ما أُوتِيَ: من العلمِ والنَّبَاهَةِ ؛ والذي يَدُلُّ عَلَى ذلك : أَنَّ الشَّعِيرِيُّ ناظَرَهُ في تَحْفُلِ : فَلَمُ تَقُمْ له قَائْمَةُ مُعَه ؛ وهذا الرجلُ ( فلان ُ التاجرُ ) حَقَد عليه لوجهِ كذا .

قال له الخليفةُ: فما الرأيُ ؟ .

قال: إنَّ الذين أَلَّبُوا عليه الأذى ، ببايك: يَنتَظِرونما تأمُّرُ به فيارُ فِع إليك؟ فلو أخرجت إليهم مَن يَزجُرهم عنه ، ويُواعِدُهم فى ذلك \_: كان وَجْهَ الرَّأَى . فلو أخرجت إليهم مَن يَزجُرهم عنه ، ويُواعِدُهم فى ذلك \_: كان وَجْهَ الرَّأَى . فخرَج مِن لَدُن الخليفة هانفُ ، فهتَف عَلَى باب القصر : مَن تَكلَّمَ فى عبد الله بن الحسن القروى من المفظة قبيحة \_: فجزاؤه خلعُ اللَّسان .

<sup>(</sup>١) وردت هذه الكامة بالأصل ، بعد كلة : « بينة » .

<sup>(</sup>٢) أَى أَخْبَرُ الوزيرَ الحَلْيَفَةُ بَحْقَيْقَةُ القَصَةُ ، وفي الأصل : «ورفع»؛ وهو تصحيف.

### أبنُ الرَّحْةِ

وممَّن صحِبَ أَبنَ سَحنونِ ، رجلُ ' يعرف : بابن الرخمة . كان [ له ] قبله طلَبُ ؛ وكان : يَميلُ إلى النظرِ . فكان أبنُ سَحنونٍ يَستثقِله : لذلك ؛ ولأنه كان يَحتيفُ إلى غيرِه : من أهلِ المناظرة .

ودارت عليه مِعْنة في مجلسِ أبنِ سَحنون : فانْقَبَض عنه .

# أبو القاسم ِ الطّورى ُ

ومن أصحاب أبن ستحنون : أبو القايسم الطّوري ! و لَى مَظالمَ القَيْرَوَانِ : ف آخر دَ ولة الأغالِبة . فكان : صارِ ما مُنَفَّذاً ، مَعُوداً فى أمور ه . أدركته : وقد أزْمَن ؛ وقرأْنا عليه كثيراً : من كتُب أبن ستحنون .

وكان \_ في حين نظره في المظالم \_ : ظريفاً مليحاً ؛ كان : إذا وَجَب عَلَى الرجل السِّجن وهو في الحين الذي يَجِب عليه ذلك \_ : استَصْحَبه ، وسأله : البُلوغ معه في حاجة ؛ وضاحَ كه ؛ ويأخذ به إلى طريق السجن . فإذا وَقَف به عَلَى السجن ، فالله : أصعد ؛ وسلنظر في أمر ك . فكان : إذا نظر إليه يقصد السجن : فزع كل من كان يمشى معه .

وأتى يوماً : من الأيام ؛ برجل : فيه حَركَة وغَلَيان أَ ؛ لانقطاع كان له إلى بعض الملوك . فقال له : أصعد إلى السجن . فقال له : لا تَفعَل . فقال : قد فعلت . فلما صار المسجون في رأس الشَّلَم ، قال لصاحب المظالم : ستعرف . فأ نزله : فضر به ؛ وقال له : تَظَلَم الآن ، وهَدَّدْنى تَهديداً كاملاً .

### أبو محمد بن حَـكُمُون

٤٧ ومن أصحاب أبن ستحنون : أبو محمد بن حكمُمون كان : شيخًا فاضلا ، در على المشرق ، وكان النالب عليه : در على المشرق ، وكان النالب عليه : العبادة ، و سُكمَنَى الرَّ باط .

دخلت عليه سنة سبع وثلات مائة ، فسألنه : أنْ يُجِيزَ لَى كَتُبَه ؛ فأَسْعَفَنى بذلك ، وكتَب لى الإجازة : بخط يده . ثم مات (رحه الله) مِن بعد . فامًا صرت إلى حال الضّبط ، سألت ولده : فاباح لى كتُبَه ؛ فانتَخَبْتُ منها ما كان لى فيه - ذلك الوقت - حاجة .

#### \* \* \*

### أبنُ أبي ألوّ ليدِ الخَطيبُ

ومن أصحاب أبن سَحنون : أبن أبي ألوليد الخطيب .

٤٨ كان يخمُبُ على مِنبَرِ القيْرَوَانِ ، فيقولُ ألناسُ : إنه لم يَرْقَ عَلَى أَعْوادِهِ أَخْطَتُ منه .

كان علمهُ: علماً مُقدَّراً ؛ لم يكن بالذي لا يُعدُّلُهُ.

كان أبنُ طالب يُحكى عنه : أنه قال : أهَمَّتْنَى عِلَّهُ مَسْأَلَةٍ ؛ فحملتُ أَسْأَلُ عنها كُلَّ مَن يَدْخُلُ إِلَى ۖ - : مُمَّن نَظَر في العلم . \_ فلا أُجِد فيها عند أُحد ما يُعجِبني . (قال) : فد خَلُ إلى النه أب الوليد ، فسأَلتُه (١) عنها : فقال ؛ فأتانى في ذلك بكلام : كأنه النارُ . (قال) : فعَظْم في عيني .

(قال): ثم سألتُه بعد َ برهةٍ عن ذلك الشيء بعينِه - وقد حفظتُ كلامَه الأُوَّلَ - (قال): فعا أَتَى بطائلٍ . (قال): فقلتُ : رَمْيةٌ من غيرِ رامٍ .

<sup>(</sup>١) بالأصل : « فسأله » ؛ وهو نحريف. وقوله : فقال ؛ معناه : فأجاب .

قال محمدُ : ولَعَمْرِي ما أنصَفَ أبو العباسِ (رحمه الله ) : لأنه ليس مِن سمة ابن آدمَ : أن يحفَظَ كلَّ صوابِ ينطِقُ به ، فلا يَنساهُ مِن بعدُ .

\* \* \*

### أبو سعيد محمدُ بن محمدِ بن سَحنون

وأبو سعيد محمد بن محمد بن سحنون : سَمِع من أبيه : فيما أظن . وكان : منسوباً إلى العلم ؛ ولكن : عَلَبت عليه العبادة . وكان : جليل القدر بحديثه وقديمه .

\* \* \*

### أبو عُمَانَ ٱلْحَوْلانِيُّ

• • وأبو عَبَانَ الجَوْلانِيَّ ؛ ساكنُ المنستير الرِّباطِ . سَمِسع : من أبنِ سَحنونِ ، ومن أبي عِمرانَ المِقْدادِ ، ومن غيره : من شُيو خ القَيْرَوانِ .

لَقِيتُه : سنةَ عشرِ وثَلاثِ مِائةٍ ؛ وكتَبْتُ عنه حديثًا كثيرًا : في غيرِ مَا فَنَ . وقال لى : رأيتُ سَحَنونًا جالسًا في مجلسِ قصائه : في مسجدِ القَيْرَوانِ . ولكن : لم يَــُمع منه شيئًا .

وكان أبو عَمَانَ هذا: قد عَمَّرَ ؛ قال لى — سنةَ عشرٍ وثلاثِ مائة — : أنا ابن خمس أو سبع وتسعين . وخَرجتُ أنا من إفريقيَّة : وهي حيُّ ؛ ولا أدرى : أيَّ سنةٍ مَاتَ رحمهُ الله ؟ .

وَكَانَ : من أهلِ العبادةِ الدَّائَمةِ والفَضلِ ؛ وَكَانَتُ فيه غَفَلة (١) الشيوخ · أَشْخَصَه عُبيدُ اللهِ إلى نفه وخاطَبَه ، ثم صَرَفه سالمًا .

(١) بالأصل : « غلفة » ؛ ولعله مصحف عن ذلك ، أو عن : « عقلية » . إذ : إن ثبت أنه يستعمل بمعنى : عدم الوعى . فراجع المختار والمصباح : ( غلف ) .

### أبو الغُصنِ الغَرابِيليُّ

العمد : ومن أصحاب ابن عبد وس : أبو الغصن الغرابيلي .
 كان : فقيه البَدَن ، عالماً معرِّراً .

قال لى عنه ُلقانُ بن يوسُف : إنه قال : أول ماأبتدأْتُ بطلَبِ العلم : أختلفْتُ إلى محمد بن سحنونِ ، وكتبتُ مِن كتُبِه ، وأخذْتُ في الدَّرس .

(قال): فَكُنْتُ آتِيهِ: فَأَسَأَلُهُ المَسَائُلَ -: مَمَّا أَلَفَ فَى كُتَبِه . فَكَان: رُبَمَا أَجَابِنِي مِنْ نَظَرِهِ: بغِيرِ ٱلذِي نَصَبَ فِي كُتُبِه؛ فَأَقُولُ له: فِي كُتَا بِكُ غِيرُ هذا؛ وكلامُك أحسن ممَّا في كَتَا بِك .

فَلَمَّا شَوَرَ بَمْثُلِ هَذَا : كَانَ لَا يُجِيبُنَى ، ويقولُ لَى - إِذَا سَأَلْتُه - : أُرجِعُ إِلَى كُتُبِك ، وانظُرُ ما فيها .

(قال): فلمَّا رأيتُ ذلك: أنحرَ فتُ إلى عبدِ اللهِ بن مهلٍ ؛ فكنتُ معَه أيامًا: حتَّى أخرِ جَ قاضيًا إلى صِقِلِّيَّةَ ؛ فَمِلْتُ إلى محمدِ بن عبدوسٍ : فما مرَّت لى معه إلاَّ أشهر سيرة : حتى بنتُ عن جميع أصحابى : في الفِقهِ .

وكان أبو الغُصْنِ : فاضلِاً عابداً ، حَلياً مُتواضعاً ؛ حسنَ ٱلأخلاق .

حَـكَى لَى عنه غيرُ مَا واحد ؛ قال : دخل أبو الفَضْنِ الغَرابيلَيُّ ، عَلَى محمد بن بِسُطامٍ - : يَعُودُه مع جملة عُو اد ٍ ؛ فلم يَرهُ أبنُ بسطامٍ : لمَّا دَخَل . وكانتْ فى أبن بِسطامٍ : لَمَّا دَخَل . وكانتْ فى أبن بِسطامٍ : زَعَارَ أَنْ الْخَلْقِ ؛ فَجَعَل يقول : أرأيتُم هذا العبد (يَعنِي: أبا الغصن):

<sup>(</sup>١) أى : شراسة ؛ كما فى المحتار .

كيف لم يَعُدُنى فى مرضى ؟ فقال له أبو الغصن : ها أنا ذا حاضِر ﴿ فَى جِوارِكَ ؛ يَا سَيدى يَا أَبَا عَبدِ اللهِ . فاستحيى أَبنُ بسطامٍ .

وَكَانَ أَبُو الفَصْنَ : لَقِيَ مَحْدَ بَنْ عَبْدِ اللهِ بِنَ عَبْدِ الحَكَمْ ، ومَحَدُ بِنَ إِبِرَاهِمَ اللَّوَ انْ وَعَيْرَهَا : مِن حُذَّاقِ الْفُقَهَاءِ .

\* \* \*

### محدُّ بنُّ بسطامٍ

ومحمد رُبن بِسُطام ؛ كانت له رحلة ؛ وأدخَلَ القيْرَوانَ \_ : من فِقه رجالِ مالك . - كُتُبًا غريبة ً ؛ مثل : كَتُبِ الْمَغيرة ، وكَتُبِ ابن كِنانة ، وكتُبِ ابن دينار . وكان : يُغرِبُ بمسائلها عَلَى أصحابه ؛ ولم يكن فقيها . وكان : يَميلُ إلى مذهبِ أبن عَبدُوس : في الوقف في مسألة الإيمان (١) .

\* \* \*

# أبوجَعفَرٍ أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ زِيادٍ

وأبو جَعْفر: أحمدُ بن أحمدَ بن زيادٍ ؛ كان مذهبُه: النظرَ ؛ وصَحِبَ محمدَ بن عَبدوسٍ ، وسمِع من محمد بن يحيى بن سلام: تفسيرَ القرآن ؛ فكان فيه غالياً . وسمِع من أبن تميم القفصي من أنس بن عَياضٍ وكان فيها (أيضاً) غالياً . وكان : يَكتُبُ لعيسى بن مِسكين ، السِّحِيلَ والأحكام . وله فى وكان : يَكتُبُ لعيسى بن مِسكين ، السِّحِيلَ والأحكام . وله فى الوثاق والشُّروط عشرةُ أجزاء ؛ وله كتب: فى أحكام القرآن ؛ وله كتاب حسن في مَواقِيتِ الصلاة .

وَكَانَ : بَصِيراً بِاللُّغَةِ : وَكَانَ : بليغَ القَلْمِ .

<sup>(</sup>۱) انظر ص ۲۹۲.

وَكَانَ : مَن ذَوِى ٱلجاهِ ، ومَن ذَوِى ٱلْهُرُوءَاتِ السَكَامَلَةِ ، ومَن أَهُلِ النَّعْمِرِ في مَنْشَادٍ .

أَمْمُ : أَمْتُحِن فِي آخرِ مُعْمِرِه : بَمَعَارِمِ أَلشَّلطانِ الحادثةِ عَلَى أَهـلِ الضَّيَاعِ ؛ فَانْكَشَفَ ، وأَكُبَّ عليه الغُرُمُ والإقلالُ ؛ وتَكاملَتْ عليه — مع ذلك — أَلَمَعارِمُ .

فَلَجَأَ بِنَفْسِهِ إِلَى مُحْدِ بِنِ أَحِدَ البغداذي \*: مُتَوسِّلًا به إِلَى عُبيدِ اللهِ ، يسألُه : التَّخْفيفَ بأَى وَجُه رآد .

فأعظمَ البغداذي قصدَه ، وهَشَّ إلى حاجيه ؛ وقال : إنَّ هذه المَغارِمَ لم يَفتح السَلطانُ قطَّ فيها باباً \_ : من التَّخفيف ِ . \_ لولد ٍ : من أولادِه ؛ ولا لقائد : من قوَّ ادِه . ولكن نَسَأُلُه لك صِلةً : تَستعينُ بها عَلَى دهرِك . ولكن : كم مُحُبُ أَنْ نَسَأَلُه لك : من المال ؟ .

فقال له أحمدُ بن زيادٍ : تسألُه عِدَّةَ ما على تَ : من المَفْرَمِ ؛ كَفْسُبِي : أن آخُذَها منه ، ثم أخرُجَ من فَوْدِى بها : فأُر يَها لصاحبِ الدِّيوانِ ، وأتفرجَ من المَفْرَمِ وتَخلُصَ لى غَلَّةُ عامِى : من الزَّيْتُون .

(قال لى أحمدُ بن زيادٍ): فقال لى البغدادى : وكم عِدَّةُ ذلك ؟ .

فقلت<sup>(۱)</sup>: ستون مثقالاً .

(قال): فقال لى : دَعْنَى أَسْأَلُهُ للكُ فَى اللَّاثِ مَائَةً مِثْقَالَ : فَتَغْرَمُ مَهُ اللَّهِ مِثْقَالَ : فَتَغْرَمُ مَهُ اللَّهُ مَائِلًا عَلَى دَهُر كَ .

(قال ): فأبيتُ عليه ألزيادةَ على المَغْرَبِمِ .

(قال): فقال: أكتُب كتابك، وسَلْ جَعَفِراً الحاجب: رَفْعَه إلى السُّلطانِ يَحَضْرَتَى.

<sup>(</sup>١) هذا هو الظاهر . وفي الأصل : « فقال » . ولعله مصحف .

( قال ): فقعلت .

(قال): فسأل عُبيدُ اللهِ: عن أسمِه وحالِه وقَدْرِه: فَتَوَلَى البغدادَى الكَارَم: فأَدْنَى وَوَصَفَ ؛ ثَمَ خَتَمَ له القــولَ بأنْ قال : ومِشْله لا يقدد مِثْلَك: وينصرِفُ خائباً.

فقال: وما مقدارْ ما يحتاجُ إلبه؟.

فقال له البغداذي : ستُّونَ مِثْقَالاً .

فأمَرَ بها: فوُرْنَتْ له؛ وخَرَج بها جعفر الحاجب إليه: فقَبَضها: وخرج: فوَرْنَهَا فِي الدِّيوانِ ؛ وانْصَرف فارغ اليَدَيْنِ من مالِه، واقْتُصَرعلي عَلَّة عامِه. تُوفِّيَ : سنة ثمانَ عشرة واثلاث مائة

#### \* \* \*

# أبوعبدِ أللهِ ٱلأَبْرَارِيُّ ، المعروفُ : بالضَّرِيرِ

وأبو عبد الله الأبزاري ، المعروف : بالضّرير . كان به طَرَف : من جُدَا م .
سمِعت الشّيوخ يَصِفُونه : بالحفظ ، وحُسن القريحة ، وكمال المنابة .
وكان قديم الموت ، لم : أدر كُه . كان مَعدوداً : في طَبَقَه الْمُمَاظ بالمسائل .

#### 张 张 张

# أبو بَكُرٍ مَحْدُ بن مُحْدٍ الطَّمَارُ

ومن أصحاب يحيى بن عَمَر : أبو بكر مُعَدْ بنُ مُحَدْ الطّمارُ ... من يميى ،
 ومن جميع الشيوخ : الذين كانوا في عَصر ه .

لَمْ تَكُنُّ عَنْدُهُ: رِحَلَةُ وَلَا حَجُّ ؛ عَنْدُهُ حِيْظٌ وَجَمَعَ كَثَيْرُ لِلَّاسِ. وَيَعْابُ عَلَى أَخْلَاقِهِ : الْغِلْظَةُ ، والْفَظَاظَةُ ، وشَدَّةُ ٱلحَرْجِ . وهو \_ اليومَ \_ مُنتَصِبُ للسَّاعِ : يقرأُ عليه أهلُ الطَّب ِ. وَكَانَ مُتَوَليًا لِكَتَابَةَ ابنِ الخُشَّابِ : إذ كان على مظالمِ القَيْرَوانِ .

\* \* \*

أبو جعفرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بن عبدِ الرحنِ القَصْرِيُّ

وأبو جَعفر : أحمدُ بنُ محمد بنِ عبدِ الرحمنِ القَصْرِيُ ؛ نُسِبَ إلى : « القَصْرِ القَصْرِ عَ ؛ نُسِبَ إلى : « القَصْرِ القَديم » وهو : قصْرُ أبنِ الأغلبِ الذي كان دارَ مُلكِهم : بيْنَ بدَى حاضِرةِ القَيْرَوانِ ، من جِهةِ قِبْلتِها ، عَلَى مَسيرة مِيلَيْنِ . سَكنه الناس والعَوامُ : بعد أنتقال بنى الأغلب عنه .

سمع: من يحيى بن عَمَر ، ومن المغامى ، ومن سُليمانَ بن سالم ، ومن عبد الله ابن أحمد بن طالب ، ومن أحمد بن يزيد ، ومن كل مَن عندَه عَلْم . وكان جَمَّاعاً ، كثير الكتُب ؛ يميلُ إلى علم الحديث ولم يكن عندَه حفظ ، ولا قريحة . وسمعنا منه غير ماشىء : من صنوف العلم .

\* \*\*

### لْقَانُ بنُ يُوسفَ

ولُقانُ بنُ يوسُف ؛ لَقِيتُه بتُونسَ . كان : حافظاً لمذهب (١) مالك ، حَسنَ الْقَر يحة فيه .

سمع : من يَحيى بن عمر، ومن عيسى بن مسكين ، ومن غيرها : من أهل القَيْرَوان . ورَحَل حاجًا : فسمِ ع بمصر حديثاً كثيراً ؛ وسُكَنَ جزيرة صِقِلَيَّةَ أعواماً .

وَكَانَ : عَالِمًا بِاللَّهَةِ وَبَصِيراً بِالحَدِيثِ ، وَعَارِفاً بِالرِّجِالِ . وَكَانَ : يُمِيلُ إِلَى مَعْنَى ابْنَ عَبْدُوسِ : فَى فِقْمِهِ فَى مَسْأَلَةِ الْإِيمَانِ ؛ وَفَي جَمِيعٍ مَعَازِنِيه (٢) . تُوُفِّقَ : سِنةَ تَسْمَ عَشْرةً وَثَلَاثِ مَائَةٍ .

(١) بالأصل : « بمذهب » ؛ والظاهر أنه مصحف عنه . (٢) انظر ص ٢٠٦ .

وَكَانَ : مِنَ آنَسَ ٱلنَاسِ : تَعِلِساً ؛ وأَغْزَرِهِم : حديثاً وخَبراً ؛ وأَعرَفِهِم : بأخبارِ ٱلقَيْرَوانِ ، وأخبارِ شيوخِها .

\* \* \*

### أحد بن موسى ألتمار أ

٥٨ وأحمد بن موسى التَّمَّارُ ؛ سميع من يَحيى بن عُمَر : عَلَما كثيراً ؛ ووَاظَبَ عَلَى سَعيد بن الحدَّادِ : فغَلَبَتْ عليه مَعانيه .

يَتَكُلَّمُ : فِى ٱلفقهِ والمسائلِ ، وَفِى ٱلنَظَرِ وَاخْتَلَافِ ٱلنَاسِ ، وَيُعْنَى : بِالْمُنَاظَرَةِ وَالْجُدَلُ ؛ وَيَتَكُلَّمُ : فِي اللَّغَةِ .

وهو - فى الْجُمْلَةِ \_ :كثيرُ ٱلتَّصَرُّفِ ، جَميلُ الأَدبِ :كَريمُ ٱلْمُوءَةِ ،كامِلُ الأخلاقِ ،كثيرُ الأخبارِ والحِكاياتِ .

\* \* \*

# أَبِنُ أَبِي حَفْصِ

ومن غيره . وكان : جَيِّدَ العقل ، حَسنَ أَلِحَكَاياتِ ؛ يَميلُ : إلى النظر . ومن غيره . وكان : جَيِّدَ العقل ، حَسنَ أَلِحَكَاياتِ ؛ يَميلُ : إلى النظر . حَسَنَ أَلِحَكَاياتِ ؛ يَميلُ : إلى النظر . حَسَنَ أَلِحَكَاياتِ ؛ يَميلُ : إلى النظر . حَسَنَ أَلِحَكَاياتِ ؛ يَميلُ : إلى النظر . ولم أسمَهُ منه .. : أنه أتاه أبنُ الأشجِ " : في كتابٍ يَستَميرُ همنه ؛ فقال له أبنُ أبي حَفَص : على "فيه يَمينُ : أن لا أُعيرَه . فقال له : تُكَفَّرُ عن يَمينِك .

فقال له : هي من ألأيمان : التي لا تُتكفَّرُ .

قال له : وما أَلْمَيْنُ ؟ .

قال: المشيُّ إلى مكة (١).

<sup>(</sup>١) راجع في هذا البحث: آداب الشافعي لابن أبي حاتم الرازي (ص ٣٠٠).

قال له أبنُ الأُشَجِّ : فإن عائشةَ تَذَهبُ في أَلمْشي : إلى كَفَّرةِ العمينِ ؛ وقد قال النبيُّ الصلى الله عليه وآله وسلم ] : خُذُوا ثُلْثُ دِينَكُم عن عائشةً .

قال له أبنُ أبى حَفْصٍ : فقو لها في المشي ، من النُّدَشَـيْن ٱلدَّيْسِ لَم 'تؤمَّرْ : بأخْذ ها عنبا .

وختيم له في آخر عمر د : بالشّمادة ؛ وذلك : أنّه كان مَلِيًّا كثيرَ النّاضّ ؛ وكان مُفرَداً وَحيداً ؛ ولم تكن معَه - في داره - غير جاريةٍ له ؛ فنزلَ عليه في اللّيلِ : من ذَبَّعه ، وذَبْح جاريتَه ؛ وأخَذَ جميعَ المال .

# أحمدُ بن يَزِيدَ

• أحدُ بن يَزيدَ سَمِع : من موسَى بن معاوية الشَّمَا دِحَى، ومن غيرِه : من رَجال القَيْرَوان .

حدثنا عنه أَحَدُ بن عبد الله القَصْرِيُّ ، وغيرُه : من الشيوخ . وكان : تغلِبُ عليه الرواية والتَّقييدُ ؛ لم أعرَّ :أنه نُسبَ إليه علمُ فقيمٍ .

\* ※ \*

أبو عبد الله محمدُ بن أبي زاهِرٍ

١٠ وأبو عبدالله محمد بن أبى زاهير ؛ أدركته: شيخًا كبيرًا. سمع : من شيوخ القَيْرُوانِ ؛ وحج : فأقى محمد بن عبد ألله بن عبد الحكم : وسميع منه .

\* \* \*

أبو ألغرب محمدُ بنُ أحمدَ بنِ تَمْيِمِينَ

٦٢ وأبو ألغرب: محمدُ بن أحمدَ بن تميمٍ : مؤلَّفُ كتاب طَبَّمَاتٍ رجالِ إِفْرِيقِيَّةً .

سَمِع من جماعـة : من شُيو خِ سَحنون : تَغلِبُ عليه ٱلرَّوايَةُ والجَمعُ ؛ ولمَّ أُحسَّ () عندُه : عنْهَا ، ولا فقها .

000

# أبو عبد الله محمدُ بن أبي أسْنظور الأنداسييُّ

الله وأبو عبد الله : محمدُ بن أبى المُنطورِ الأنداسي ؛ هو : ساكِنُ موطن بالقَيْرُوانِ عبد وأبو عبد وأبو عبد وأبد وأبد والله وأبد والله والمراك ؛ ألمّ الدَّرِيّ بعتناء ، وسَمِع منه : كتاب عبد الرزّاق : في اختلاف الناس في الفقه ؛ وكتب عاماً كثيراً .

تَحَلَّى : بالتَّجْرِ ؛ وأَغْلَق عن نفسِه باب : أَلَعْلَم والشَّمَاجِ ؛ وأَعْتَذَرَ : بأنه (٢) لَزِ مَثْهُ يَمِينُ غَايِظَةً : أَن لا يُسمِع أَحدًا : من أَهْلَ الفَيْرَوانِ . فرُبُمَّا أَتَاهُ أَلرجِلُ الفَرْيِبُ : فيسمِعه .

\* \* \*

أبو على ً ألمنصورى ، ألمعروفُ بالسَّيْرَافِي ً

عن الغُرَباء الطُّرَّاء: أبو على المنصوريُّ المعروف: بالسَّيرافيُّ.

كانت عندَه: روانة وكتبُ سَمعيا.

وكان : يَغْلِبُ عليه التَّجْرُ ؛ وماتَ بالقَيْرَوان : فدارتْ على كُلُّ مَن كَانِ يُغامِلُه في حياتِه ، دائرة : بعد موته ، وذلك : أنه كَتَب بخط يده على قوم - : ما بايَمَهم به ؛ ولم يَكتُبُ الأقتِضاء . فغَرَّم الشَّيعِيُّ الناس : تلك الأموال : نانية .

0.00

<sup>(</sup>١) بالأصل : « احسن » ؛ وهو تصحیف

<sup>(</sup>٢) بالأصل : « لأنه » ؛ ولعله تصحيف

### ماللِتْ بنُ عيسَى ٱلْقَفْصِيُّ

ومالكُ بن عيسى القَفِصى ؛ كانتْ له رحْلة : في طالبِ الحديث ؛ وكان : به بَصيراً ، وفي علمه نافذاً . وأخذ منه جماعة : من الناس .

وامتحنّه عُبيدُ اللهِ الشّيعيُّ : بصُحْبَتِه ، و بتَعديلِ ٱلأرضِ له : لِتَوظيفِ الخُراجِ ، ٱلذي يُسمِّيه : الْمُقَسَّطَ .

وسمِعتُ مَن يقولُ: إنَّه لو عاشَ قليلاً ، وامتكاً به العُمرُ -: لَغَلَب على أهلِ التَّهْرُوان ، علمُ الحديث .

قال لى لَقَانُ : أَتَاهَ أَبُو ٱلعبَّاسِ بنُ ٱلبَيَّانِيُّ — وَكَانَ أَبُو العباسِ هذا : من أصحاب ُلقانَ . — فقال له : حدِّثني ؛ ولا تُحدِّثني إلاَّ : بما يُوافقُ مَذهبي .

فَعَطَفَ مَالِكُ بن عيسى ، عَلَى الناسِ — فقال لهم : هذا رجلُ : لا يُحبُّ أَنْ يكونَ عالمًا .

وقال سعيدُ بن الخُرَّاطِ: أُخْرِجْتُ مالكاً يوماً من الحديثِ ، إلى غـيرِه ؛ فكأنَّى أُجُرُ تُوْراً.

وَكَانَ سَعِيدٌ يَقُولُ: لوعَلَمْتُ أَنَّ يَقِظَهُ مَالِكِ بن عِيسَى ، أَنْبَهُ مِن نَوْمِى - : لأَذْرَيْتُ عَلَى نَفْسَى .

\* \* \*

### أبو تسعيد المعروف بالوكيل

**٦٦** وأبو سَعيدِ المعروفُ : بالوكيلِ؛ ابنُ أخت يزيد بن سِنان . كان : من أهل العِناية ِ بالحديثِ ؛ كان : كان : من أهل العِناية ِ بالحديثِ ؛ كان : يَحفظُ أر بعةَ آلافِ حديثٍ ظاهراً .

وكان : من ذَوِى الأموالِ الوافِرةِ ؛ مات : في صَدْرِ دَولةِ عُبيدِ الله ؛ فلمّا مات : نَوْل أبو ريدِ ٱلباهِرِيُ - :

على دارِه ؛ فأخَذُوا من دارِه : أربِعينَ ألفَ مِثقالِ سِوى البَّزُ والجُّوهرِ ؛ وضَرَبُوا أَبِنَه بِالسِّياطِ .

وهو : عبدُ الرحمن بنُ عبيد بن أحمد بن الحُكم بن عيسى بن عبَّاد البَصْرِيُّ، وابنُه أبو محمد الحسنُ : كان من أهل الأدب

\* \* \*

### أبو بكر ، ألمعروفُ بالوَ كيل

77 وأبو بكر المعروف: بالو كيل ؛ كان سُكناه ؛ في سِمَاطِ العَطَّارِينَ بالقَّيْرَوان، حِوارَ دار أبى سعيد الو كيل .

سمِعتُ مَن نَسَبَ إليه : طَلَبًا للعلمِ ، وعِنايةً الحديثِ . ولستُ أعرفُ منه . غيرَ ذلك .

\* \* \*

### أبو حِبيبِ نَصْرُ ۚ النَّسورِيُّ

وأبو حِبيبِ نَصْرُ النَّسورِيُ ؛ تَبِع من غير واحدٍ : من أهلِ العلْم بالقيروانِ ؛
وهو — اليومَ — : كَقرأ عايمه عن ثالباس .

### أبو جَعفرِ بنُ خَيْرون

**٦٩** وأبو جَعفر بنُ خَيْرونٍ ؛ كان له طلب وعِناية ورخلة ؛ وأدخلَ بعض كتُبِ داود َ القَيْرَوَانَ .

بَلَغْنَى : أَنَّهُ كَانَ أَنَّفَ لَعْبَيْدِ اللَّهِ كَتَابَ نَسَبِ الشَّيْعَةِ وأخبارِهم.

وكان: مرَشَّحاً النَّضَاء؛ وكان محمدُ بن عَمَرِ المرُّوذِيُّ – فيما قَيــل لى –: بَغَضَ به؛ وهو الذي سَعَى به: حتى قَتِنَلَ ابنُ خَيْدِونَ .

### الكنش

دُخُلَ عَلَى إِبِرَاهِيمَ بِنِ أَحْمَدَ ، فقال له : مَمَّن أنتَ ؟ قال : من قَيْسٍ .

قال : ممَّن مِن قيسٍ ؟ قال : لا أدرى .

قال : أنتَ أوْ لَي أَنْ يقالَ فيك : التَّيْسُ ؛ من أن يُقال فيك : الكَبْشُ .

#### \* \* \*

# إبر هيم بنُ أَخُشَّابٍ

العيمُ بن ٱلخُشَّابِ؛ وَلِيَ الظالمَ لابنِ طاابٍ ، ثم وَ لِيمَا لابنِ مِسْكَينٍ ؛
 مُم ولاَّه زيادةُ ٱللهِ القضاء ، ولم يعز له حتى هَرَب .

لَمْ يَكُنَّ عَندَه عَلْمٌ وَلاحِفْظُ ؛ وَلَكَن كَانَ : مَنَّ أَظْهَرَه الجَدُّ ، وأَقَامَتْه أَلْعِناية. حَكَى لَى عَنه بعضُ إِخُوانِي ؛ قال : سمِ مَنه يقولُ:

«كَغَطُبُ ناسَ القضاء : بتَحْسَيْنِ أَبُوابِهِم ، وتَهُيْئَةِ سَقَائُفِهِم؛ وأَبَا بَا بِيصَغَيْرَ، وَجَهْيْئَةِ سَقَائُفِهِم؛ وأَبَا بَا بِيصَغَيْرَ، وَجِدارِي طُوبُ : وقد عَفَّنْتُ في القَضاءِ .! » .

وقال لى بعضُ الفقهاء: عُذِن أَبنُ طالب فى تَقديم ِ ابن الخَشَّابِ: على أنه لاعلْمَ عندَه؛ وترْكُ ِ أهلِ الفَهْمِ : على كُثْرَتِهِم بالقَيْرَوان .

فقال : إنَّ أَهِ لَ الفَهِم قَاعُمُون بأَنفُسِهِم ؛ وأردتُ : أَنْ أُنْهُضَ مِن لاَ فَهُمَّ عندَه ، ولا علم :

### ابن أبي سَمْحانَ

٧٢ وابنُ أبى سَمْحَانَ ؛ كان: قد و لَى قضاء بعض الكُورِ ؛ وكان: تظيرَ ابنِ الْخُشَّابِ في جميع مَعانِيه .

حَـكَى لَى حَاكَ ؛ أنه قال رجل للسعيد بن الحدّ اد ؛ يا أباعثمان ؛ مَن أعلم : أبن الخشّاب ؟ أو ابن سمحان ؟.

فقال : إنْ سألتَني: أيُّهَا أغْرَقُ فِي الجُهلِ ؟ أَنْبَأْ تُك؛ وأمَّا أَعلَمُ (١): فما علم نته.

#### \* \* \*

عبدُ اللهِ بن مَسْرورِ ، المعرُوفُ بابن أَكُمْجَامِ

٧٣ وعبد ألله بنُ مُشرورٍ ، المعروفُ : بابنِ الحجَّامِ ؛ سَمِع : من عيسَى بنِ مِسكَين ، ومن يَحيَى بنِ عُمَر ﴿ فَيَاأُرَى ﴿ وَمِن غَيْرِهَا : من شيوخ القَيْرَوانِ . مِسكَين ، ومن يَحِيَى بنِ عُمَر ﴿ فَيَاأُرَى ﴿ وَمِن غَيْرِهَا : من شيوخ القَيْرَوانِ . يَعْلِبُ عَلَيه الجُمْعُ والتَّقْييدُ ، وإسماعُ مارَوَى : من الكتُب . وما علمتُ له حظًا : في فِقه ي ولا يَقطَعُ في كلام : وهو اليوم : يُقْرَأُ (٢) عليه كُتُبُه .

# أبو محمد ألغَنمي أ

٧٤ وأبو محمد ألغنيي ؟ شيخ فاضل : من أهل الصيام والقيام والعبادة .
كان : يَتْكُلُمُ فَى الْمُدَوَّنَةِ ، وفى كتابِ أشْهِب ، وفى كتابِ عبد المالك .

وكان : جَيِّدَ أَلِعَمَل ، كَثَيْرَ الْإِنْصَافِ ، طَوِيلَ الصَّمَتِ . شَهِدَتُه يوماً ـ من الأَيامِ ـ عنـدَ أحمدَ بن نَصْرِ : وقد كُثْرَ كلامُنا ، وطالَ تَجلسُنا ؛ فرَمَى أبنُ نَصْرِ بأصل : من أصولِ العلم ؛ فنظَر إلى البومجمدِ الغَنمَى ، فقال لى : لم أَسْمَعُ فَصْرِ بأصل اللهِ . أَلَيْومَ - غيرَ هذا الأصلِ الذي رَمَى به .

<sup>(</sup>١) بالأصل : «علم» ؛ والعل النقص من الناسخ أو الطاسع .

<sup>(</sup>٢) بَالْأَصَلُ : ﴿ يَقْرَىٰ ﴾ ﴿ وَهُو تَصْحَيْفَ . انظر بَنَّمَلُ : الْخَتَارُ وَالْصَبَّاحِ .

وَكَانَ يَلْزَمُ حَانُوتًا يَبِيعُ فَيهِ الفُخَارَ — بِالْقَيْرُوانِ — : فَىسُوقِ ٱلْأَحِدِ . وَمَاتَ فَجْأَةً : فَى سَنْةِ سَتَ عَشْرَةً وَثلاثِ مِائَةٍ .

\* \* \*

# محمدُ بن مَسْرُورِ ٱلنَّجَّارُ

\[
\text{Va} \\
\text{e^sak', v' anin'eq lines l'; \( \lambda \) \\
\text{maxin'; \( \text{e} \) \\
\text{e lines l'anin'; \( \text{e} \) \\
\text{olice of anin'; \( \text{e} \) \\
\tex

\* \* \*

قال محمد : قد أتَدْتُ -: من ذِكْرِ المتقدِّمين الذين لم أُدْرِكُهم . - ما حَضَرنى حِفظُه ؛ ووَصفْتُ الذين صَحِبتُ منهم : بمقدار الطَّاقة ، ومُنْتَهَى ٱلعلْم . ولم يَبْقَ - بعد ذلك - إلاَّ : ٱلذين أَسْنَانُهُم كَسِنِّى ، أَو فُوَيْقَ ذلك بيسير .

\* \* \*

# ســـالم ' بن حماس

٧٦ (منهم): سالِمُ بنُ حَماسِ بنِ مَرْوانَ ؛ عَنِيَ : بالمسائل وسمِعَ من أبيه ؛ وكان يَكْتُبُ له : إذ كان قاضياً ؛ مع أحمد بن تصري.

<sup>(</sup>١) بالأصل : «سماع» ؛ ولعله مصحف ، أل تكون «من» زائدة . فتأمل ..

وهو: مَغْمُورْ كَغْمُولْ ؛ بم ل يَدُورُ عليه : من مغارِ مِ السلطانِ : في وظائفِ البادِيَة .

#### ※ ※ ※

### حَمُّودُ بنُ حَمَّاس

٧٧ وأخوه: حَمُّودُ بن حماس ؛ شأنه: النسك والتَهَشَّف ، لم يُمْنَ بعلم ولا فقه : فيا علميت .

#### 米米米

### عبد الله ألبر في

وغَلَبَ عَلَيه مَ فَى آخِرة عُمرِه مَ : أَلُوَرَعُ وَالْفَصْلُ ؛ وَخَرَجٍ : مُرَاطً ؛ فَمَاتُ بِسُوسَةً : مِن رَعْدة سِمِعِها ؛ وكان قد أَغْنَى فى حين الرَّعْدة : بعد دُعا شَديد ، وتَضَرُّ عِ عَظيم ؛ فكان قَلبُه : قد أَشْرِبَ أُلخُوفَ ؛ فَلَمَّا فَجَا إِنَّ عَدُ القَاصِفُ : ذَهِبَ نَفْسُه .

كَانَ فِي حَيْنِ مُوتِهِ : مِن أَبِنَاءَ الْأَرْبِعِينَ ؛ تُوْفِّيَ : سَنَةً عَشْرٍ وَثَلَاثِ مِائَةٍ .

#### \* \* \*

### محمدُ بنُ عَبَّاسٍ النَّحَّاسُ

٧٩ ومحمدُ بن عباً س النّاحاسُ ؛ كان مَذهبه : المسائل والفقه خاصّةً . وكان كثير الحكاية عن سعيد بن محمد بن الحدّ اد : لأنه كان له جاراً . وكان نجالسنا : عند جميع الشّيو خ .

تُورُفِّيَ : سنةَ خمس وعشرينَ وثلاثِ مِائةٍ .

عَبَّاسَ بَنْ عَيْسَى ، ٱلمَعْرُوفُ : بَالْمُسْي

٨٠ وعبّاس بن عيسَى، المعروف: بالممسى: سَمِع: من موسى القَطّانِ، ومن غيرِه.
 يَتَكَلَّمُ فَى الْمَسَائِلِ: كَالْامَا حَسَّماً ؛ ويَفْهَمُ عَلْمَ الوثائِق: عَلْماً جَيْداً ؛ ويُناظِرُ مُناظَرَة : لا بأس بها فى الجدّلِ، وفى مذاهبِ أهل النظرِ .

وحَجَّ : سنةَ ثمانَ عشْرةَ وثلاثِ مِائةٍ .

وأَظْيَرَ – بعدَ ذلك – : الْانْقِباضَ والتَّنَشُكَ ؛ ويَغْلِبُ عليه : البُكاهِ والنَّنَجابُ (١) .

والناسُ فيه فِرْقَتَانَ : ( فِرْقَةُ ) : تَبْرَأُ منه وَنْشَنَّعُه (٢) ، وَتَمْقُتُ أَخلاقَه . وَ( فِرْقَةْ ) : تُحِبُّه وتُوَ الِيهِ ، و تَذْبُ عنه .

#### \* \* \*

# رَ بيع بن سليانَ ألقطَّانُ

٨١ ورَ بيع بن سايانَ القَطَانُ : كن صاحبِي: في كل تجلس [ حَضَرْتُ ] : ومُسَاعِدى : في كل عُم طَابَتُ ، وديوان دَرَسْتُ .

حَجَ : سنةَ أربع وعشرينَ ؛ وانْحَرَفَ عن كُلُّ ماكان عليه ، وذَهَب إلى العِلمِ الباطِنِ ؛ ووَالَى أهلَ ذلك ألفَنُ ، وصار داعِيَةً إليه .

فقيل لِي ، وَكُتِبِ إِلَى ۚ : إِنَّهُ نَفْعَ اللَّهُ بِهِ خَلْقًا كَثِيرًا .

و يَكَا تِبْنَى إِلَى الْأَنْدُاسِ كَثْيَراً ، يَدْعُونِي : إِلَى البَوَاءُ (٢) مِن الدُّنيا ، والتَّخَلَى منها ؛ والإجابةِ لله في كلُّ ما دعا إليه : من الزَّهادة في الدُّنيا .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) بالأصل : ﴿ وَ لَا نَتَجَاءُ ﴾ : وهو تصحيف . ﴿ ﴿ ٢) أَي : تَشْنَعُ عَلَيْهِ .

<sup>(</sup>٣) يعنى : الرجوع عنها . والبعد عن ملداتها وشهواتها .

# أبو بكر الكِتَّانِي

٨٢ وفتى كان يُعررَفُ بَكُنْ يَتهِ : بَنْ بِهِ بَكْرٍ الكَيْتَانِيَ : صَحِب موسى القطال .
وسيم : منه ومن غيره . وكان يَتكُمُ في المسائل : كلامًا صالحًا .

حَجَّ : سنةَ سبع وعشرينَ ؛ ثم ماتَ في رَجوعهِ : باَلحوْراء : وسِـنَه نَعَوْ الخمس وأر بعينَ .

\*\*\*

قال محمد : قد أُ تَيْتُ عَلَى ذِ كُرِ كُلُّ مَن عَرَفْتُه حياً وميتاً — ممّن أدرَ كُت ، ومَمّن لم أُدرك سن طَبَقة اللّهَ يَيْنَ خاصّة ً .

ولم يَبَثْقَ إِلاَّ : مَن سَــ تَقَطَّ عِن حِفْظَى ؛ أو : مَن لم يَبَلُغُ مَبْلَغُ الظُّهُورِ : من الأَمُواتِ ؛ ولا مَبْلَغَ الرَّجاء : من الأَحياء : أو : مَن قَعَد به السَّنُ وأُلْحُمُولُ : من الأحداثِ .

وأَنَا أَذَكُرُ \_ بعدَ هذا \_ رجالَ العِرَاقِيَينَ ، وأهلَ النظَرِ : من الشَّافِعِينَ وأهلَ النظَرِ : من الشَّافِعِينَ وغــينَ وغــيرِهِم .

# بابُ ذَكر الرِّ جال المراقيِّين

# سُليمانُ بنُ عِمرانَ ، الْمَلَقَّبُ : خروفة

قال محمد: كان سُليمانُ بنُ عِمرانَ ، الْمَلَقَّبُ : «خَرُوفة » ، (وإنما لُقِّبَ خَرُوفة ، (وإنما لُقِّبَ خَرُوفة ؛ لأنه كان لا يَلقى أسد بنَ الفُرَاتِ في موضع ، إلا ً : ويُلقى أسد ماشياً وراء د . فشبّه اتباعه له : باتباع الخُرُوف لأمنه ؛ فشبّه بذلك ) : توكّ ماشياً وراء د . فشبّه الله الله القضاء ؛ ثم أخرَجَه قاضياً إلى مدينة : «باجة » .

قال محمد : قال أبو بكر بن اللَّبَّادِ : قال لى أحمد بن أبي سُلمان :

قال محمد : قال أبو بكر بن اللَّبَّادِ : قال لى أحمد بن أبي سُلمان :

لم يَوَلِّ سَحنونْ سُليمانَ بن عِمرانَ ، قضاء باجة : حتى امتَحَنه في مذهبه ، فأظهرَ له سُليمانُ : أنَّ مذهبه مذهبُ اللَّهَ نِيِّينَ ، وأنه تاركُ لمذهب العراقيِّينَ . وأقام سُليمانُ حِيناً من الدَّهْرِ قاضياً بباجة : ما يَقْضِي بقضيةً حتَّى يُشاوِرَ سَحنوناً وَبَيانُ ذلك : في كتابِ مجمد بن سَحنون : في أدب القاضي .

قال أبو بكر : قال لى أحمد : وأخبر نى رجل - : من أهل الثّقة عندى . - أنه خاصم إلى سُلمان بن عمران بباحة - : وهو حاضر . - فى تُور ؛ فشَهِد عليه شاهد : فاسْتَحَلَّفُه مع شاهد د ، وقضى له : بالثّور (١) .

قال محمد أنه ثم مات ستحنون أن فوتلًى ان الأغلَبِ سُليمانَ بنَ عِمرانَ ، قضاء القَـ يُرونُ في الْجُمُعـةِ أو يومان ، القَـ يُرونُ في الْجُمُعـةِ أو يومان ، مُقررً أعليه فيه العلم : تفسير القرآن وغير ،

وكان مُستَيقُظًا : في أمورِ د ؛ وكانت له فراسة `، وكانت له في الأحكام - إدارة .

<sup>(</sup>۱) مكتفياً بالفمين والشاهد : كما هو مذهب الشيافعي والمدنيين ؟ خلافا للعراقين ، راجع في هذه المسألة : آداب الشافعي لابن أبي حاتم الرازي (ص ١٦٩–١٦٩).

أخبرنى بعضُ الشَّيوخِ عن سُلمينَ . أنه قال:

« يَنْمَغِي للحَكَمِ - : إذا شَهِد عندَ ه الشَّاهِدُ الغَرِيبُ : الذي لا خِدْ أحدا يعرفه بعدَ اللهِ ، ولا خُرْجَة . - أن يَتَعَرَّفَ حالَه : بحال جُلاَسِه ، ومَنَ يَسكَنُ اللهِ - من طَبَقَاتِ الناسِ - : فإنه لا يألَفُ الشَّكْلُ إلا شكلَه . » .

وأخبرنى بعضُ الشُّيوخِ ؛ قال :

تَخَاصَمَ رَجُلانِ إِلَى تُسلِّمِانَ : فأقامَ الْمَدّعِي عَلَى خَصَمِهُ ، تُشهداءَ أَرْبِعَـةُ : فَشَهدوا عندَ مُسلِّمانَ ؛ فَقَبلَهُم ، ثُمُ أَعْذَرَ إِلَى المطلُّوبِ .

فله يَ نَظَر المطلوبُ: إِلَى أَنه أَزُفَ الْحُكَمُ، ولم يَبقَ إِلاَّ التَّنفيذُ: وعَلمَ أَنه بَرَى : فَى الباطِنِ ؛ مِمَّا شَهدوا عليه فى الفلّاهِر - : قصد القاضى مُسليانَ ، بعد صلاة المغرب ، ( فاستأذن عليه : فلم يَأْذَنْ له ؛ ثم ألح فى الاستثذان ، وقال : إن لم يَأْذَنْ لى ، بتُ عَلَى بابِ دارِه : حتَّى أَكُونَ أُولَ من يَامّاهُ (١) مَصَدَمادًا .

فَأَذِنَ لَه مُسلمانُ : فَدَخَل عليه ، فقال له : عَزَمَ القاضي عَلَى أَنْ يُسَجِّلَ عَلَى ۗ ؛ وَ بَقَى فَقلبي شيء : أخبرُه به ، وأقولُه له.

فقال له: قل م فأخْرَج الرجل مُصحفًا من كُمّه: فَحَانَ له به - شم أَتُبِعَ ذَلك بِيَمِينَ الطَّلَاقِ ، والمَتْآقِ ، والمَشْى ، والصَّدقة -: أنه بَريي من ذلك المَطَلَب ، وأَنَّ الشُّهُودَ ٱلذين شَهدوا عليه: قَصَدُ وا بشهادتهم الزُّورَ صُرَاحًا . ثم : خَرَج عنه ، ووَقَع بقلب سُلمان : أنَّه صادق .

فَامَّا جَلَسَ سُلمَانُ فَي الْعَدِرِ فَي تَجَلِسِ القضاء ، فِي الجامع \_ : أَتَاهُ الطَاالِبُ : يَستَنْجِز ه التَّنْفيذ .

<sup>(</sup>١) بالأصل: «ألقاه» . وهو مصحف عنه . أو يكون قوله : أكون ؛ مصحف عن «يكون» . فتأمل .

فقال له (١): اذهَبْ، اثْنِينِ بالشَّهداء ـ الذين شَهدُوا لك عندى ، في أَصْلِ الحق عندى ، في أَصْلِ الحق عندى ،

فَذَهَبِ الرجلُ : فَآتَا هُمْ (٢) . فلمَّ نَظَرَ القاضى إليهِم : أُعرَضَ عنهم ، وتَشاعَلَ بغيرِهُم طويلا ؛ ثم قال الغلامِه : يابِشْرْ ؛ اذهَبْ إلى صاحبِ سُوق \_ : من (٣) سوق الجمال . \_ وقل له : كَيْ يَبِعْتَ إلى بَار بعة أَجْمَالٍ ؛ حتى أُطَوَّفَ عليها رجالاً : شَهِدُوا عندى بالزُّور .

شَمَ اسْتَغَلَ ؛ فلم يَشُـــكَ الشُّهودُ الأربعة : أنهم أصحابُ المِحْنةِ ؛ فتسَلِّمُوا من مجلسه .

ثم: تَقَدَّمُ الطالبُ ، فقال له (1): تَفَدُّ لَى الحَكُمَ . فقال : بحَضْرةِ شُهُودِكِ . قال : تَقَدُّ مِن اللهِ قال : قَلَّ بُهُم . فقال : ها هذا كانوا . قال : اذَهَبُ فيهم . قال : قدأحضَرْ تُهُم . قال : المُنعَوا عليه من المَسير إلى القاضي .

فَبَقِىَ الطَّالِبُ مُتَرَدداً : بيْنَ تَوقَّفِ القاضَى عن الْخُكَمِ إِلاَّ أَنْ يَحضُرَ الشَّهُودُ؛ وبيْنَ امتِناعِ الشَّهودِ من الخضور . حتَّى مَلَّ الطالبُ ، وتَرَك طلبَه .

وهذا \_ و إن لم يكن وَجْهَ القضاء عَلَى مَرَّ الحُقِّ (°) \_ فهو : من بابِ النَّطف، والسِّياسة .

法法法

<sup>(</sup>١) بالأصل : «قال ... اتنى» ؛ رالظاهر أن كلا منهما مصحف .

<sup>(</sup>٢) أى : أنى بهم ، وأحضرهم أمام القاضى . وعبارة الأصل هكذا : « فاتاهم » ، وأصلهما ما أثبتناه . أو ما فسرنا به . وانظر المختار.

<sup>(</sup>٣) عبارة الأصل : «في سوق الجمال وقلن كي» إلخ . وهي مصحفة مضطربة .

<sup>(</sup>٤) بالآصل : «لى» ؛ وهو تصحيف.

<sup>(</sup>٥) أي : موضع سرور الحق وصدوره. انظر المختار . وفي الأصل : «مر»وهو تحريف

وكان من شيمه : أنه يَجلِسُ \_ قبل خروجه إلى الناسِ \_ فى مكان \_ يَسمَعُ منه كلامَهم ، وما يَجريى \_ : من القول . \_ بيْنهم .

فهو يوماً جالس : حتى سميع جَلبة وضو ضاء : فأصاخ إليها : ايتمر ف: ماهى ؟ فإذا برجل : قد أنى متشدّ أ برجل : وهو يقول لجماعة الناس : أثيت ببغلي الى هذا الرجل ، وسألته : أن يبيعة لى ؛ فباعه : بستة عشر مثقالاً : فإن النقد ها : أتانى بها ، وقال : إن البغل لم يكن يساوى إلا : عشرة مَثاقيل : فأعطني مثقالاً : في جُعلى .

(قال): فأبَيْتُ عليه: أنْ أعطيه مِنْقَالاً؛ فَضَمَّ بَدَهُ بِالمَالِ، وقال: مالكَ عندى مال ، ولا بعثُ لك (١) دابَّةً . فَتَعَلَّقْتُ به، ولجَاْتُ إلى القاضي .

فلم يشكُ سُلمانُ : أَنَّ الأَمْرَ عَلَى مَا قَالَ ؛ فَخَرَج مِن سَاعَتِه : فَكَانَ صَاحَبُ ٱلدَّابَةِ أُوَّلَ دَاخَلَ عَلَيْهِ ؛ فَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتِه :

فَحَافَ السَّمَانُ \_ إِنْ سَأَلَ اللَّهُ عَى عليه \_ : أَنْ أَيْنَكِرَ : فَيَحِبْ عَلَى اللَّهُ عِي : السَّيِّنةُ ؛ وليس يُشهِدُ الناسُ العُدولُ في مِثْلُ هذا ٱلأمر .

فَتَرَكَ سُوْ الَ المدَّعَى عليه ؛ وعَطَفَ بالصَّولة والتَّو بيخ : عَلَى المدَّعِي ؛ وقال : يأتِي أحداً كم إلى الرجل الجر، فيستخد لله في العله : أنْ يَدْهَبَ فيه دينه وأمانته ؛ من فرط الاجتماد يا مُم لا يعطيه في مشل ذلك ، إلا رَبع دينار . اذهب : فقد حكمت عليك مجعل : مِثقال .

أَنْهُمْ قَالَ لِصَاحِبُهُ : أَسِرِئُ إِلَيْهُ بَمَالِهِ ، فَمَدّ يَدُدُ إِلَى كُنَّهُ ، وَحَلَّ الضَّرَةَ وَأُخْرَجِ الْمَالَ ، وَسِرَى بِهِ إِلَيْهِ .

فقال له سليمان : هذا ما أه ؟ . قال : نعمُ .

<sup>(</sup>١) هذا هو الظاهر المناسب . وفي الأصل : ((له))؛ ولعله مصحفا .

قال: أشهدُوا: أنى قد فَسَخْتُ خَكَمَى على الطالبِ بجعلِ مثقالٍ ؛ وحَكَمَتُ عَلَيْهِ : أُجْرِ ٱلمثلِ .

#### \* 章章

وكان : كثيرَ النادرِ ، كثيرَ النَّحَكَّكِ بالناسِ : في التعرِيضِ بعُيو بهم وألقابِهم . دخَل عليه رجلُ 'يَلَقَّبُ : بالفَقُّو سةِ ؛ فقال له سليمانُ : كنتُ أُعرِفُ لكم مَقْنأة ، فما صَنَع ٱللهُ بهما ؟ .

فقال له ألرجل : كانت حسنة ، اولا خَرْ وفة دخلتُها : فأفْسَدَتُها . ! .

ودَخُل عليه رجل - : من خاصَّتِه . - فقال له : لقد أُنْدَرَ فيك اليومَ ، على بن حميد بنادِر . فقال : ما هو ؟ .

قال: أَمَرَ طِبُّاخَهُ ، فأَتَاهُ في سُفْرتِه ، بصُورةِ رأسُك \_: بَقَانْسُو َتَكِ ، وجميع ِ هَيْئَتِكَ . \_ فجعَل: يأكلُه هو وأصحابُه ! .

فأرسلَ سليمانُ إلى على بن محيد : « الناسُ يَنْتَقَلُونَ من حال : إلى أَشْرَفَ منها ؛ وأَنتَ تَرَ تَكِسُ : كنتَ عَند الناسِ طَبَّاخًا ؛ فرَضِيتَ : أَنْ تُصبِحَ رَوَّاسًا . »

وَذَلَكُ : أَنَّهُ \_ : بَإِحْكَامِ دَارِ عِلَيِّ بَنُ حَمِيدٍ لِلطَّبِخِ . \_ يُضرَّبُ لَكَثُلُ بِالْقَيرَ وَان

#### \* \* \*

أُنْتَهَى ٱلجزه بحَمَّدِ ٱللهِ وعَوْنِهِ يَتْلُوهُ وَأَبُو العَبَّاسِ بِنْ عَبْدُونِ النّاضَى ؛ كَانَ حَافظاً لمذهبِ أَبِي حَنَيْفَةً .

# انجزءالثالث

من علماء إفْرِيقِيَّةَ

تأليف

ممد بن حارث بن أسد الْخُشَنِيُّ

[ بتجزئة الأصل ]

# وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ، وسلم

\* \* \*

### أبو العباسِ بن عبدون ألقاضي

٨٤ وأبو العباس بن عبدون القاضى ؛ كان : حافظًا لمذهب أبى حنيفة ؛ وكان مُوثقًا كان مُوثقًا كاتباً للشَّروط والوِثاق . ولاَّه إبراهيمُ بن أحد القضاء ، ثم عز لَه .

سِمِعت طبقةَ المدَ نِيِّين : يَنسُبون إليه الغفلةَ ، وقِلَّةَ الْحَصَافَةِ ؛ وأهلَ العراقِ : يَصَفُونه بضدِّ ذلك ؛ و به يُثْنُون ، و بمكانِه يَفخَرُون .

وكان فى قضائه : قد أستطال على طبقة المدنيّين وامْتَهَنَهُم ، وضرب جماعةً منهم ؛ ضَرَب : أحمد بن مُعتِبٍ ، و إبراهيم المعروف : بالدِّمْنِي ؛ وابن عبدون العطار ، وابن المدائنيّ وأبا القاسم مولى مهرية . وطلَبَ يَحيى بن عمر : حتى توارى عنه :

وكان إبراهيم بن أحمد يقول بعد عزله له: لوساعدته لجعلت له مقبَرة على حدة .
وكان إبراهيم بن أحمد ، بابن عبدون \_ قبل أن يوليه القضاء ، وبعد أن ولا هـ : \_ : شديد الإعجاب ؛ قال يوما من الأيام : حسد نى أهل القيروان في ابن عبدون . فقال له ابن مُثيب : لو عامت منه ما يعلم أهل القيروان منه \_ : كان عندون . فقال له ابن مُثيب : لو عامت منه ما يعلم أهل القيروان منه \_ : كان عندك بالحالة التي هو [ بها ] (١) عندهم .

<sup>(</sup>١) زيادة : ما سيأتي في ترجة أحمد هذا .

وَكَانَ أَبِنَ عَبِدُونِ : قَدَّ أُمَتُحِنَ بِرَجِلِ مِن حَدَمَةً إِبْرَاهِمٍ ... بَمِن كَانَ يُخَدَّمُهُ بَيْنَ يَدِيْهُ : دَاخِلاً وَخَارِجًا ؛ أَيْعِرَفُ : بَابِنَ أَبِي رُنْزَيْنِ الرَائِضِ . . :

كان : إذا نظر إلى أب عَبدُونِ قد أقبلَ للدُّخولِ عَلَى الأميرِ ، فإن كان الأميرُ نَشِيطاً مُستَبَيْشِراً ، قال أبن أبى رُزَينِ لابن عبدون : إِيَّاكُ أَنْ تَسَا لَه حاجة ؛ فإنَّه مَغمُومُ أَلقَلَبِ : و إن رأيتَه مُتَجَمِّلاً لك . و إن كان مَكرُ و بَا ، قال له : سلُ كُلَّ حاجة لك ؛ فإنَّه مُنشَرِحُ النفْسِ ، مُنبَسِطاً .

وقال له يوماً من الأبام : يَنْبَغِي لك : أن تَتَأَدَّبَ [ معَ ] الأمير وأهل بيْتِه .

فقال له : فيماذا ؟ .

فقال له : أنْ تَدَخُلَ عليه في الصَّيفِ وفي اليوم الحارِّ ، بَمَحشَيَّة : لئلاَ يظهر صدرُك ، وما شحَم : من جسدِك . ويَنبَنِي لك : أنْ تَترُك عَلَى جَبْهَتِك طَرَّة من شَعَرِك ؟ فَيبْدُو منها بعضها تحت العامة أو القلَنْسُوة ، ويَنبغِي لك إذا تحدَّثت — : أنْ تجعل يدك عَلَى فِيك ؟ فإن هذه الأخسسلاق : ممّا يَسْتَحِبُّها الملوك .

فَقَبِل منه \_ فيما خُـكِي َلى \_ وَفَعَل جميع َ مَا أَمْرَ هُ به .

فلمًا دخَل عَلَى إبراهيمَ بنلك الحالةِ ، ونَظَرَ إلى الطُّرَّةِ \_ : رَفع عينيه إلى أَنِ أَبى رُزَينِ (كالقائلِله: ما هذا؟) : فأشار إليه أَن أَبى رُزَين بيده، ورفه ا إلى فمه : مُغلقةً (أَى : هو زامر ) .

وحَـكَى لَى أَحَدُ بِنَ مُوسَى التَّمَارُ عَنه ، خــبراً عجيباً \_ : فيه حِكم وعِبْرة . . ومِثالُ المُحتَدِي ، ومنهة المُتَحَفَظ . \_ قال :

كانت ْ بِالْقَيْرُوانِ طَبَقَةَ تُسمَّى : الرُّ كُنِيَّةَ ؛ كانوا : لاشْغَلَ لهم : فَكَان

جُلُوسُهِم وُ مُجِتَمَّهُم : في رُكنِ الجامعِ ؛ فلَزِمَهم هذا ٱلاسمُ . وكان الناسُ : يُدارُونهم ، ويَتَقَدُون ألْسِنتَهم .

وَكَانَ فَيهُم رَجِلُ مَنهُم ، يُعرَفُ : بأبى أَلقاسمِ ٱلْمَسَاجِدَى ۗ ؛ وَكَانَ : خَاصًّا بِأَبِى العَبَّاسِ بنِ عَبَدُونِ . وَكَانَ مُقِلاً : فَكَانَ أَبنُ عَبَدُونِ يَرفَقُهُ وَيَصِلُهُ ، وَيُجْدِى عَليهُ ، وَيُحْمِينُ إليه .

فحَسدَ مسائرُ أصحابِهِ \_ : من الرُّ كُنيَّةِ . واجتَمَع منهم أربعة في الإدارة ، عليه : لِيَنْقَطِعَ ما بيننه و بيْن أبن عَبدونٍ ، قطيعة أ : لا يكونُ بعدَ ها وَصْل أبداً . فأنَى أحدُ الأربعة إلى أبن عَبدون : فجلسَ إليه وحادَثه ، ثم أخْطَرَ : من فَرْكُرِ الصَّحبةِ والصَّداقةِ ، وقلَّةِ الوفاء ؛ ثم قال له : ما الذي حَدَث بينك و بيْنَ الساجدي " ؟.

فقال له أبنُ عَبدون : ما أعلَمُ أنه كان حَدَث فيا بنيني وبينه ؛ فما أَنَائِبُرُ ؟ فَجعلَ : يَحيدُ له عَن أن يُخبرَه بشيء ؛ ثم خَرَج عنه .

فلمَّا كان بعد ذلك بيوم ، أتى الثانى : فجلَسَ إلى أبنِ عبدون ، وأدَارَ المحديث : حتى خَرَج إلى ذِكْر المساجِدي " ؛ فقال له : قد كان المساجِدي " لك : صديقًا ؛ وكنت إليه : مُحسِنًا ؛ ثم كان مِن أمركًا ما كان .

فَتَحَرَّكَ أَبِنُ عَبِدُونِ ، وَجَعَلَ : يَــْتَقْصِيهِ عَنْ حَقَيْقَةِ هَذَا أَنَّكِبُرِ ؛ وَذَ كَرَ : أَنه لا عِلمَ له بشيء (١) من ذلك .

فَانْزَ وَى عنه وَانْقَبَضَ ، وحَلَفَ له : أَن لا يُخبِرَه ؛ إجلالاً له و إعظاماً .

فلمَّا كَانَ أَلِيومُ أَلْنَالَتُ ، أَنَادَ أَلْنَالَتُ منهم ، والرَّابِعُ : فَلَسَا وَتَحَدَّنَا ؟ ثم قال له أحدُ ها : ما يَنْبَغِي لأحدٍ أَنْ يَثِقَ بأحدٍ ؟ قد كان المساجِديُ لك ، وكنت له : عَلَى

<sup>(</sup>١) بالأصل: «لثىء» ؛ وهو تصعيف.

أُ فَضَلَ حالٍ ؛ ثم : قد خَرَج فيك إلى ما خَرَج! .

فقال له أبن عَبدون : قد تَكَرَّر على هذا الله أبن عَبدون : قد تَكَرَّر على هذا الله أبن عَبدِ إنسان ، وعَلَى غيرِ ما نِسان : وما أُجِدُ أَحداً : يُخبِرُني بالحقيقة في ذلك ؛ فأخبِرُني بذلك : فقد ضجِر تُ من أَكْيَتَا مِ الحقيقة عَنِّي في ذلك .

فقال الرجلُ : لا والله ي: لا أفعلُ ، ولا أَسْتَم بينُ بك هذه الاستهانة .

فَاسْتَجَابَ الرَّابِعُ ، فقال : لأنك - والله - لا تُحَبُّه ، ولا تَنصَحُه ؛ إن كنت أنت لاتُخبِرُه : فأنا أخبرُه.

قال له ابنُ عَبدونِ: هاتِ .

فقال: يقول: إنك خُنْـتَى ، وإنَّ لك قُرْعةً كَفَرْعةِ النِّساء! .

فَتَلَوَّنَ وَجُهُ أَبْنِ عَبِدُونِ ، وَجَعَلَ يَحْلِفُ : مَالَهُ قُرْعَةً .

ثم: بَلَغ الْخَبِرُ إِلَى المسَاجِدي \* ؛ فأني : مُتَنَصَّلاً .

فَوَجَد فِي قَلْبِ ابْ عَبدون - : من التَّصديقِ بِمَا قَيلَ له عنه . - ما لا يَعملَ فيه الاعْتيذارُ ، ولا يَمْحُوهُ التَّنَصُّلُ . فأَنْعُدَه ، وأَقْصاهُ عن نفْسِه .

ولَعَمْرِي : إِنَّ هذه الإدارةَ لَلطيفة : من الفِكْر ؛ وعَجيبة : من أَخْيَلِ : ولو قُرِعَ بمِثْلِها أَدَهَى الناسِ : ما خَلَص منها . نَسَــتَعيدُ اللهِ : مِن حَيَل اللهَ كرين، ومن إذَّكِ الكاذِبينَ .

\* \* \*

# أبو العبَّاس بنُ رَرْزَرِ

٨٥ وأبو العبَّاسِ بنُ زرُرْرٍ ؛ كان : حافظاً بمذهبِ أبى حنيفة : وهو مذكور فيهم ، ومَعروف عندهم . أخبر فى بعضُ إخوانى : قال : أخبر فى أبو جَعفرِ بنُ شَهر بن - : الذى هو اليومَ قاضى بَرْقة َ . - قال :

قلتُ لأبي العبَّاس بن زر وزرِ: أخبر في بدَّوا، الحفظ ؟.

(قال): فقال لى : أَوَمَا تَعْرِ فَهُ ؟! .

(قال): قلتُ : ما أُعرِ فَه .

قالِ: الدَّرْسُ اللَّيلِ، والمناطَرَةُ بالنَّهارِ.

وكان ابن زرزر : مُعْرِبًا فَصيحاً . أخبرنى أحمدُ بن نصرٍ ؛ قال :

سمِعتُه يوماً - : وقد ذَكَر : أَنَّ أَهلَ كُلِّ صَنعة أَعَلَمُ بَصَنعتَهِم مَن غيرِهم . فقال : إِنَّ مالحكاً وأبا حنيفة ، لو سُئلاً : أَنْ يَحُوكا ثُو باً أَو يَخِيطاًهُ ؛ ما عَرَفاهُ . وحَكى لى عنه حاك يُ قال : سمِعتُه يقولُ :

خطَرْتُ بأَعْرَابِّي: وهُو عَلَى بْثْرِ ؛ وهُو يقولُ :

مَنْ يُمِنِ المَـــالَ ، ولا يُر بِّهِ : يَهُنْ عَلَى النَّاسِ : هَوَ انَ كَلْبِهِ (قال) : فقلتُ له : أخطأت :

مَنْ يَصُن ِ المَالَ ، ولا يَعِشْ بِهِ : يَصِرْ لِشَانِيهِ جَمِيعٌ كَسْسِبِهِ

\* \* \*

# هِشَامٌ بنُ العِرَاقِيِّ

٨٦ وهِشَامُ بنُ العِراقِ ؛ كان : رأْيُه رأى السكوفيِّين ؛ وكان : يَسْكُلمُ فَي مسائِلهِم .

وَ بَلَغْنَى : أَنَّهَ كَانَ مُمَّن يُحْضِرُه ابنُ طالبٍ ، تَحِلِسَه : للمناظرةِ .

وَ بَلَغَنَى : أَنَّهُ قَالَ له (١) سَعِيدُ بن الحَدَّادِ يَومًا : بَتَرْكُ ِ الذَّى أَنَى ؛ [ إِذْ قَاتً : أَن تُوجَدَ (٢) ] لَـكُم مسألة ، إلا ً : ولَـكُم كَنْقِيضُها من قُولُـكُم .

谷 岩 茶

### أبو المنهـال

٨٧ وأبو المنهالي: كان: من شيوخ العراقينين، ومن مُقدِّمِيهم.
كان عامه عاماً مُقارِباً (٢٠٠٠ لم يكن يُحْسِنُ عن مذهبِه الذَّبُ ، ولا كان تقومُ دونَه بالمناظرة .

حُكَى لَى عن سَعيدِ بن الحدَّادِ ، أَنْهَ قَالَ : قلتُ له يوماً : يا أَبا المِنهالِ : ما تقول في كُبْشِ بَالَ في بَثْرِ ؟ . قال : يَنْجَسُ الله .

(قال): قلتُ: فلو بالَ في أُوبِ ؟ فقال: لا يَنْجِسُ.

(قال): قلتُ له: ما الفرقُ بينهما ؟ لو أن مُعترضاً اعتَرصَك : فَحَمَ بالطَّهُورِ فَيا حَكَمْتَ وَفِيه ] بالطَّهُورِ -: فيما حَكَمْتَ وفيه إلىنجاسة ؛ فيما حَكَمْتَ [ فيه ] بالطَّهُورِ -: ما كان الفرقُ بينكُ وبيْنَه ؟ .

(قال): فقال لى: يا أبا عُمَان ؛ العِلْمِ له سواله: في وقَــَتَى مَّ. (قالسعيد (): فسكت عندَ هذا الْجوابِ البَديعِ إ.

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) أى : تكلم معه . وأشار عليه بترك مذهبه . ولعل قوله : بترك ؛ مصحف عن : ﴿ بترك ﴾ . فتأمل .

<sup>(</sup>٢) عبارة الأصل: « أن مجعل لسكم » إلى . وقدا ضطررنا إلى تعديلها وإضافة الزيادة البها . وذلك أولى من إنقائها : قلقة مضطربة . (٣) أى : متوسطا .

# قاسم بن أبي المنهال

٨٨ وقاسمُ بنُ أبي المِنهَالِ ؛ كان مُتَحَرَّ كاً : في العِراْقِيِّين ؛ وكان له إخوان :

٨٩ لاأحفظُ أسماءهم ، وكان أصغرَ الأربعـــة إسحاقُ بن أبي المِنهالِ : الذي المُنقَضاه عُبير الله .

\* \* \*

### أبنُ عَمَيْرِ

• • ومِن رجالهم ، رجُل يُعرَفُ : بابنِ عَمَيْرِ ؛ [غيرُ ] مَعروف ألاسم ِ. لم أقيفُ مِن علمِهِ ، عَلَى وصف أذ كُرُه به .

غيرَ أنه كان : مَليًّا بَخيلاً ؛ فقال له أبنُ أخيه يوماً : يا عمِّ ؛ إنك من ٱلأمْلياه الكيارِ ؛ وأنتَ لا تَنتَفِعُ بمالِك ؛ فما فَضْلُك عَلَى ٱلفَقيرِ ؟ .

فقال له : إذا خافَ أَلفقيرُ : أَمنْتُ أَنَا .

\* \* \*

### أبو عِقالِ بنُ ٱلرَّعْناء

٩١ ومن رجالهم ، رجل مُبعر ف : بأبي عقال بن ألر عناء ؛ كان مُتحر كا فيهم : بالفَهم والمُناظرة .

كَانَ يَقُولُ فَى إِبِرَاهِيمَ بِنِ أَحَمَدَ : مَن صَحِبَ إِبِرَاهِيمَ : فأَفَعَالُهُ فَى تُلَثِ مَالِهِ . فأَدْرَكُهُ فِي هذا ٱلقُولِ ، ٱلمثَلُ ٱلسَّائرُ : « ٱلْبَلَامُ مُو كُلُّ بِالقَولِ » — : حَقَر له إبراهيمُ بن أحمدَ خُفَيْهِاً ؛ ثم أَدخَـلَه فيـه ، وجَعَل ٱلبائدِينَ جَعَالَ ؟ يَدخُلُون إليه ، مُسْتَأْمَنِين : يُحْدِثُـون عليه ؛ حتَّى عَمَرتُه أَوْساخُهم : فَمات .

# هيئم

**٩٢** ومن رجالهم (٢) هَيْمُمْ ؛ رجل من ألعرب : من قيس ، وُلَّى قضاءَ 'تونس . وَاللَّهُ عَضَاءَ 'تونس . قال لى بعض ُ التُّونسِيِّنَ : حضَرْ تَه يوماً : وهو يُمْلِي وَثِيقةً ؛ فأخسنَ فيها ؛ ثم قال : إنَّمَا أَلوَ ثَاثَقُ : غَرَضْ '؛ فَمَن كانتْ فيه مُسْكَة (٢) : رَشَقَها .

٩٣ وَكَانَ لَهَيْتُم ِ أَبِنَ فَقَيهُ ، أَسَمُهُ : محمــ لا ؛ ماتَ : في وَباء سنة سبع وثلات مِائة .

#### \* \* \*

# أبو عِقالِ بنُ جرْ جرٍ ؛ كان : من رجالِ ٱلعراقيِّين . وكان كانباً لابن عَبدونِ : إذ كان قاضِياً .

\* \* \*

# عبدُ ٱللهِ بنُ هارُونَ ٱلكُوفَى ٱلسّوذَانيُّ

وعبدُ الله بنُ هارُونَ الـكُوفَى السّوذَانَى ؟ كان مَذَهبُه : جَميلاً ؛ وكان :
 عَلَى سُنّةٍ .

كَتَبَ لِسُلمَانَ بن عِمرانَ : إذ كان قاضِياً ؛ ثم أَسْتَقْضاه ابن طالب : على مَدينة تُونُس ؛ ووُلِّي أبنُ عبدون : فأَنْدَبَهُ عليها .

- (١) بالأصل : « عجبا » ؛ ولعله مصحف عن نحو ما أثبتنا .
- (٢) بالأصل: « رجالها » أو « رجالها » ؛ وكالها تصحيف.
  - (٣) أى : بقية من عقل وخير .

ثَمْ عُزِلَ ابن عبدون : فو َ لَى إبراهيمُ بن أحمدً عبدَ ٱللهِ بنُ هارُونَ ، قضاءَ اللهَ يَنَ مِشكِينِ . اللهَ يُرَونَ ، ووَلَى عيسَى بنَ مِشكِينِ .

※ \* ※

# أحمد من مُثِيب

ومن رجالهم : أحمدُ بنُ مُثِيبٍ ؛ كان فيهم: ظاهرَ ألاسم مَعروفاً؛ لا أعرف مِن أَغْرِه خَبراً ، سِوَى : أسمِه ، وقوله لإبراهيم : لو علمتَ مِن أَبْر هَ خَبراً ، سِوَى : أسمِه ، وقوله لإبراهيم : لو علمت مِن أبن عبدون ما يَعلَمُ منه أهلُ ٱلقيروانِ — : لكان عندك بالحال التي هو بها عندهم . وسمِعتُ مَن يَحكِي : أنّه كان من الكرام الأجواد ؛ أتاهُ ان أبي الشّوارب بن تَعَيْمهُ في دِية . — فتَحَمَّلها له بحسيمها .

\* \* \*

### معمر

97 ومن رجالهم : مَعْمَرَ ' ؛ قد ذكره أبو العَرَبِ في كتابه ، وأثنى عليه . وذكرتُ (۱) أنا في ذلك الموضع ما أعرف عن هذا الاسم ؛ وقلت : إنى لا أدرى : إن كان اسماً واحداً اختلَفت (۲) فيه الأخبار ، أ [و] ها رجلان .

\* \* \*

# عبدُ ٱللهِ بنُ محمدِ بنِ الأُشَجِّ

٩٨ وعبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ الأشَجِّ ؛ كان مذهبه : مذهب الكُوفييَن ؛ ورَجَل ؛ ورَجَل ؛ وكان من أهل الجدّل والسكلام : على مذهبه .

※ ※ ※

- (١) بالأصل: « وذكرته . . . . في » ؛ ولعل كلا منهما مصحف عما ذكرنا .
  - (۲) بالأصل: « اختلف » ؛ وهو تصحيف . والزيادة الآتية متعينة .

# أحمد بن وَهْب

99 ومن رجالهم : أحدُ بنُ وَهْبِ : ولاَّهُ إبراهم قضا، اطراباُس : في من قضاء أبن عَبدون عَلَى القَيْرُوان .

وكان - فيما أرى - : قليلَ ألعلم ؛ وذلك : أنَّه كتب إلى إبراهم ن أحمد: « حفظك الله » - فلم يَرَفَعُ ألظاء - فقال إبراهيم : خفضني : خفضه الله . ثم عزكه .

وقيل لى : إنه كان يُكِنَّى: بأبي الزَّيرِ ؛ والدَّزيرُ - بالقَيْرُوانِ - هو : أاذى يُستَّى بالأندَلُسِ : ألحابية ، والحابية بالقَيْرُوانِ لها صَنعة أخرى : لم أرها بالأمداس وكُنِّى هذا ألرجلُ بأبي الزيِّرِ - فيا قيل لى - : لأنه عمل نبيدًا في زير ، وأرادَ : أنْ يَذُوقَه ؛ ومْ يَجِدْ آنِيةً يُدْخِلْهَا في الزيّرِ : فأَدْخُلَ رأسَه في الزير : فأَدْخُلَ رأسَه في الزير : ثم لم يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَه : حتى كُسِرَ الزيّرُ ، فأَقْبَ : بأبي الزير .

\* \* \*

• • ١ وابنه : جعفر شرق ، ووَلاَّه إسحاقُ بنُ أَبِي ٱلمِنْمَالِ ، مظالم النَّهُ وان : إذ أَخْرَجَ أَبِن بَحْرُ قاضيًا إلى اطْر أَ باْس .

\* \* \*

### محملاً بن أسوك

١٠١ ومن رجالهم : مُعْمَدُ بن أَسُورَدَ ، أَمَدروفُ : بالصّدْنِيّ . ولاّه إبراهم بن أحمد
 القضاء : عند خروجه إلى صقيليّة .

وَكَانَ يَقُولُ : بَخَانِي ٱلقرآنِ ؛ وَكَانَ صَلْبًا ، صَارِمًا .

قيل لى : إنه أَتَاهُ قوم ، فقــالوا : إن فلاناً (وسمَّوا رجلاً خَسيساً) يُسَمِّلُ مُشَمَّرُ أَن يَسَمِّلُ مُن يقولُ بخَلْقِ ٱلقرآنِ .

فقال: إن تعرَّضتُه : أَثْبَتُ أَسَمَه ، وجعلْتُ له في ألناسِ قَدْراً ؛ ولسكن : دُعُوه على ما هو عايه . فلم يَعرِض له .

\* \* \*

### أبن الكئير

١٠٢ ومن رجالهم رجل أيعرَف : بابنِ الكُثِرِ (٢٠ . كان : من كِبارِهم ، مَعروفاً فيهم ، ومَشهُوراً منهم . وكان : يُقرَأُ عليه المغازِي وغيرُها : من أُمَّهاتِ [كتُبِ] العرَاقِينَن .

\* \* \*

# أبو عمرو مَيْمُونَ

١٠٢ ومن رجالهم : أبو عمر و مَيْمُونُ ، المَدروفُ : بابن ٱلمَدْلُوفِ . وُلِّي مَظالِمَ الْقَدْيُروانِ : في أيام بني الأُغْلَب.

وأدركته : مُقمَداً شيخاً كبيراً ؛ وكان له دين ومكان على سنّه . عَهْدِى به : سنة ثلاث وثلاث عائمة ؛ وأنا أقرأ عليه مُوطاً مالك ؛ فقرأت عليه فيه كلاماً للمر أن ألحطاب ، فجمَل يَبكِى : خَشية وتو اضعاً ؛ فإنى كنى ذلك المجلس - بَيْنَ بَدَيه بِ حَتَّى دَخَل عليه داخِل ، فقال له : فُتِحَت صِقلية . فَجَعل : يَتَأْسَف . وَتُوفَى : سنة أربع وثلاث مائة

<sup>(</sup>١) بالأصل : « يشتم »؛ ، والظاهر أنه محرف عا ذكرنا .

<sup>(</sup>٢) عسن أن تراجع المختار : (كبر ) .

إنه : أبو يَحيى ؛ كان : حافظاً نبيلاً ، ظاهراً فى مذهب ألعرا قيين .
 وكان : يَلزَمُ سُوقَ الصَّوَّ افِيِّينَ ؛ حَجَّ : سنة عشر ؛ ومات فى حَجَّة .

\* \* \*

#### أبو خبيب

١٠٥ وأبو حبيب المعروف : بان حبيب السدري . كان : شيخًا نظيفًا مُتذَينًا ،
 كثير السكتُ . كانت له صلاة : يَخرجُ فيها عن صلاة الجاعة ؛ لإفراط تَطُويله في الرُّكوع والشُجود .

دَخَلْتُ عليه يوماً : فدَارَتْ بينى وبينَه مُناظَرَةْ ؛ فرأيْتُ رجلاً : مُقتَصِراً (١) لا حْتِجَاجِه على ما وَجَد خاصَّةً فى كُتْبهم ؛ لا مادَّةَ عندَه، ولا قريحةَ له. وكان يقولُ : بخَلْقِ القرآنِ ؛ ورُبَّها أُنْتَحَل ٱلوقْفَ على القولين جميعاً .

\* \* \*

أبو على "بنُ أبنِ أبى المِنْهالِ إلى المِنْهالِ اللهُ اللهُ

كَانَ عندَه : عَلْمُ بَمَذَهُ بِهِ ، وحَرَكَةٌ فيه ؛ ويُناظِرْ مُناظَرةً : لا بأْسَ بها .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) عبارة بالأصل : « مقتصرا على ما وجد لاحتجابه خاصة فى كتبهم » ؛ وفها اضطراب وتصحيف . ولعل أصلها ما أثبتنا .

#### این جــیال

١٠٧ وابنُ جيالِ ؛ كان مذهبه : مذهب السُّمُو فِيِّين .

ولاَّ دَنِيادَةُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ ، قضاءَ ٱلقَــْيرَوانِ: بعنايةِ ابنِ الصَّائغِ ؛ وكان: قليلَ العلمِ ، كثيرَ الغَفْلةِ ؛ ثم عزَله ، ووَلَى ابنُ الخَشَّابِ .

وسمِمتُ مَن يَحِكَى: أَنه تَخَاصَمَ إليه رَجُلانِ ، فَتَبَتَ الْحَقَّ عَلَى الْمُطَاوِبِ مِنهِما: فَأَعَذَرَ إليه ، فقال له: إن كانت، عندك مَنفَعَهُ ؟ و إلاَّ حَكَمْتُ عليك .

فقال له : إنْ شئتَ فَاحَكُمُ ، و إن شئتَ ، فلا تَحَكُمُ ، مِن عندِ ابنِ عَبدونِ أَتَيْتُ ، وقد عرَفتَ ما قال لى .

فيسَكَتُ ، ويَخَافُ : أن يكون في الله عليه خطأ ، فكان كلَّا قال له : أيكمَ عليه خطأ ، فكان كلَّا قال له : أيحكمَ عليك ؛ أعادَ عليه هذا اللَّهٰظ . فو قَفَه عن نفسِه : بهذا الإيهام .

ولم تكن معه نَهضة في فهم . ذُكِرَ : أنه تقد مع خَصم له ، إلى إسحاق ابن أبى ألمنهال ؛ فقال له : احكم بيني و بيْنَ خَصْمِي : بالحق "؛ولا تُحابني ولا تحابه. فقال له اسحاق : و اذكنت أنت قاضياً : كنت تُحابي مع الخصُوم ؟!.

米米米

#### أبنُ القطونة

١٠٨ وكان لهم رجل مُيعرَف : بابن القطونة ي و لَي مَظالم القَيْروان ي في أيام بنى الأغلب . لا أعرف من صفيته ، أكثر : من اشتهار أسميه .

\* \* \*

## أبو العبَّاسِ أبنالقَيَّارِ

١٠٩ ومِن رجالهم ، رجل ' يُعرَف : بأبي العبَّاسِ بنِ القيَّارِ . كان : قِبَله علم وَجَدَل اللهُ

وَكَانَ : يَصْحَبُ أَبَا الْعَبَّاسِ عَبِدَ اللَّهِ بِنَ إِبْرَاهِيمَ بِنِ أَحْمَدُ .

※ \* \*

محمدُ بن أحمدَ الفَارِسِيُّ ، المَعروفُ : بابنِ السُّفَيْفِيِّ .

كان: صاحب وَثَاثَقَ ؛ وكان كاتباً لإسحاقَ بنِ المِنْهَال: في ولايَتِه ٱلأولى عَلَى القضاء.

وكان : خَفيفَ العَلْمِ ، لا بأس به . ناظَرَ ته يوماً فى شيء — : من أَلفقهِ . \_ فَمَا وَجَدتُ فِيهِ : بَرْضَةً مُحُودةً .

يحيى بن محمد

١١١ و يحيى بنُ محمد بن قادم ؛ كان : فى نصاب علم ٍ ؛ ولم يكن عنده فقه .
أدر كُنه : شيخًاز مناً ، تقرأ عليه المغازي : فى مسجده المعروف : بمسجد أبن قادم .
وكان لى : جاراً مُلاصِقاً .

# بابُ تَسْمِيَةً مِنَ أَنْتَحَلَ النَّـظَرَ وَتَحَلَّى بِالْجَدَل : من أهلِ الشُّنَّةِ ، وغيرِهم : منطَبَقَةِ العلماء بالقَيْروَان

\*\* \*\* \*\*\* \*\*

# محمدُ بنُ نَصْرِ

١١٢ قال محمد : كان عمدُ بن نَصْرِ بنِ حَضْرِمٍ : ذَا جَدَلَ وَحُجَّةٍ .

ويقالُ : إِنَّه كَانَ مُعَلِّمَ مُمْدِ بنِ سَخْنُونَ : في النَّــظرِ .

لمَّنَا مَاتَ بَصِيقِلَيَّةَ ، قال محمدُ بن سُحنون : رحم اللهُ أبا الخُسنِ ؛ لقد كان : مُعلِّمَنا .

قيل له : فلم َ لَمُ تَقُلُ هذا في حياته ؟ . قال : فَنظُلُمه : حيًّا ومَيِّتًا ؟! .

\* \* \*

# محمد بن سيحنون

١١٢ ومحمدُ بن تسحنون إكانت له أوضاع في المناظرَة : في فقه الفقهاء ، [ و ] في كلام المتكلمين .

قال له ُسليمانُ الفَرَّاء - المعروف: بابن أبى عُصْنور : يا أبا عبد الله ؛ الله سَمَّى نفْتَه ؟ . (أراد بذلك: أن يقول له: نعم ؛ فيتُبتُ عليه إلاقرارُ: بحدُوثِ الأسماء والصِّفاتِ ) .

فقال له ابن ُ سَحَنُونِ : اللهُ سَمَّى نَفْسَه لنا ، ولم يَزَل ؛ وله ٱلأسماء الخُسْنَى .

### أبو العبَّاسِ عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ طالبٍ

١١٤ وأبو العباس عبدُ الله بنُ أحمدَ بن طالب إلى كان له: نَظَرَ ومُناظَرة إ وله كتبُ:
يَرُدُ فيها عَلَى الشَّافعيُّ ؟ لا بأْسَ بها .

وَكَانَ يَجِمَعُ بِيْنَ أَهِلِ للْنَاظَرَةِ : في تَجلِيهِ ؛ ورُ بَّمَا أَبَا مَهُمْ عندَ نَفْسِه.

\* \* \*

#### أبو عُمَّان سَعِيدُ بن محمد بن أَعَلَدُ اد

110 وأبو عُمَانَ سَعِيدُ بنُ محمد بنِ الحدَّادِ ؛ كاف السكلامُ والجدل والمُناظرَةُ : باتِه (١) .

قال له سُلمانُ ٱلفَرَّاه: يا أَبا عُمَانَ ؟ أَيْنَ كَانَ رَبُّنا: إِذْ لا مَكَانَ . ؟ .

فقال له: السُّوْآل محال : لأن قولك: « أَيْنَ كَان؟ » يَقْتَضِي المكانَ ؛ وقولك:

« إذْ لا مَكانَ » يَنْفِي المكانَ ؛ فَهِذَا: نَعَمْ ، لا.

قال: فكيف كان رَبُّنا: إذ لا مَكانَ ؟.

قال له: السُّؤالُ صحيح . ثم أجابه بجواب: لم أحفظه عن حاكيه.

(قال سَعيد ): فلمَّا أَبَنْتُ (١) عليه ، جَعَل يقولُ لى : يا أَبا عُمَّانَ ؛ إِن المسألة :

عَظيمة ﴿ كَبِيرة ۚ ﴾ فَتَدَبَّر هَا . فَعَادِتُ ؛ أَنَّهُ رَجِل ۗ بريدُ السَّبْرَ عَلَى نَفْسِه .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) أي : سبيله الذي سلسكه ، وطريقه الذي التزمه . وفي الأصل: « بأنه » ؛ وهو تصحف

<sup>(</sup>٢) أى : قطعت عليه سبيل السؤآل والمناظرة ، وحلت بينه وبين المجادلة والمهاترة .

قال محمد : وكانت لأبي عُمَانَ مَقَامات كُرِيمة ، ومَواقِف مَحُودة - : في الدَّفْعِ عن الإسلامِ ، والذَّب عن السَّنَّة . - ناظر فيها أبا العَبَّاسِ المَخدُوم الدَّفْعِ عن الإسلامِ ، والذَّب عن السَّنَّة . - ناظر فيها أبا العَبَّاسِ المَخدُوم (أَخا أَبِي عبدِ اللهِ السَّيْعِيِّ الصَّنْعَانِیِّ) - عِلْء فيه ، ومُنى نفْسه - : مُناظرة القرَّن المُساوِى ، بل : مُناظرة المُتعَرِّز المُتعَالِى ؛ لم يَتلَفْتُم : افْظَاعة المَقامِ ؛ ولا أَخْجَم للسَّاوِي ، بل : مُناظرة ما خيف عليه : من سَطوة الخُدَثان .

فقال : حَسْمِي : مَن له غَضِبْتُ ، وعن دِينه ذَبَبْتُ .

\* \* \*

#### « المجلس الاول »

قال أبو عُمَانَ سَعيدُ بن محمد : أَتَانَى رَسُولُه ( يَعنِي : أَبَا العَبَّاسِ ) ؛ فَدَخَلْتُ عليه ، في قَصرِ إبراهيمَ بن أحمدَ بن الأُغلَبِ - : وحو له وُجوهُ أصحابِه ، ومعى موسى القَطَّانُ . - فَسَلَّمتُ وَجَلَستُ ؛ وقد كان أتاه قبلَ ذلك جميعُ أهلِ وَمعِي موسى القَطَّانُ . - فَسَلَّمتُ وَجَلَستُ ؛ وقد كان أتاه قبلَ ذلك جميعُ أهلِ ومعى من أهلِ العلم ) ؛ بغيرِ إرسال.

فقلتُ له: قد كان مَن كان قبْلكَ في هـذا القصر؛ وقد علمَ اللهُ وعلمَ مَن حَضَر - : من أصحابِنا . - : أنى لم أكن مجمًا الملوكِ ، ولا آتِي أحداً منهم : بغير رسول .

فَتَكُلُّمَ ؛ ثُمُ قال لى : مِن أَينَ قلتَ َ بالقِياسِ ؟.

(قال) [قلتُ ]: قلتُهُ بَكتابِ اللهِ .

قال: وأينَ هو في كتابِ اللهِ؟.

قلتُ : قال اللهُ : ( يَا أَيُّمَا اللهِ بِنَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ : وأَ نَتُمْ حُرُمْ ؟ وَمَنْ قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ، يَحْكُمُ بُه ذَوَا وَمَنْ قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ، يَحْكُمُ بُه ذَوَا عَدْلِ مِنْكُمُ وَالنَّعَمِ ، يَحْكُمُ بُه ذَوَا عَدْلِ مِنْكُمْ : ٥٥٥ . )

فَالصَّيدُ : مَنْصُوصٌ ؟ والذي أُمرِ نا : أَن مُمَّلًه بِالمَنْصِ صوص ؟ ليس : مَنْصُوص .

فعلمِنا بذلك : أنَّ مِن دِينِ اللهِ ، تَمْثيلَ مالم يُنَصَّ : بما نُصَّ .

( قال أبو عُثَانَ ) : [ ثم قال ] : ومَن ذَوا عَدَل ٍ ؟ . ( وأَوْمَا : إلى أنهم قوم ّ دونَ قومٍ ) .

فقلت : هم الذين قال الله فيهم \_ في المُرَ اجَعةِ من الطَّلاقِ \_ : ( وأَشْمِدُوا ذَوَى. عَدْلِ مِنْكُمَ : ٢٥-٢).

(قال أبو عُمَانَ): وأجابَه موسى القَطَّانُ \_ من فَوْرِى \_ بحديث على فى الخَرِ: إذ قال فى السَّكرانِ: « إذا سَكِرَ: هَذَى؛ وإذا هَـذَى: افترى ، ؟ افترى ، ؟ [ف] وَجب عليه ضرّبُ ثمانينَ ، أَدْنَى أَنْ 'يَضرَبَ ثمانينَ .

فقال له : ألم يَقل النبي صلى الله عليه [وسلم] : على أفضلكم » ؟ !.

(قال أبو عُمَانَ): فقلتُ لِموسى \_ وهو إلى جَنبى \_: وفَى الحديثِ : « ومُعادَ أعاسكم : بالحلالِ والحرام ؛ وعُمرُ أَفُواكم : في دين اللهِ » .

فَكُلَّمُهُ بَدَلِكُ : فَغَضِبَ ، وقال : يكون أقواهم في دينِ اللهِ ، مَن فَرَّ بالرَّايةِ ي يوم خَيْبَرَ ؟ ! .

فقال لهموسي: ماسمِعنابهذا.

(قال أبو عَمَان) : فقلت : قال الله : ﴿ إِلاَّ مُتَحَرِّفًا لِقِتَالِ ، أَوْ مُتَحَبِّرًا إِلَى فِئَةً . فِئَةً : ٨-١٦ ). فَعُمَرُ : مَمَّن تحرَّف لقتالِ أَو تحتَّيز إلى فِئْةً . فقيال : وأَى ُ فِئْةٍ أَكَثَرُ مِن النبيِّ ؟! : وقد كان حاضراً ، ولم يَتحيَّرُ إليه .

فقلتُ : جاء عنه صلى الله عليه [وسلم] ، أنَّه قال : «ُعَرُ : فِئْةُ ۚ » ؛ فَمَن تَحسَّيزَ إلى ُعُرَ : فقد تحسَّيزَ إلى فئة .

فسكَتَ ؛ فحرَّ كَه بعضُ أصحابه ، وقال : ألا تَسمَعُ ما يقولُ هذا الشيخُ ؟!. فقال . صَدَق . أو نحوَ هذا : من القول ، سمعتُها أنا منه ، ومَن كان يَلِيهِ .

(قال أبو عُثمانَ ): ثم عَطَفَ ، فقال: أنتم 'تَبْغِضون عليًّا ؛ يا أهــــلَ المدينة .

(قال أبو عُمَانَ): [فقلتُ]: عَلَى مُبْغِض على ": لعنه لله والملائكة والناس أجمعينَ ؛ وكيفُ أَبْغُضُ علياً : وقد سمعت سَحنونَ بن سَعيد \_ : وهو والناس أجمعينَ ؛ وكيفُ أَبْغُضُ علياً : وقد سمعت سَحنونَ بن سَعيد \_ : وهو إمامُ أهل المدينة بالمغرب . — يقولُ : « على بن أبى طالب إمامى في ديني : أهم أهل المدينة بالمغرب . — يقولُ : « على بن أبي طالب إمامي في ديني : أهمتري بهديه ، وأسْتَن بسُنتَه ؛ رحمةُ الله عليه » ؛ ؟ ا .

فقال لى : كَبَلُّ صَلَّوَاتُ اللهِ عليه .

(قال): فَرَفَعَتُ صَوتِي ، وقلتُ: إِنَّ الصلاةَ – فِي كَلامِ العَرَبِ ـ: الدُّعاهِ. وقلتُ: قال الأعْشَى:

تقول بِنْتِي \_ وفَدْ قَرَّبْتُ مُرْ تَحَلِلً \_ : يَارَبُّ ؛ جَنَّبْ أَبِي الأَوْصاَبَ والوَجَعاَ عَلَيْكِ مِثلُ الذِي صَلَيْتِ ؛ فاغْتَمضِي نَوْماً : فَإِنَّ لِجَنْبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعا عَلَيْكِ مِثلُ الذِي صَلَيْتِ ؛ فاغْتَمضِي نَوْماً : فَإِنَّ لِجَنْبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعا (قال أَبُو عَمَانَ ) : ثم قلت : نعم ؛ فصَلَى الله على على بن أبي طالب ، والحسن والحسن ، وأهل طاعة الله أجعين مِن أهل السَّموات والخَسن والخَسنين ، وأهل طاعة الله أجعين مِن أهل السَّموات والأرضين

( قال أبو عُمَان ) : ثُمُ قال لى : أَلَيْس على مُ مَولاكَ ؟ ! يقولُ ٱلنبيُّ : « ٱللَّهمَّ : واللَّهُ مَن والآهُ ، وعادِ مَن عادَاهُ .

(قال): قلتُ : هو مَولاىَ : بالمعنى ألذى أناً به مَولاهُ ؛ ولا وَلاية ، لا ولا عَتاقة ؛ لأن المَوْلَى اللَّهِ اللهِ عَتاقة ؟ لأن المَوْلَى المَوْلَى العرب \_ مُتَصَرِّف : يَكُونُ المَوْلَى (() ؛ ويكونُ : أَبنَ المم : ويكونُ : المُعَقَ ؛ ويكونُ : المُنعَمَ عليه .

أَنْمُ قَلْتُ : قَالَ ٱللهُ \_ حَكَايَةً عَنْ رَكُوِيّاً ۚ \_ : ﴿ وَا نِّي خِفْتُ ٱلْمُوَالِيَ مِنْ وَرَا أَنِي : ١٩ \_ ٥ ) ؛ يُريدُ : ٱلعَصَبَةَ .

وقال : ( ذَلِكَ : بَأَنَّ ٱللهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا ؛ وَأَنَّ ٱلْـكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ : ٧٧ ـ ١١ ) ؛ يُريدُ : أَنَّ ٱللهَ وَلِيُّ ٱلمؤمنينَ ؛ وأَنَّ ٱلـكافرينَ لا وَلَىَّ لَمْ . وقال في المؤمنينَ : ( بَهْضُهُمْ أُولِيالَه بَعْضِ : ٩ ـ ٧١ ) ؛ فعلى مُولَى المؤمنين : لأنه وليهُم ؛ وهم مَواليه : بأنهم أولياؤه . فعلى مُولاى : بالمَعنى الذي أنا به مَولاهُ . (قال أبو عُمان ) : ثم قال لى : فالحديثُ ٱلآخرُ : « أنتَ مِنِّى : بَمَـنْزِلَةِ هارُونَ مِن مُوسى » ، ؟ .

(قال): قلتُ: هارُونُ كان حُجَّةً (٢): في حياة ِ مُوسى ؛ وعلى لم يكن حُجةً: في زمانِ محمد صلى الله عليه [ وسلم ] ؛ ولم يكن بأخيه . و إنما كان له : وَزيراً ؛ والمؤمنون : وُزَراه رسولِ ٱللهِ صلى الله عليه وسلم .

(قال): ثُمُ قال لي: ألَّيس على " بأفْضِلهم ؟! .

(قال): فقلتُ له : ألحقُ مُتَّفَقُ عليه ، غيرُ مُختَلَفٍ فيه .

قال لى : نعم .

<sup>(</sup>١) أي ؟ السيد المعتق ؟ وراجع : المصباح لمزيد الفائدة .

<sup>(</sup>٢) أى : نبيا معصوما ينزل الوحى عليه ، وبجب اتباعه .

(قال): فقلتُ له: قد مَلـكُتَ مَدائنَ كثيرةً، قَبْلَ مَدينتينا هذهِ \_: وهي أعظَمُ مَدينةٍ . \_ واسْتَفاض الخَبَرُ عنك: أنَّكُ لم تُتكْرِهُ أحداً \_: خالفَك في مذهبِك . \_: عَلَى ٱلدُّخولِ فيه . فاسْلكُ بنا ، مَسْلكَ غيرِ نا .

(قال): فأَلِحَ عليه بعضُ أصحابِهِ \_: في قَصْدِنا (١) . \_ فقال بقول \_ كما قال سَعيدُ (٢) \_ . وَطَا أَفِهَ مُنهُمُ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ ، وَطَا أَفِهَ أُمْهُمُ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ ، وَطَا أَفِهَ أَمْهُمُ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ ، وَطَا أَفِهَ أَمْهُمُ اللهُ مَنْهُمُ اللهُ وَهُو خَيْرُ ٱللهُ كِينَ » . مُمْ : خَرَجْنا .

#### « الجلس الثاني »

قال أبو عُمَان : ثُمُ دَخلْتُ عليه في تجلس ثان ، فأَقْبَلَ : يَسأَلُ مَن حَضَر ... : من أَلَمَذَ نِيِيِّنَ ، والعِراقييِّنَ . .. : ٱلسُّنَةُ ما هي ؟ .

فقال بعضهم : ٱلسُّنةُ ، ٱلسُّنةُ !! . وما دَرَى أحدْ منهم : ما يُجِيبُ .

(قال): ثُمُ حَوَّل وجُهَه إلى ، وقال: بَلَغَنى: أَنَّك تقولُ بالكِتابِ والسُّنةِ ؛ ولكنَّ ٱلسُّنةَ : ما هي ؟ .

فقلتُ له : ٱلسُّنةُ تَحْصُورَةٌ فِي ثَلاثَةِ أَوْجُهِ .

فقال: وَجِّهُما .

<sup>(</sup>١) أي : مماثل لما حكاه سعيد . وفي الأصل : «سعيت » وهو تصحيف .

<sup>(</sup>٢) أى : في العدل معنا . وقوله : فقال ؟ أى : ذلك البعض ؟ مقتبسا آية الأعراف (٢) : ببعض تصرف ، والزيادة الآتية : من الطابع الأول .

فقلتُ : ألانتيمارُ بمـا أمرَ به رسولُ اللهِ ( صلى الله عليه وسلم ) ، والانتهاء بنهنيه ، والإيتَّسَاء به : في فعِلِه صلى الله عليه [ وسلم ] .

(قال): فقال لى: فإذا أُختُلِفَ عليك، فيما نقل إليك عنه: من الحديث .؟
(قال): قلت : أطلُب الدَّليل عَلَى مَوضِع الحق في أحد الأحاديث ؛
و يكون سبيلي في ذلك: سبيل مَن شهد عند ه شهود ، فاختلَفُوا في شهادتهم ؛
فقال بعضهم : أعلم ؛ وقال بعضهم : لا أعلم . فلابدَّ مِن طلب الدَّليل عَلَى مَوضع الحق : في إحدَى الشَّهادات .

فقال أبو العبّاس : أَناظِرُكُمْ عَلَى أَنِّى إِنْ وَجَدَتُ الْحَقَّ فَى مَذَهَبِكُمْ : رَجَعَتُ اللهِ ؛ وإِنْ وَجَدَتُم الحِقَّ فَى مَذَهَبِي : رَجَعَتُم إليه . أَكَيْسُ هذَا الإنصاف : الله ؛ وإِنْ وَجَدَتُم الحِقَّ فَى مَذَهَبِي : رَجَعتُم إليه . أَكَيْسُ هذَا الإنصاف : كَمَا قَالَ اللهُ : ( قُلُ : فَأْتُوا بِكِتَابُ مِنْ عِنْدِ اللهِ \_ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا \_ : أَنَّبِعُهُ ؟ كَمَا قَالَ اللهُ : ( قُلُ : فَأْتُوا بِكِتَابُ مِنْ عِنْدِ اللهِ \_ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا \_ : أَنَّبِعُهُ ؟ إِنْ كُنْتُمُ صَادِقِين : ٢٨ \_ ٩٤ ) ؟ ؟!

(قال أبو عُمَان): فقلتُ له: أبى اللهُ ما ذكرت ؟ ولمَ تَذْرِ ما أرادَ الله . أُمّا أرادَ : النَّفَى لِأَنْ يَأْتُوا بَكتابِ هو: أَهْدَى مِنهما ؛ لا : عَلَى أَنّه يُمكنُ أَنْ يَأْتُوا بَكتابِ أو بسُورة : مِن مِثْلِه ؛ وهو القائلُ : (قُلْ: لَئِنْ اُجْتَمَعَتَ يَأْتُوا بَكتابِ أو بسُورة : مِن مِثْلِه ؛ وهو القائلُ : (قُلْ: لَئِنْ اُجْتَمَعَتَ الْإِنْسُ والجَيْ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بَمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ - : لاَ يَأْتُونَ بَمِثْلِه ؛ وَلَوْكُانَ بَمُصُهُمْ لِبَعْضِ ظَهِيراً : ١٧ - ٨٨) . فَنَفَى عنهم : الإَنْيانَ بَكتابِ هو : أهدَى مَنْهُمُ الله عَنْ مِثْلِه ، وادْعُوا (١) شُهَدَاءَكُم مِنْ مِنْهِ مَنْ مِثْلِه ، وادْعُوا (١) شُهَدَاءَكُم مِنْ مُنْهِ مَنْ مِثْلِه ، وادْعُوا (١) شُهَدَاءَكُم مِنْ فَعْلَم وَقَ مِنْ مِثْلِه ، وادْعُوا (٢ - ٢٣ و ٢٤) . وَفُعْلَم وَلَنْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا : ٢ - ٢٣ و ٢٤) . وَفُعْلَم بَذَلْك : أَنَّه إِمَا دِعاهم عَجْرُهم عن الإِنْيانِ بسُورة : مِن مِثْلِه .

<sup>(</sup>١) بالأصل : « وادعوا من استطعتم » وهو تصرف من ناسخ أو طابع : ناشىء من الاشتباه بآية بونس : (٢٨/١٠) .

(قال): فَبَدَرَ إِلَى ابنُ عَبَـدُونِ ، وقال لى : يا أَبا عُمَان ؛ الحُقَّ بِنِـا<sup>(۱)</sup>. فَنَهَضْنا ؛ فقال لى : \_ بعدَ الحرُّوجِ \_ خِفْنـا<sup>(۲)</sup> : أَنْ يَطَّرِدَ الـكلامُ ؛ فَبَادَرْ نَاكَ بَالقيامِ .

\* \* \*

#### « المجلس الثالث »

قال أبو عُمَان : دَخَلْتُ عليه ، فأَجْلَسَنى معه فى مكانه : وهو يقولُ لرجل — من أهلِ ألعراقِ " يقولُ : حَمَن أهلِ ألعراقِ " يَكُونُ أعلَمَ مِن الْمُتعلِّمِ أبداً ؛ والعراقِ " يقولُ : عم ؛ وأهلُ المجلسِ لا ينطقُون .

(قال): فقلتُ : بقى شيء ؟ أو أتكلُّمُ ؟ .

فَتَمَادَى ، وقال : أَلَيْس ٱلْمُتَعَلِّمُ يَكُونُ أَبِداً : ُمُحَتَاجاً إلى الْمُعَلِّمِ ؟ ! والعراقِيُّ يقولُ : نعم .

(قال أبو عُمَّان) : وفَهِمِتُ مُرادَه وقصْدَه ، و[أنَّه ] إنّما أرادَ : تَوْكَيدَ الطَّمْنِ عَلَى أبى بَكْرِ الصَّدِّيقِ : إذْ سألَ عليًّا عن فَرْضِ الجَدَّةِ ؛ وذكرَ لى الطَّمْنِ عَلَى أبى بَكْرِ الصَّدِّيقِ : إذْ سألَ عليًّا عن فَرْضِ الجَدَّةِ ؛ وذكرَ لى مَعْنى ذلك ؛ فَبَدْرْتُ وقلتُ : أسمَعُ كلاماً يَجِبُ للهِ على فيه : أن لا أسكت . فقال لى : وما ذلك ؟ .

<sup>(</sup>٢) هذا هو الظاهر الصحيح. وفي الأصل: «ينالنا»؛ وهو تحريف.

<sup>(</sup>٣) بالأصل : «حقنا» ؛ وهو عبث وتصحيف.

فقلتُ المتعلِّمُ يكونُ : أعلَمَ من المعلمِ وأَفْقَهَ ؛ ويكونُ أَفْضَلَ منه أيضًا . فقال لى : وما دَليلكُ عَلَى ذلك ؟ .

(قال) : قلتُ : رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) ؛ حيثُ يقول : « رُبَّ حامِل فِقْهِ غيرِ فَقَيهٍ » .

(قال): قلتُ : وأُخْرَى (١) : ما هو مَعروف بينَ الخَليقة : أَنَّ اللَهُ مَعلَمُ اللَّهُ الصِي ﴿ يَعلَمُ اللَّهُ الصِي ﴾ الصَّبِيانَ ، فلا يَزال يُعلَمُ : حتَّى يَكْبَرَ الصَّبِيُّ ؛ فيُعطِى اللَّهُ الصِي ﴿ \_ : من الفَهم بخاص ۗ القرآنِ وعامّة ؛ وغيرِ ذلك : من أَسْبابِ العِلمِ ووُجُوهِ . \_ ما لا يَقدر مُعلمه مُعلمه مُعلمه مُعلمه .

قال لى : أَذَكُرْ : من خاصِّ القرآنِ وعامِّه شيئًا . فقلتُ : نعمْ ؛ قال اللهُ : ( وَلاْ تَنْكِحُوا ٱلْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ : ٢ – ٢٢١ ) ؛ فكان ظاهِرُها : لِعُمُومَ .

فلمَّ اقال في مَوضع آخَرَ: (يَسْأُلُونَكَ: مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ؟ قَلَ: أُحِلَّ لَهُمْ ؟ الطَّيّباتُ ؟ وَطَعَامُ اللَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ: حِلِ لَهُمْ ؟ والمعصّناتُ: مِنَ اللَّهُ مِنَاتُ مِنْ قَبْلِكُمْ ؟ والمعصّناتُ : مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ : ٥-٤ وه) ؟ مِنَ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ قَبْلِكُمْ : ٥-٤ وه) ؟ دَلَّ على اللَّهِ الأولى : أَنّه إنّها أرادَ بها : الخصوص والمشركاتِ غديرَ الكتابيّاتِ .

(قال أبوعْمَانَ ): ثم قال لي : فمن المُحْصَنَاتُ ؟ .

(قال): قلت : العَفاَئف .

فقال: المُحصّناتُ المَّيزوِّجاتُ .

<sup>(</sup>١) أى : وحجة أخرى على ذلك .

(قال): فقلتله: الإحصان (١) في كلام العَرَبِ \_ التي تَول بلسانِها القرآن : الإحراز ؛ فمن أحرز شيئاً: فقد أحصنه . فالإيمان : إحراز لدم صاحبه وماله. والعِتْقُ يُحْصِن لَمَّا اللهُ لَكُورُه وَن أَنْ يَجِرِي عليه ما يَجرِي عليه ما يَجرِي عليه المُمَاوك .

والتَّزُويج يُحصِنُ الفَرْجَ : مِن أَنْ يَكُونَ لَهُ مُباحاً مَا كَانَ لَهُ قَبْلَ التَّبَزُويجِ . والعَفَافُ إِحْصَانُ : لأنها أُحْرِزَتْ فرجَها: بالقفافِ .

(قال أبو عُمَانَ ): فقال لى : ما الإحصانُ عندى إلاَّ النكاحُ .

(قال) : فقلت له : مُنزَل الفُرقانِ يَأْبَى ما ذكر ْتَ \_ :

قال اللهُ جلَّ وعزٌ : ﴿ وَمَوْيَهُمَ ٱ بُنَهَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَلَتْ فَرَّجَهَا : ٦٦–١٢) ؛ يُريدُ: أَعَفَّتُهُ ؟

قال: أعفَّتُه .

(قال) [قلت ]: نغم أَعَفَّتُه

وقال: ( ُمحْسَنَات عَيْرَ مُسَافِحَات ٤ ـ ٢٥ ) ؛ يقول ُ : عَفَائُفَ غيرَ زَوَانِ . قال : فقد قال في الإماء : ( فَإِذَا أُحْضِنَ فإن أُتيْنَ بِفَاحِشَة : فَعَلَيْهِنَ نَصْفُ مَا على المحْصَنَات : مِنَ الْقَذَابِ : ٤ — ٢٥ ) ؛ فَكَيْفَ يقول : العَذَابُ على المحصَنَات ؛ وهُنَ عندك : قد يَكُنَ عَفَائُفَ . ؟ !

(قال): قلتُ سَمَّاهُنَّ : بَمَتَقَدِّمِ أَسَمَامُهِنَّ ، قَبْلَ زِنَامُهِنَّ . قال اللهُ تبارك وتعالى : (وَلَـكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزُواجُكُمْ : ٤ — ١٢) ــ : وقد أَ نَفَصَمَتْ

<sup>(</sup>۱) للشافعي (رضى الله عنه ): كلام جامع عن معانى الإحصان ، ومفيد في هذا المقام فراجعه: في الرسالة ١٣٣ — ١٣٧ ، وأحكام القرآن ٢/٧٠ – ٣١٣ و ١٨٤/٢ – ١٨٥ وانظر : آداب الشافعي لابن أبي حاتم الرازى ٢٩٦ .

العِصْمةُ : بالمَوتِ . — يريدُ : اللاَّتِي كُنَّ أَزْواجَكُم . وهذا كثيرُ . (قال أبو عثمانَ ) : وذكرُ تُ أشياء : من ذلك فعارَضَنى بعض أحداثِ العِراقيِّين ؛ فقلت له : أمشيكُ يا حَدَثُ . (قال) : فلم يَنْطِق .

فقال: لى أبو العبَّاسِ: فعَذَابُ المُحْصَنَاتِ: الرَّاجُمُ؛ فَكَيْفَ يُعَقَلُ نِصْفُ الرَّجْمِ: وقد يُقْتَلُ (١) بواحدة ، ورُبَّما لم يُقتَلُ بأكثرَ من ذلك ؟!.

(قال): فقلتُ : هذا ممَّا كُنَّا فيه ؛ أرادَ : خاصًّا دونَ عامٍّ ؛ أرادَ : نصفَ ما عليهن : من عَذابِ الجَلْدِ ؛ دونَ أَثرَّجْمِ . فقال لى : ومَن يقولُ بالجَلْدِ معَ الرَّجْمِ ؟ .

(قال): قلتُ : على بن أبى طالب (٢) (رضى الله عنه): جَلَد شُرَاحَة مَائَةً ورَّجَهُ ؛ وَلَجَمَعُ ؛ وَرَجَمَتُك بسُنَّةِ رَسُولِ ٱللهِ . » . (قال): فقال لى : ياشيخ ؛ أنت تَلُوذُ .

(قال): فقلتُ: ليْسَ أنا الذي ألوذُ -: لأنَّى أنا ألجيبُ. - وأنتَ الذي تلوذُ: لأنَّى إنا ألجيبُ . - وأنتَ الذي تلوذُ: لأنَّى إذا وَقَفْتُك \_ من ألمسألة إ حلى حدّ: لُذْتَ أنتَ إلى مسألة أخرى: غير ما سألتنى عنه .

( قال ): ثم صحت : ألا أحد يكتُبُ ما أقول ويقول ؟. فو قَى الله شرَّه (٢). قال : فكأ نَكَ تقول : إنَّك أعلَم أللَه الله على الله ع

(قال) : قلتُ : أمَّا بِدِينِي: فَنَعُمْ ؛ لأن دِينِي هو الحقُّ: الذي ليس الحقُّ في سِواهُ.

<sup>(</sup>۱) أى ؟ من يراد رجمه . وانظر فى هذا البحث : أحكام القرآن وها، ٣٠٨/١ . (٢) خلافا لبعض الصحابة : كابن عباس ؟ وبعض الأثمة : كالشافعى ؟ فى أن الجلد قد نسخ : محديث عمر ، وحديث أبى هريرة وزيد بن خالد الجهنى . انظر : أحكام القرآن وهامشه ٢/٣٠٥-٣٠٠

<sup>(</sup>٣) يعنى : فلم يغضب أبو العباس ، ولم يأم بالتنكيل به .

قال: أَفَمَا تحتاجُ فيه إلى زِيادةٍ ؟! .

(قال): قلت : لا.

قال لى : فأنتَ \_ إِذاً \_ أَعلمُ من موسَى : حين قال للخَصِرِ : ( هلْ أَ تَنبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً : ١٨ \_ ٦٦) ؛! .

(قال) قلتُ : قائلُ هذا القولِ ، غامِطُ (١) على موسى فى نُبُوَّتِهِ : إِذْ يَرْعُمُ : أَنَّ اللهُ أَصْطَفَاهُ برسالِتِه ، و بكلامه ونُبُوَّتِه ؛ وهو يحتاجُ إلى أَن يَعلَمَ \_ بعدَ ذلك \_ شيئًا : من دينه . مَعاذَ الله .

إِنَّمَا كَانَ العَلَمُ \_ الذي كَانَ عندَ الخَصِرِ \_ : عَلَمْ سَفَينَةٍ كَانَ غَرَّ قَهَا : لِعَلَمْهِ بِالْمَكِ الذي يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ؛ وغلاماً (٢) فَتَلَه : لِعَلَمْهِ بَكْفُرِهِ وإيمانِ أَبَوَيْهُ ؛ وجِداراً أَقَامَه : عِلْماً بِالْكَنْفِ الذي كان تَحْتَه . وذلك: لا يَزِيدُ في دينَ موسى شيئاً .

( قال أبو عثمانَ ) : ثم قال لى : فأنا أسألكُ .

(قال): قلتُ أُورِدْ أَبداً ؛ وعَلَى الإصدارُ بالحقِّ : بلا مَنْوَى (٢) .

(قال): قال لى : ما تفسير « ألله ِ » ؟ .

(قال): قلتُ ذُو الإِلاهَةِ .

قال : وما الإلاهَةُ ؟ . قلتُ : الرُّ بُو بيَّةُ .

<sup>(</sup>١) أى : من زعم أن موسى (عليه السلام) كان محتاجا إلى معرفة شيء من دينه؟ عن طريق الخضر -- : فقد غمط حقه ، وازدراه واحتقره . وفى الأصل : « غامض » ؟ وهو تصحيف .

<sup>(</sup>٢) يعنى: وعلم غلام ... وعلم جدار . ولعل أصلهما: « وغلام ... وجدار » .

<sup>(</sup>٣) أى : بلا استثناء ؛ انظر المختار : ( ثنى ) . وعبارة الأصل : « مثنوية » ؛ ولعلها مصحفة عما ذكرنا :

قال : وما الرُّبَو بيَّةُ ؟ . ( قال ) : قلتُ : ٱلمِلْكُ للأشياء . (قال) : فقال لي : فقُر يُشْ كانت في جاهِلِيَّتِهَا تَعرِفُ ٱللَّهَ ؟ .

قلت : لا . قال : لا ؟ .

قلتُ : لا ؛ لأنَّها كانتُ تقولُ : ٱلله ذُو الشُّرَاكَاءِ ، والآلِمَة ؛ فلم تَعرفه : إِذْ قَالَتْ : ذُو الشُّرَكَاءَ ؛ و إِمَا يَوْفُ اللَّهَ مَنْ قَالَ : إِنَّ اللهُ وَحْدَهُ ، لاشريكَ له . قال: فَنَ « أَلَدْسُ آمنوا » ؟ .

( قال ) : قلتُ : نحنُ ومَن تَرَى ؛ وأَوْمَأْتُ (١) إلى أصحابنا : وهمْ بيْنَ يدَيْه . فقال (٢) : مَن « ألذين هادُوا » ؟ .

(قال): قلت : هذا: مِن ذاك َ ألذي تَقدُّم ذَكْرُ هُ (٢٠) ؛ سمَّاهم بمنقدِّم كلة

- : كانت منهم يَأْتُونَهَا ، وكانوا بها مُسلمين . - يقولون : هُدْنَا إليْكَ .

قال: فَمَن « النَّصارَى » ؟ .

( قال ) : قلتُ : ٱلْمُتَكَلِّمُّون في المَسيح صلَّى الله عَلَى نَبِّينا مُحمدٍ وعليه . قال: فَمَن « الصَّابِئُونَ ؟ .

(قال): قلتُ: هم: الذين عَبَدُوا الملائكةَ ، وزَعَموا: أنَّهم بناتُ اللهِ. -(قال أبو عَمَان): وهذا قولُ أهل العلم ؛ فبدَأْتُ بجوابهم: قبلَ أنْ أُجِيبَه

بكلام المتكلمين. -

(قال أبو عَمَانَ ): فقال لى : هم الذين عَبَدوا الملائسكةَ ؟! .

(قال): قلتُ: نعمٌ ؛ ورَعم هشامْ (١٠): أنَّهم أصْلُ المناَ نِيَّةِ (٥٠).

(٣) عند السكلام على آية النساء (٣/٢٥): ص ٢٦٦

(٤) المراد به: هشام بن الحكم ؛ أحدكبار الرافضة ، وزعم الفرقة الحكمية .

(٥) كذا بالأصل. ويقال لهم: المانوية ؟ أتباع ماني الفارسي. راجع: اعتقادات الفرق للفخر الرازي ( ص ٨٨) .

<sup>(</sup>١) بالأصل : «واوميت » ؛ وهو خطأ كما نص عليه في المختار : (وم أ) .

<sup>(</sup>۲) بالأصل : (( وقال )) ؟ والظاهر أنه مصحف عنه .

قال: فمَن « الذين أشرَ كُوا » ؟ .

(قال): قالتُ : هم : الذين عَبدُوا الأصنامَ ؛ الذين أَرْسَلَ إليهم رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) ، على بن أبى طالب - بآية من سُورةِ [ بَرَاءةَ ] ( بَرَاءَةُ وَصلى الله عليه وسلم) ، على بن أبى طالب بن بالله ورسولهِ ، إلى الذينَ عَاهَد يَّمْ : مِنَ اللهُ شُرِكِينَ ؛ فَسِيحُوا في الأَرْضِ مِنَ اللهُ شَرْكِينَ ؛ فَسِيحُوا في الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرُ : ٩ - ١ و ٢ ) .

(قال): فقال لى : وما كانت تَعبُدُ قُرَ يُشْ؟. قلتُ : ٱلأصنامَ .

قال لى : وما ألأصنامُ ؟ . قلتُ : ٱلحِجارةُ .

قال لى : والحِجارةُ كانتُ [ تُعْبَدُ ]؟! . ﴿ عَلَى النَّـكِيرِ : لِأَنْ تَـكُونَ الْحَجارةُ هِي ٱلأَصْنَامَ ﴾.

(قال): قلتُ: نعم ؛ والعُزَّى كانت تُعبْدُ: وهي شَجرة ؟ والشَّعْرَى كانت تُعبْدُ: وهي شَجرة ؟ والشَّعْرَى كانت تُعبْدُ: وهي نَجِيْم ؟ .

[ قال ] : الله يقول : (أمَّن لا يَهدِى إلا أن يُهدَى: ١٠-٣٥)؛ فكيف تقول : إنها ألحِجارة ؛ والحجارة لا تَهدِى إذا هُدِيت : لأنها ليست مِن ذَواتِ المَقل . ؟! .

فعارَضَنَى بعضُ أَهلِ ٱلجلسِ -: كَالْمُعِينِله. -فقال : كَيْفَ تَعقل (١) أَلْحِجارةُ: وليستُ من ذَواتِ النَّطْق . ؟ .

(قال). فقلتُ للمُعارِضِ: أَمْسِكُ ؛ مالكَ ولذا؟! .

ثَمَ قَلَتُ : قَدَ أُخْبَرَنَا الله : أَنَّ ٱلْجُلُودَ تَنْطِقُ فِي الآخِرَةِ ؛ وليْسَتُ مِن ذَواتِ إِ النَّطق .

( قال ) فقال : نُسِبَ إليها النُّنطقُ عَلَى الحِجَازِ ؛ والنُّنطقُ للأفواه .

<sup>(</sup>١) بالأصل: « تفعل » ؟ وهو تصحيف .

(قال): فقلت : مُنزُل الفُر قانِ يَأْنِي ما ذكرْت : قال الله : ( ٱلْيَوْمَ: نَخْتِمُ عَلَى أَفُو الهِيمْ ، وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُون (١) عَلَى أَفُو الهِيمْ ، وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُون (١) عَلَى أَفُو الهِيمِ ، وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُون (١) مَا فُولِهِ : ( قال : أبو عُمانَ ) : وأشَرْتُ بإصْبَعِي السَّبَّابةِ إلى قَمِي ، قَلَتُ : خَمَّ اللهُ عَلَى أَفُو الهِيمِ . - ثَمَ نَفَى بقولِه : ( وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ : لِمَ شَهِد ثُمْ: عَلَيْنَا ؟ قَالُوا : أَنْطَقَنَا اللهُ اللَّذِي أَنْطَقَ كُلِّ شَيْء : ٤١ - ٢٤ ) .

وما الفَرقُ بيْنَ جِسمِكُ وأَجْسامِنا والحجارةِ ، إلاَّ : أَنَّهُ عَقَلْنَا اللهُ : فَعَقَلْنَا ؟ ولولم يُعَقِّلْنَا : ما عَقَلْنَا . ؟ ! .

وَكَذَلِكَ ٱلْحِجَارَةُ : إِذَا شَاءِ [ ٱللهُ ] أَنْ يُعَقِّلُهَا : عَقَلَتْ .

هذا الجَبلُ لَمَّا عَقَلَهُ الله عَقْلَ جَلالِ تَجَليهِ: ٱنْدَكَ ؛ قال اللهُ تبارك وتعالى: ( فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ: جَمَلَهُ ذَكًا : ٧ ـ ١٤٣) .

# « المجلس الرابع »

قال أبو عَمَانَ : هذا تَجلِسُ دارَ بَيْنَى و بَيْنَه : ما رأيتُهُ أَقرَبَ إِلَى ٱلْإِنْصَافَ منه فيه ؛ وَكَأْنَه ــ : في مُناظَرتِه لي . ــ إنما يُناظِرُنِي عن مَذَهبِ غيرِه .

وذلك : أنَّ المسألةَ جَرَتْ بيْنَنا وبينه ، فى باب : « الفاضلِ واَلَفضُولِ » ؟ لأنَّ مِن أَصْلِ مَذَهْبِه ، القول : بأنَّه لا يَجوزُ تَقديمُ الفضُولِ على الفاضلِ ، بعد الاَّتَفاق \_ من الخَصْمَيْنِ \_ : على الفاضلِ .

<sup>(</sup>١) بالأصل : «يعملون» ؛ وهو تصحيف بالمعنى

فقال لَى : أَلْيُس قُولُكَ : إجازةَ تَقديمِ ٱلمَّفْضُولِ على ٱلفاصِلِ . ؟! .

فقلتُ : أعزَّكُ [ اللهُ ] بتَوفيقِه ؛ أنا مُتَّبِعُ — فى ذلك — لِكتابِ ٱللهِ ، وسُنةِ وسُنةِ نبيِّه عليه ٱلسلامُ . وذلك لا يَخَفَى عن ذِى لُبَّ : نَظَر فى كتابِ ٱللهِ وسُنةِ رسولِ ٱللهِ (صلى الله عليه وسلم ) ؛ ولا يَعْدُوهَا إلى غيرِها .

قال لى : وأيْنَ تَجِدُ ذلك : في كتاب الله ِ . ؟ .

(قال): قلتُ له: قال اللهُ:) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ: إِنَّ ٱللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوبَ مَلِكاً؛ قَالُوا: أَنَّى يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا: وَبَحْنُ أَحَقُ منه [بالْمُلْكِ]؛ طَالُوبَ مَلِكاً؛ قَالُوا: أَنَّى يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا: وَبَحْنُ أَحَقُ منه [بالْمُلْكِ]؛ [وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ ٱلْمَالِ]؟! قَالَ: إِنَّ اللهَ ٱصْطَفَاهُ عليكم، وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي ٱلْعَلْمُ وَالْجَسْمِ: ٢ - ٢٤٧).

فقال عندَ [ ذ ] لك - كَا لَمُعْضَب - : ليس القِصَّةُ كَا تَوَهَّمتَ .

فقلتُ له : والأمر الذي لم أتوهَّمْه — : وفيه الحقُّ عندك . – هل إلى ذِ كُرِه من سبيل ؟ .

فقال : نعمْ ؛ ذكرْتَ خبرَ طَالُوتَ ، واحْتَجَجْتَ فيه : بقول َ نَبِيِّهُم وقولِ أهلِ الجَيشِ .

فقلتُ له : قال الله : ( وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ : إِنَّ اللهَ قد بعثَ لَـكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ) ؛ فاقْصِدْ إلى موضوع حَجَّتِكُ ها هنا .

ثَمَ قَلْتَ : أَعزَّ اللهُ الأميرَ ؛ لمَّا كَان خُروجُ طالوتَ مِن فُوقِ إِذْنَ نَبِيِّهُم، مُنَا اللهُ قَدَّم اللهَضُولَ على الفاضل ؛ إذْ كَنَّا لا نشُكُ مُ يَحن ومن خالفَنا \_ : أَنَّ نَبِيَهِم أَفْضَلُ مِن طالوتَ وطالوت هو المفضولُ.

فقال لى : وهكذا اعتقاد ك ؟ .

فقلت : نعم ؛ أيُّها الأميرُ .

فقال لجميع من حَصَره - مَنْ حوله : من أهـل المجلس - : أَفَهُمُوا عَنَّا ؟

( ثُمُّ أَوْماً إِلَى " ، وقال لى ) : إَنَّمَا كَان خُروجُ طَالُوتَ : مِن تَحْتَ يَدِ نَبَيِّهُم ؟ لا كَا تَوَهَّمْتَ : أَنَّهُ مِن فَوقِ إِذْنِهِ ، لأَنَّ نَبِيَّهُم هُو الذَى أَخَـبرَهُم : أَنَّ طَالُوتَ مُقَدَّمْ عَلَى الْجَيشِ ؟ فَلَمَّا كَان هذَا هَكذَا : كَان القَاضِلُ بعدُ هُو ٱللَّهُ شُولَ . فَقَدَ تَبَيَّنَ فَسَادُ قُولَكُ وَتَنَاقُضُهُ .

فقلتُ له : إنَّى - : بإِذْنِك ، - أَسْتَوْ فِي حُجَّتِي ؛ فإنْ أَذِنتَ لَى فِي الكلامِ: أَتَيْتُ عَلَى مَا أَرِيدُ .

فقال لى : قل ، ولا تُبق : من حُجَّيك ؛ شيئًا .

فقلتُ له: نفسُ الآية لي شاهد ؟ ولا تكونُ الْحُجةُ من غيرِها.

وذلك: أنَّ الله أخبَرَ عن نبيَّهم: أنَّه قال لهم: (إنَّ الله قَدْ بَعَثَ لَكُمُ طَالُوتَ مَلِكاً)؛ ولم يقُلُ: إنَّى بَعثْتُهُ لَكم. فلمَّا جاء الخُبَرُ من نبيِّهم، وأضافه إلى الله ، لا إلى نفسه -: وَجَب بهذا: أنَّ أمْرَ طالُوتَ مِن فَوقِ إِذْنِ نبيِّهم ، وكذلك قالتُ الآية .

ثم قلتُ له : وهذه سُنةُ رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) ؛ فانظر منها : إلى تقديم ِ المَفضُول على الفاضل ؛ وهو مالا يُنكِرُه أحد .

وأيضاً: أنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) أمَّر على جَيشٍ: زَيدَ بنَ حارِثةً ؟ فكان: يَفْعَلُ في ذلك، وفيمَن تحتَ يده: من المسلمينَّ ـ: كَفْعُـلِ عَمْرِو البنالعاص، فيمَن تحتَ يده من المسلمينَ ـ: وتَحَتَ يدَيهُ في الجيشِ: ذُو الجِناحَيْنِ جَعْمُرُ بنُ أبى طالبٍ ؛ وهو أفضلُ من زيدٍ بن حارِثةً .

فَلَمَّا ثَلَبَتَ ذَلِكَ عَندَ نَا ، وقام مَقَامَ ٱلعِيَانِ \_ : جَازَ للاَمَّةِ : تَقَـديمُ الْفَضُولِ عَلَى ٱلفاضِل .

فقال لى : نحن لا نقول كقولك : إن للأمّة : أن تَجتَمع ، فتقدّم عَلَى نفسها الله أمام . و إنَّما يكون ألامام : من اصطفاه الله ورسوله . وأمّا مَن لم يُقدّمه الله عَلَى خلقه ، ولم يُقدّمه رسول الله (صلى الله عليه وسلم ) . : فكيف له النّقد يم ؟ ! :

فقلتُ : أعزَّ اللهُ السَّيدَ ؛ إنَّ الذي أصطْفَاهُ اللهُ ورسولُه ، لا يَعدُو إحدَى مَـنْزِ لِتَيْنِ : إِنَّا أَنْ يَنطِقَ به كِتابُ الطِقْ ، أو سُنة ثابتة عن رسولِ اللهِ .

ولد الم آخذ في كتاب الله : أن الله نصب إماماً ، أو فرض طاعته \_ : ورسوله (١) لم يُقِم إنساناً بعينه ، فيقول : « أيّها الناس : هذا وَصدِّي وخليفَتِي مِن بَعدي » ؛ وكان يقول صباحاً ومساء : « خَلَقْتُ فيكم ما إن تَمسَّكُمُ ، به : لم تَضلَّوا ؛ كتاب ربّى ، وحو ارى أصحابي » ؛ وعَلَمْنا (٢) : الحُدلال والحرام ، وما نَأْنِي وما نَذَرُ . \_ : كان مَن اجْتَمع عليه المسلمون : ثابت الأمر صحيح الأحكام ؛ يعمل : بكتاب الله ، وسُنة رسوله . وما لم تجده (٣) في كتاب الله ، ولا في سُسنة رسول الله ، ومن أثباع ولا في سُسنة رسول الله \_ فهو مأخوذ : مِن الاجْتهاد ، ومن أثباع السَّلَف المتقدِّمين .

هِذَا : قُولُنَا ؛ والأمرُ : على ذلك ؛ إلى هذا الوَقتِ .

فقال لى : قد تَدَت فسادُ هذا عليك ، في صَدْرِ مُناظَرَتِنا : مَمَّا أُوْرَدْتُه عليك في تَقديم ِ الفَضُول عَلَى الفاصِل (1) .

<sup>(</sup>١) بالأصل: « ولا رسـوله » ؛ والظاهر : ما أثبتنا ؛ وأن الزيادة من الناسخ أو الطابع . وإلا : كان الـكلامغير مستقيم المعنى ، ومحتاجا إلى تعديل آخر . فتأمل .

<sup>(</sup>٢) بالأصل : «علمنا» ؛ وزيادة الواومتعينة ، » وجواب(ك ) قوله : «كان » الآتي .

<sup>(</sup>٣) بالأصل : « تجده » بالثاء ، ولعله مصحف عما أثبتنا . (٤) انظر صفحة : ٧٧٢

فَاتًا سَمِعِتُ كَالَامَ رَجِلِ يُبَاهِتُ العِيانَ ، ويَزُولُ عن الحقِّ - : رأيْدُ . الصَّوَابَ : في الإعراض عن معارضته .

وذلك: أنّى لم أحْتَاجَ عليه بحجّة : عَقل ، ولا وَزْن : من قِياس . و إنّما قابلته : بكتاب الله ، وأفعال نبيه (صلى الله عليه وسلم) و إجماع المسلمين . وجَمَل : يُدْخِل عَلَى كُثْرَة الله عَلَى كُثْرَة النّسَامِين . وكُثْرَة النّسَامُ الله عَلَى كُثْرَة الاَسْمَة ، ولا بُوهان مُبِين . نَعُوذُ بالله : من الحُيْرة في الدّين ؛ و إيّاهُ أسألُ المَمُونة والتّوفيق .

\* \*

قال أبو مَكْرِ مَحْدُ بن مُحمدُ اللَّبَّادُ: حدَّثني أبو عُمَانَ ؛ قال:

َ بَلَغَنَى عَن رَبَاحِ بِنِ يَزيدَ : أَنَّه كَانَ قَمَعَ خِـدُمْةَ دَارِهِ - عَلَيه ، وعَلَى زَوجَتِه يوماً ، وَتَخَدُمُ رَوجَتُه يوماً ، وَتَخَدُمُ وَجَتُه يوماً ، وَتَخَدُمُ خَادِمِه يوماً ، وَتَخَدُمُ خَادِمُه يوماً .

فَأَقْبَلَتْ خَادِمُهُ فِي يُومِهِا - الذي كَانَتْ تَخَدُّمُ فِيهِ -: بُحُرْمَةِ حَطَبٍ ؛ فَقَلَبَتُهَا عَلَى الخَرْمَةِ عَهَا فِي بعضِ الطَّرِيقِ : فُوضَعَتْ الْخُرْمَةَ بِالْأَرْضِ ، ووَضَعَتْ رأْسَهَا عَلَى الْخُرْمَةِ مُثْمُ رَقَدَتْ .

فَأَقَبْلَ رَبَاحِ : فَرَأَى مَا فَعَلَتُ الخَادِمِ ؛ فَرَفَع رأْسَهَا بِرِفْقٍ - : وقد اسْتَثْمَلَتْ نُومًا . — حتَّى نَحَتَي الخَرْمَة من تحت رأسِها ، ووَضَع كِسَاءَه تحت رأسِها ؛ وانْطَلَقَ بُحُرْمَةِ الحَطَبِ : حتَّى أَدْ خَلْهَا دَارِه .

ثُمُ عاد: فَكَانَ فَرِيبًا مِنَ السَّودا ، يَنْتَظِرُ : أَنْ تَهُبَّ مِنْ مِنامِها ، وَيَأْخَدَ كَسَاءَه ، وكَرِدَ : أَنْ يُوقظها ؛ فَيْمَ غَيْضَ عَلَيْها نَوْمَهَا . فا نَتَبَهَتُ السَّودا ، — : ولم تر الحرْمة ، ورأتُ رَبَاحًا . — فارْتاعَت : خرِما عَلَى نَفْسِها منه . فَجَعَلَ يَقُولُ لَمَا: أَنتِ حُرةٌ ، أَنتِ حُرةٌ ؛ لِتَأْمَنَ عَلَى نَفْسِهَا: حينَ أَعَتَقَهَا.

قال أبو بَكري: وحدثنى أبوعُثمان ؛ قال: حدثنى داودُ بن يحيى ؛ قال: حدثنى أبو حالد القباب ؛ قال:

بيناً أنا ذات يوم في داري : إذْ سمِعت ُ قَرْعَ البابِ ؛ فقلت ُ : مَن هـذا؟ . قال : أبو يَزيد َ .

فقلتُ : مَن أَبُو يَزيدَ ؟ . قال لى : رَباحُ بن يزيدَ .

فَهَضَتُ إِلَيْهِ ، وَجَعَلْتُ أَفُولُ : لا حَولَ ولا قُوةَ إلاَّ باللهِ ؛ لا تَدَخَلُ : حتَّى تَسْتَأْذِنَ ؟! هل عندى أحدُ : يَحتَجِبُ منك ؟! .

فدَخَل ـ : وفى كُمِّه دَراهِمُ ، وعَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ كِسَانِه ، وعَلَى مَنكبه الأَيْمَنِ كِسَانِه ، وعَلَى مَنكبه الأَيْمَنِ كِسَانِه . \_ فقال لى : لى إليك حاجة .

فقلتُ له : وهذا مِثْلُ الأولِ ؛ لا تَأْخَــذُ (١) حاجتَك : حتى تَسَالَنَى فيها ؟! (أو نحوَ هذا : من القول ) .

قال لى : خُذْ أحدَ هٰذَ بْنِ الكِساءَ بْنِ

وَمَدَدتُ يدِى إلى أَدْ ناها، فقال: ليس هذا يَصلُحُ لك؛ أنا: بَدَوِي ؟ وأنتَ: حَضَرِي ۗ ؛ والحَضَرِيُ أُو لَى بالجُنِّيدِ . فعُدْتُ إلى الجُنِّيدِ : فأخذ تُهُ .

ثَمْ صَبَّ الدَّراهِمَ مِن كُمَّه ، فَجَعَل : يَعزِلُ دِرهماً هاهُنا ، ودِرهماً هاهُنا ؟ حتى لمَّا فَرَخ منها ، قال لى : خُذْ إحداها .

فددتُ يدي إلى إحدى الصّر تين: فأخذتها.

ثَمَ قَالَ لَى : هَلَ لَكَ فَى أَنْ تَدَعُو وَنُوَّمِّنَ ؟ أَو نَدَعُوَ وَنُوَّمِّنَ ؟ فقلتُ له : بِلْ تَدْعُو وَأُوَّمِيِّنُ .

<sup>(</sup>١) بالأصل: « نأخذ » بالنون. وهو تصحيف.

فَأَخَذَ : يدعُو وأَنَا أُوَّمِّنُ ؛ حتى رَقَّ : فَبَكَى ؛ ورَقَقَتْ لِبُكَانُه : فَبَكَيْتُ ، ورَقَقَتْ لِبُكانُه : فَبَكَتْ ، ورَقَتْتْ لِبُكَانُه : فَبَكَتْ ورَقَّتْ أَهَلَى لِبُكَانُها : فَبَكَتْ ؛ وسمعت أبكاء نا جارة \_ من جيرانينا \_ : فَبَكَتْ لَبُكَانُها ؛ ثَم سمعت النبكاء في نِسَاه لَبُكانُها ؛ ثم سمعت النبكاء أَمْ أَخْرى : فَبَكَتْ : واتّصَل البكاء في نِسَاه جيرانينا : حتى صِرْنا في مأْتُم .

وجعلَ يقولُ في دعائه : ٱللَّهُم ؛ افتَحْ لنا في الحجِّ مِن عامِنا .

مُم خَرَج عنى : فأقامَ ما شاء الله أن يُقيمَ ؛ ثم أقبلَ قادِماً من منزلِه \_ : ومعَه خمسونَ دِيناراً . \_ فقال لى : أوْصَى رجل صالح - من جيرانينا \_ : أن يُحَجَّ عنه بهذه الخمسين ؛ وأنا خارج الى الحج .

فَاغْتَمَمْتُ ، وقلتُ فَى نَفْسَى : رجل صالح ذعا لنفسِه ولى ؛ فاستُجيبَ له : فى نَفْسِه ؛ وَبَقِيتُ أنا .

فَأَ قَمْتُ : حَتَى لَمْ يَبِقَ ـ : من رِفَاقِ الحَجِّ . \_ إِلاَّرُ فَقَةُ : تَخْرَجُ فَى غَدِ اليوم الذي كنتُ فيه ؛ فلم أشعُرُ إلاَّ برسُولِ ابنَ غانم القاضى : قد وَ قَف بى ، برسالة ي: في مجيئي إليه .

فَنَهَضَتُ إليه ؛ فلمَّا رآني قال : أنتَ \_ أبا خالد (١) \_ : من إخوانِ ٱللَّيلِ ؛ ما تُوكِي إلاَّ في ألغبِّ .

ثم قال لى : هذه أربعونَ دِيناراً أوصَى بها رجلُ صالح : أنْ تُدفَعَ إلى من تَحُجُّ بها عنه ؛ ونحن نَرَى : أن لا تُدفَعَ إلاَّ إلى مَن تُوجِي بَركته ؛ فحذُها .

فقلتُ له: ما بَقِيَتْ إِلاَّ ٱلرُّفقةُ التي تَخرُجُ غداً . . ؟ .

فأَقْبَلَ على صاحب له ، فقال له : أَذَهَبُ معه ؛ فلا يُنادَى بالمَصرِ : و بِقَيَتُ له حاحة .

<sup>(</sup>١) الأصل : « أبو غاله » : والظاهر أنه تصحیف .

(قال): فما نودِيَ بالعَصرِ: حتى قضِيَتْ جميعُ حَواثْجِي ؛ ثم غَدَوْتُ معَ مَن غَدَ اللَّى الحَجِّ : فما أَبْصَرْتُ رَبَاً حاً إلاَّ بعَرَفاتِ .

\* \* \*

# عمد بن كحبوب

١١٦ ومحمد ُ بن عَمْبُوبٍ ؛ كان : جَلِيساً لابنِ طالبٍ ؛ وكان ، حَسنَ المُناظَرةِ ،
جَيِّدِ القَرْيحةِ .

فال لى عباسُ بن عيسى: قال لى ألرقّادئ: لم يكن أبنُ تَحْبُوبِ يُتَعَادَقُ فى علم السّائرة بيْنَ الفَقْهَاءُ فى الفِقْهِ. علم السكلام؛ وإنّما كان كلامه: فى المُناظرة الدّائرة بيْنَ الفَقْهَاءُ فى الفِقْهِ. (قال): فَشَهِدْتُهُ يوماً: وقد جالسّهُ بعضُ القَدَرِيَّةِ؛ فَتَخَاوَضاَ السكلامَ:

في القَدَر .

(قالَ): فأخذ ابن محبوب كَنتفاً بَيْنَ يدَيْهُ. وجَعَل يُوَقِّعُ فيها نَناقُضَ مَقَالَةً القَدَرِيَّةِ: -قَى مَلَاها؟ ثُمُ قَرْأَتُها : فما رأيتُ كلاماً أو عَبَ لِعُيونِ المسانى ؟ مِن كلامهِ

قلل محمدُ : وقد ذكرُ تُ بعضَ كلامِ أَبْ ِ مَحبوبٍ معَ أَبْ طَالبٍ في كتابٍ : ( أَلاَقْتِباَسِ )(١) فاسْتَغْنَيْتُ عن ذكره في هذا المكان .

\* \* \*

# أبو عبدِ اللهِ البَحَلِيُّ : محمدُ بنُ عليَّ

١١٧ وأبو عبد الله البَجَلِيُّ : محمدُ بن على " ؛ كان يَغلِبُ عليه : مَذهبُ الشَّافعيِّ : ومُعارضاتُ المُزَنِيِّ ، ومعانى التُّظَّار فى الفِقهِ .

<sup>(</sup>١) بالأصل : « الا ق. . » ؛ ولعل أصله ما أثبتنا .

وَكَانَ يَذَهَبُ مَذَهِبَ الْمَزَنَى \* : فِي أَنَّ الاسمَ غيرُ الْمُسُمَّى ؛ ويقول : لو كَانَ الاسمُ هو الْمُسَمَّى ، ، لكنتَ إذا قلت: ناراً ؛ وجَدَنَهَا تَلْفَحُ ؛ وإذا قاتَ كَلْباً : وَجَدُنَهَ تَهُا تَلْفَحُ ، وإذا قاتَ كَلْباً : وَجَدُنَهُ تَهُا تَلْفَحُ .

وكانت له أوضاغ في الفقه حسنة : على معانى النَّظر -: كَكِتاب الْمُجَّة في الشَّاهِدِ واليَّوِين (١) ؛ أربعة أجزاه ؛ وككِتا به : في الرَّدِّ على الشَّكُوكِيَّةِ . وكان : جليم المُقِدَارِ ، رئيساً ومن رُوساء العلماء ؛ صَحِب المُزَفَى ، ومحمد ابن عبد الله بن عبد الخَلَم ؛ وعرض عليه أبو العباس بن إبراهيم [ولاية] (٢) القضاء ؛ فأبي : أنْ يَقْبَلَها .

# أبو إبراهيم إسحاق بن نعانَ

١١٨ ومن رجالِهم ، رجل أسمه : إسحاق ؛ يكنَّى : بأبى إبراهيم بن معان .
 كان مَذهبه : مذهب الشافعيُّ ، والنَّظر ، والحديث .

ولم يكن من أهل المُناظرَةِ ؛ إلاَّ أنَّه لِقِي الرجالِ الكِبارَ : بالمَشْرِقَ ؛ وسَمَعَ منهم ؛ وسمع بالقَيْرُوَانِ : من يَحيي بن عُمر ، وغيره .

كَانَ يُحَكِّمَى : أَنَّهُ جَمَعَه الطريقُ بالحُجازِ : برجلِ بغداذَى َ \_ : وَكَانَ إِذْ ذَاكَ : يَرَى رَأْى مالك . \_ فقال (٢) البغداذى : رُوى عن النبى صلى الله عليه وسلم . فقال له ابنُ نُعَانَ \_ فيها ذكر \_ : مالك لا يَرَى ذلك .

<sup>(</sup>١) بالأصل : «ويمين» ؛ ولعله محرف عنه . (٢) زبادة حسنة .

<sup>(</sup>٣) يعنى: فتناظرا فى مسئلة فماخلاف بين مالك والعراقيين ؛ فشرع البغدادى : يحتج عليه ــ من السنة ــ بما يثبت مذهبه ؛ فلم يكد ينطق ما : حتى قاطعه ابن نعمان : بأن مالكا لايرى ذلك ، فلا تتوهم : أن الحديث المحتج به قد سقط من الأصل .

فقال البغداذي : شاهَتْ وُجوهُ كَمَ يا أهلَ المغربِ ؛ تُعارِضُون فولَ النبيِّ بقول مالكِ ؟! .

#### \* \* \*

### أبو بكر بن ألقمودي

١١٩ وأبو بكر بن القمودي ؛ كان : حاد القنا؛ بَصيراً : بو جوه الكلام ؛ عارفاً :
 بأبواب المُناقضة ؛ مُتَدَرِّباً : في صنعة المعارضة .

صَحِبَ : سَعِيدَ بن أَلحَدَّادِ ، وغيرَه : من وُجوهِ ٱلْعُلَمَاء .

وناظر أبا العبّاسِ الشّيعيّ مناظرة : أفْحَمه فيها ؛ فجّعَل أبوعبدالله الشّيميّ : يحرّكُ له إصْبَعَه ، ويقولُ له : وإنك لَنظهر لأهل البيت ، ما أرى منك : البّغضاء ؛ وتنصِبُ في تَوْهينِ أمْرِك (١) ، ما أسمَع : من حجاجك : فاضطر الرجل إلى الأعتذار ؛ وخاف سيفك الدّيم . ولم يَدْخُل في قلوب القوم له — من الإجلال والمهابة . — ماذخل لسعيد بن الحدّاد .

#### \* \* \*

### أبن الصَّبَّاغ

• ١٢ ورجل يُعرَفُ بانِ الصَّبَّاعِ ؛ كان : كِلَّمَا نِيَّا (٢) حادًّا جَسُوراً .
وكان : لا يقرُ بحُجَّـةِ الإجماع \_ : التي نصَبَها النَّظَّارُ (٣) في كُتُبِهِم . \_ ويقولُ : لم يكونوا في بيتٍ واحدٍ ، ولا مصرٍ واحدٍ \_ : فيُسْأَلُوا ، فيعُرَفَ

(۱) أى: تقيم فى إضعاف شأنك عندنا . ولا يبعد أن يكون مصحفا عن: «أمرهم »؟ أى : أهل البيت . فتأمل . (٢) أى : منطيقا ؛ كما فى المختار . (٣) بالأصل : « ابن النظار » ؛ وهو تصحف .

أَجْتَاعُهِم ؛ مَن أَدَّعَى الإجماع : فقد أَدَّعَى ٱلمُحالَ ٱلذَى لا يَصِحُ أَبداً (١) . وكان يقول : ما أَبالِي إذا قامت لقول حُجَّة ﴿ \_ من كتابِ اللهِ أو من سُنقِ رسول الله صلى الله عليه وسلم . — لو أُوتِي بها على قَرْن جبل . قبل لِبعض ٱلمَتَكلِّمين ببلدِ نا : مَن أَحَدُّ : أبن الصَّبَّاعِ ؟ أَوْ أبنُ ٱلثَمَّارِ ؟ . فقال : أبن الصَّبَّاعِ ؟ أَوْ أبنُ ٱلثَمَّارِ ؟ . فقال : أبن الصَّبَّاعِ أَحدُ وأَجْرَ أَلاً على اللهِ .

\* \* \*

# إبراهيم بنُ محمد ُ لضَّبِّيُّ

• ١٢ و إبراهيم بن محمد الضَّبِيُّ، المعروف: بابن البرْدَوْن ؛ كان: تَرْ بية لِسعيد بن محمد بن الحدَّاد، وتاميذاً له. وكان: ذا بأس (٣) شديد: وأبَّهَ يَنبِيلة : وكان لي جاراً.

فَأَخْبَرَ فِي عَلَى ۚ بِن مَنْصُورِ الصَّفَّارُ - : وهو ابن خَالته . - قال : سمعتُه يقولُ: إِنِّنِي أَتَكُلُمُ فِي سَبِعَةَ عَشَرً فَنَّا : مِن ٱلعَلْمِ .

وَكَانَ : شديدَ التَّحَكُلُّ بِالعِراقِيِّينَ : دَارَتْ عليه دَائْرَةْ - : مِن أَسْبَابِ مُلاَحَاةِ الرَّجَالَ . - فَضُرِبَ فَيْهَا : بِالسِّيَاطَ ، ثُمْ خُلُّصَ مِن رِتْلُكَ .

ثم دارَت عليه \_ من [ بعد ] ذلك . \_ دائرة أخرى : فَضُمَّ إلى السَّجنِ هو ورجل كان يُعْرَفُ : بابنِ هُذَيْلٍ ؟ وعُـيِّنَ (١) عليهما ٱلْمَرْوَذِيُّ ٱلقاضى ، وابنُ ظَفَرٍ ، والـكلاعِيُّ .

- (۱) لا تتأثر بهذا المكلام الواهى ؛ وارجع إلى الكتب الأصولية ، وانظر : آداب الشافعي وهامشه ( ص ، ۲۳۲ و ۳۳۶ ) .
  - (٢) بالأصل : « وأجرى » ؛ ولعله من باب التسهيل .
    - (٣) بالأصل : « بأو » , واعله مصحف عما ذكرنا .
- (٤) أى : ألزم بحفظهما وحراستهما ، أو بالنظر في قضيتهما . وفي الأصل : «وعنى» ؛ أى : اهتم بأمرهما . والظاهر أنه مصحف عما أثبتنا .

فَخَرَج فَهِما التوقيع إلى حسن ابن أبي خِنزير العامل ، من عند أبي عبد ألله الشّيعي - أو من عند أخيه أبي العبّاس ، بعد كَ خُروج أبي عبد الله - : أنْ يَضرب ابن هُدَيل خسمائة سوط ، وأن يخبط رقبة إبراهيم بن البرْذَوْن . فَضَرب فعلط ابن أبي خِنزير : فأخْر ج إبراهيم ابن البرْذَون - ليْلاً - : فضر به المحدّة المذكورة ؟ ثم أعاد ، إلى السجن . ثم أخْرَج ابن هذَيل : فضر به المحدّة المذكورة ؟ ثم أعاد ، إلى السجن . ثم أخْرَج ابن هذَيل : فضر به رقبته ، ثم انْتَبَه للعَلَط : فأخْرَج إبراهيم فضر بايضاً رقبته .

فقيل لى : لمَّا جُرد إبراهيم للسَّيفِ، قال له : حسن ابن أبي خِنزير : تَوجِع عن مذهبك ؟ . فقال له : عن الإسلام تَنْهَيَنِي ؟ ! : فَبَطَ رَقبتَه رَحمه الله . ثم لمَّا أَصْبَحا مَقتُولَيْنِ : رُبطَت أرجلُهما بالحبال ؛ ثم جَرَّهما النَّقالُ .

م ما إصبحا معنوس ، ريطت ارجيع باحبال ، م جرا النفان - مكشوفين ، غير مستورين ، من دار الإمارة - : وهي بقر ب الجامع : والجامع : أول السماط ، - إلى باب أبي الربيع ؛ ثم صلبا نحو الثلاثة أيام ؛ ثم أنز لا ودفنا

عاديد بدر

# أبو جعفر أحمد بن زياد

۱۲۲ وأبو<sup>(۱)</sup> جعفر: أحمدُ بنزياد ؛ كان مذهبه : النظر ؛ وكان لا يرى ٱلتَّقَايد . وكان : يتكلم في ذلك كلاماً حسناً .

وكان — فى تأليفه، وما يَنظمُه بعلمه (٢) —: من الْمُتقدمينَ الجميدينَ. وكان — فى الْمُناظَرةِ باللَّسانِ، والْمُناتَهِ فَى الحِجاجَ — غيرَ بالغٍ، ولا مُناتَهِ حيثُ يَنتَهَى غيرُه فى ذلك.

<sup>(</sup>١) عبارة الأصل: «وكان أبو جعفر.. مذهبه، والظاهرأن (كان) قدمت عن موضعها .

<sup>(</sup>٣) أي : وما مجمعه يفهمه ، ويرتبه بعقله ، وفي الأصل : «فعلمه » ؛ وهو تصحيف .

# أبو جَعَفرٍ أحمدُ بن لمُوسَى ٱلتَّمَّارَ

۱۲۳ وأبو جَعفَر: أحمدُ بن مُوسَى ٱلتَّمَّارُ؛ يَتَكَلِّمُ فَى ٱلجَدَّلِ عَلَى مَعانَى الْمَتَكَلَّمِينَ؟ وَفَى ٱلنَّظَرِ عَلَى مَدَاهِبِ الْفُقْهَاء - : كَلَّامًا جَيِّداً.
وَفَى ٱلنَّظَرِ عَلَى مَذَاهِبِ الْفُقْهَاء - : كَلَّامًا جَيِّداً.
وهو: ثمَّن صَحبَ أَبِن ٱلحدَّادِ، واحْتَذَى عَلَى مَعانيهِ.

\* \* \*

#### أبو ألمباًس بنُ ٱلسِّندِيِّ

١٢٤ ومن رجالهم ، رجل معرف : بأبي العباس بن السندي ؛ كان مدهبه : مذهب الشافعي ، والنّظر . إلا أنه لم يكن - فيا علمت - : من أهل المناظرة .

وَكَانَ : مَمَّنَ ضَرَابِهِ الشِّيعِيُّ وعَذَّبِهِ ، وأَخَذ نِعمتَه . مات : قبلَ سنةِ عشرينَ .

\* \* \*

## على بنُ مَنصُورِ ٱلصَّفَّارُ

الله ومِن أصحاب سَعيد بنِ ألحد اد : على بن مَنصُور الصَّفَّارُ ؛ يتكلمُ في الجدَّلِ وفي مَعانى الفقِه ِ ؛ كلامًا : لا بأسَ به . وله قَرِيحة صالحة .

غيرَ أَنَّهُ أَصْطَرَّهُ الفَقرُ والإقلالُ ، وَمَحبَّةُ السُّؤُدُدِ - : إِلَى أَنْ تَشَرَّقَ . ورام : أَنْ يُستَرَ ذلك عليه . ورام : أَنْ يُستَرَ ذلك عليه . والم يَزَلُ لائذاً بأبي جعفر البغداذي : حتَّى ولاَّهُ قضاء « ميلة ) ؛ فهو بها إلى اليوم : نكح بها ، وؤلد له .

# محد ألرة قادي ً

وكان قد نَشَأُ بِالقَيْرَوَانِ - : في آخرِ أَيَّامِ سَعيدِ بنِ الحدَّادِ. - فَتَى يُعرَفُ: اللهُ بَعدِ الشَّنةِ ، وأَخَذ في الدَّبِّ عنها عَلَى مَعانِي سَعيدِ النَّن الحَدَّادِ. . النَّا المُن الحَدَّادِ .

وَكَانَ : حَادًا حَادِقًا ، بَصِيرًا بِحَدُودِ الْمُناظَرَةِ ؛ حَاضِرَ الجُوابِ، مَلَيْحَ الْمُناظَرَةِ ؛ وأَلَّفَ كَتُبًا كثيرةً في ذلك .

وكان ظُهورُه واشْتِهارُه : بعدَ سَعيدِ بن الحِدَّادِ ؛ ولم يكنْ له منه صُحبةُ . رَكِبَ بحرَ ٱلقَيْرُوانِ إلى مصرَ [ في مَركَبِ لمُؤْمنِ البلوق يَّ : مُو كَلاَّ (١) له عَلَى ما لِه ] ] فَغَرَ قَ سنةَ سَتَّ عَشْرةَ وَثلاثِ مِائَةٍ .

#### \* \* \*

# عبدُ ٱللَّاكِ بنُ محد الضَّجَّةُ

1۲۷ وعبدُ أَلمَلِكِ بنُ محمدِ الضيُّ المعروفُ : بابنِ البِرْذَوْنِ . كان مَذهبهُ : مذهبَ الشَّافعي \* وَكَان الشَّافعي \* وَكَان به مَعْنِيًّا . وَكَان : مُواظبًا عَلَى صُحبةِ البَحَلِيِّ محمدِ بن علي \* . وكان يُناظِرُ في الفِقهِ والجدَل مُناظَرةً : لا بأسَ بها .

غلّبَ عليه حُبَّ الدَّرَاهِمِ ، أَنْدَادُهُ : من كُتَّابِ الوَّائِقِ . فَتَشَرَّقَ ، وافْتَخَرَ بَدُلك ؛ ولم يَسْتَتَرُ (٢) به : كاسْتِتَارِ ابنِ خالتِه : على بَن مَنصور . فهو سائلتُ ؛ ولم يَسْتَتَرُ (٢) به : كاسْتِتَارِ ابنِ خالتِه : على بَن مَنصور . فهو سائلتُ ، مَن أُخْذِ الدَّراهِمِ في سائلتُوَ مَه : من أُخْذِ الدَّراهِمِ في كُتْبِ الوَّثَاثِقِ .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) بالأصل ؛ « متوكلا » ؛ والظاهر أنه مصحف عنه .

<sup>(</sup>٢) يعنى : ولم يرم الاستتار ، كما رامه ابن منصور المتقدم : ( ص ٣٨٣ ) .

#### عبَّاسُ بنُ عيسَى ٱلمُمْسِي

۱۲۸ وعبَّاسُ بنُ عيسَى الممسى ؛ يتكلمُ فى الجدَلِ على معانى كلام التُكلمينَ ؛ وفى النَّظَرِ علَى رَسم كلام المتغة بين (١) ؛ كلاماً : لا بأسَ به .

وهو -: في أَلْمَناظرة : في الفقه . - أَبَرُ (٢) منه : في الجِدَل : عَلَى مذهبِ المُتَكَامِينَ .

وهو : من أهلِ الفِتهِ ، والوَّ ثائقِ ، والحُيجَجِ (٢) .

\* \* \*

## أبو إبراهيم بنُ أبي مسلم

١٢٩ ورجل 'يعرف': بأبى إبراهيم بن أبى مُسْلِم ! يتكلم : فى الأشماء والصّفات ، ومَذاهب الجدّل ؛ و يُشِيرُ إلى الكلام فى الفقه : على مَعانى النّظر . ويقولُ فى الله عز وجل : « إنّه جسم لا كالأجسام » ؛ و يقولُ فى ذلك - مُعارضًا لَمَن خالفَه - : كما تقولُ أنت : « [ إنّه ] (4) شى لا كالأشياء » .

\* \* \*

محمدُ اللَّمروفُ : بابنِ أحدِ الشُّرَكاء محمدُ اللَّمرَ كاء . يَتَكَلَّمُ فَي الْجَدَلِ : معمدُ ! 'يعرف : بابنِ أحدِ الشُّرَكاء . يَتَكَلَّمُ فَي الْجَدَلِ : عَلَى مَعايى سَعيدِ بن الحدَّادِ .

<sup>(</sup>١) بالأصل : «الفقه» ؛ والناهر أنه محرف عنه أو عن : «الفقهاء » ؛ فالخشني ليس ضيق العبارة إلى هذا الحد

 <sup>(</sup>٣) بالأصل : « أنزل » : ونعل أصله ما ذكرنا ، أو « ابرز » .

<sup>(</sup>٣) بالأصل : « والحج » ؛ وهو تحريف ، (٤) زيادة حسنة .

آ يَازَمُ سُوقَ الصَّرفِ ؛ وله خاصَّة ؛ مِن أَبي محمد عبد الله بن سَعيد بنِ الحدَّاد فأفادَهُ - ؛ مِن كلام أبيه . - ما لم يُفِدُ غيره .

\* \* \*

هذه تَسْمِيَةُ مَن علمِنْهُ : يَنْهَضُ في الْمناظَرةِ والنَّظَرِ ؛ من أهلِ السُّنةِ بالقَيْرَوانِ يمَّن علمِنْهُ بالخَبَرِ ، أو ٱمْتَحَنْتُهُ بالْشَاهَدةِ : يَمَّن قد مات ، أو كأن حيًّا .

\* \* \*

وهذه تَسمِيةُ أهلِ ٱلْمُناظَرةِ والجدَلِ: من طَبَقةِ ٱلعِراقِبِّينَ .

\* \* \*

# سُليانُ بنُ أبي عُصْفُورٍ

١٣١ سُليمانُ بنُ أَبِي عُصفور ، المَعروفُ : بالفَرَّاء . كان يقولُ : بَخَلْقِ القرآنِ (١٠)؛ وَكَانَ مِن أَهِلِ الجِدَّلِ وَالْمَناظَرةِ : فَي ذَلَك

رَحَل ، ودَخُل بغداذَ . وله كلام : في مُشْكِلِ القرآنِ ؛ وكتاب أَلَقَه فيه . وسمِعت من يَذكُر : أنه سَلَحَه من كتاب (مُشكِلِ القرآنِ)؛ لقُطْرُب النَّحويِّ . وله كتاب في مذهبه : في خَلق القرآنِ .

\* \* \*

### عبدُ اللهِ بنُ الأشجِّ

١٣٢ وعبدُ الله بنُ الأُشَجِّ ؛ كانت له ( أيضاً ) رِحْلةٌ ، ودَخَل العراق ؛ وكان : من أهلِ المناظَرةِ والجدَلِ .

<sup>(</sup>۱) انظر فی ذلك : آداب الشافعی وهامشه (ص ۸ – ۹ و ۱۹۳ – ۱۹۰ ) .

سمعتُ مَن يَذَكُرُ عنه : أنَّه لَمْ قَدِمَ من العراقِ : دَخَلَ عليه أَحْدَاتُ القَيْرَوانِ . فقال لهم : ما الذي يَسْكَامُ فيه أهل ٱلفيرَوانِ اليوم ؟ .

فقيل له : في الأسماء والصفات .

فقال: إنما تركت الناس بالعراق ، يتوافقُون في مسألتين : مسألة القدر ؛ ومسألة الوعد والوعيد .

#### \* \* \*

#### الفَزَ ارِئُ

١٤٤ والفَرَ ارِيّ ؛ المقتولُ على ما شُهرِد به عايه . من التَّعْطِيلِ .

كان: من أهل الْمناظرةِ والجدَّل؛ سمِعتُ مَن يحكى:

أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبَى يَحِيى بَنِ قادِيم ؛ فَقَالَ لَهُ أَبِي يَحِيى : مَا الذِي تَنظُرُ فَيْهُ اليُّومَ بِا فَزَارِئُ ؟ .

فقال له : كتاب أبن عليَّة .

فقال له : ذاك ً الذي رُيفتي باجازة صلاة اليهود .

فقال له الفَرارِيُّ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟! .

قال أبنُ قادم : لأنَّه يقولُ : إن الصَّالاة بغيرِ قراءة جأثرة ؛ وصلاة اليهور

فقال له الفَرَارِيُّ : هَمَاتقولُ أَنت: إِن قَرأً فَى رَكَعَتَيْن ، وتَرَكُ القِراءة فَى رَكَعَتِين؟ . قال له ابن قادم : الصلاة جائزة .

قال له الفزارى: فما أراك إلا وقد تقلدت بعض ما أنكرت: أَجَزْت نصف صلاة اليهود، وأبطلت النصف.

فقال له ابن قادم : ما أراك : تموتُ موتك (١) يا فراري .

\*\*\*

<sup>(</sup>١) كذا ، بالأصل . أي : موتا طبيعيا .

### أَبُو إِشْحَاقَ ، ٱلْمَعْرُوفُ : بِالْعَمْشَاءِ

١٣٤ ومِن أعلام رجالِهم: في ألكلام؛ رجالٌ يُعرَفُ: بالعَمْشَاء؛ ويُكلَّى:
بأبي إسحاق . وإنَّما عُرِف بالعَمْشاء: لأنَّهُ أعمَشُ ٱلعينَيْن .

يَذَهُ : إِلَى خُلْقِ ٱلقَرآنِ ، ويُناظِرُ فَيْهُ : الْمُناظَرَةَ الشَّدِيدةَ . وله في ذلك داعِيَة ، وله أَوَهُ أَلَهُ ، ويَختَلِفُونَ إليه ، والله يُحَسِنُ الفَرائضَ ؛ وإنَّه حَسُن الأدبِ ؛ ضَحِبَ ابنَ عَبدُونِ ، وغيرَ ه : من رجالِ العِراقيِّين . وهو — اليوم — : على هذه ألحالِ .

#### \* \* \*

# أَبُو ٱلفَّصْلِ ، ٱلْمَمروفُ : بابنِ ظَفَرٍ

١٣٥ ومن رجالِهم ، رجل يُعرَف : بابن ظَفَرٍ ؛ يُكنَّى : بأبى القَضلِ . كان يَقول : بخلقِ القرآنِ ؛ ويناظِر فيه . كان : كثيرَ التَّصَرُّفِ ؛ كان مُجادِلاً فيا ذكرت : من ذلك .

وكان : من أهلِ الرُّسُوخِ في علْمِ الطِّبِّ ؛ معَ أَنفَتِهِ من أَن يُنْسَبِ إِلَيه (٢) . وكان : شاعرًا مُوسَلًا ؛ وكان : أديباً .

أَبُتُلِيَ — فَى آخَرِ أَيَّامِهِ — : بمرضِ أَلْجِذَامِ ؛ فَاحْتَجَبَ أَعُواماً : فَى بِيْتِهِ ؛ ثُم ماتَ .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) اى : اشكال و نظراه؛ انظر المحتار: ( ل م ى ).

<sup>(</sup>٢) انظر . آداب الشافعي ( ص ٣٢١ - ٣٢٢ ) ؛ فستعجب من هذه الأنفة المضحكة .

#### عمد أن ألكلاً عِيَّ

١٣٦ ومِن رجالِهُم، رجلُ 'يُعرَفُ : بمحمد بن ألكلاَ عِيِّ ؛ من أهـل ِ ٱلمُناظَرة والجدَل ، والمُبايَنةِ : بخلْقِ ٱلقرآنِ .

وَكَانَ : قد أَلَّفَ عَلَى سَعيدِ بِنَ أَلَحَدَّادِ ، كَتَابًا : يُناقِضُه فيه مَا أَلَفَ عَلَى مَن يقولُ : بخلْق القرآن ،

. فَتُولَّى إِبِرَاهِمُ بِن مَحْدِ ٱلضَّبِّ ٱلْمُقْتُولُ ، مُناقَضَة ٱلكلاَعِيِّ في كتابه ؛ فشَـفَى غَيْظَة عليه في صدر ه ، وفي بسُط أو له \_ قبل أن يَصير إلى فُصولِ ٱلحِجَاجِ - : هما نَبَة عليه : من ٱلتَّقصيرِ الشَّديدِ ، والحطإ الشَّنيع ِ

فكان ذلك : سَبِهً لِعِنايتِه عليه \_ مع أبن ظَفَرَ \_ : في سَفْكَ دَمِه (١) .

※ ※ \*

#### محمدُ أَلَم وفُ: بالمسحى "

١٣٧ ورجل كان يُسمَّى: محمداً ؛ ويُعرَفُ : بالمسحى ؛ وكان : فرَّاءً .

كان من مقدَّميهم في ٱلمُناظَرة ِ: في خلْقِ القرآنِ ؛ كانوا: يَقصِدونه ، وَيَلُوذُونَ به . خَرَج إلى الحجِّ : فماتَ في الطَّريق ِ.

\* \* \*

#### ألقم ودي

١٣٨ ورجل من سِمَاطِ ٱلعَطَّارِينَ ، يُعرَّفُ: بالقموديِّ . مَذَهبه : الاغتزالُ ، والمُناظَرةُ فيه وعليه .

<sup>(</sup>١) انظر : ص ٢٨١

## أَبِنُ أَبِي رَوْجٍ ، ٱلْمُلَقَّبُ : بالبَّغْلةِ

١٣٩ ورجل يُعرَفُ : بان أبي رَوْج يُلقَّبُ : بالبَغَلَةِ . يُعنَى بالجَدَلِ : فيخلقِ الْقَرَآنِ ، وفي الأسماءِ والصَّفاتِ . هوَ \_ اللّيومَ \_ حَيْ : فيما بَلَغَنَى .

## أحدُ بن محد

• ١٤ وأحدُ بن محمد المَعروفُ: بابن شهرين؛ قاضى « بَرْ قَةَ » يُعنَى بالجدَل : في خُلْقِ القرآن ، وفي غير ذلك : من مَذاهب العِراقيِّسين . ولكن : على غير المُبالَغَة ؛ كالذين تَقدَّمَ ذكرُ مُهم.

## بابُ ذِ كُرِ مَن تَشَرَّقَ : مَمَّن كان يُنسَبُ إلى علْم ي من أهلِ القَيْرَوَانِ

\* \* \*

#### محمدُ بن حَيَّان

١٤١ كان بُسُوسَةَ شَيخُ مُسِنَ ، يُسمَّى : محمدَ بن حَيَّان . فكان: صاحب صَلاتِها. وكان : مَدْنِيًّا ؛ صَحِب أَبنَ سَحنون ؛ فَتَشَرَّقَ . فكان بذلك : مُسْتَقِرًا .

\* \* \*

#### أبو بكر ألقمودى

١٤٢ وأبو بَكْرٍ القمودي [ تَشرَّقَ ]: للسَّببِ الذي قدَّمنا ذكرَ م مِن قبلُ (١) .

\* \* \*

على بن منصور الصَّفَّارُ ؛ [ تَشَرَّقَ ] : للوَجْهِ الذي وصفتُهُ قبلَ هذا (٢٠) .

\* \* \*

### عبدُ الملائِ بنُ محمدِ الضَّبِّيُّ

١٤٤ وعبدُ الملكِ بنُ محمد الضبيُ ، المعروفُ : بانِ البِرْذَوْنِ ؛ أخو إبراهيم المقتولِ.
 آتَشَرُقَ ] : للوَجْهِ الذي قد متُ ذكرَ ه<sup>(٦)</sup>.

<sup>(</sup>۱) في ترجمته رقم (۱۳۷): من أنه كان معتزلياً كثير الجدل في مذهبه . (۲) انظر: ص ۲۸۰ (۳) انظر: ص ۲۸۶

### أبن الصَّبَّايغ

• } \ وَ بَلَغَنَى : أَنَّ أَبِنَ الصَّبَّاعِ - : أَلَمْ كُورَ فِي طَبَقَةِ نَظَارِ أَهِلِ السَّنَةِ (''. \_ كان : قَد تَشَرَّقَ لِوجُهِ لِا أُعَلَمُهُ ؛ والذي لا أَشُكُ فيه : أَنَّه كان له عُذر .

\* \* \*

رَبِيعُ بن سُليمانَ بنِ سَالِمُ الْمَعروفُ: بابنِ الكَحَّالةِ وَخِيرٍ ؛ كَانَأْبُوهُ: مَانُ وَعَدَالَةً وَخِيرٍ ؛ كَانَأْبُوهُ: مَن رَجَالُ سَحَنُونَ ؛ وَكَان : يَتَحَلَّى بانْقِباضِ وعدالله وخيرٍ ؛ كَانَأْبُوهُ: مَن رَجَالُ سَحَنُونَ بن سَليمانَ بن سَالِمُ ؛ الْمَعروفُ : بابنِ الكَحَّاللةِ قد تَقدَّم ذَكُرُ أَبِيهُ : في طَبقةِ رَجَالُ سَحَنُونَ (٢٠).
وكان سببُهُ (٣) الكَلفَ بغلامِ أَلِفَهُ ، وابتُلِي به ؛ معَ أَلِخَذُلُانِ السَّابِقِ.

\* \* \*

## قاسمُ بنُ خَــ اللَّهِ ٱلواسِطِيُّ

١٤٧ ومِن رجالِ العِراقيِّينَ : قاسمُ بن خَلاَّدِ ٱلواسـطِيُّ ؛ دَعُوهُ إلى التَّشْرِيقِ ، وَوَعَدُوه : بقضاء «باجَة » فلمَّا تَشْرَق ، قيل له : قد ٱسْتَغْنَيْنا عن قاضِ لباجة .

\* \* \*

أبو رَبْدَةَ بنُ خَلاَّدٍ

18۸ وأبو رَبْدَةَ بنُ خَلاَّدِ ( أبنُ عمِّ قاسمِ بنِ خَلاَّدِ ) ؛ تَشَرَّقَ \_ في أُوَّلِ دُخولِ الْعُمْ في اللهِ السُّلطانِ ؛ العُمْ صَى بحميع مالِه السُّلطانِ ؛ وأخرَج ولدته.

<sup>(</sup>۱) انظر: ص۲۸۰ (۲) انظر ص ۲۰۰ (۳) أى: سبب تشرقه ؛ انظر: ص ۲۰۰ (۲) أى : سبب تشرقه ؛ انظر: ص ۲۰۰ (٤) كذا بالأصل . أى : مختاراً ؛ بدون ترغيب ولا ترهيب .

### جَعَفَرُ بنُ أَحَدَ بنِ وَهُب

١٤٩ وجَعفَرُ بن أحدَ بنَ وَهْبِ ؛ تَشرَّقَ ، ووَلاَّه إسْحاقُ بنُ أَبِي المِنْهَالِ : مَظْالِمَ ٱلْقَيْرَوَانِ .

\* \* \*

### أحسلاً بن تحر

• ١٥ وأحدُ بنُ بَحْرٍ ؛ كان : جَنَح إلى مذهب العِراقيِّين ؛ فتَشرَّق (١) ؛ ثم ولاً . إستحاقُ : إستحاقُ : مظالم القَـيْرَوانِ . ثم وليَّ : قضاء اطرا بُلْس . ثم مات إستحاقُ : فنُقِلَ إلى قضاء القَيْرَوانِ .

\* \* \*

### إسْحاقُ بنُ أبي المِنْهالِ

١٥١ وإستحاقُ بن أبي ألمنهال ؛ تَشرَّقَ ، وو لِنَّى : قضاءَ « صِـقِلِّيَّة »؛ ثُمُ [ مُنْقِلَ من بعد : إلى قضاء القَيْرَوَان .

\* \* \*

أبو على " بنُ المنْهالِ

١٥٢ وأبو على بنُ النَّهالِ ؛ تَشرَّقَ : في أوَّلِ الأمْرِ .

 <sup>(</sup>۲) بالأصل : « تشرق » ، ولعله محرف عنه .

## أحدُ بنُ محمدِ بنِ شهرين

١٥٢ وأحمدُ بن مجمدِ بن شهرين ؛ قاضي « بَرْقَةَ » تَشرَّقَ ؛ إِلاَّ : أَنَّه \_ في قضائه بيَرْقَةَ \_ يحكمُ : بإجازةِ الطَّلَاق اللائاً ، و يُجيزُه : عَلَى مَن طَلَّق به . وليس هو : مَذهبَ الشِّيعةِ .

#### \* \* \*

#### أبو عبد اللهِ الكِنْدِيُّ

١٥٤ وأبو عبد الله الكندي المعروف : بابن الله الله الله السراق : شيخا كبيراً ؛
 وكان : عراقيًا من قبل ، قليل العلم .

#### \* \* \*

### أبو بَكْرِ بنُ سلمْإنَ

وكان : قد اختكف إلى أبن عبدُون ؛ فتشرَّق . التَّمكُّن بالوَ ثائق . وكان : قد اختكف إلى أبن عبدُون ؛ فتشرَّق . التَّمكُّن بالوَ ثائق . وذلك : أنَّه كان في إمْلاَق شَديد ، ولا يَنتَصِبُ لَكتابِ الوَ ثائق بالقَيْرَوانِ ، وذلك : مَن تَشَرَّق ؛ سِمَّا : إنَّ كان مَن يَأْخُذُ عليها جُعْلاً .
فلمَّا تَشَرَّق : أَستَحْكمَ له كِتَابُها ؛ فقد كسَب منها مالاً جَسيماً .

#### \* \* \*

## أبو ممد بن شيرام

١٥٦ ورجل : من أهل « سُوسَةً » ؛ يُكنَّى : بأبي محمد ؛ يُعرَفُ : بابنِ شهرام . تَشرَّقَ : في أُوَّلِ دُخولِ القَوم ؛ وتَوَلَّى كِتابَةَ محمد بن عراللَرْوذي ".

#### زُرَارَةُ بنُ أَحِدَ

١٥٧ وزرارة بن أحمد ؛ كان يَصحَبُ المَدنِيِّينَ والعراقيينَ ، ويَتَحلَّى بالعلمِ والنظر : في أُخْتِلاَفِ الناسِ .

تشرَّقَ ، ووَلاَّه عُبيدُ اللهِ : قضاءَ مَدينتِهِ التي سَمَّاها : « ٱلْمَهْدِيَّةَ » . وهو — في مذهبِ الشيعةِ — : من الغالينَ .

\* \* \*

بَابُ ذِكْرِ مَنْ دَارَتْ عليه مِحْنَةُ مِن ٱلسُّلطانِ : مِن عُلماء ٱلفَّيْرَوَانِ

未未来

### ٱلبَهْـُلُولُ بنُ راشِدِ

١٥٨ قال محمد : دارَت عَلَى ٱلْبَهْ أُولِ بنِ راشد [ مِحْنَة ] من ٱلعَكَّى "() عاملِ القَيْرَوانِ : فضَرَبه بالسَّيَاطِ

\* \* \*

#### أبنُ أبى أَلَجُ وَادِ

١٥٩ ودارَتْ عَلَى ٱلقاضى : أَبْنِ أَبِي ٱلجُوادِ ؛ يَحْنَةٌ \_ بعدَ عزْ لِه \_ من سَحنونِ . ضَرَبه بالسِّياطِ ؛ لأموالِ : كان أَحْتَجَنَّهَا(٢)، وَتَلَدَّدَ فِي قضائها .

<sup>(</sup>١) بالأصل : « العكاي . . فرضبه » وكلاها مصحف . والزيادة متعينة .

<sup>(</sup>٢) كذا بالأصل . يعنى : اجتذبها لنفسه . ولعله مصحف عن : « احتجزها » .

#### سَخْنُونُ بنُ سَعِيدٍ

• ١٦ ودارَتْ عَلَى سُحْنُونِ بنِ سَعيد ، مِحْنَةً لَم يَكُنْ منها : غـيرُ أَنْ تَوَارَى مِن أَبِي جَعفر بن ٱلأَغْلَبِ ؛ على ٱلقَولِ بخلْقِ ٱلقرآنِ ؛ ثُمْ : ظَهَرَ وقَصَده بنفْسِه ، وقال له لِنَّا دَخَل عليه : كنتُ خائفاً حتَّى دخَلتُ عليك ؛ فقد أمِنْتُ . فأَيَّنَه .

#### \* \* \*

### محمد بن سُحْنُون

171 ودارُت على محمد بن سُخنُونِ ( أيضاً ) مِحْنَةُ من سُليمانَ بن عِمْرانَ : فَتَوَارَى عنه ؛ في قِصَّة : قد ذكر تُهُمَا فها تَقدَّمَ (١) .

وَكَانَ ( أَيضاً ): قد تَوَارَى مع أبيه سَحنُون : في محنة أبي جعفر ؛ فلمَّا أَتَى بابَ ٱلقَصرِ : بَدَرَ ٱلشُّرَطُ إلى ٱ تَبِهارِه ، فأُخِذَ لِجامُ دابَّتِه .

فَامَّا دَخَلَ عَلَى أَبِي حَعْمِرٍ : سَكَّتَ ؛ فقال له تَكَلَّمْ .

فقال: إنَّمَا يَتَكُلُّمُ مِن معه عقلُه ؛ وأمَّا أنا: فقد ذَهَبَ عقلِي .

قال له : ومَا ٱلذَى أَذْهَبَه ؟

فأعلمَه . أنَّه أُخِذَ لِجَامُ دابَّتِهِ على بابِ قَصرِه ، قَبْلَ ٱلوُصُولِ إليه . فأمَر : بصَرْفِ ٱللَّجامِ ؛ وأمَّنَه .

#### \* \* \*

## فُرَّاتُ بنُ محمدٍ ٱلْعَبْدِيُّ

١٦٢ ودارَتْ على فُراتِ بن محمد ٱلعَبْدِيِّ ، محنة من سُلَمِانَ بن عِمْرانَ : فضرَ به بالسِّياطِ ؛ بقضلِ غَضيه على محمد بن سَحنُون .

<sup>(</sup>١) انظر: ص ١٧٩:

#### عَبْدُ أَللهُ أحمدَ بنِ طالبِ

١٦٣ و دَارَتْ عَلَى عبد الله بن أحمد بن طالب ، دائرة من إبراهيم بن أحمد : فعز له عن القضاء ، وحَسَه ؛ وأحال عليه السُّودان : فركَضُوا بطُنه حتَّى مات . وكان السَّب في ذلك : أنَّ إبراهيم بن أحمد طلَب من أهـ إلى « الساتة » - : قرية تُجاوِرُ تُونُس : - أن يَبِيعُوها منه ؛ فأبوا عليه : فقهر هم عليها ، وأدْخَل فيها السُّودان ؛ فتطاول بعض السُوادن ، على بعض بنات أهلها : فافتضَّها ؛ فأتَت أمّها بمو بها بما (١) فيه : من أثر دمها . ورَمَته : في حِجْرِ فافتَصَ أبل بنو بها بما (١) فيه : من أثر دمها . ورَمَته : في حِجْرِ الله أن الله الله ، ولا بيوم الحساب .

فَبَلغ ذلك إبراهيم : فكان مِن أمرِه، ما كان.

#### \* \* \*

### یمحیی بن عمسر

١٦٤ ودارَتْ عَلَى يَحْـيَى بن عُمَر ، دائرة يَــيرة سن ان عَبْدُون : تَوَارىمنه واسْتَتْر ، فَــلهُه الله منه .

ودارَتْ من أَبْنِ عَبدونِ، دائرة على رجال : من المَدَنِيْنَ ، فَصَرَبَهُم وَ مَكُلُّلَ بِهِم ، وطَوَّفَ بِعَضْهُم . منهم : أحدُ بن مُعْتِب ، وإبراهيمُ ٱلدَّمنيُّ ، وأحدُ بن عَبدونِ الاسَدِيُّ العطَّارُ ، وابنُ المَدَانِيُّ . وأبو القاسِم مَولَى مهريَّة .

<sup>(</sup>۱) بالأصل: « محماً » والظاهر تصحيفه .

#### حَسنُ بن البَنَّاءِ

١٦٥ ودارَت على حَسنِ بنِ البَناء ، دائرة من إبراهيم بنِ أحمد عَزَلَه عن قضاء
 « قَصْطَلية » ثم حبسه .

\* \* \*

### مُوسَى بنُ ٱلقَطَّانِ

١٦٦ ودارَت على مُوسى بنِ ٱلقَطَّانِ ، دائرةٌ من إبراهيم : عَزَلَه عن قضاء « اطرا ُبلس » ثم حَبَسَه .

\* \* \*

### إبراهيمُ بن عَتَّابِ

١٦٧ ودارَت على إبراهيم بن عَتَّابٍ ، دائرة من أبن طالب : حَبَسه لانصِر افه عن عن ألصَّلاةِ : خَلف أبنِ عَبْدُوسِ (١).

\* \* \*

#### أبو القاسم الطُّوريُّ

١٦٨ ودارَت على أبى القاسم الطُّوريّ : (صاحب المَظالم مرة ً بالْقَيروَانِ) ؛ دائرة من الْقاضى المرْوَذِيِّ : ضَرَبَه فى الجامع : على رُووسِ الناسِ ؛ وحَبَسَه . وفَعَلَ ذلك المَرْوَذِيُّ بجاعة من رجالِ المَدنيِّين : ممَّن لم يكن لهم أسم فى العلماء ؛ ولسكن : دَخَلوا فى جُملتهم : بالحبَّة والصَّحْبة. مثل أبن سلمون العلماء ؛ ولسكن : دَخَلوا فى جُملتهم : بالحبَّة والصَّحْبة. مثل أبن سلمون القطان ، والخلامي المُحتَسِب ؛ وقويم مُرا بطين : من أهل تُونُس .

فكان قَتْلُ الْمَرْوَذِيِّ بعدَ ذلك ؛ بِسَبَيهِم ؛ بوَجَهِ : سَأْصِفُهُ عندَ ذَكْرِه : في باب ِ الْقُضَاةِ إِن شَاءَ اللهُ (٢).

<sup>(</sup>١) انظر: ص ٢٠٥ (٢) انظر أواخر بابقضاة القيروان.

\* \* \*

إبراهيمُ بن ألميرِذَوْنِ ، وأبنُ هَذَيْلِ الراهيمُ بن ألميرِذَوْنِ ، وعلى ابنِ هُـذَيْلٍ دائرة : فَتَلَا فَتْهُمَا رحة الله . وقد فَشَرتُ خَبَرَهما فى ذلك : من قبل (١) . أبو القاسم مَوْلَى مهريَّة ، والسَّدْرِيُّ أَبُو القاسم مَوْلَى مهريَّة ، والسَّدْرِيُّ

١٧١ ودارَت على أحمد بن زياد ، دائرة من السلطان : عُبَيْدِ الله ؛ على يدّى أبى زيد الشّاهدي : فضر به بالعِصِيّ بَطْحاً .

ثم دارَت عليه دائرة أخرى \_ بعد ذلك \_ من إسحاق بن أبي المنهال وذلك : أنه كتب في كتاب صداق شروطاً : وقد تقدم (١) إلى الناس كا فَة : أن لا يكتب في نكاح شرط شيمين طلاق . فأرسل فيه إسحاق : فحبسه ثلاثة أيّام ؛ ثم أطلقَه .

\* \* \*

## أحمدُ بن نَصْرِ

١٧٢ ودارَتْ عَلَى أَحدَ بنِ نَصْرٍ ، دائرة من إسْحاقَ بنِ أَبِي ٱلمِنْهَالِ : سنةَ ثمـانِ وثلاثِ مائةِ .

وذلك : أنَّه كان أحمدُ بن تصري : يَجلِسُ في مَسجدِ رَحَبةِ ٱلقُرَشِيِّينَ ، وَيَجلِسُ إليه مَن أَتَاهُ .

(١) انظر: ص ٢٨١

فَخَطَر به صاحبُ (١) أَلَحَرَس يوماً: ومقه بعضُ الغالينَ - : من المَشارِقةِ. - فَاسْتَفْظَعُوا (٢) : جُلُوسَه ، وأُجْتِماً عَ الناسِ حَولَه ؛ فوَكُل صاحبُ الحرسِ عليه الشَّرَطَ وَعَلَى كُلِّ مَن كَانَ مِعِه .

ثم سار إلى على بن إسحاق الطَّبيب، فأعلَمه بخبره - : وكان متخلَّف أبى سَميد الصيفِ حِينند عَلَى الفيْروانِ ؛ وكان أبو سَميد غائباً . - فأبَى ابنُ الطَّيبِ أَنْ يَنظُرَ فَى شَيء : مَن أَمْر ه .

فسار إلى إسحاق بن أبى ألمِنهال ، فأرسَلَ إليه جماعة : من ألهُدول ؛ فعاينُوا الحالة التي هو عليها . ثُمُ أَمَرَ به إلى السِّجنِ - : من غيرِ أنْ يَدْخِلَه إلى نفْسِه . - وأمَرَ : بتَقْيِيدِه . وواصَلَ مَن كان معه إلى نفسِه ، واسْتَكُنَّهم : رجُلاً رجُلاً ؛ ثم كَتَب : بخبرِ أحمد بن تصري ، وبأسماء مَن كان معه إلى غبيد ألله .

فأعرَضَ عُبيدُ ٱللهِ عن خَبَرِهِ ، وأَظهَرَ ٱلتَّهَاوُنَ بأَمْرِهِ .

وأَقَامَ فَى السَّجِنِ تَسْعَةَ أَشْهُرُ ۚ ؛ ثُمُ عُنِيَ أَبُو سَعِيدٍ ٱلضَّيفُ ، بأَمْرِهِ : عندَ عُبيدِ الشَّيفُ ، بأَمْرِهِ : عندَ عُبيدِ اللَّهِ ؛ فأَمَرَ : بإطْلاقِه .

فَلَزِم بِيْتَةَ : حَتَّى مَاتَ ؛ وفي داخِلِ بِيْتِهِ ، كَان : يَجَتَّمِعُ إليه إخوانَهُ ، ومَن أرادَ ٱلوُصولَ إليه .

#### \* \* \*

#### أَبِنُ ٱللَّبَّادِ

١٧٣ ودارَتْ عَلَى أَبِنِ ٱللَّبَّادِ ، دائرةٌ : في حِينِ تَغرِيم ٱلناسِ ؛ فَحُبِسَ وَضُرِبَ : عَلَى يَدَى أَبِي زِيدٍ ٱلشَّاهِدِيِّ .

<sup>(</sup>١) بالأصل : « تقوم » ؛ والظاهر أنه مصحف عنه ، فتأمل .

<sup>(</sup>٣) أى : رئيس أعوان السلطان . وبالأصل ـ هنا وفيا سيأتى ـ «صاحب المحرس »؟ وهو مصحف على ما يظهر . وانظر الصباح . (٣) بالأصل: «فاستقطعوا» ؟ وهو تصحيف.

أحمدُ بنُ مُوسَى التَّمَارُ ، وأخوه محمدُ اللهُ عَلَى أحمدُ بنُ مُوسَى التَّمَارُ ، وعَلَى أخيه مـ دائرة : (١) من مَعْرُ م فاديح .

ثم - من بعد ذلك - دارَت عليه : في أخيه محمد . دائرة عظيمة . وذلك : أن أخاه محمد أن موسى ، دَخَل في جماعة رجال القيْرَوانِ ، عَلَى عبيد الله : في سَلام عِيدٍ ؛ فاندَفَع : يَصِفُ سُوء حالة الرَّعيَّة ، وما نَزَل بهم : من ظَلْم الْعُمَّال .

فَوَ قَعَ ذَلَكَ - مِن عُبِيدِ أَللهِ - مُوقِعَ الْكُرَاهِيةِ .
وَأُتَّصَلَ ذَلِكَ بَمَنَ أُسْمَاهُ - : مِن أَهِلِ ٱلقَيْرُوانِ . - فَعَقَدُوا عَلَيْهِ شَهَادَةً :
عندَ صاحب أَلْجَبِرِ ؛ ورَفَعَهَا - : على يَدِ مُحَدِ بِنَ أَحْدَ ٱلْبَعْدَاذِيِّ . - إلى عُبِيدِ ٱللهِ .

فَأْمَرَ : بَضَرْ بِهِ مِائَتَى سَوَطٍ ؛ فَضُرِبَ ضَرْ بًا مَعْنِيًّا (٢) : فَمَاتَ رَحْمُهُ أَللَّهُ .

١٧٥ ودارَت علَى ناس كثيرٍ ، دَوائرُ : من قَتلٍ ، وَضَربٍ . إِلاَّ أَنَّهُم لَيْسُوا من العاماء .

١٧٦ كَدَا رُقِ عَرُوسٍ ؛ في خَلْع لِسَانِه ؛ وأُ بنِ مُعْتَبِ : في ضَرْب ظهرِه .
وأشياء كثيرة من هذا الباب : من جهة تَرْكُ : « حَى عَلَى خَيْرِ العَمَلِ » :
في الأذان ؛ وتَرْكَ قِراءة « بسم الله الرّحن الرّحي » : في صلاة الفريضة .

<sup>(</sup>١) بالأصل : « دائرة وعلى أخيه » إلخ . والظاهر : ما صنعنا .

<sup>(</sup>٢)كذا بالأصل. يعني: مقسوداً قاسيًا ، على ما يظهر .

## أبو العبَّاسِ بنُ النُّسْتُرِيِّ

١٧٧ وأبو العبَّاسِ بنُ النُّسْتَرِيِّ ؛ كان شافعياً : في مذهبِه ؛ دارَتْ عليه دائرةْ : صُربَ ، وعُدِّب ، وأُخِذَ ما له .

\* \* \*

#### أبو جَعفَرِ بنُ خَيْرُونِ

١٧٨ ودارَتُ عَلَى أَبِي جَعَفَرِ بِنِ خَيْرُونِ ، دائرة سَعَى فيها لَرْوَذِيُّ : حَتَّى قُتُدِلَ.

\* \* \*

### أبن على بن أبي ألمينهال

١٧٩ ودارَتْ عَلَى أَبِنِ عَلَى "بِنِ أَبِي ٱلْمِنْهَالِ ، دَانُوةُ : سَعَى عليه فيها زُرَارَةُ ، وَأَوَامَ عليه عليه ثمانينَ شاهداً : أنَّ عندَه حِملَ مالٍ : من مال اُبنُ الصَّائغ ، أو من مال رقادة .

فَضُرِبَ وَعُذِّبَ أَصِنافَ الْعَذَابِ ؛

وكان يُدْخَلُ رأسُه في جِرابِ جِيرٍ ؛ فلم يُطع (١) : بغُرم دِرهم واحد . ثُمُ : عَفَا عنه عُبيدُ الله ، ووَهَبَه لعمَّه : إسحاق ؛ وولَّى إسحاق بن أبى المِنْهَال — حِينَنْذُ — القضاء : ثانية ؛ بعد مَوت أبن عِران النّفطي : الذي كان أسْتَقْضاهُ : بعد عزله إسحاق بن أبى المِنْهَال .

<sup>(</sup>١)كذا بالأصل . ولعل المراد : فلم يعترف بشيء أصلا .

#### باب أسماء قضاة القيروان

\* \* \*

#### عبدُ ٱلرَّحن بنُ رافِع ٱلتَّنُوخِيُّ

• ١٨٠ قال محمد : فمن قُدَماء قُضَانِهِم - فيما ذَكَرَ أَبُو ٱلْعَرَبِ بِنُ تَمْيَمٍ - : عَبِدُ ٱلرَّحْمِنِ بِنُ رَافِعٍ ٱلتَّنُوخِيُ ؛ لَمْ يَرَدْه : عَلَى أَنْ ذَكَر : أَنَّهُ كَانَ قَاضِيًّا بِإِفْرِيقِيَّةً .

\* \* \*

#### عبد ألله بنُ ٱلمغيرة

١٨١ وعبدُ اللهِ بنُ الْمُعَيِّرَةِ بنِ أَبِي بُرُ دَةَ القُرَشِيُّ ؛ ذَكَرَ أَبُو العَرَبِ : أَنَّهُ وُلَى قضاء إِفْرِيقِيَّةً ؛ لم يَزَدْ عَلَى ذلك .

\* \* \*

## يَزَيدُ مَنُ الطُّفَيِّل

١٨٢ قال أبو العرَبِ : وقد كان يزيدُ بنُ الطَّفَيلُ التَّجِيبِيُّ ، وُلِّىَ قضاءَ إَفْريقِيَّةَ : قَبْلَ عبدِ الرَّحن بن زيادٍ ؛ وأَظُنُّ الذي ولاَّهُ : يَزيدَ بنَ حاتِمٍ .

\* \* \*

#### عبدُ الرَّ حمن بنُ زيادٍ

١٨٣ وعبدُ الرَّحن بنُ زيادِ بنِ أَنْعَمَ ؛ ذَكَرَ أَبُو العَرَبِ : أَنَّهُ وُكِّى قَضَاءَ إِفْرِيقِيَّةً .
وذَكَرَ فيمَنْ ولاَّهُ القضاءَ ، أختــلافاً : من الرَّواية ؛ فذَكَرَ ابنُ وَضَّاحٍ :
أَنَّهُ قَالَ: ولاَّهُ أَبُوجَعَفَرٍ . وذَكَرَ رَوَايةً أَخْرَى : أَنَهُ إَنَّمَا ولاَّهُ : مَرْ وَانُ بن مجمدٍ .

### ما يَعُ بنُ عبدِ ٱلرَّحْمَنِ .

١٨٤ قال : وعَزَل يَزيدُ بن حاتم : عبدَ الرحمن بن زيادٍ ؛ ووَلَى بعده : ما تِع بن عبدَ الرَّحنِ أَلَّ عَيْنِيَّ . وكان ما تِع بن عبدَ أَلَ حن ِ الرَّبِلَ سَوَّءٍ .

## أبو كُرَيْب

١٨٥ قال أبو العرب : ووَلَّى يزيدُ بنُ حايِم (أيضاً) : أبا كُرِيب عبد الرَّحن بنَ كُريب البَصْرِيُّ ؛ [ القضاء ] . وكان : رجلاً صالحاً . ذكر أبو العرب أخبارَه : في كتابه .

## عبدُ أللهِ بنُ فَرُّوخٍ

١٨٦ وعبدُ ٱللهِ بنُ فَرُّوخٍ ؛ ولاه رَوْحُ بنُ حاتم القضاء : مُكْرَها ؛ فَجَعَل : يَبْكِي ، ويَسْتَعْفَى الخَصُومَ ، ويَسْتَرْحِمُ . فأعفاه من القضاء .

#### \* \* \*

#### عبدُ اللهِ بن عمر

١٨٧ وعبدُ الله بنُ مُعرَ بنِ غانم الرُّعَيْسِنِيُّ ؛ وُلَى القضاءَ : بعد ما تِع بنِ عبد الرَّحن ؛ ولاَّه رَوْحُ بنُ حاتم : سنة إحدى وسبعين ومائة ؛ وهو — يومَنذ \_ ابنُ اثْنَتَيْنِ وأربعين سنة . ومات : سنة تسعين ومائة .

## أَسَدُ بنُ ٱلفُرَاتِ ، وأبو مُحْرزِ

١٨٨ و ١٨٩ ثم وُلَىَ أَسَدُ بنُ ٱلفُرَاتِ ، وأبو محْرزِ : تَجميعاً .

قال أبو المَرَبِ: ولم يَكنْ بَبَلدِ نا قاضيانِ (١): في وقت واحد ؛ غيرُهما .

\* \* \*

### أحدُ بن أبي محرر

• ١٩ ثم وُلِّى أَحِدُ بنُ أَبِي مُحْرِزٍ ، القضاء : بعدَ أبيه ؛ فكان : عَفِيفاً صالحاً . وكلُّ هؤلاء — الذين سَمَّيتُ من : القُضاةِ . — هم : الذين ذَ كَرهم أبو العَربِ : في كتابِه . ولم أُجِدْ في كتابِه ، زيادةً عَلَى هؤلاء .

\* \* \*

#### أبنُ أبي أَلَجُو َادِ

١٩١ قال محمد ُ : ووُلِّى أَبْنُ أَبِي الْجَوَّادِ ؛ وَكَانَ مَذَهِبُهُ : مَذَهِبَ ٱلْكُوفِيِّيْنَ ؛ فياً رَبِعَنَى . وَعَزَلَهُ محمدُ بِنِ الْأَغْلَبِ .

\* \* \*

#### سُحنونُ بنُ سَمِيدٍ

۱۹۲ ووُلِّىَ سُحنونُ بنُ سَعيدِ القضاء ، وأُحالَه عَلَى ابنِ أَبِي الْجَوَادِ : فَاسْتَقْضَى عليه ، وظَهَرَتْ له عليه مُ أموالُ : تَلدَّدَ في قضائها ؛ فضَرَبه عَلَى ذلك : بالسَّوطِ .

وَكَانَ مَحْـدُ بِنَ ٱلْأَغْلَبِ: قد أَدَارَ سَحَنُونَ بن سَـعيدٍ: عَلَى ٱلقَضَاءِ ؛ خَولاً

<sup>(</sup>١) بالأصل: «قاضيين» وهوخطأ وتصحيف

كاملاً ؛ ثم قيل (1): قَبِلَ منه بعد ذلك : عَلَى أَن لا يَرَتَزِقَ له شيئاً ؛ وعَلَى أَنْ يُنفِذُ اللهُ يَوْقِ عَلَى وَجْهِمِها : في ٱلأمسيرِ ، وفي أهلِ بيْتِهِ . ومات سَحنونُ سَسنةَ أَر بعينَ : وهو قاضٍ لم يُعزَلُ .

#### \* \* \*

#### سُلَيْانُ بنُ عِرانَ

١٩٣ ثم وُلِّىَ ٱلقضاءَ – بعد سَحنونِ – : سُليانُ بن عِرانَ ، ٱلْمُلَقَّبُ : خَرُوفَةَ . ثم عُزِلَ .

#### \* \* \*

#### عبدُ أَللهِ بنُ طالبِ

198 فَوُلِّى عَبِدُ ٱللهِ بِنُ طَالِبٍ ؛ وأَمَرِه ٱلأَميرُ محمدُ بِن أَحَمَدَ – ٱلمعروفُ : بأبى الغَرَانِيقِ . - : بالنَّظرِ عَلَى سُليمانِ بِنِ عِمرانَ .

ثم لمنّا وُلِّى إبراهيمُ بن أحمد : عَزِلَ أَبْنَ طالب وأَسْتَفْتَضَى سُليانَ بن عِمرانَ ؛ وأَمَرَه : بالنّظرِ عَلَى أبنِ طالب . فَنَظرَ عليه : فى ثَلثُ أَلَجَدَة ؛ ودارَ فى ذلك - : عند إبراهيمَ . - تَعجلسُ مُناظرة ين بحضرة شُيوخ ِ القَيْرَوانِ ؛ قد ذكر تُه : فى كتاب : (النَّعْرِيف) .

وسمِعتُ مَن يَحِيَى: أَنَّ إِبراهيمَ ، لمَّا وُلِّيَ ٱلمرَّةَ ٱلثَّانِيةَ ، أَرْسَل: في أَبْنِ طَالِبِ.

أَبْنِ طَالِبِ. فَلَمَّا حَضَّرُ<sup>(٢)</sup>: أَجْلَسَه خارجاً طو يلاً — قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إليه . — ثم: أَدْخَلَه ، ` فَأَجْلَسَه بِيْنَ يَدَيْهُ: تَمِجْلِسَ ٱلْخُصومِ.

<sup>(</sup>١) بالأصل : « قبل » ؟ وهو مصحف ، أو زائد ؛ فتأمل .

<sup>(</sup>٣) بالأصل : « حضره » ؟ ولعله محرف .

فَلَمَّا وُلِّىَ أَبِنُ طَالِبِ ٱلمَرَّةَ ٱلثانيةَ : أَخْضَر سُلَمَانَ نَ عِمرانَ . فَلَمَّا حَضَر : أَدْخَلَه عَلَى نَفْسِه عاجلاً ؛ ثم : أَجْلَسَه إلى جَنْبِهِ ، وكَلمَه فيا وَجَب عندَه : أَنْ 'يُكلِّمَه فيه .

#### \* \* \*

## أبو العبَّاسِ محمدُ بنُ عَبْدُونِ

190 ثُمَّم : وُلِّى – بعدَ أَبْنِ طالب ِ - : أَبُو العباسِ مُحمَدُ بن عَبدونِ بن أَبِي تَوْر ؛ وَأَقَام قاضياً : نحو ٱلثلاثينَ شهراً .

ثُمُ : عَزَلَه إبراهيمُ ، ولم يُحِلِّ أحداً بعدَه : عَلَى النَّظرِ عليه ؛ وكان : قد وَعَد عيسى بنَ مِسْكينٍ : بأن ميسيحَ له النَّظر عليه ؛ ثُمُ لم يَفعلُ ذلك .

#### \* \* \*

#### عبدُ اللهِ بنُ هارُونَ السُّوذانيُّ

197 ثُمُ: وُلِّى - بعد أَبنِ عَبدون - : عبد الله بن هارُونَ السُّوذَانِيُّ السُّوذَانِيُّ السُّوذَانِيُّ السُّوذَانِيُّ السُّلِيَّ السُّلِيَّ السُّلِيَّ بن عِمرانَ .

أَمْم : ولاَّه أبنُ طالب قضاءَ تُونُسَ ، وأَثْبَتَه عليها أبن عَبدون : إذ وُلَّى القضاء .

مُم : ولاَّه إبراهيمُ قضاءَ أَلقَيْرَوانِ ؛ فكان قاضيًّا : نحو ٱلسَّنَتَيْنِ ؛ ثم:عَزَله،

<sup>(</sup>١) لعل هذه الزيادة متعينة .

وَوَقَفَهُ (١) في جامع ِ رقادة : في بيت من خُصِرٍ .

وأَمَرَ عيسى بنَ مِسْكِينِ: بالنَّظرِ عليه ؛ فلم يَجِدُ قِبَلَهُ شيئًا مَكُرُ وها ، ولا أحداً مَطْلُو باً . فَدَخَل عيسى : عَلَى إبراهيم ، فقال له : هذا الشيخ عَقَلْتَه في المسجدِ: وقد كَبرَتْ سِنَّه ، ولا غِنِي [له] عن قيام النِّسَاء .

فقال: نَظَرُتَ عليه ؟ .

فقال : قد فُعلِ ؛ فلم أُجِدْ إليه سبيلاً .

فقال إبراهيمُ : ألحمدُ للهِ ألذي صدق طنِّي به : فما ظَنَنْتُ إلاَّ خيراً .

## عيسَى بنُ مِسْكِين

19۷ ثم: وَلَى ٱلقضاء عيسَى بنُ مِسكين ؛ فكان: زاهِداً تحمُوداً ؛ أقامَ قاضياً ، نحو ٱلثَمَّانيةِ أعوام . ثم عَزَله: عندَ خُروجِه إلى صِقِلِيَّةً .

#### أَلصَّدني محد بن أَسْوَدَ

١٩٨ ووَلَى الصّدني : محمد بن أُسُود ؛ القضاء : لأنَّه عَلِم : أنَّ ابنَه عبدالله [يقول] : بخلق القرآن ؛ وأنه لا يَدَعُ بعده عيسى على القضاء .

فَكَانَ ٱلصَّدِنَىُ : قَاضِياً لأَبِي ٱلعبَّاسِ ؛ حتَّى قَسَلَ أَبُو ٱلعبَّاسِ ، ووُلِّىَ زِيادَةُ ٱللهِ ٱبنهُ : فَعزَلَ ٱلصَّدِنِيَّ .

(١) أي : حبسه .

## حَمَاسُ بنُ مَرْ وَانَ ١٩٩ وَوَلَى حَمَاسَ بن مَرْوانَ ؛ فكان قاضيًا : نحو ٱلسَّنَتَيْنِ ؛ ثم عَزَلَه .

أبن عمال

• • ٢ ووَلَّى أَبْنَ جِيمَالٍ : بِعِنَايَةِ أَبْنِ ٱلصَّائَغِ ؛ فَكَانِ قاضياً: مُدةً يَسيرةً ؛ ثُمُ عَزَلَه .

\* \* \*

إبراهيمُ بنُ ٱلخَشَّابِ وَوَلَى ٱلقضاء : إبراهيمَ بن ٱلخُشَّابِ ؛ فَدَخُلُ ٱلشَّيْعِيُّ إِفْرِيقَيَّة .

محد بن عُمَر ٱلمَرْوذيُّ

٢٠٢ فو كَى أبو عبد الله الصَّنعانيُّ : محمد بن عُمَر اللَّرْ وَذِيَّ ؛ وهو : من أهلِ القَيْرَوانِ .
 كان : مُتَشَيِّعًا (١) من قبل ؛ وكانت القضاة : تُتكلِّمه ؛ فتَطَاوَلَ على رجال صالحين : فضر بهم وحَبَسَهم ؛ وأتَى عُبيدُ اللهِ من «سجلماسة ) : فأقرَّ اللَّرْ وَذِيَّ :
 على القضاء .

وَوَضَعَ ٱلقَوْمَ \_ : ٱلحِبُوسُونَ فَى حَبْسِ ٱلْمَرْوَذِيِّ . - أَيديَهُم فَى ٱلرَّفَعِ عَلَى الْمَرْوَذِيِّ . - أَيديَهُم فَى ٱلرَّفَعِ عَلَى الْمَرْوالِ ؛ وأ كَثَرُوا مِنْ ذلك .

فُوصَّى إليهم مُحَدُّ بن أَحَدَ ٱلبغداذَى : هذا الفنُّ من الرَّفْعِ دَعُوهُ ؛ إن كان عندَ كَم سَبَبُ - : من قَدْحِه في ٱلدَّولَةِ . - فهو : يَنْفَعُكُم . فَعَطَفَ ٱلقَوْمُ عَلَى ٱلرَّفْعِ عليه : من هذا الباب ؛ فعز له ، وعَذَّبَه ؛ ثم قَتَله .

<sup>(</sup>١) بالأصل: « مشيعا » ؛ وهو محرف عنه . أو عن « شيعيا » .

محمدً بن ألمَحْفوظ

٣٠٣ ووُلِّى ٱلقضاء \_ بعدَ ذلك \_ : محمدُ بن المَحْفُوطِ ؛ من أهلِ « لموزةَ » وكان شيعيًا من قبْلُ .

فكان قاضيًا : حتَّى ماتَ : سَنة ستٍ وثلات مِائةٍ .

\* \* \*

إسحاقُ بنُ أبي ألمِنهال

٢٠٤ ثم: وَلَى (١) أبو سَعِيد الضَّيف \_ : إذ كان عاملاً على القَيْروَانِ . \_ إسحاق بن أبى المِنْهَال : على القضاء ؟ بأمر عُبَيده الله .

فَكَانَ أَمْرُهُ: ضَعِيفًا واهِنَا ؛ وكَان زُرارةُ (٢٠) يَتَسوَّر عليه: في النَّظَرِ بِالْقَيْرَوَانِ؛ فلا يَمْتَعِضُ، ولا يَنْتَصِرُ ؛ حتَّى عُزِلَ .

\*\*\*

محمدُ بن عِمْرَ ان أَلْنَفِطَى \*

٠٠٧ ثم: وَلَى عُبَيدُ الله : محمد بنَ عِمران النَّفطِيّ ؛ وكان من قبلُ: قاضياً باطْرَا بُلْس ... : و «نفطة» التي نُسِب إليها : مَدينة بُقَصطلية . .. فأقام : نحو السَّنة ؛ ثُم مات .

\* \* \*

إِسْحَاقُ بنُ أَبِي المنْهَالِ

٢٠٦ فَوَلَّى عُبَيْدُ ٱللهِ : إسحاقَ : بن [ أبي ] المِنهال (٣) ؛ فكان قاضياً : حتى مات

<sup>(</sup>١) بالأصل : «ولاه » ؛ وهو محرف عنه .

<sup>(</sup>۲) بالأصل: « درارة » ؛ والظاهر أنه مصحف عنه .

<sup>(</sup>٣) أي : مرة ثانية .

عُبَيْكِ أَللهِ ؟ فَوَلَّى ولدُه أَبُو القاسِم : فَثَلَبْتَهُ عليها ؟ حتى مات إسحافُ بنُ أَبِي المِنْهَالِي .

※ \* \*

أحدُ بن تحر

٢٠٧ فو لَى أبو القاسم: أحمد بنَ بَحر ؛ قضاء القيرَوان. وكان من قبْلُ: قاضياً باطرا ُبلس ؛ فهو قاضيها اليوم .

\* \* \*

بأَفْلَحَ ابنِ هارُونَ ؛ ثم ماتَ .

٨٠٠ وانتَقَل إلى اللَّدِينة \_ : التي سمَّاها : المهدِية . \_ فَولِّى زُرَارَةَ بن أحمد : على القضاء ، بها فهو قاضيها اليوم .

انتهى الجزء بحمد الله

\* \* \*

[ و بانتهائه تم كتاب علماء إفريقية ] لمحمد بن حارث الخشني

# فهارس الكتاب

١ — فهرس الموضوعات : لكتاب قضاة قربطة

۲ — فهرس الأعلام: « « «

۳ — فهرس البلدان : « « «

\* \* \*

١ — فهرس الموضوعات : لكتاب علماء إفريقية

٧ - فهرس الأعلام: « « «

۳ — فهرس البلدان : « « «

-

## فهــــرس الموضوعات

## لكتاب قضاة قرطبة

الموض_وع	الصفحة
ملكية النسخة المخطوطة : لابن بطوطة .	**
كلة الناشر .	v — •
تقدمة المؤلف ، وسبب تأليفه للكتاب .	17-1.
باب من عرض عليه القضاء من أهل قرطبة فأبي :	18
عرض منصب القضاء على المصعب بن عمران ورفضه له ؛ غضب الأمير	15
عبد الرحمن من ذلك .	
عرض منصب القضاء على زياد بن عبد الرحمن، ورفضه له وفراره من قرطبة .	١٤
قول الأمير هشام بن عبد الرحمن : ليت الناس كزياد .	
عرض القضاء على محمد بن عيسي الأعشى ورفضه له ، قول الأمير الحكم:	١٤
ما يغمني غير إفراط الدعابة فيه ، ورد محمــد بن عيسي بقوله : على بن	
أبي طالب رضى الله عنه لم يدع الدعابة للخلافة .	
رفص قاضي حيان العودة إلى القصاء .	10
عرض القضاء على يحيى بن يحيى الليثي ، ورفضه له ، وقوله لصاحب	10
الرسالة : المـكان الذي أنا به لما تريدون خير لـكم .	
عرض القضاء على عثمان بن أيوب بن أبي الصلت؛ وعدم قبوله واستعفاؤه.	14-17
عرض القضاء على إبراهيم بن محمد بن باز ، ورفضه له . رؤيا الأمير محمد	<b>\Y</b>
ابن عبد الرحمن لمحمد بن باز ، وروايتها لهاشم بن عبد العزيز .	

الصفحة	الموضــــوع
14	عرض الأمير محمد القضاء على محمد بن عبدالسلام الخشني ، ورفضه قبوله.
	نزعه بعد إصرار الأمير عليه فلنسوته ، ومده عنقه ، وقوله : أبيت أبيت
	كما أبت السموات والأرض إباية إشفاق لا إباية عصيان .
14	عرض القضاء على أبان بن عيسى بن دينار ورفضه وفراره .
19	عرض القضاء على بقى بن مخلد ورفضه وقوله للأمير: ما هذا جزاء
	محبتي وانقطاعي .
7.	عرض القضاء على أبي غالب عبد الرءوف بن الفرج ، ورفضه له . تمنى
	الأمير عبد الرحمن بن محمد لرؤية عبد الردوف بن الفرج .
71	باب : أخبار قرطبة وقصاتها قبل الخلفاء .
70-71	تولى مهدى بن مسلم القضاء . أمر عقبة بن الحجاج السلولي لمهدى بن
	مسلم بأن يتولى كتابة عهده للقضاء بنفسه .
47	تولى عنــترة بن فلاح القضاء . استسقاء عنترة بن فلاح بالناس ، وقول
	أحدهم له : أيها القاضي : قد حسن ظاهرك فحسن باطنك .
<b>YY</b>	تولى مهاجر بن نوفل القرشي القضاء . قصة عجيبة رويت عنه حين دفنه.
79-71	تولى يحيى بن يزيد التحيبي القضاء . الأمير عبد الرحمن و بنات يوسف
	ابن عبد الرحمن الفهرى .

۳۷-۳۰ تولى معاوية بن صالح الحضرمي القضاء . مشاركة معاوية بن صالح لمالك ابن أنس في بعض رجاله . تمني محمد بن أحمد بن خيشة دخول الأندلس للتفتيش على كتب معاوية بن صالح . قول يحيى بن يحيى : إن أول من أدخل الحديث إلى الأندلس معاوية . سفر زيد بن الحباب من العراق إلى الأندلس لأخذ الحديث عن معاوية بن صالح . دخول معاوية بن صالح الأندلس قبل دخول الإمام عبد الرحمن بن معاوية . سفره إلى صالح الأندلس قبل دخول الإمام عبد الرحمن بن معاوية . سفره إلى

الشام وعودته إلى الأندلس بتحف من أهلها إلى الأمير عبد الرحمن . الرمان السفرى . ذهابه إلى الحج ودخوله المسجد الحرام ، وروايته عن أبى الزاهرية : قصته مع زياد بن عبد الرحمن . اجتماعه بمالك بن أنس. رسالة ولد معاوية بحمص إلى ولد معاوية بن صالح بالأندلس .

٣٨-٣٧ تولية عربن شراحيل القضاء . تبادل منصب القضاء بين معاوية بن صالح وعمر بن شراحيل . مناقشة معاوية بن صالح الأمير عبد الرحمن بهذا الشأن .

21- ٣٩ الأمير عبد الرحمن بن طريف اليحصبي القضاء ، تظلم جبيب القرشي إلى الأمير عبد الرحمن من القاضي عبد الرحمن بن طريف . عدم عمل القاضي بأمر الأمير . قول الأمير للقاضي : من أقدمك على أن تنفذ الحسكم ؟ . قول القاضي : أقدمني عليه الذي أقعدك هذا المقعد .

23—67 تولية الأمير هشام بن عبد الرحمن ، المصعب بن عمران الهمدانى القضاء بعد إقناعه . إقرار الأمير الحكم بن هشام لمصعب بن عمران على القضاء حكمه فى قضية العباس بن عبد الله المروانى بالرغم من وساطة الأمير . مرص المصعب بن عمران وزيارة الأمير الحكم له .

تولية محمد بشير المعافرى القضاء . استشارته لصديق له من الزهاد بشأن قبوله القضاء . سؤال الزاهد له عدة أسئلة . أول مانفذ من أحكامه حكمه على الأمير الحكم . قول الأمير الحكم : كان في أيدينا شيء مشتبه ، فصححه لنامحمد بن بشيروصار حلالا . رده لشهادة أحداً صدقائه ، مناقشة صديقه له في ذلك . قصته مع شاهد زور .

قد حضره .

٦٠ – ٦٠ تولية القاضى سعيد بن بشير . قصة المؤدب الزاهد مع محمد بن بشير وابنه سعيد بن بشير والأمانة التي أودعها طرفه ربيع القومس .

٦٣ تولية الفرج بن كنانة الكناني القضاء.

10 - 17 إرسال الأمير الحكم الفرج بن كنانة ، لتهدئة ثورة عمارة . تهدئته للثورة و إلقاؤه القبض على عمارة وابنه . كتاب الأمير الحكم إلى الفرج بن كنانة . كتاب الفرج بن كنانة إلى الأمير الحكم ، ورد الأمير عليه . كتاب الأمير الحكم إلى حبيش بن نوح ومن قبله من العرب .

٦٧ تولية قطن بن جزء التميمي القصاء.

٦٨ تولية عبيد الله بن موسى الغافقي القضاء.

٦٨ تولية حامد بن محمد الرعيني القضاء.

٦٩ تولية مسرور بن محمد بن بشير المعافري القضاء .

٧٠-٧٠ تولية يحيى بن معمر الإلهاني القضاء . قول مرة بن ديسم ليحيى بن معمر: إذا وليت القضاء ما يكون حظى منك ؟ . هبة الأمير عبد الرحمن بن الحكم لمرة بن ديسم ، على إثر توصية يحيى بن معمر .

كتاب يحيى بن معمر إلى أصيغ بن الفرج بمصر، يستفتيه فيما أشكل عليه من الأمور. قول المؤلف: إنه قرأ رسائل حسانا بما كتب بها أصبغ ابن الفرج إلى القاضى يحيى بن معمر.

٧٢ – ٧٣ شهادة أهل العلم والعدل عند الوزراء ، ضد القاضي يحيي بن معمر .

٧٣-٧٢ كتابة يحيى بن معمر إلى الأمير: بأن الذي ضم الفقهاء عليه هو يحيى ابن يحيي لعداوة بينهما .

٧٥ تولية الاسوار بن عقبة النصرى القضاء .

۷۸،۷۷،۷۹ تولية يحيى بن معمر القضاء مرة ثانية . السبب في إعادته إلى القضاء ، قسمه : بأن لا يستشير يحيى بن يحيى ، ولا سعيد بن حسان ، ولا زونان ؛ قوله لمن يهدده بالعزل : ليت بغلتي عجرت بي في سهلة المدور ؛ بعثة وهو في حالة الأحتضار إلى يحيى بن يحيى ، بقول الله تعالى : ( وسيعلم الذين ظاموا أي منقلب ينقلبون ) .

۸۷-۷۸ تولية إبراهيم بن العباس القريشي القضاء . إيقافه لموسى بن حدير موقف الإقرار والإنكار القضية أقيمت ضده . تولية الأمير عبد الرحمن لموسى ابن حدير الحزانة . سعى موسى بن حدير لدى الأمير ضد إبراهيم بن العباس .

مده تولية يخاص بن عبان الشعباني القضاء . بين يخاص بن عبان القاضي والغزال الشاعر القرطبي ، طرح بن الشمر بين سحيات يخامر القاضي سحاءة مكتوبا فيها : يونس بن متى ، والمسيح بن مريم . هتاف الهاتف عليهما . قول ابن الشمر وهجاؤه يخامرا القاضي . تألب الناس على القاضي يخامر .

٨٥ تولية على بن أبي بكر الكلابي .

٨٥-٨٥ تولية معاذبن عنمان الشعباني . عزل معاذبن عنمان عن القضاء بسبب حكمه في سبعين قضية بمدة سبعة عشر شهراً . تعليق المؤلف على هذا السبب .

الصفحة

- ۸۹—۸۷ تولیه محمد بن زیاد اللخمی القضاء . إسناد یحیی بن یحیی اللیثی وصیته فی أداء دین، و بیع مال إلی محمد بن زیاد . صلاة محمد بن زیاد و إسحاق ابن یحیی علی جنازة یحیی بن یحیی فی آن واحد . لوم محمصد بن زیاد لاسحاق بن یحیی علی عسله . قول سحنون بن سعید بجلد من لایرید دفع ما علیه من الدیون ، لقول رسول الله صلی الله علیه وسلم : « مطل الغنی ظلم » الاختلاف علی حد السکران .
  - ۹۳-۹۲ قول محمد بن وضاح: ولى القضاء أربعة اتصل العدل بهم فى آفاق الأرض: دحيم بن اليتيم بالشام، والحارث بن مسكين بمصر. وسحنون ابن محمد بالقيروان، وسعيد بن سليمان بقرطبة.
  - ٩٦ ٩٦ تولية سعيد بن سليان الغافق القضاء . حكمه فى قضية المرأة التي لا تريد الإقامة مع بعلها . خروجه من المسجد الجامع ومروره على الفرن الذى يطبخ به فيه خبزه لأخذه .
  - مه ١٠٠ تولية أحمد بن زياد اللخمى القضاء: قصة محمد بن يوسف الأعرج مع أحمد بن زياد وتدخل صاحب الشرطة . حدوث حدث من بعض أولاد أحمد بن زياد بشذونة و إرسال الأمير محمـــد من يحقق الخير . استشارة القاضى أحمد بن زياد كاتبه عمرو بن عبد الله بشأن منصبه ، و إشارته عليه بالاستقالة . نصيحة زيد الغافق لأحمد بن زياد بعدم الإصغاء لعمرو بن عبد الله .
  - ابن عائشة للقاضى ، ورده عليه . حكم عرو بن عبد الله على هاشم من ابن عائشة للقاضى ، ورده عليه . حكم عرو بن عبد الله على هاشم ابن عبدالعزيز . جنازة عظيمة لابن القاضى عمرو ، مؤمن الشاعر والقاضى عمرو ، مقارنة سلمان بن عمران قاضى القيروان بين عمرو بن عبد الله وسلمان بن أسود . تفضيله لعمرو .

- ۱۱۲-۱۰۷ تولية سليان بن أسود الغافقي القضاء . قصة سليان بن أسود مع الأمير محمد بن عبد الرحمن قبل توليه الخلافة . رفض سليان بن أسود تناول الغداء والتطيب في منزل بعض الوزراء . حكم سليان بن أسود في تركة قومس بن انتنيان .
- ۱۱۵ فرار الفقيه بن الملون من سليمان بن أسود ، والتجاؤه لدار الوزير ابن جهور، وطلب القاضي له .
- ۱۲۰ ۱۲۱ تولية عمرو بن عبد الله القضاء المرة الثانية . تعقب عمرو بن عبد الله لأحكام سليمان بن أسود هجاء مؤمن الشاعر الممرو بن عمرو بن عبدالله، سعى هاشم بن عبد العزيز لعزل عمرو بن عبد الله .
- المروب عبد الله ، ومطالبته بمال جس ، استغاثة عمرو بن عبدالله بالأمير عبد الله ، ومطالبته بمال جس ، استغاثة عمرو بن عبدالله بالأمير محمد بن عبد الرحمن . حدوث أمور شنيعة بين سليان بن أسود وعمرو ابن عبد الله . اجتماع عمرو بن عبد الله وسليان بن أسود في مجلس الوزراء ومناقشتهما . لبعض . اجتماع الفقهاء في بيت الوزراء . مناقشة سليان بن أسود لعمرو بن عبد الله في البطاقة التي رفعت إلى الأمير ضد سليان . قصة إبراهيم بن قازم مع سليان بن أسود
  - ١٢٩ نعى سليمان بن أسود القاضى للأمير محمد من على منبر المسجد .
- ١٣٠ ــ ١٣٣ تولية عامر بن معاوية اللخمى القضاء ، ذهاب سليمان بن أسود إلى عامر بن معاوية لأيدون الفتى . بن معاوية بالديوان . حكم أبى معاوية عامر بن معاوية لأيدون الفتى . خطبته على الناس في الاستسقاء بخطبة إرميا النبي .
- ١٣٣ \_ ١٣٩ تولية النضر بن سلمة الكلابي للقضاء . الترامه لخطبة استحسنها منه

الموضوع

الصفحة

الأمير عبد الله بن محمد . قول أحد الأشخاص : ظلمتني ياقاضي . قول النضر : فإن أعطوا منها رضوا . . ابن رحمون ونوادره .

- ۱۳۷ ۱۳۸ تولیة موسی بن محمد بن زیاد الجزامی للقضاء ، مثال من حلم القاضی این زیاد .
- ۱۳۹ تولیة محمد بن سلمة الکالابی أخی النضر بن سلمة . حکایة الکساء الذی اشـــ تراه القاضی بواسطة عبد الله بن قاسم ، و إعادته له . تعدیل ابن شراحیل عند القاضی محمد بن سامة وقوله فی ذلك . قصة رجل سکران .
- 120 تولية النضر بن سامة للمرة الثانية ، و إبقاء محمـــد بن سامة على الصلاة . استوزار الأمير للنضر بن سامة .
- 187-180 تولية محمد بن سلمة القضاء للمرة الثانية . عقده كتاب وصية بثلث ماله . قوله لابن لبابة حينا رآه يجيـــل بنظره في أساس المنزل : إن موجودات منزله هي ملك لابنته عافية . رفضه طلب ولده منه الكتابة إلى الأمير لاستخلافه على الصلاة ، وتوصيته للأمير باستخلاف محمـد ابن عمر بن لبابة .
- 127—124 تولية أحمد بن زياد اللخمى المعروف بالحبيب القضاء . عناية القاضى سليان بن أسود بالحبيب بن زيادد وحثه على التجارة . بيان أنه أول من جمع الأحكام ، وقيدالسجلات ، وألف فى الأقضية ، ودوّن كلام أصحاب الرأى ممن استشارهم . قصمة إبراهيم بن حسين بن مع المصلبين . جلوس رجل من أهل السوق على مائدة الحبيب وطرده له لساجته .
- 17. تولية أسلم بن عبدالعزيز القضاء . مباسطة محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الحسكم لأسلم أثناء وجوده بمصر . قصة الرجل النصر إلى الذي أحضر أمامه في القضاء .

۱۹۱،۱۳۰ تولیة أحمد بن محمد بن زیاد للقضاء المرة الثانیة . سعیه بالرجوع للقضاء بواسطة بدر الحاجب . بین أحمد بن عبادة الرعینی والقاضی الحبیب .

١٦٢ تولية أسلم بن عبد العزيز القضاء المرة الثانية ، وتولية أحمد بن بقى بن مخلد الصلاة .

الفرق توليدة أحمد بن بقى بن مخلد القضاء، عدل أحمد بن بقى وحلمه . الفرق بين أحكام أسلم بن عبد المريز وأحمد بن بقى مع سكران فى الطريق . مجاملته لأصدقائه .

١٧٢ ، ١٧١ تولية القاضى أحمد بن عبد الله بن أبى طالب الأصبحى ، وتولية محمد بن أبي طالب الأصبحى ، وتولية محمد بن

۱۷٤،۱۷۳،۱۷۲ تولیة محمد بن عبد الله بن أبی عیسی القضاء . عدله فی قضائه ، و إقامته الحدود علی کافة الناس من غیر تفرقة أو تمییز .

١٧٥ تولية منذر بن سعيد بن عبد الله البلوطي القضاء.

١٧٦ تولية محمد بن إسحاق بن السليم القضاء .

١٧٦ خاتم\_ة الكتاب.

## فهرس الأعلام والطوائف لقضاة قرطبة

الصفحة	الإسم	الرقم المسلسيل
	(1)	
9169.611	أبان بن عيسى بن دينار	٩
٨٧٠٨٨		
101.101	إبراهيم بن حسين بن عاصم: صاحب السوق	
711AY1PY14A11A	إبراهيم بن العب للقريشي	41
<b>.</b>	إبراهيم بن عبد الملك المرواني	
144 . 144	إبراهيم بن قازم	
1.0	إبراهيم بن لبيب	
	إبراهيم بن محمد بن باز	٧
٥٣	أحمد بن بشير ؛ المعروف: بابن الأغبس	
178 . 174 . 174 . 77. 40.7 08	أحمد بن بقي بن مخلد : أبو عبد الله	٤٦
NT. 1V - 117 - 174 - 174 - 177 - 170		
٣٤	أحمد بن حزم	
	أحمد بن خالد	
144.118		
177	أحمد بن خالد بن الجباب	
<b>*</b> /*	أحمد بن أبي خيثمة	
1-1:99:91	أحمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي	**
٣٥	أحمد بن سعيد	
171 ( 120( 127( 140( 1 1) 14.4)	أحمد بن عبادة الرعيني : أبو عمر	
17811781178117811341		
114.117.94	أحمد بن عبد الله بن أبي خاله	
144.141	أحمد بن عبد الله بن أبي طالب الأصبحي	٤٧
70: 71	أحمد بن عيسى بن محمد القرى: أبو العباس	

```
الرقع
                                        الاسم
                       الصفحة
                                                                 Hulml
                                             أحمد بن فرج بن منتيل
                  72.44.40.41
                                               أحمد من محمد من زياد
17.77:37: 3.73:00:27:11...
٤٤ أحمد من محمد بن زياد اللخمى: المعروف بالحبيب ١٤٨، ١٤٧، ١٤٣، ١٤١، ١٣١،٨٧
107.108.104.107.10.1189
        170 : 171 : 171 : 17.
                                   أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أعن
1.7 , 97 , 77 , 77 , 70 , 87 , 77 , 70 ,
        148.141.144.144.14
                                       أحمد بن محمد بن عمر بن لبالة
                       170:99
                                            أحمد بن مغيث: الحاجب
                            15
                                       أحمد بن نزيد بن عبد الرحمن
                             40
                            144
                                                   إسحاق بن نعان
                            144
                                            إسحاق بن يحيي بن يحيي
                        AA & AY
                                        أبو إسحاق: أُخو الأُمتر محمد
                             1.5
20 أسلم بن عبد العزيز بن هاشم: أبو الجعد ١٥٠،١٢٥،١٧٤ ، ١٥٠ ، ١٥٠ ، ١٥٧
177,178,178,171,17.
                                          إسماعيل بن عثمان بن أنوب
                             17
                                               إسماعيل بن محي المزى
                             100
                                           الإسوار بن عقبة النصري
                                                                   79
                       VY . VO
                                                      أشر اف الناس
                                                أشهرت بن عبد العزيز
                        VY 4 A .
                                                   أصبغ بن خليل
                     9119 - 171
                                                    أصبغ بن الفرج
                     1776 171 . YY
                                              أصبغ بن عيسى الشقاق
                     174.177 · YZ
                       أم الأصبغ: أخت عبدالرحمن بن معاوية ٣١، ٢٠
                                                      ا في الأعرابي
                             mp
                                                          الأعوان
                       109:14
                             أم العباس : أحتالأمير عبد الرحمن . ٤
                                     أم عمرو: بنت معاوية بن صالح
                              py
```

الإسم	الصفحة
بنو الأغلب	40
آل اللطان	٨٩
آل الفرج بن كنانة	٦٤
امرأة صالحة	1 29
بنو أمية	107 : 100 : 77 : 70
أهل التفقه	7.4
أهل الحرم	148
أهل حمص	#1
أهل الجدمة	178
أهل الدينة	٧0
أهل الذمة	\YE
أهل الشام	rr, r1
أهل قرطبة	٨٠
أهل العلم: العلماء	104.144.144.144.44.44
أيدون الفتى	144
أيوب بن سلمان : أبو صالح	107 . 140 . 10 17
ابن أبي أيوب القرشي	11.
·)	(
بدر بن أحمد: أبو الغصن الحاجب	170 : 107
البربر	٦٥
بشر بن سلمة	178
بشر بن قطن	٦٨
بشر بن محمد بن موسى القرشي : أبو	
ابن بطوطة = محمد بن محمد بن محمد بن	بدالرحمن <b>اللواتى</b>
يعض أهل العلم	102.154.154.144.1.5.1.2.100
	<b>\Y•</b>
بعض خواص الأمير	<b>/Y</b>
بعض رواة الأخبار	17.4 - 1.54.147.144.1.4.44

- 440 -	
الصفحة	الرقم الإسم المسلسل الإسم
٥٣	بعض الشعراء
1001189110	بعض الشيوخ
114	. فقهاءالبلد « فقهاءالبلد
114	بعض الوزراء
14.114011451144114111.1.14	١٠ بق بن مخلد
178.171	3, 3,
Q • 'AQ ( \ \	أ يوبكر الصديق: رضي الله عنه
174	بكر بن حياد القسام
**	أبو بكر بن أبي شيبة
174	أبو بكر من المندر
<b>Y</b> A	بلج بن بشر
(ج)	-
77	جبیر ب <b>ن</b> نفیر
٨٣	جدام: قبيلة
184	جذمير العجمي
٩٣	جعفر المتوكل: الحليفة
104	جعفر بن محیی بن مزین
<b>2 Y</b>	جند باجة
24	جند حمص
\ <b>**</b> \'\\	جند فلسطين
**	جند مصر
٤٢	جند هشام بنعبد الملك
(८)	
YY	حارث بن أبي سعد
44	الحارث بن مكين: القاضي
<b>£0</b>	أم حاطب بن أبى بلتعة
£ <b>Y</b>	بنو حاطب بن أبى بلتعة
٦٨.	٢٦ حامد بن محمد الرعيني

```
المرقم
المسلسل
                   الصفحة
                             الحبيب = أحمد بن محمد بن زياد اللخمي
                                               حبيب القرشي
                 21 6 2 .
                                               حبيش بن نوح
                                   حدير بن كريب: أبو الزاهرية
                40:44
                                    حرب: رجل من أهل شيلار
                                        حرملة : صاحبالشافعي
                    77
                                  حسام بن ضرار الكابي: أبو الخطار
                     44
                                 حسان الفتى: خادم الأمر عدالرحمن
                   9119.
                                      حسين بن الاسوار بن عقبة
                              ابن حصن : كاتب القاضي أحمد بن بقي
                     177
                                   الحكم بن عبد الرحمن : الأمير
                     140
الحكم بن هشام المستنصر: الأمير ١٠ ، ١٤، ٤٠، ٤٤،٤٣،١٥ ، ٩٢،٥٩،٥٨،٤٧،٤٥
            AP'AT'TA'TV'TT'TO'TE
                                             حمدون بنفطيس
                                حميدة : ابنة معاوية بن صالح ٢٤٠٠
                         حنظة بن صفوان الكلي : صاحب إفريقية ٢٨
                         (\dot{\tau})
                                                 حال بن سعد
٥٠١٢١٠٨١١٥٥ ، ١٤٩٤٤٠ ، ٢٥١١٨١١٦١١٥
1113711711 071 471 179 171 131 3
                 1701/001/271/27
                              خاله بن سعيد بنسليان الغافقي ١٠٧
                                     خلة : امرأة معاوية بن صالح
                               40
                            (2)
                                           داود عليه عليه السلام
                              102
```

```
دحيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم : المعروف بابن اليتيم ٣٠٩٣
                                                أبو الدرداء
                          77
                        ()
                                      ربيع القومس
                           71
                                      رجل من أهل الزهد
                        75-74
                                          رجل من قريش
                          147
                                             امن رحمون
                        157:150
                      رسول رب العالمين:عليه الصلاة و السلام ٤١ ٪
                       (3)
                                                  زرياب
                                                  زونان
                       ۸۷. ۷٦
                                                  آل زیاد
           31 . 74 . 37 . 73
                                        زياد بن عبدالرحمن
                                        زیاد بن محمد بن زیاد
                     14. 119
                                        أبو زيد بن إبراهيم
                        زيد بن الحباب العكلي : أبوالحسين ٣١
                                         أبو زيد الجذري
                        1 . .
                                               زيد الغافق
                       (س)
            141 , 44 , 44
                                         سحنون بن سعيد
                       سعاد: خادم خلة امرأة معاوية بن صالح ٣٥
                                        سعد بن معاذ الفقيه
                104.74
                                   سعدون بن ناصر بن قیس
                        98
                                          أنو سعيد الأشج
               سعيد بن حسان الفقيه : أبو عثمان ٧٦٠٧٣٠٧٢
                   سعيدالحر: ابن الأميرعبدالرحمن بن معاوية ٣٣
سعيد بن سلمان الغافقي : أبوخالد ١٠٧٠٩٧٠٩ ٣٠٩ ١٠٧٠٩٠١
                                    ۲۲ سعید بن محمد بن بشیر
```

```
سيفان الثوري
                                               سيفان بن عيينة
                               سكن: كاتب الأمير عبد الله بن محمد ٧٠
                                              سليمان عليه السلام
                                           ٣٩ سلمان بن أسود الغافقي
71131130117117 4112 1112 1113
177 177 177 1701 1701 7717 7717
                     144.14.144
                             سليمان بن الأمير عبد الرحمن بن معاوية ٢٤
                           سلیمان بن سلیمان بن هاشم المعافری ۱۰۷
                                                  سلمان بنسعد
                      سلمان بن عمران : قاضي القيروان ممران :
                                      سلمان بن محمد بن أبي ربيع
                           131
                              ( 00)
                                   ابن شراحيل : المعروف بالعجيزة
                     121:731
                                                  شعراء قرطبة
                                                      ابن شق
                                                  ابن الشمر
                                                 صاحب المدينة
                       118:115
                           الصياد : رجل من أهل الزهد والعبادة ١٤٤
                              (L)
         طرفة : رسول الأمير عبد الرحمن بن الحكم إلى يحيى بن يحيى ١٥
                               (ع)
                                              ابن عائشة القرشي
                               1.4.1.1
                             عافية: ابنةالقاض محمد بن سلمة الكلابي ١٤٦
```

```
Torangl
                                             1800

    ١٣١ ، ١٣٠ ، ٣٤ ، ١٩ عامر بن معاوية بن عبد المسلم بن زياد اللخمي : أبو معاوية ١٩ ، ٣٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ .

                     189.144.144
                                                        شو العماس
                            174.45
                             أبو العباس: من ولدالفرج بن كنانة ٦٧،٦٣
                                             العماس من عبدالله المرواني
                     عماس القريشي: جديني العباس الأندلس ٨٢
                                                عبد الأعلى بن وهب
                             41
                                                    عبدة تنعيدالله
                     عبدالرحمن بن أحمد بن بقي ١٦٩٠١٦٨٠١٦٥
                         ١٩ عبدالرحمن بن طريف اليحصى ١٩
عبدالرحمن من الحبكي: أمير المؤمنين ١٥،١٥، ١٩،١٧،٧٢،٧٢،٧٤،٧٤،٧٢،٧١، ٢٧،٧٢،٧١
      14111.4.94.44.44.4.4.4.40
                                       عبدالرحمن بن أبي عبدة
                                            عداار حمن من عقبة
                                YA.
                                            عبدالرحمن بن القاسم
 عبدالرحمن بن معاوية: أمير المؤمنين ٢٨٠٣٧٠٣٢٠٣١٠٣٠٠٣٩٠
                                        ا لله الأمير عبدالرحمن بن معاوية
                                               عبدالرحمن بن مهدى
                               عبدالر ، وف بن الفرج بن كنانة : أبوغالب ٢٠
                                 عبدالكريم بن ألى الواحد . 32
                                         عبدالله بن خالد:الراوي
                                114
                                             عبدالله بن الفرج النميري
                                1.1
                                                   عبدالله بن قاسم
                          12.1149
                                       عبدالله بن محمد : أمير المؤمنين
·184.157 (180 : 184.144.144.4.
                     17211021121
                                            عبدالله بن محمد الزجاني
                          184.148
                                عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن اللواتي ٣
               عبدالله بن محمد بن على اللوآني ١٧٦
                        عبدالله بن محمد بن أن الوليد: الأعرج ٣٥
                                                   عبدالله بن وهب
```

```
14-3
                             الصفحة
                                                                     المسلسل
                                                     عبدالله بن يونس
                          141:119
                              عبدالملك بن أبان بن معاوية بن هشام ٢٩
                                                     عبدالملك بن أعن
                               77
                              عبداللك بن جهور : أبو مروان الوزير ١١٥
                                                    عبداللك بن حبيب
        91,4.41,4.41,4.61,6
                                                   عبداللك بن الحسن
                            73.VO
                                                   عبدالملك بين زونان
                            AVIVY
                                              عبداللك بن العباسي القرشي
                               118
                                              عبداللك بن عمر المرواني
                             . EY
                                              عبدالملك من قطن الفهرى
                                44
                                                   عبدالملك بن مفيث
                                77
                                                  عبدالله بن عبدالعزيز
                              11.
                                              عبيد الله بن موسى الغافق
                                AF
                                          عبيد الله بن محي : أبو مروان
$1,01,44,00,20,42,44,44
                              371
                                          عُمَان بن أيوب بن أبى الصلت
                              17
                                                  عمان بن سعيد الزاهد
                         YA'YY'Y &
                            عمان بن عبدالرحن بن عبدالحدين أبي زيد ٧٧،٧١
                                                أنوعثمان العراقي : الفقيه
                                94
                                           عَمَانَ بِنِ عَفَانَ : رضي الله عنه
                           110:14
                                                        عمان من محمد
                                                        ابن أخي عجب
                                                          عدول قرطية
                               119
                    1 . 1 . 1 . 17 . 70
                                            عرب الشام: العرب الشاميين
                                               عقبة بن الحجاج السلولي
                             77.71
                                       عقبة : رجل من أهالي قرى قرطبه
                               1.4
                                                               العقبل
                               IVE
```

```
18-2
                                                               المسآسل
                                                      علماء قرطبة
                                  VA
                                        عله : خادم مصعب بن عمران
                                  50
                      ۳۳ على بن أبي بكر بن عبيد الـكلابي : الملقب يوانش ٨٥
                                على بن أبي طالب رضي الله عنه على ٩٠٠١٤
                                            عم محمد بن بزيغ القيم
                                  115
                                  عم محمد بن عبد الملك بن أعن ٧٧
                                  ابن عم محمد بن موسى الوزير ١١٥
                              ابن عمار : العدل ١١٨٠١١٧
                                عارة:رجلمن العرب ثارعلى الأمير ٩٩،٦٥
                                                        ابن عمارة
                                 77
                              عمر بن الخطاب: رضي الله عنه ١٠٧٠١٧
                    عمر بن شراحيل المعافري: أبو حفيص ٣٧، ٣٨، ٣٩
                                             عمر بن عبد العزيز
                                 Y. Y
                                   119
                                                عمر عيص : القرشي
                                  أبوعمر:أخوالحاجب موسى بن حدير ١٧١
                                               عمر بن محيي بن لباية
                        10.
                                  ابن عمران الطلحي: قاضي المدينة ٥٧
                                                   عمران الممداني
٣٨ عمرو بن عبد الله من ليث القيعة : أبو عبد الله ٥٩٠٠ م ١٠١٠ م٠١٠ ١٠٤٠١،
0.17.17.17.1.A.1.A.1.P.1.P.1.1.0
             177:170:177:177:171
                                         أبوعمرو: بن عمروين عبدالله
                  177.174.171.17.
                                                     ١٣ عنترة بن فلاح
                                 77.70
                                                  عيسى عليه السلام
                                    101
                                                      ابن أبي عيسي
                                    VY
                                                 عيسى بن بكر : العلم
                                                      عيسي الزاهد
                                                   عيسي بن فطيس
                               1.4.1.1
                                  (غ)
                                              غراب: رجل من العامة
                                   AA
```

```
الصفحة
                                           الغزال: الشاعر
                          غلام: خام القاضي الحبيب بن زياد ١٥٣
                                          أنو الغمرين فهد
                          124
                          (i)
                                فرج بن سلمة بن زهيرالبلوي
  1771701127119498197179
                                    ۲۳ الفرج بن كنانة الكناني
              74.77.70.75.74
                                  ابن فطيس = محمد بن فطيس
                                                    الفقياء
                      101.144
                               الفهرى = يوسف بن عبد الرحن
                      فتى: خادمالأمبرومن أصحاب الرسائل ١٤٣٠٨٤
                           (ق)
                       قاسم بن أصبغ البيانى : أبو محمد ٢٠،٧٠
                                              قاسم بن هلال
                              ابن القاسم = عبدالرحمن بن القاسم
                                          قاض كورة جيان
                                                  بنو قتيبة
                           ابن القصيبي :رجل من تجارقرطبة ١٢٢
                                       قطن بن جزء التميمي
                                          قومس بن انتنیان
            114.114.111.11.
                                        القومة : قومة المسحد
                           110
                           (1)
                        كفات : امرأة محمد من زياداللخمي ٩٢،٩١
                            ككونة : ابنة مصعب بن عمران 80
                           (1)
                                              الليث بن سعد
                 17.73.34.VA
                           (1)
                                                مالك بن أنس
VE:01:07:07:57:40:45:4.
                                                    المحتس
                           177
```

```
محمد : صلى الله عليه وسلم
       محمد بن ابراهم:المعروف بأبن الجباب . ١٦٨٠١٥٣٠٤
                                  محمد بن أحمد بن أبي خشمة
                                 عمد من أحمد الشيباني : الزاهد ٢٥
                                             محمد بن أحمد العتبي
                                  97
                     محمد بن أحمد بن عبد الملك : المعروف بابين الزراد ٦٩
                                        محمد بن اسحاق بن السليم
                                            محمد بن اسباط
محمد بن الأغلب التميمي
                                  95
                محمد بن أمية بن عيسى: صاحب الدينة . ١٠١١ م ١٤٨٠ ١٤٧٠
                                              ۲۱ محد من بشير المعافري
311011 47113773 73 73 143 1931 01
70,70,30,00,00,00,00,00,00,00,0p
                                 محد بن تايدبن حامدبن محدالرعيني ٦٨
                                       محمد بن جهور
محمد بن حارث الحشنی برد بکثرة
                                 110
                                                   محمد بن حفص
                                 78.
                                                    محمد بن خالد
                                  07
                                               ٣٥ عمد بن زياد اللخمي
                                             محمد بن سميد : القاضي
                                   94
                                              محمد من سعيد من بشير
                               00105
                                              ٣٤ محمد ن سلمة السكلابي
120-128-127-121-121-031-031-
                            121 . 731
                                          ابنة محمد بن سلمة الـكلابى
محمد بن صالح
                                  18.
                                  77
                                             محمد بن عبد الأعلى
                                   01
                                                 محمد بن عبد البر
                                  17.
                                       محد بن عبد الرحن : الحلفة
1.4:1.4:1.0:1.0:1.1 (4.46446441.14.14.
144.144.144.1184.1184.1144.114
                   101:171:171:10/
```

```
محدين عبدالرحمن بن إيراهيم: صاحب الشرطة ٨٨
                                        محمد بن عبد السلام الخشني
                                  محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
                      107:100
                                         محمد بن عبد الله من القوت
                                      محمد بن عبد الله بن أبي عيسي
     140,145,144,444,74,74
                                               محمد بن على البحلي
                           IVE
                                          محمد بن عمر: أبو سعمد
                            49
                                       محمد بن عمربن عبد العزيز
        110:112:47:40:47
                                           مجمد بن عمر بن لبابه
11V11711-91971V910A1T01TE
1184 . 184 . 1811/81/149/177
               109:107:10.
                            محمد بن عمران الطلحي: قاضي المدينة ٢٠
                                      محمد بن عيسى: أبو عبد الله
                         AT'04
                                            محمد بن عيسى الأعشى
                     19:V7:12
                                                    محمد بن غالب
                             12
محمد بن غالب : يعرف بابن الصغار :لعل الذي هو وقبله واحد ١٤٣،١٣٨،١٣٢
                                                   محمد بن فطيس
                         29.14
                                         محمد بن قاسم : أبوعبد الله
                       177:118
                              محمد بن محدين محدين عبدالرحمن اللواتي س
                                        محمد بن محمد اللياد: الفقيه
                            145
                                                   محمد بن مسور
                  140:144:1.4
                                            محمد بن هاشم : الزاهد
                            129
                                                   محمد بن هشام
                                                   محمد بن وضاح
11,621,641,441,641,441,641,641
. 017010010010010111171791941
              1.9.94.49.44.4
                  عمد بن وليد: الفقيه من المعادة المعادين وليد:
                                                  محمد بن محيي
                            171
```

المفحة	الرقم المسامل الإسم	
4.4	محمد بن يوسف : الأعرج	
114.111	محمد بن يوسف بن مطروح	
Y\.Y.	مروان بن ديسم	
الله ۲۱ شا	مروان بن عبدالملك الفخار : أبوعبد	
154	المساكين	
79	۲۷ مسرور بن محمدبن بشیر المعافری	
.04.40	مسلمة بن زرعة	
٨٣	المسيح بن مريم عليه السلام	
77	مشايخ أهل العلم	
ON 1071871831031781781701 A0	١و٢ المصعب بن عمران الهمداني	
٨٧٠٨٦٠٨٥٠٨٣		
۸۷٬۸۱٬۸۵٬۸۳	٣٤ معاذ بن عثمان الشعباني	
m1. m0 , m2 , mm , m4 , m1 , m.	١٦ معاوية بن صالح الحضرني : أَبُوعُمر	
AV : TA : TV		
e e	أبو معاوية = عامر بن معاوية اللخم	
14.41	المغيرة بن الحكم	
110	ابن الماون : الفقيه	
177	منخل	
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	٤٩ منذر بن سعيد بن عبد الله البلوطي	
1891144111141141419114	المنذر بن محمد الحليفة	
** *** *** *** *** *** *** *** *** ***	١٤ مهاجر ابن نوفل القرشي	
70:77:71	۱۳ مهدی این مسلم	
114		
171.1.0.1.8.1.4	مؤمن بن سعيد الشاعر	
	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	
1X**/JE*174.44.41.4.	موسی بن محمد بن حدیر : الحاجب	

```
الصفحة
                                           الاسم
                      ٤٢ موسى بن محمد بن زياد بن يزمد الجذامي ١٣٨٠١٣٧
                                     موسی بن محمد بن موسی الوزیر
                            99
                                                 بنو موسى الوزير
                             ۸,
                                (U)
                                                    ناصر بن قیس
                        9019 2
                                                       النصاري
                           101
                                                        النمر أني
                       109.101
                                      ٤١ النضر بن سلمة بن وليد الكلابي
180118811771100117811771179
                                ( • )
                                                  هاشم بن رزین
                            110
                                              هاشم بن عبد العريز
·11#·117·11·11·V·1·7·49·1V
             171:371:071:771
                                       هشام بن عبد الرحمن : الجليفة
          14.140,44,54,15.14
                                 (0)
                                       والد نصر الفتي : خادم الخليفة
                                                    وجوه التحار
                                             ورثة قوس بن انتنان
                             117
                                                         الوزراء
*1444.1454.1144 754.744.14
                        178118Y
                                         أم ولد بدر : حاجب الخليفة
                             17.
                                           ولد بحيي بن يزيد التجيبي
                             79
              وليد بن ابراهيم بن لبيب : أبو العباس ١٣٤،١٠٩،١٠٦،١٠٥
                                                   وليد بن هاشم
                             171
                                 (0)
                                          محيى بن اسحاق
أبو يحيى : ساحب الأحباس
                        141414.
                                                ابو محیی بن خمیس
                        144.141
```

hr	Υ •••	
		الرقم المسلسإ
1.9.171.17	بحیی بن زکریاء	
44.4.	يحيى بن سعيد القطان	
٥٧	یحیی بن مضر القیسی	
AA444 . YT . YO . YT. YT. Y . V .	يحيى بن معمر الإلهاني	۳.
۳.	یخیی بن معیین	
44.47	يحيى بن يزيد التجيبي	10
49	یحیی بن پزید بن هشام	
011711790753100170171171	يحيى بن يحيى الليثي	٥
A1+A++Y9++YA+Y7+Y8+Y7+Y1+A+1A		
91.44		
\0	یحیی بن یعمر	
٤ <sup>و</sup> ر	یحیی بن یوسف بن یحیی العافری	
أبو اليسع ٢٠٥١	يخامر بن عثمان بن حسان الشعباني : أ	**
104:101	يعلى : رسول الحاجب بدر إلى القاضم	
» وهو تصحیف وصوابه بنی یفرن» ۷۹	بنويفرن : «في المطبوع « بفرن بريل	
A£	ينير : شيخ أعجمي	
112	توسف بن بسیل	
40, 45,44	يوسف بن عبد الرحمن الفهرى	
79	بنات يوسف بن عبد الرحمن الفهرى	
110	يونس بن عبد الأعلى	
٨٣	یونس بن متی	

## فهرس البلدان والأماكن لكتاب قضاة قرطمة

(7) جامع الزهراء ١٧٦ ا الجزرة ٨٨ حلقة ع٢ حية الحوف ١٣٠٠ جوف المدور الأدنى : نقرطية ٢٤ جيان ١٥٠١٨، ١٩٠٤م، ٢٠ ١٥٤٠ ٢٠ ١٥٠١٨ 144:174:1.4:40  $(\tau)$ الحرف: حارة بقرطبة ١٧ حمام الاصطيل: عصر ١١٥ دار الوزير ١١٥ درب الفضل ان الكامل: بقرطبة ٢٧ (c) رحبة عبدالله بن عبدالرحمن بن معاوية : بقرطبة ٢ع الرملة ٣٥ زية ١٣١ (س) سرقسطة ٢٥،٣٢،٣٢ سوق قرطبة ٨٦ ( 2) الشام . ۱۳۱۳، ۱۳۹۰ ۱۳۹۰ و ۱۳۰۶، ۱۳۰۶ شذونة ۱۲۲،۱۲،۸۲،۸۸،۱۲،۲۷،۱۲،۱۳،

127

(1) الأسكندر بة ٩٣ الأندلس ۲۱،۲۰،۱۲، ۲۲،۲۷،۲۸،۳۳ 14,77,37,24,43, 14413611110011141 أربونة ٢٠٢١ أرض الحرب ١٢١ أرض المغرب ١١ ا ١٠١٠٦١١٠٠ و٢٩ أحتسا استرقة ع إشبلة ، ۲۰،۷۲،۷۷،۷۷،۷۸ إفريقية ٢٨ ،٢٩، ٣٩ السرة ١٧٣٠١٧٢٠٧٧ (ب) باب العطارين ١٠٩ باب القنطرة ٨٨ باب المسحد ١١٨ باب المهود٧٩ 02.477321 بادو: قرية بكورة جيان ٢٤ م و عذا، غداد ۲۳ بيت الوزراء ١٢٥ (ت) تنيس ۲۱ تونس ۵۳ (û) الثغر ٧٦

170117111.1.1.1.4.97 14411441107 قلعة الاشعث سم القروان ۲۲۰۱۲۲،۹۲۱ (J) لملة ١٥٨ (r)ماردة ۲۹،۳۹،۲۹،۷۰۷،۱۰۸ المدور ٥٤،٧٥ ،٧٧ المدينة النورة ٥٦،٥٣ المسحد الحرام ٢٠٢ مسجد أني عمان ١٠٢٠٥٠ المشرق ٢٥٦،٤٦ 144,1001/41/144,14,00101 200 مغرانة : حارة بطرف إشبيلة ٧٠ المغرب ٢٦٠٢٥ مقرة بلاط مغيث ٥٣ مقرة الربض ١٧٤،٤٢ IVE I SII IS منة الرصافة ٢٩ منية نصر ١٦١ (i) نحارس : قررة من عمل قرطبة ١٧٥

(4) طليطلة ١٧٥،١٧٢ (3) (غ) غافق ١٠٧،٩٢ غرناطة ٢٨ غليار : قربة في الجبل من إقلم المدور ٢٤ غناة عبس: مكان بحمص ٢٠٠ فص البلوطع ٩،٧٠١،١٠٧ فلسطين ٢٣ (ق) قرة ١٤٧،١٣٣،٨٥ قرطبة ۱۱، ۱۲،۱۹،۱۷،۱۲،۱۹،۱۲، 17.101.01.01.01.01.5A.5L. TV: XV: 1 P. 7 P. 7 P. 3 P. 0 P.

# فهرس الموضوعات لعداء إفريقية

الصفحة	الموضوع
144	الجزء الأول [ بتجزئة الأصل]
141-141	رجال القــــيروان : حفظ محمد بن سحنون لمذهب مالك و نظره و تصرفه
	في المذاهب الأخرى . رسالة ابن العياد لابن ســحنون يقول له : أنبت
	أقواما لو أن السماء مطرت علم أربعين خريفا ما نبتوا . توارى ابن
	سحنون من سلمان بن عمران القاضي رفع ابن الأغلب يد سلمان القاضي
	عنه . قول ابن أبي الحواجب خطيب الجامع لابن سحنون : يازاني يا ابن
	الزانية .
1.1.1	عزل ابن أبي الحواجب عن الصلاة والحطبة وتوليــة ابن طالب
124-17	حفظ محمد بن ايراهيم بن عبدوس لمذهب مالك . قول بعض الناس :
	إن اسحاق بن الراهيم بن عبدوس كان مجاب الدعوة
115	تولية عبد الله بن سهل القبرياني قضاء صقلية
140 146	رحلة يحيى بنعمر الأندلسي إلىالشيرق . مؤلفاته . طلب ابن عبدوس
	ليحيى من قاضي تو نس .
141-441	تولية عبد الله بن أحمد بن طالب القضاء . صلتة لمن يقصده بقطع من
	القياش وقوله للآخذ : إياك أن تحتقرها وامض بها إلى فلان البزاز .
119-111	صحبة معتب بن أبى الأزهر لسحنون .
19149	زهد أحمد بن معتب بن أبي الأزهر وورعه . ضرب ابن عبدون
	القاضي له • اختلاف الأقوال بسبب موته .
19.	أشارة أحمدبن أبى سليان على الأمير إبراهيم بن أحمدبتولية ابن طالب القضاء
198	فكاء عبد الرحمن بن عمران اللقب بالورنة وجودة حفظه
194	علم فرات بن محمد العبدى بعيوب الناس وإيقاعه بينهم
190-194	نولية عيسى بن مسكين القضاء ، قوله للناس الذين يقومون له بعد توليته القضاء:
	مكانيكم رحمكم الله ؛ إنما يقوم الناس لرب العالمين

السفيحة الموضوع نسك جبلة بن حمود الصدفى وتقشفه ، قصته مع الجزارالذي استدان منه ١٩٥ ١٩٦ مسلعًا من المال . صحبة عبدا بن لجبار بن خالد السرقي لحمد يس القطان . عداو تهلا بن طالب وشهاد ته ضده ١٩٧٠ تقشف أبو الأحوص أحمد بن عبد الله و تعبده . كلامه في التفتيش عن عيوب ١٩٨ - ١٩٩ الناس ، تعلمة المؤلف على كلامه . تولية ابراهيم بن أحمد لسلمان بن سالم قضاء صقلية ، رواية سلمان لحديث ٢٠٠ - ٢٠١ محمد بن مالك بن أنس . سعيد بن محمد الحداد وصحبته لسحنون ، رحلته إلى أبى الحسن الكوفى ، ٢٠١ -٢٠٣ قوله لابن عبدون : إن أقررت على نفسك أنك حمار أنشدتكهما . تعصب إبراهم بنعتاب الحولاني لابن سحنون في مسألة الإعان ، قول الناس ٢٠٥ – ٢٠٦ عن إبراهم بن لبدة أنه عالم الأمير . حماس بن مروان وابن عبد الحكم. Y . V قول الحامى: سألت سحنونا أن أفرأ عليه كتاب ابن القاسم Y . A 4.9 انتهاء الحزء الأول: [ بتجزئة الأصل ] الجزء الثاني: [ بتجزئة الأصل ] . 11: اجماع محمد بن عبد الله بن مسرة القرطي بأحمد بن نصر ووصفه له بصفات ٢١١ - ٢١٢ أجابه عنها بقوله: هذه الصفة هي في القبور . تولية إبراهم بن أحمد لحسن بن البناء قضاء قسطلية . انتقامه نمن سعىفى ٢١٢ ٢١٤ عزله، تولية حمدون قضاء الطيئة. تولية ابن بطريقة قضاء اطرابلس ، خروج عبد الله بن الحسن ،المعروف: ٢١٥ ٢١٦ ماس العمادي من إفريقية إلى بغداد . طريقة الطواري بأخر الناس إلى السجن. YIV إجازة ابن حكمون للخشني. ألف هذا الكتاب في قراءة كتبه. قول الناس: ٢١٨ ٢١٩ لم يرق على أعواد منبر النيروان أخطب من أبي الوليد الخطيب. قول المولف : ليس من صفة ابن آدم أن يحفظ كل صواب ينطق به رؤيةًا لخو لأن

لسيحنون في عملس قضائه .

الصفحة	الموضوع
*** <del>*</del>	أبو الغصن الغرابيلي ومحمد بن سحنون . إدخال محمد بن بسطام كتب ابن
	المغيرة ، وابن كنانة ، وابن دينار إلىالقيروان . التجاء أحمد بن أحمد
	ا بن زياد إلى البغدادي لسؤ العبيد الله التخفيف عنه من المغارم؟ مؤلفات بن زياد
772	حفظ لقمان بن يوسف لمذهب مالك .
	عناية أحمد بن موسى التمار بالمناظرة . قصة بن أبي حفص مع ابن الأشج ،
447-440	حديث عائشة عن كفارة اليمين
777	ذكر الغرباء الطراء على القيروان :
777	أبو على المنصوري ، العروف : بالسيرافي وتغريمة الناس بعد موته .
777	قول ابن البياني لمالك بن عيس حدثني ؛ حفظ أبو سميد
	الوكيل لأربعة آلاف حديث.
719	تأليف ابن خيرون كتاب نسب الشيعة وأخبــارهم لعبيد الله الكبش
74.	والأمير ابراهيم بن أحمد ، قول إبراهيم بن الخشاب فيمن يطلب القضاء .
741	قول سعيدبن الحدادفي ابن الخشاب وابن سمحان علم الغنمي وفضله وعبادته.
747	عناية محمد بن مسرور النجار بالدرس ، والحفظ ،. والمناظرة .
444	ُ ذَكُرُ المؤلف لأشــخاص سنهم كسنه أو فوق ذلك بيسير
	وفاة عبد الله البرقي بسوسة خوفا من صوت الرعد؟ مجاورة محمد بن عباس
4.44	النحاس لسعيد بن الحداد.
	عباس بن عيسى ، المعروف: بالمسى وفهمه بعلم الوثائق . تسوفربيع بن
745	سلمان القطان ومكاتبته للخشني المؤلف
440	مصاحبة أبو بكر الكتانى لموسى القطان ، وتكامه فى المسائل .
747	باب ذكر الرجال العراقيين
	سبب تلقيب سليمان بن عمران بخروفة . توليه القضاء . أحكامه في بعض
45 447	القضايا التي كانت تعرض عليه. نو ادره و تحكيكه بالناس.
Y 2 .	نتهاء الجزء الثاني [ بتعبر ثة الأصل ] بالمسلمان [ بتعبر ثة الأصل ]
781	الجزء الثالث [ بتجزئة الأصل ]
	نفظ ابن عبدون للذهب أبي حنيفة . قصته مع ابن أبي رزين الرائض ؟
720 - 727	قصته مع الركنية

العمديحة	
45tH-2()	الوصدوع
727 755	حفظ أبن زرز و لمذهب أبي حنيفة ؛ إجابته لمن سأله عن دوا. للحفظ
454	إحراج سعيد بن الحداد لأبي المهال عسألة فقهية.
فيه ا	بين ابن عمير وابن أخيه . حفر الأسير ابراهيم بن أحمد لحفير أدخـــل
YEA	أبو العقال كي يتغوط الناس عليه إلى أن يموت .
729	تولية هيثم قضاء تونس ، تولية عبدالله بن هارون السوذاني قضاء تونس .
70.	قول أحمد بن مثيب للأمير ابراهيم بن أحمد في ابن عبدون القاضي
701	سبب تكنى أحمد بن وهب بابي الزير ، قول محمد بن أسود بحلق الفرآن.
	قراءة كتب الغازي على ابن الكبر. اجتماع المؤلف بأ بي عمرو ميمون وقرا
724 - 704	الموطأ عايه . قول ابن حبيب السدري نخلق القرآن
708	تولية ابن جمال قضاء القيروان.
700	منافليرة الؤلف لمحمد بن أحمدالفارسي، قراءة كتب الغازي على خبي بن محمد
	باب تسمية من انتحل النظر و على الحدل من أهل السنة وغيرهم من ط
707	علماء الفيروان.
اب	قول سلمان الفراء لمحمد بن سحنون يا أبا عبدالله ؛ الله سمى نفسه ٪ ـ جو
707	ابن سحون له
Yov d	قول الفراء لأبى عثمان سعيد بن الحداد : أين كان ربنا ؛ جواب سنعيد
حمار	مناظرة سعيد بن محمد الحداد لأبي العباس الشيعي في قدمر ابراهيم بن أ-
	ابن الأغلب
NOT THE	المجاس الأول .
777 377	المحياس الثاني .
4 - 3 F 7 - 4 1 V 7	الحاس الثالث .
7V7	
447-445	حديث سميد بن الحداد عن رياح بن يزيد العدوق
هب	مُناظرة محمد بن عبوب للقدرية . ميل محمد بن على البجلي إلى مذ
4.4 - 4.VV	الشافعي . مؤلفاته .
T:1.	و أن و دالله الله و مأو بكر القدودي ابن الصاغو حجة الاجماع

	_ ٣٤٤
العاعدة	الموضوع
. جواره	قول ابراهيم بن محمد الضباء : أنى أتكام في سبعة عشر فنا من العلم
441	للحشني المؤلف . ضربه بالسياط وقتله.
7.47	رفض أحمد بن زياد التقليد وأخذه بالنظر .
474	تولیة علی بن منصور قضاء میلة
ريقه من	دفاع محمد الرقادي عن مذهب أهل السينة . غرقه في البخر في طر
البحلي ٢٨:	القيروان إلى مصر .صحبة عبدالملك بن محمد الضبي لمحمد بن على
440	حُوصُ أَبِنَ أَبِي مُسلِّمُ فِي الْأَسِمَاءِ وَالصَّفَاتَ
7.47	أسماء أهل المناظرة والجدل من طبقة العراقيين
الله ن	قول ساليان بن أبي عصفور مخلق القرآن . مؤلفاته . رحلة عبد
۲۸٦	الأشج إلى العراق .
- Liv dici	الفزارى و محيى بن قادم. ابن علية والصلاة بدون قراءة. مناظرة الفزا
	قول أبو اسحاق بن العمشاء في خلق القرآن
* T.	قول السكلاعي : مخلق القرآن قول محمد المعروف بالمسحى: مخلق ال
	اعتناق القمودي لمذهب المعترلة .
. 7.1	عناية ابن أبي روح بالجدل مخلق القرآن ، وفي الأسماء والصفات . قو
	ابن محمد قاضي برقة : مخلق القرآن
44.	باب ذكر من تشرق : ممن كان ينسب إلى علم ؟ من أهل القيروان
. 791	تولية أحمد بن بحر قضاء اطرابلس
414	تولية قضاء صقلية لاسحاق بن أبى المنهال ثم نقله إلى قضاء القيروان
444	تولية عبيد الله لزرارة بن أحمد قضاء مدينته المهدية
790	بات ذكر من دارت على في من الله المالية المهدية
790	باب ذكر من دارت عليه محنة من السلطان: من علماء القبروان
790	البهلول بن راشد . ابن أبي الجواد
. الله	سحنون بن سعید ، محمد بن سحنون ، فرات بن محمد العبدی . عبد
797-797	ابن أحمد بن طالب ، يحيي بن عمر
رى	حسن بنالبناء . موحى بن القطان ، ابر اهيم بن عتاب ، أبو القاسم الطو
	ابراهيم بن البردون، ابن هذيل ،أبو القاسم مولي ميرية . السدري
799 Y9A	أحمد بن زياد ، أحمد بن نصر

ياب أسماء قضاة القيروان:

عبد الرحمن بن رافع . عبد الله بن المغيرة، يزيد بن الطفيل ، عبد الرحمن ابن زياد ،مات بن عبد الله بن فروخ . عبد الله بن غر ابن غانم الرعيني بن عمر ابن غانم الرعيني

أسد بن الفراب . أحمد بن أبي محرز ، ابن أبي الجواد ، سحنون بن سعيد ، سلمان بن عمران ، عبد الله بن طالب

أبو العباس محمد بن عبدون ، ﴿ الله بن هارون السوذاني . عيسى بن مسكين الصدني ، محمد بن أسود ﴿ ٣٠٧ – ٣٠٨

حياس بن مروان . ابن جيال، ابراهيم بن الخشاب، محمد بن عمر المروذي محمد بن المحفوظ ، إسحاق بن أبي المهال ، محمد بن عمران النفطي ، إسحاق بن أبي المهال ، أحمد بن عور

# فهرس الأعلام لكتاب علماء إفريقية .

	•	
الرقم المسلسل	الاسم	الصفحة
	(1)	
179	إبراهيم بن البرذون	799
4.1:41	إبراهيم بن الخشاب	4.9.44.
178	إبراهم بن الدمني	797
177:44	إبراهيم بن عتاب الحولاني	791.7.0
14.	ابراهيم بن محمدالضي؛ المعروف: ما بن البرذو ر	
149	أبو إبراهيم بن أبي مسلم	. 710
78."	إيراهيم والبادة	Y•4
Y. V : 10.	أحمد بن بحر	411:44
1411144:04	أحمد بن زياد : أبو جعفر	43911441
1.	أحمد بن أبي سلمان : أبوجعفر	19.
40	أحمد ؟ المعروف: بالصواف	7.7
\A	أحمد بن عبد الله : أبو الأحوص المتعبد	191
178	أحمد بن عبدون الأسدى العطار	794
٩٣	أحمد بن مثيب	40.
19.	أحمد بن أبي محوز	٣.٥
104:18.	أحمد بن محمد؟المعروف : بابن شهرين	798.79-
70	أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن القصرى :	
	أبو جعفر	445
178 59	أحمد بن معتب بن أبى الأزهر	444,114
145:144:07	أحمد بن موسى التمار	#+1.4XF.4T0

الرقم المسلسل	الاسم	المناحة
77	أحمد بن موسىبن جرير:أبوداود العد	
	«فى المطبوع : قد ذكر أبو العرب بن ً	, <del>*</del>
	أباه في هذا الكتاب ، وهو تصحيف	
	والصواب: قد ذكراً و العرب بن تميم أ	a ·
	. فی کتابه» .	
144;44	أحمد بن نصر : أبوجعفر	1491711
99	أحمد بن وهب : أبوانزير	7:1
٦.	أحمد بن بزيد	777
٣	إسحاق بن إبراهيم بن عبدوس	111
148	أبو إسحاق ؛ المعروف : بالعمشاء	***
	٢٠٠ أسحاق بن أبي المهال	M3717971117
114	إسحاق بن نعان : أبو إبراهيم	444
١٨٨	أسدين الفرات	4.4
,,	(ب)	
1841119	أبوبكر بن القمودي	791.44.
۸۲. ۱۱۲	أبوتكر الكتابي	400
	أبو يكر ؟ المعروف : بالوكيل	477
\ <b>\</b>	الهالول بن راشد	<sup>°</sup> ४९ <i>७</i> -
\0A	( - )	
	ابن أخت جامع	Y , 9
40	ابن احمد جاسم حملة بن حمود الصدفى	190
10	حبله بن أحمد بن وهب حمد بن أحمد بن وهب	794,401
189:1	ابن أبی الجواد	T.0.79 m
191:109	ابن ابی اسوات ابن جال	4.9.405
Y : 1 - V		
	(ح)	
14	حبيب: صاحب مظالم سحنون	197

الصفحة	الاسم	الرقم المسلسل
799.704	ابن حبيب السدرى : أبوحبيب	14.:1.0
79.4.414	حسن بن البناء	17052-
770	ابن أبي حفص	09
<b>71</b> A	ابن حکمون : أبومحمد	٤٧
4.9.4.	حماس بن مروان	199547
712	حمدون ؟ المعروف : بابن الطينة	٤١
197	حمديس بن محمد القطان : أبو جعا	17
444	حمود بن حماس	VV
	( <del>'</del>	
Y•A	أنو خالد الحامى	
4.4.44	ابن خيرون : أنو جعفر	144:24
	( 2 )	
Y\0	دحمان بن معافی	24
	()	
JA J	أبو ربدة بن خلاد	181
۲۹۲	ربيع بن سليان بن سالم المعروف: بابن ال	187
74.5	ربيع بن سلمان القطان	٨١
*17	ابن الرخمة	20
79.	ابن أبى روح الملقب : بالبغلة	144
	(ز)	
790	زرارة بن أحمد	VOV
720	ابن زرزر : أبو العباس	٨٥
Y-9	الزواوي	44
	(س)	
747	سالم بن حماس بن مروان	77
W.O. 497	سحنون بن سعيد	194:14-

المعندة المعادة	الا-م	الرقم المسلسل
4.4	سدور	4.5
۲٠٨	سعيد ؛ المعروف : بمزغلة	۳.
₹•∨	سعيد بن إسحاق	77
404.4.1	سعيد بن محمد بن الحداد : أبو عنمان	110:71
YTA	أبو سعيد ؛ المعروف : بالوكيل	77
Y • • মী	سلَّمَان بن سالم ؟ المعروف : بأبن الـكحا	۲٠
7A7	سلمان بن أبي عصفور	141
W+7144	سليمان بن عمران ؛ الملقب : خروفة	194:44
49 £	ابن سليمان : أبو بكر	100
771	این أیی سمحان	74
184	سهل بن عبد الله بن سهل القبرياني	
	(ص)	
797.74.	ابن الصباغ	150:14.
	(ع)	
377,077	عباس بن عيسى ؛ العروف : بالمسى	147:4.
710	أبو العباس بن بطريقه	24
4.4	أبو العباس بن التسترى	177
474	أبو العباس بن السندى	145
307	أبو العباس بن القيار	1.9.
194	عبد الجبار بن خالد السركى	14
47 8	عبدالرحمن بن رافعالتنوخي	14.
4 - 8	عبد الرحمن بن زياد بن أنعم	174
رد۱۹۲۰	عبد الرحمن بن عمران؟ اللقب: بالو	11
يب ع ٠٣٠	عبد الرحمن بن كريب البصرى: أبوكر	140
س ۲۸۱٬۲۵۲٬۱۸۲	١٩٤ عبد الله بن أحمد بن طالب : أبوالعبا.	174115tv
YAN	عبد الله بن الأشج	144
444	عبد الله البرقي	YA
ری ۱۹۲۰	عبد الله بن الحسن المعروف : بابن العباد	2 &

	· ro	
الصفحة	الإسم	الرقم المسلسل
1,44	عبد الله بن سهل القبرياني	٤
٤٠٣	عبد الله بن عمر بن غائم الرعيني	VAY
4.5	عبد الله بن فروخ	7.87
Yo-	عبد الله بن محمد بن الأشج	٩٨
	عبد الله بن مسرور ؛ المعروف: بابن الحج	<b>V</b> M
4.5	عبد الله بن المغيرة	171
4.1.454	عبد الله بن هارون الكوفىالسوذانى	194:90
رير۲۲۳	أبو عبد الله الابزارى؛المعروف: بالضم	9.6
४९६ बी	أبوعبدالله الكندى؛المعروف:بابن اللقاه	108
ن ۱۶۲۹۸	عبد الملك بن محمدالضي؛ المعروف: بالبرذو	174.15
Y & 1	ابن عبدون القاضي : أبو العباس	٨٤.
419	أبو عثمان الحولانى	<b>.</b> .
۲-1	عروس	140
729	أبو عقال بن جرجر	٩٤
754	أبو عقال بن الرعناء	9.1
۲.٧	ابن علاقة	**
4.4	على بن محمد بن زرقون : أبو الحسن	**
741:77	على بن منصور الصفار	184:140
777	أبو على المنصورى؛ المعروف: بالسيرافي	٦٤
494.404	أبو على بن أبى المنهال	104:1.7
4.4	ابن على بن أبى المنهال	149
ن ۲۵۲	أبو عمرو ميمون؛المعروف: بابن المعلوه	1.4
71	ابن عمير	٩.
* • •	. أبوعياش	19
4.4.144	عیسی بن مسکین : أبو موسی	31:421

	السفيحة	الإسم	الرقم المسلسل
		(غ)	
	۲۲.	أنو الغصن العرابيلي	/ د
•	ď	( ف	
	444:144	فرات بن محمد العبدي : أبوسهل	144514
	صوابه:	الفزارى [ الرقم المسلسل مغلوط و	1 2 2
	YAY	[145	122
	744	أنو الفضل ؛ العروف : بابن ظفر	140
		( ق )	
•	797	قاسم بن خلاد الواسطى	124
•	X37	قاسم بن أبي النهال	٨٨
*** ***	79A. TIV	أبوالقاسم الطورى	174:57
	799.797	أبوالقاسم مولى مهرية	14.:178
	307	ابن القطونة	1.4
	YAQ.	القمودى	147
*	Y • 4	ابن أبى قيزون	- Ah
		( 1)	
	707	ابن الكبر	1.4
•	74.	الكبش	٧٠
		(7)	
	٣	ان اللياد	174
	377	لقمان بن يوسف	•٧
en e		(1)	
	4.8	ماتع بن عبدالوحمن الرعيني	۱۸٤
	774	مالك من عيسى القفصى	70
	7.0	ابو محرز	149
	۲۸۰ .	محمد ؛ المعروف : بابن أحد الشركا	14.
4.	749	مجمد ؟ العروف : بالمسحى	147
	MY HEAL	محد بن إبراهيم بن عبدوس	۲
•	777	محمد بن أحمد بن تميم : أبوالعرب	٦٢

	٣٥٢	
الصفحة	الاسم	الرقم المسلسل
700	محمد بن أحمد الفارسي	11.
T.V.4.	محمد بن أسود: الصدني	194:1.1
771	محمد بن بسطام	04
<b>4.</b> \	محمد بن بسيل	49
491	محمد بن حيان	1 2 1
474	محمد الرقادى	177
77.77	محمد بن أبي زاهر : أبوعبدالله	71
7.9	محمد بن زرقون بن أبي مريم	44
1971407141911	محمد بن سحنون : أبو عبدالله	141511458951
498	أبو محمد بن شهرام	107
744	محمد بن عباس النحاس	V9
T.V.	محمد بن عدون : أبو العباس	190
TVA	محمد بن على: أبو عبدالله البجلي	114
4.9	محمد بن عمر المروذي	7.7
٣١.	محمد بن عمر النفطي	7.0
441	أبو محمد الغنمي	٧٤
474	معمد بن السكلاعي	144.
YVA	محمد بن محبوب	117
٣١.	محمد بن المحفوظ	7.4
474	محمد بن محمد الطار: أبو بكر	€ ●
444	محمد بن مسرور النجار	Yo
وعبدالله	محمد بن أبي المنظور الأندلسي: أبر	٦٣
4.1	محمد بن موسى التمار	145
707	محمد بن نصر بن حضرم	114
484.	محمد بن هيم	94
797	ابن المدائق	178
4.1	ابن معتب	177
Yo.	معبر	47
	أبو المنهال	AY
757		

الصفحة	الإسم	الرقم المسلسل
	(ن)	
444	نصر التسورى : أبوحبيب ( )	٨٨
	( a )	
499	أبوالهذيل	179
727	هشام بن العراقي	٨٦
729	هيثم	
	( )	٩٢
417	ابن أبی الولیدالخطیب ( ی)	٤٨
494175	يميي بن عمر الأندلسي	17857
707	أبو يحيى بنأبو عمرو ميمون	١٠٤
700	محيى بن محمد	111
4.8	يزيد بن الطفيل التحيي	144



# فهرس الأماكن والبلدان

### لكتاب علماء إفريقية

(1) صقلية : ١٨٠١،١٨٠ ، ٢٠٤٠٢٠ ، ١٥٦ ، اطرابلس: ۲۹۳،۲۰۱،۲۱۳،۲۱۱،۲۰۱ 707.787.70Y (d) 187117 طنة : ٢١٤ إفريقية : ٢٠، ٥١٥، ١٩٠، ١٠٠٤، ٣٠٩، ٥٠٣ الأندلس: ٢٣٤ (8) العراق: ٢٨٦، ٢٤١ (ب) (ف) باب أبي الربيع : ٢٨٢ الفسطاط: ١٩٣ 797:777:179: 32b (ق) المادية : سهم القصر القديم: ٢٧٤ برقة : ع ٢٩ قسطلية: ۲۱۲، ۱۹۸۸ ۲۱۳ نغداد: ٥١٧٠٢٨٢ القيروال: ۱۸۲۰۱۸۱۰۱۷۹۰۱۸۸ (<u>~</u>) 441-414.414 144.140.141 تونس: ۱۸۵ ، ۲۲۶، ۲۶۹، ۲۹۸ 451.444.441.44.444.445  $(\tau)$ 107 : 707 : 307 : 707 : 701 جامع رقادة : ۱۹۸، ۸، ۳ T.7.7. . : 490 : 49 5 . 79 7 . 49 1 (1) رقادة : ۳۱۱ (1) كورة الساحل: ١٤٩ (w) سماط العطارين: ٢٨٩ (J)سوسة: ٤٩٢ لساته [ قرية بجوار تونس ] : ۲۹۷ (ش) لموزه: ۲۱۰ الشام . 199 (6) ( ص ) المدينة المنورة: ٢٠٠،١٧٨ الصعند: ۱۹۲ مسجد رحبة القرشيين: ٢٩٩

مكة المكرمة: ٢٢٥

المنستير: ١١٩

المهدية ١١٠٧٩٥ ما

ميلة : ٢٨٣

نفطة : ١١٦

مسجد ابن فادم: ٢٥٥

مسجد النبي : صلى الله عليه وسلم : ٢٠٠٠

المشرق : ١٨٤

مصر : ۲۸٤،۲۰۷

المغرب: ۲۸۰

## بعض تصويبات واستدراكات

		السطر	الصفحة
: تسكين الكاف من كلة : « أكسفرد » .	سواب	٨	٦
: « الديباج المذهب » .	))	10	٦
: « قرطبة » ( بفتح الناء ) .	))	15	
: « من ذي الحيجة » .	))	10	٩
: « طرائق « ( بكسر القاف ) .	))	10	1.
: « الحلفاء » ( بكسر الآخر ) .	))	١.	11
: « المثل » .	))	. 44	11.
: ﴿ مَغَيْثُ ﴿ بِضُمَ اللَّمِ ﴾ لماذا عرضها » .	D	14	14
: «عبيد» ( بفتح الباء ) .	))	1	18
: « أما إذا أست » .	D	10	19
: تنوين آخر كلة : سكن » .	))	31601611	Y -
: «القاضي (بفتح الياء)و يمتثله (بضم اللام)».	))	۲.	4 8
: « إذا لحظت الناس » .	))	۲.	77
: «شبكة » ( بكسر التا. ) .	))	· . •	77
: كسر آخر كلة : « قطن » وتنوينه .	))	19	XX
: « « : « بلعم » .	))	۲.	XX
، « ن » : » » » :	))	12	44
: « « : «جبیر» بدون تنوین .	))	17	44
: ضم « « : «خلة » .	))	11	40
: فتح (( : ((غير )) .	))	10	40
: « ووكل » إلخ .		14	47
: ضم آخر کلة : «توسعت » .	))	19	44
: a var e K » .		17	44
: حَذَفَ أُولَ الآية المزيد بين مربعين .		٤	ma
: فتح آخر كلة « عمر » .	))	4	49
: تنوین آخر کلة: «شغی» إنکانت بکسر الفاء		٧	٤٦
: «كاتبه » ( بفتح الباء ) .	D	14	23

```
الصفحة السطر الصواب:
                  : (( لحوالسة )) :
                                           10
                                                  ٤٦
                   ( حداثته )) :
                                                  ٤٧
                    : «أرجاء».
                                                  ٤٩
       : « الزی » ( یکسر الزای ).
                                            ٧
                                                  07
                : ( والمروءة)) .
                                                 ۳۱۵
                                            17
       : رفع آخر كلة : « تنفذ » .
                                            17
                                                 0 2
              : « لباس» .
: « دمثا . . أراه».
                                                 ٥٦
                                       109 18
                                                OV
       : « اخرج » ( بدون همزة).
                                            14
                                                 ٦.
                 : «إن ربعا» :
                                                 11
                                            12
: « وتمنون » ( بضم النون الأولى ) .
                                                 77
        : فتح آخر كلة : « أصبغ » .
                                                 77
   : « الواو من كلة : « مشاروا » .
                                            17
                                                 ٧٣
       : ضم أول كلمة : «ينهوا »
                                                 ٧٨
                                            14
       الأحسن : كسر آخر كلمة : «غبر » .
                                                 ٨٠
        الصواب : تنوين « « : « محامر » .
                                                 1
    : ضم « « : « و محقق » .
                                                 ٨٦
                  « : (يا أولى).
                                            1.
                                                 ٨٦
(\iota)\cdots(\tau)\cdots(\tau)\cdots(\iota):
                                      17-71
                                                 ٨٦
       : تنوين كلمة : «سحنون».
                                            17
                                                 ٨٨
       : فتح اللاممن كلمة : بالكم».
                                                 94
                                            ٩
          : ( . ek "جعلوا.. )) .
                                                 94
       : ضم آخركلمة : « العراقي».
                                                 94
       : فتح « ((: «دمشق».
                                                 94
                                            ٤
       : ضم « « : « رفع » .
                                                 9 2
                                            22
       : « « « : « وثلاثة ».
                                                 90
        : « ( ( ن ) ) ،
                                                 97
                 « : «إذأناه » .
                                           19 1.0
       : « ولعله أنث مراعاة .. » .
                                           Y1 1.X
       : «وأما » ؛ رفعالرقماللذكور.
                                            7 1.9
```

```
الصفحة السطر
                                              العمواب
                                : «أن بعده »
                                                                 1.9
               فتح الذال من كلمة : « النـهاب».
                                                                 1.9
         : « .. تركته ( بدون الواو)» على ما يظهر.
                                                                 117
                                                           1
                              : « الناسمثل» :
                                                                 117
                        : «أرسلت» (بضم الثاء).
                                                           17
                                                                 110
                        « يضر » ( بضم فكسر).
                                                                 111
                                                            ۳
                      : « الرعيني » ( يضمالراء ) .
                                                                 114
                                                           10
                                   : «عمرا».
                                                                 171
                                                           11
البيت ورد كذلك بالأصل ؟ وشطرناه مذكورنان في بيتين : بتاريخ
                                                                 174
                              قضاة الأندلس ( ص ٥٨).
                            الصواب: « فمات ذلك العدل ».
                                                                 175
                                                            17
                            « : «مبرأ» (بفتح الباء).
                                                                 172
                            « : «أشد» (بضم الدال).
                                                                  145
                                                            17
                            « : «إذ .. بقى بالكسر».
                                                     1531.
                                                                  150
                      « : « رافعها» ( بضم العين) .
                                                                  177
                                                             ٤
                             « : « جلوس الصحة »
                                                                  144
                                                            11
كلمة : « فقال » زائدة من الطابع . وهي المشار إليها بالهامش .
                                                                  171
            قوله : « حسنة مهذبة مشتملة » ؟ بضم آخر الجميع.
                                                                  145
                  الصواب: فتح القاف من كلمة : « بيقظته».
                                                                  172
                                                            12
                        « : ضم آخر كلمة : « أهدم »
                                                                  100
                                                                  147
                                  « : « الروءة » .
                    « : فتح أللام من كلمة : « قبولها».
                                                                  121
                                                              ۲
                                  « : «فارسی » .
                                                             17
                                                                  127
                        « : فتح آخر كلمة : طريق » .
                                                                   124
                                                              4
                          « : «لَابِنْتَ» (بدون همزة).
                                                                   127
                  « : «وصيتك » ( فتح الباءوالتاء ) .
                                                                   104
                                                              V
                          كلمة: « إن» ؛ زائدة من الطَّاع.
                                                                   100
                          الصواب: «ومروءة » ( بضماليم) .
                                                              ۸ ۱۰٤
                       « : « ففهمناها » ( تشدیدالها،).
                                                                  102
                                                              10
  « : ضم آخر كلمة : «الناس» ؛ وآخر كلمة : « طريق » .
                                                                    107
                                                             704
```

```
الصفحة السطر السواب
                          : ضم آخر كُلَّة : أمير »
                                                          101 A
               : فتح « « : «ليلة» بدون تنوين
                                                         1. 104
                        : «تمنيه» ( بكسر النون )
                                                           ٦
                                                                17.
: «وهي محرفة على مايظير ؟ وإنكانت صحيحة لمعنى .أي: واستق»
                                                          151 77
                         : فنح آخر کلة : «حیان»
                                                          17
                                                               174
   : فنح ﴿ الراء من كلة : ﴿ أَبَاعَمْرِ ﴾ ؛ وتنوين ﴿ فلان ﴾ _.
                                                           ٩
                                                              179
   لعل قوله « فيما شك »؛ أصله : «فيه شك»، وعلمه : فلا داعي
                                                          19
                                                               179
                         للزيادة المذكورة معده ، فتأمل .
                               الصواب: «ما» بدون الواو
                                                           11
                                                                144
                  « : «فتوفى» ( بكسر الفاء الثانية ) .
                                                          4
                                                               140
                             : « وإسحاق »
                                                                144
                                                          11
                      كلة : « هو »؛ زائدة من الطابع.
                                                               110
                                                          17
                    الصواب: ضم آخر كلة: « مجمع ».
                                                                111
                                                            ٨
                       : « ولذلك الصديق صديق).
                                                               119
                                                           ٤
                    : ضم آخر كلة : « الرواية ».
                                                              195
                                                            ٥
   قوله : « إلا النيل » إلخ ؛ وردكندلك بالأصل ، ولعل أصله :
                                                               195
                                                           10
                          « إذ ليس به إلا النيل. » الخر.
                    الصواب: تنوين آخر كلة: «حمديس ».
                                                                197
                         « : « رقادة » ( بالقاف ) .
                                                              191
   قوله : في هذا السكتاب من قبل ))؛ ورد كذلك بالأصل ولعل
                                                                7.0
                                      بأوله نقصآ
                 لعل الصواب: « وما يقول » إلخ .
                                                                4.7
                            ٩و٠٠ الصواب: « رقادة ( بالقاف )
                                                               415
                   : فتح الفاف، من كلة: ((فحمد)).
                                                               717
                                                            ٨
               : تنوین آخر کلة : «حکمون» .
                                                            7 711
                   كَـــــر العين من : « عياض » .
                                                           14
                                                               177
                             : « أو تكون».
                                                           10
                                                                747
   : «وهو تصحيف؛ إلا أن مكون المرادسة: «الانزواء».
                                                               745
                                                           11
                                    « باليمان»
                                                          19
                                                                747
   : فتح اللام الأولى من كامة : فتسللوا » · ﴿ ﴿ ﴿
                                                           ٧
                                                                747
                : « قد كان الساجدي » ( بالضم ) .
                                                          12
                                                                T 2 2 "
```

```
السطر الصواب
                                                                      الصفحة
             : فتح الدال من كلمة : ﴿ مقدمهم ﴾ . .
                                                                      45V
                                                                ٤
                         « : ضم آخر كلمة : « عبيد »
                                                                ٤
                                                                      7 E A
١٧٥١، قد حدث ــ من الطابع ـ تأخير التعليقة الأولى ، وغلط في رقمها.
                                                                      777
                                    الصواب : « العموم »
                                                               11
                                                                      770
                          « : « أحصن » (بالصاد ) .
                                                                      177
                                                               12
                                                                      479
                            : تنوين آخر : «كلمة »
                                                                ٤
          قوله تعالى : ( أمن لا يهدى) بكسر الهاء وتشديد الدال.
الصواب : فتح الزاى من كلمة : «منزل ».
                                                                      TV .
                                                               17
                                                                      441
                                                               1
                                    : ( لمشهدتم)
                                                                      177
                                                              0---
          : (أحق بالملك منه ) . . ( العلم ) بكسر العين .
                                                                      717
                                                              ۷و۹
                : ﴿ بنو بن آخر كُلَّة ﴿ بعرفات ﴾ ؛ أو فتحه.
                                                                      TYA
              : « جيد ( بالفتح ) . . . يتعارف » .
                                                                       YVA
                                                              7,0
                            : « ورثيــــأ من » الخ .
                                                                       279
                                                                       ۲۸.
                                                                 ٩
                                     : ((من المغضاء))
 قولنا : والظاهر أنه مصحف الخ . لكن ذكر بعد ذلك _ في ترجمة
                                                                       117
 الـكلاعي ص٢٨٩ ــ ما يفيد صجته ، وأن المرادمنه: الإعانة على قتابهما
                         الصواب : « فتح أول كلة : « نخبط »
                                                                       717
                                                                ٣
                        : ڪسر آخر کلة : « ان »
                                                                       317
                                                              7631
       المطلوب : ضم همزة «أراك» ، وضم آخر « يا فزارى »
                                                                       TAV
                                                                ۲
                  الصواب : ( ۱۳۸ ). وانظر بتأمل : ص ۲۸۰
                                                                        187
                                                                18
                                                                        297
                : « استحكم » مهمزة وصل ، وبدون فتح
                                                                15
      قولنا : «وكلاهمامصحف» إلا إن ثبت أنه من قبيلة : «عكل».
                                                                        490
                                                                15
      رقم (١) صوابه : (٢) والكلام عنه بأول ذيل الصفحة التالية.
                                                                        499
                                                                 27
                               الصواب : « فأبي ابن الطبيب».
                                                                        ۳..
                                                                 ٥
                           (4) \cdot (7) \cdot (4) = : »
                                                             74-4.
                           : « حى » ( بكسر الآخر )
                                                                        4.1
                                                                 17
                  : « سلمان » ( بالفتح). «واستقضى».
                                                               1-09
                                                                        4.4
                       : ضم المسادمن كلمة: «حصر».
                                                                        T . A
                                                                   ١
                          : الواو من كلمة: « فولى »
                                                                   ١
                                                                         117
                                         الصواب: ۱ و ۲۰
                                                                         440
```